

جامعة القاهرة –كلية الآداب– قسم التاريخ – 1438هـ/2016م

قَبِيلَةُ لَّخْم

ودورها فِي الحياة العلمية بالأندلس

من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري

(200 – 650 هـ / 815 – 1250م)

Lakhm Tribe and Its Role in the Scientific Life in Andalusia

From the third century AH To the Late Seventh Century AH

(200 – 650 AH /815 – 1250 AD)

رسالة ماجستير، أُجيزت من قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة

في 26 أكتوبر 2016م

إعداد

محمد جمعة عبد الهادي موسى

دار الآفاق العربية للطبع وللنشر والتوزيع

1438هـ/2017م

موسى، محمد جمعة عبد الهادى
قبيلة لخم ودورها فى الحياة العلمية بالاندلس
من القرن الثالث الهجرى الى القرن السابع الهجرى
(٢٠٠-٦٥٠هـ / ٨١٥-١٢٥٠ م)
ط ١ ، القاهرة : دار الآفاق العربية ٢٠١٧
٣٥٦ ص ، ٢٤ سم

١- القبائل العربية .
٢- الاندلس .

أ. العنوان ٩٢٩.١

تدمك: ٣ - ٣٧٣ - ٣٤٤ - ٩٧٧ - ٩٧٨
رقم الإيداع : ٢٥١٧٣ / 2016
الطبعة الأولى
1438هـ / 2017 م

نشر – توزيع – طباعة
٥٥ شارع محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر – القاهرة
تليفون : ٢٢٦١٧٣٣٩ -00202 تليفاكس : ٢٢٦١٠١٦٤-00202
Email: dar.alafk@yahoo. Com
Email : selim.selim10@yahoo.com

الإجـــازة

أسم الطالب : محمد جمعة عبد الهادي موسى

عنوان الرسالة : دور قبيلة لخم في الحياة العلمية بالأندلس من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري (٢٠٠ - ٦٥٠ هـ/ ٨١٥ - ١٢٥٠م)

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير فى التاريخ

بتقدير / بمرتبة امتياز **بتاريخ** ٢٦ / ١٠ / ٢٠١٦

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنـــــة

الاسـم	الدرجة العلمية	التوقيع
١/ أ.د/ محمد بركات البيلي	استاذ متفرغ	[توقيع]
٢/أ.د/ منى حسن محمود	استاذ متفرغ	[توقيع]
٣ /أ.د/ سحر السيد عبد العزيز سالم	استاذ	[توقيع]
٤/أ.د/		

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

[سورة المجادلة، الآية رقم 11]

إهداء إلى

أمي الغالية وأبي العزيز والأخوة الكرام

وزوجتي العزيزة وابني عبد الرحمن

الفهرست .... الصفحة

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الإنسانية والتطبيقية 227- 252

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاَةُ وَالسّلَامُ عَلَى أَشرَّفِ الْمُرسَلِين وَخَاتمَ النَّبِيينَ، وَرحمة الله للعَالمِين، سَيدنَا مُحمد وَعَلَى آله وَصَحبهِ أَجمَعين، وَبَعد .. فلا شك أن تاريخ الأندلُس يُمثل حلقة فريدة، وقيمَة كُبرى لدى الباحثين فى التاريخ الإسلامي؛ إذ هي أول دخول للعرب إلى القارة الأوروبية.

و"لمّا استقر قدم أهل الإسلام بالأندلس وتتامَّ فتحُها، صرف أهل الشام وغيرهم من العرب هممهم إلى الحلول بها، فنزل بها من العرب وساداتهم جماعة أورثوها أعقابهم إلى أن كان من أمرهم ما كان". وكان لتميز عرب الأندلس بالقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ أثره الجليل فى تكون كُبرى بيوتات العلم بالأندلس، والتي نبغ فيها العديد من أعلام المقرئين والمحدثين والفقهاء، والأدباء والشعراء والأطباء، وغيرهم من أهل العلوم النقلية والعقلية؛ فمثلت دراسة دورهم فى الحياة العلمية بالأندلس أهمية خاصة، لِما كانت تقدمه هذه القبائل من إسهامات علمية جليلة فى مختلف العلوم عن طريق العلماء المنتسبين إليها وبيوتات العلم فيها.

وكانت قبيلة لَخْم من هذه القبائل العربية العريقة التي لعبت دورًا جليلا فى الحياة العلمية بالأندلس؛ وهي فى الأصل قبيلة يمنية، هاجرت فى البداية إلى العراق، وأسست فيه دولة المناذرة وعاصمتها الحيرة، وبعد الإسلام هاجر منها إلى مصر جماعة، كما هاجرت إلى الأندلس، فدخلت مع جيوش الفتح الإسلامي واستقرت بمواضع عدة بالأندلس، وكانت إِشْبِيلِيَة حاضرتهم التي استقروا بها؛ فاشتهر منهم بإِشْبِيلِيَة: بنو عباد، وبنو الباجي، وبنو حجاج، وبقُرْطُبة اشتهر منهم: بنو زياد، وبطُلَيْطُلَة اشتهر منهم: بنو وافد، وغيرهم.

كما كانت قبيلة لَخْم من القبائل العربية التي شاركت فى الأحداث السياسية بالأندلس بداية من الفتح الإسلامي لها، والذي تولى قيادته موسى بن نصير اللَخْمي، فكانوا أول الولاة على الأندلس فيما عرف بعصر الولاة، ثم ظهر اسم هذه القبيلة مرة أخرى على مسرح الحياة السياسية

خلال عصر ملوك الطوائف بقيام دولتهم بإِشْبِيلِيَة (414-484هـ=1023-1091م)، والتي كانت من حيث الرقعة الإقليمية، والزعامة السياسية، والقوة العسكرَيّة، أهم دول الطوائف وأعظمها شأنًا؛ فصح بذلك أن نكتب عن قبيلة لَخْم أنها كانت من أصحاب الدول العربية والإسلامية فى المشرق والمغرب الإسلامي.

وإلى جانب هذا الدور الذي قدمته قبيلة لَخْم كدور سياسي، فهنالك جانب آخر راقي وطيب يتمثل فى الدور العلمي وهو ما نحن بصدد بحثه ودراسته تحت عنوان "دور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري". ويمكن مُدراسة هذا الموضوع بتناول مشكلة الدراسة ومبرراتها، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، والتساؤلات التي تحيط بها وتحتاج إلى إجابات شافية، بالإضافة إلى ذكر المنهج الذي قامت عليه الدراسة، فضلا عن ذكر الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، ثم تقسيمات الدراسة، يليها الدارسة التحليلية للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

- **مشكلة البحث ومبررات الدراسة:-**

أصبحت الأندلس عقب فتح المسلمين لها تضم عناصر سكانية مختلفة المشارب، وأجناسًا بشرَيّة متباينة الثقافات، وباجتماع هؤلاء كلهم تحت راية الإسلام تكونت على أيديهم حضارة إسلامية مجيدة، وقد مثل العنصر العربي أهم سكان مجتمع الأندلس، وأبرز عناصره، حيث كان العنصر القائد والمسيطر على هذه البلاد منذ البداية. ولكن على الرغم من تميز عرب الأندلس بالقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ -كما ذكرنا- إلا أن دورهم بالأندلس أظهره كثير من الباحثين فى الجانب السياسي دونما أن تحفل الدراسات التاريخية بدراسة الجانب الثقافي والدور العلمي للقبائل العربية بالأندلس من خلال العلماء المنتسبين إليها، وبناء على ذلك فقد آثرت اختيار إحدى هذه القبائل وبحث دورها فى الحياة العلمية بالأندلس، فوقع الاختيار على قبيلة لَخْم بالأندلس فى الفترة الممتدة من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري"؛ للأسباب الآتية:-

أولا: ندرة الدراسات التاريخية التي اعتنت بإبراز الدور العلمي والثقافي للقبائل العربية بالأندلس فى ضوء الأعلام المنتسبين إليها؛ وأحسب أن هذه محاولة متواضعة لتقديم دراسة تاريخية منهجية عن دور إحدى القبائل العربية فى الحياة العلمية بالأندلس فى ضوء العلماء المنتسبين إليها؛ لذا وقع الاختيار على قبيلة لَخْم بالأندلس.

ثانيًا: تم اختيار قبيلة لَخْم بالأندلس بعد الاطلاع على تراجم علمائها بالمصادر والمراجع المختلفة، واستقراء دورهم العلمي الدقيق منه والجليل، مع الوقوف على إنتاجهم العلمي من المؤلفات فى ضوء الببليوجرافيا وفهارس الكتب للتأكد من عظمة دورهم العلمي، وكانت النتيجة أن الاختيار جاء مناسبًا وطيبًا، حيث جاء دورهم العلمي وفق مراتب ثلاثة حددتها منذ البداية لأجل الإقبال على عمل الدراسة، وهذه المراتب هي: 1- طلب العلم، 2- تدريس العلم والعناية بأهم مؤلفاته، 3- التأليف فى هذا العلم.

ثالثًا: جاء تنوع اهتمامات علماء قبيلة لَخْم بالعلوم النقلية والعقلية حافزًا للقدوم على دراسة دور هذه القبيلة فى الحياة العلمية بالأندلس؛ حيث جاء تراثهم العلمي بارزًا، مما أتاح فرصة تقييم هذا الدور فى ضوء إنتاجهم العلمي من المؤلفات.

رابعًا: المكانة السياسية والاجتماعية لهذه القبيلة؛ فسياسيًا كان لهذه القبيلة دورًا بارزا منذ الفتح الإسلامي لها، بالإضافة إلى أن أول الولاة على الأندلس كانوا منها. أما اجتماعيًا وعلميًا: فقد تجلى -في ضوء منهج الاحصاء التاريخي- تكون البيوتات العلمية فى هذه القبيلة؛ حيث أن علمائها ما بين منتسبين إلى القبيلة بشكل عام، وآخرين فيها تجمعهم بيوتات العلم والجلالة والرياسة. بالإضافة إلى تجلي أثر انتشار علمائها بالعديد من مدن الأندلس فى الكشف عن دورهم العلمي بالأندلس ومدنها التي انتشروا فيها، وبيان إسهاماتهم العلمية العظيمة.

خامسًا: لم تتناول الدراسات السابقة العلماء المنتسبين لقبيلة لَخْم، ولم تخصص ذكر لقبيلة لَخْم أو دورها فى الحياة العلمية بالأندلس بشكل مستقل، وإنما حفلت بشكل خاص ببني عباد

اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة فحسب دونما إفصاح عن بيوتات العلم فى هذه القبيلة أو علمائها بالأندلس بل حينما تناولت الجانب الحضاري فى إِشْبِيلِيَة خلال عصر بني عباد أغفلت ذكر العلماء اللَخْميين بها.

- **أهمية وأهداف الدراسة:-**

أما أهمية الموضوع؛ فقصدنا إلى دراسة "دور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس" فى الفترة الممتدة من بداية القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري؛ لما ظهر منها على مسرح الحياة العلمية بالأندلس من العلماء النجباء فى مختلف العلوم: النقلية والعقلية؛ ونحسب أن قبيلة لَخْم قدمت صورة تاريخية واضحة وجليلة عن الحياة العلمية بالأندلس على امتداد خمسة قرون من تاريخ الإسلام بها؛ لعبت فيها دورًا علميًا جليلا وبارزًا، يستحق الذكر والتقدير.

لقد كان الدور العلمي لقبيلة لَخْم صفحة مشرقة فى تاريخ التراث العربي بالأندلس فى الفترة المذكورة؛ تلك الفترة التي ذخرت فيها الأندلس بتطورات علمية هامة، يأتي فى مقدمتها العلوم الدينية ويبرز فيها حدث تغير المذهب الفقهي لأهل الأندلس عن مذهب الإمام الأوزاعي إلى مذهب الإمام مالك من خلال مشاركة علماء المالكية اللَخْميين بشكل خاص، بداية من دور الفقيه المالكي زياد بن عبد الرحمن، المعروف بزياد شبطون (ت204هـ/819م)، والتي تحفل كتب التراجم والطبقات بالتأريخ لحدث إدخاله موطأ الإمام مالك إلى الأندلس "مُكملا مُتقنًا"، كما تزخر بالتأريخ لدور من جاء بعده من الفقهاء اللَخْميين فى العناية بالمذهب المالكي.

أما على صعيد العلوم اللسانية؛ فقد ظهر من قبيلة لَخْم أجل أهل اللغة والنحاة بالأندلس هو أحمد ابن هشام اللَخْمي (ت577هـ/1181م)، الذي أثرا مكتبة التراث العربي بالمؤلفات اللغوية الرائعة، وغيره من علماء اللغة والنحو اللَخْميين.

كما شهدت الحياة الأدبية تطورًا كبيرًا على أيدي أهل الأدب اللَخْميين، وفي مقدمتهم بني عباد بإِشْبِيلِيَة (414- 484هـ = 1023- 1091م) بإنشائهم ديوانًا للشعراء. كما اشتهرت قبيلة لَخْم بجلة الأدباء وفحول الشعراء من أمثال: ابن اللبانة اللَخْمي الإشبيلي (ت507هـ/1113م)، والشاعر الأندلسي العريق ابن الزقاق اللَخْمي البلنسي (ت528هـ/1134م).

وفي العلوم التطبيقية أنجبت الأندلس عالم الطب والصيدلة الشهير ابن وافد اللَخْمي الطليطلي (ت467هـ/1074م)، الذي كان أحد أشراف أهل الأندلس، وأبرع أطبائها وأعظمهم تمكنًا فى الصيدلة، فكان الطبيب والصيدلي المشهور والوزير المعروف. وهذا غيض من فيض.

أما أهداف الموضوع؛ فتمثل هذه الدراسة محاولة للتعرف على مآرب علماء هذه القبيلة فى شتى العلوم، فما أحوجنا إلى الوقوف مليًا عند أعلامها، واستقراء أعمالهم العلمية الدقيق منها والجليل، إذ أننا حين نفعل ذلك سيتوفر لدينا سجلا متراكمًا من الحقائق عن التاريخ العلمي بالأندلس من ناحية وعن هذه القبيلة ودورها البارز فى الحياة العلمية بالأندلس من ناحية أخرى؛ فهنالك العديد من مشاهير علماء هذه القبيلة الذين اعتنوا بالعلم، وأحسنوا تقييده، وأخذ الناس عنهم، وذاع صيتهم وعلمهم فى مدن الأندلس، وازدهرت على أيديهم الحياة العلمية، لذا أخذنا على عاتقنا توضيح دور هذه القبيلة فى الحياة العلمية بالأندلس فى العلوم النقلية والعقلية فى الفترة الممتدة من بداية القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري.

- **حدود الدراسة:-**

حدود الدراسة تشتمل على عنصري المكان والزمان، أما المكان فهو الأندلس، وهي تشمل المناطق التي حكمها المسلمين من شبه الجزيرة الإيبيرَيّة. أما الزمان فهو يتحدد بداية من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، وقد وضعت الفترة الزمنية بناءًا على ما تم جمعه وترتيبه من تراجم العلماء المنتسبين لقبيلة لَخْم بالأندلس فيما ذكرته المصادر، وحينما تم ترتيب هؤلاء الأعلام وفق تاريخ الوفاة حددت الفترة الزمنية بداية من القرن الثالث الهجري والتي وجدنا بدايتها مناسبة لبداية نبوغهم العلمي، وظهورهم على الساحة العلمية بشكل كبير؛ وإن كان عددًا منهم قد عاش فى القرن الثاني الهجري ولكن وفاتهم وقعت فى القرن الثالث الهجري الذي نعده بداية نبوغهم كما أن هذا القرن الثالث شهد تطورات علمية عظيمة وجليلة، ثم تنتهي الفترة الزمنية بالقرن السابع الهجري والذي تنتهي معه جملة كبيرة من تراجمهم.

• تساؤلات الدراسة:-

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الأساسي المُتجلي من عنوان الموضوع، وهو: "ما هو دور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس فى الفترة الممتدة من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري"، وتحت هذا السؤال الأساسي تأتي التساؤلات التالية:-

أولا: ما هي البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم، وما هي مكانتها، وما هي الصلات العلمية البارزة داخل هذه البيوتات؟ وما هي صلاتهم العلمية بعلماء الأندلس أيضًا؟

ثانيًا: ما هي الإسهامات العلمية لقبيلة لَخْم فى العلوم الدينية: علوم القرآن، علوم الحديث، علوم الفقه؟ وما هو دور علمائها نحو هذا الحقل من العلوم، سواء ما يتعلق بالتدريس، أو المؤلفات العلمية التي اعتنوا بها فى هذه العلوم، وهل لعلماء قبيلة لَخْم مؤلفات علمية فى حقل العلوم الدينية؟

ثالثًا: ما هي الإسهامات العلمية لقبيلة لَخْم فى العلوم اللسانية: اللغة والنحو والأدب والشعر؟ وما مظاهر عناية علماء هذه القبيلة بهذه العلوم؟ وهل قاموا على تدريسها؟ وما هي المؤلفات العلمية التي اعتنوا بها فى هذا الحقل؟ وهل لهم مؤلفات علمية فيه؟ وهل كانت لهم دواوين شعرَيّة؟

رابعًا: ما هي الاسهامات العلمية لقبيلة لَخْم فى العلوم التطبيقية: الطب، الفلاحة، الفلك ..؟ فهل لهم علماء بارزين فى هذا الحقل؛ فمن هم، وما هو دورهم، وهل لهم مؤلفات فى هذا الحقل؟

خامسًا: ما هي الاسهامات العلمية لقبيلة لَخْم فى العلوم الإنسانية: التاريخ والأنساب ...؟ وما هو دور علماء هذه القبيلة فى هذه العلوم، وما هي مدى عنايتهم بها، وهل لهم مؤلفات فيها؟ وهل لاقت عنايتهم بها نفس مقدار عنايتهم بالعلوم الدينية؟

تلك خمسة نقاط تجمع تساؤلات متفرعة عن السؤال الأساسي وهو: دور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس، وستحاول الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات بشكل تاريخي ومنهجي فى ضوء العرض والتحليل.

• منهج الدراسة:-

يعتمد منهج الدراسة على المنهج التاريخي فى العرض والتحليل لدور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس بتتبع أعلامها أينما وجدوا بالأندلس، والوقوف على كل كلمة وردت عنهم بالمصادر والمراجع بالدرس والفحص والتحليل، مع توظيفها فى موضعها المناسب بخطة الدراسة، فى ضوء النقاط التالية:-

أولا: العرض والتحليل: تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي فى العرض والتحليل لدور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس فى ضوء العلماء المنتسبين إليها؛ وذلك بإبراز هذا الدور العلمي وفق مراتب ثلاثة: المرتبة الأولى: طلب العلم، المرتبة الثانية: تدريس العلم والعناية بالمؤلفات العلمية التي تتعلق بأي حقل من حقول هذا العلم، المرتبة الثالثة: التأليف فى هذا العلم، وأحسب أنه بهذه المراتب الثلاثة قد تم بناء الدراسة مع تأسيسها وتأصيلها بالبحث فى بيوتات العلم داخل هذه القبيلة مع تناول الصلات العلمية بين علمائها، فضلا عن وضع الإحصائيات والجداول والمشجرات التي تعين على إبراز ذلك الجانب.

ثانيًا: التزام الشكل: والمراد بذلك تقسميات الدراسة، بحيث تكون فى شكل: الفصل والمبحث والمطلب، وأحسب أن الشكل قد تحقق فى هذه الدراسة أيضًا، مع عدم وضع مسميات (المبحث والمطلب). أما "المبحث": فقد استعضنا عنه بوضع "أولا"، "ثانيًا"، "ثالثًا". وبالنسبة لـ "المطلب" فقد استعضنا عنه بوضع الأرقام: 1-، 2-، 3- تحت: أولا، وثانيًا ... الخ.

ثالثًا: الإحالات والتوثيق: رتبت ذكر المصادر حين توثيقها فى الهامش وفق تاريخ وفاة المؤلف؛ وذكرت بجانب اسم المؤلف تاريخ وفاته بالسنة الهجرَيّة بالشكل: (ت .. هـ)، واعتنيت بالإضافة إلى ذكر رقم الجزء والصفحة بذكر رقم ترجمة العالم التي ذُكرت فى المصدر بقدر المستطاع، حتى إذا ما تم الرجوع إليه كان سهلا ميسورًا، وذكرتها فى نهاية التوثيق بعد ذكر الجزء والصفحة، بالشكل: (ترجمة رقم [الرقم])، وجدير بالذكر هنا التنبيه على ما أفادني به العالم الجليل الاستاذ

الدكتور محمد بركات البيلي -المشرف على الرسالة- فى مراجعة التوثيق والنقول بشكل طيب حتى خرجت بهذا المنهج.

رابعًا: الترجمة للعلماء فى متن بحث الرسالة: فالعالم حينما أذكره فى متن بحث الرسالة، أذكر له لقبه وكنيته، ثم اسمه مُلحقًا بتاريخي ميلاده ووفاته بين قوسين، وإذا ما لم أعثر على أي من التاريخين وضعت فراغًا على شكل نقط، لتُعني أنني لم أقف على ذلك؛ فبعض العلماء قد يرد عنهم تاريخ الميلاد فقط أو تاريخ الوفاة؛ التاريخ الأكثر ذكرًا على العموم، وهنالك البعض الآخر من العلماء مُرجح لهم تاريخ الوفاة بذكر كلمة "نحو" قبل تاريخ الوفاة بقول المُترجم نفسه "توفي نحو كذا"، وهنالك من العلماء من ذكرت له تاريخ الوفاة ترجيحًا بذكر كلمة "بعد [التاريخ]"، وهؤلاء هم الذين لم يذكر المُترجم لهم تاريخ وفاة، بينما ذكر تاريخًا لسماع العالم أو إجازته أو رحلته فجعلناه قد توفي بعد هذا التاريخ.

كما حاولت قدر المستطاع أن أتناول العلماء وفق تاريخ وفاتهم تحت المطلب الواحد، فيتجلى دورهم العلمي وفق العصور التاريخية، فأنبه على ذلك بذكر العصر، وهذا من جانب، ومن جانب آخر أنبه على موطنهم، وقد أجمع علماء قبيلة لَخْم تحت الموطن الواحد، فأقول: (علماء قُرْطُبة اللَخْميين)، أو (علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين) تعظيمًا لدورهم ولموطنهم، وهكذا أقصد بهم العلماء اللَخْميين فى قُرْطُبة أو إِشْبِيلِيَة.

خامسًا: المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم والمؤلفات التي اعتنوا بروايتها بالأندلس: حينما تناولت مؤلفات العلماء اللَخْميين فى علم من العلوم، فإنني أذكر العالم وعنوان كتابه الذي ألفه، وأوثق ذكره من المصادر والمراجع المختلفة -قدر المستطاع- وإذا توفر من الكتاب نسخ مخطوطة أشرت إليها بذكر رقمها ومكان حفظها فى الهامش، وإذا كان مطبوعًا ذكرت ذلك أيضًا، مع تفاصيل نشره، وإذا كان هنالك إشكال حول عنوان الكتاب أو نسبته إلى مؤلفه نبهت عليه فى الهامش أحيانًا وفي متن بحث الرسالة أحيانًا أخرى وفق ما يقتضيه الحال، وإذا وردت فائدة أو أهمية عن الكتاب بإحدى المصادر أو المراجع ذكرتُها فى متن بحث الرسالة، وإذا لم أجد ذلك بحثت عن فوائده من

مقدمة تحقيق الكتاب نفسه فأوردتُها لندلل باختصار على أهمية وقيمة الكتاب الذي ألفه العالم، وكل ذلك باختصار دونما إسهاب، وبعض الحالات نحبذ الاقتصار على ذكر العنوان فقط إذا وضح موضوعه، وقد تجلى ذلك بشكل خاص عند كتب العلماء التي حدثوا بها.

سادسًا: ترتيب وتقسيم العلوم التي جاءت فى بحث الرسالة: وهذه العلوم هي: فصل العلوم الدينية، وفصل العلوم اللسانية، وفصل العلوم الإنسانية والتطبيقية (معًا)، وترتيبها جاء منهجيًا متعارف عليه عند بعض من تناولوا الحياة العلمية بالأندلس، وقد جاء حجم المادة التي كتبت عن هذه العلوم مرتبًا وفق أهميتها وقدر عنايتهم بها؛ ففصل العلوم الدينية (القرآن – الحديث – الفقه) جاء اتساع مادته أن جُعلت فى فصل مستقل، وتلاها فى العناية: فصل العلوم اللسانية (اللغة والنحو– الأدب والشعر) وقد جاءت مادة هذه الموضوعات كبيرة جدًا بالترتيب.

وهنالك فصل جعلناه يجمع بين العلوم الإنسانية والتطبيقية معًا –استثناءًا– إذ كانت العلوم الإنسانية (كالتاريخ والأنساب ..)، و العلوم التطبيقية (كالطب والفلك ..)؛ قد جاءت مادة كل منهما قليلة جدًا لذا جمعناها فى فصل مستقل، كما دل ذلك على قلة عنايتهم بهذا القسم من العلوم، ولذا فإن ترتيب الفصول وحجمها جاء مُعبرًا عن الدور العلمي لقبيلة لَخْم، ولا يعيب هذا الفصل ضائلة مادته هنا واتساعها هناك فى الفصول الأخرى بقدر ما هو معيار فني كشفت الدراسة عن دلالته وقيمته، بحيث يمكن أن نقول أن الفصل الأكبر حجمًا كان بالفعل هو الأكبر دورًا والأكثر عناية.

أضف أيضًا أن ترتيب عرض موضوعات الفصول خرجنا عن تسميتها بعلوم نقلية وعلوم عقلية، ولكن فى الوقت نفسه التزمنا ترتيبها وفق العلوم النقلية والعقلية؛ فشملت العلوم النقلية بداية من (الفصل الثاني: العلوم الدينية)، وحتى (أولا:العلوم الإنسانية– فى الفصل الرابع)، ولم يتعلق بالعلوم العقلية سوى (ثانيًا: العلوم التطبيقية– فى الفصل الرابع).

• الدراسات السابقة:-

ومن هذه الدراسات: دراسة محمد بركات البيلي: **الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى إِشْبِيلِيَة فى عصر بني عباد** (414- 484هـ/ 1023- 1091م)، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب- قسم التاريخ، (1398هـ/ 1978م): وهذه الدراسة تناولت الحياة الاقتصادية والاجتماعية بِإِشْبِيلِيَة فى عصر بني عباد اللَخْميين، وذلك بدون دراسة الحياة العلمية، وهو ما سنتناوله فى دراستنا عن دور قبيلة لَخْم بالأندلس فى الحياة العلمية، وستشمل الدراسة كافة مدن الأندلس، وليس إِشْبِيلِيَة فحسب.

ومن الدراسات السابقة أيضًا: دراسة يوسف أحمد: **بنو عباد فى إِشْبِيلِيَة، دراسة سياسية وحضارَيّة**، (414 – 484هـ/ 1023- 1091م)، (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم التاريخ، (1400هـ/1980م): وهذه الدراسة تناولت الحياة السياسية والحضارَيّة فى عصر بني عباد اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة، والدراسة الحضارَيّة بها تناولت العلماء والأدباء الذين كانوا بِإِشْبِيلِيَة فى عصر بني عباد اللَخْميين، معتمدة على دراسة العالم الجليل الاستاذ الدكتور محمد بركات البيلي، وباحث هذه الدراسة يتناولها دونما التطرق إلى دور العلماء المنتسبين إلى القبيلة نفسها فى الحياة العلمية بالأندلس، فلم تشر إليهم الدراسة من قريب أو من بعيد اللّٰهم سوى ذكره رعايتهم للأدب والإشارة إلى شعر بني عباد، ولكن دونما عناية بنحو أكثر من خمسين ومائة عالم منتسبين إلى قبيلة لَخْم، اتضح نبوغهم فى العلوم المختلفة، وهو ما سنتناوله فى دراستنا بالدرس والفحص والتحليل.

• تقسيمات الدراسة:-

قسَّمت الدراسة إلى تمهيد، وأربعة فصول وخاتمة. تناولت فى **التمهيد**: "دخول قبيلة لَخْم واستقرارها بالأندلس"، وبحثت أولا فى دخول قبيلة لَخْم إلى الأندلس مع التعريف بنسبها، ثم دورها فى الفتح الإسلامي للأندلس، مع الإشارة إلى الولاة اللَخْميين خلال عصر الولاة بالأندلس،

ثم اندلفت للبحث عن مواضع استقرار العلماء اللَخْميين بالأندلس وانتشارهم بها. وقد اختصرت فيه قدر المستطاع بالتقرير والإشارة دونما إسهاب.

وخصصت "**الفصل الأول**" لدراسة "**البيوتات والصلات العلمية فى قبيلة لَخْم بالأندلس**"، بدراسة مكانة البيوتات العلمية فى هذه القبيلة وعوامل تكوينها، ثم الحديث عن أشهر هذه البيوتات وأجلها بإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة ثم البيوتات العلمية الأخرى للقبيلة بالمدن الأخرى، كما تناولت الوظائف الدينية والإدارية التي تقلدها علماء هذه البيوتات بالأندلس، بما يدل على مكانتهم من جهة أخرى، ثم تناولت الصلات العلمية فى هذه البيوتات بين علماء القبيلة بعضهم البعض، بين الأب والابن والعم وأبناء العم، ثم اندلفت لبحث صلاتهم بعلماء الأندلس.

أما "**الفصل الثاني**" فقد أفردته لدراسة "**الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الدينية**"، وبحثت فيه عن إسهاماتهم فى علوم القرآن، والحديث، والفقه، وقد خصصت لهذه العلوم فصلا مستقلا لاتساع جهودهم فى هذا الحقل من العلوم حيث مثل العنصر الرئيسي من إسهاماتهم فى الحياة العلمية بالأندلس.

وتحدثت فى "**الفصل الثالث**" عن "**الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم اللسانية**"؛ فتحدثت أولا: عن دورهم فى علوم اللغة والنحو، ثم تحدثت ثانيًا: عن دورهم فى الأدب والشعر.

واختص "**الفصل الرابع**" بدراسة "**الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الإنسانية والتطبيقية**"؛ فبحثت أولا عن دورهم فى العلوم الإنسانية كعلم التاريخ والأنساب وعلم التعبير (الرؤى)، ثم تناولت العلوم التطبيقية بتناول علم الطب والفلاحة والفلك. ويعود سبب جمع هذه العلوم فى فصل مستقل، إلى وزن مقدار ما تحتويه الفصول من مادة، فضلا عن ضائلة دورهم فى هذا الجانب.

وفي "**الخاتمة**" عرضت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. ثم جاءت "**الملاحق**" تضم خمسة عشر ملحقًا مرتبطة ببحث الرسالة. ثم جاءت "**مكتبة البحث**"، والتي ضمت خمسة قوائم: 1-

قائمة المصادر العربية المخطوطة والمطبوعة، 2- قائمة المراجع العربية والمعربة، 3- قائمة الرسائل العلمية، 4- قائمة الدوريات والسلاسل العلمية، ثم 5- قائمة المراجع الأجنبية.

- **الدارسة التحليلية لمصادر ومراجع الدراسة:-**

استعنت فى إتمام هذه الدراسة بالعديد من المصادر المتنوعة، كما استعنت بالمراجع والمقالات الحديثة، ويمكن الإشارة إلى أهمها فى التقرير التالي.

1- الحوليات التاريخية:-

من أهم الحوليات التاريخية التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب "أخبار مجموعة" والتي أمدنا صاحبها بمعلومات مهمة عن العناصر العربية التي دخلت الأندلس برفقة جيش موسى بن نصير اللَخْمي، والداخلين بصحبة ولاة الأندلس، وبعض الهجرات العربية الأخرى، ومواطن استقرار العناصر المختلفة، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه عاش قريبًا من الأحداث، وأنه عاصر عصر الخلافة، إذ أنه عاش فى القرن الرابع أو الخامس الهجريين على أكثر تقدير.

كما اعتمدنا على كتاب "الكامل فى التاريخ" لابن الأثير (ت630هـ/1231م)، الذي عالج التاريخ السياسي للأندلس بقدر لا بأس به من الإحاطة. أما كتاب "البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذاري المراكشي (ت712هـ/1312م)، فقد أمدنا بمعلومات عن العناصر السكانية التي دخلت الأندلس ومواطن استقرارها، والتي كان من بينها قبيلة لَخْم.

واستطعنا استقاء المعلومات من كتاب ابن الخطيب (ت776هـ/1374م) "أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام" إذ قدم ابن الخطيب فيه معلومات متنوعة تتعلق بمواطن استقرار العرب، فقد أشار إلى من جاز إلى الأندلس بعد الفتح من قبيلة لَخْم وتفرقهم فى أقطارها.

كما أننا رجعنا إلى العديد من المؤلفات التاريخية الأخرى التي يضيق المقام هنا عن ذكرها تفصيلا، وقد ضمناها قائمة المصادر.

2- كتب التراجم والطبقات والأنساب:-

كانت كتب التراجم العماد الرئيسي الذي قامت عليه الدراسة، وأثْرتها، وأفادتها بشكل كبير، ومن أهمها كتابا الخشني (ت361هـ/971م): "قضاة قُرْطُبة وعلماء إفريقية"، و"أخبار الفقهاء والمحدثين"، وترجع أهمية هذين الكتابين إلى معاصرة مؤلفهما للأحداث فى عصر الخلافة، وقد أمدنا الخشني بأخبار ضافية عن الحركة الثقافية، خاصة فيما يتعلق بأصول بعض العلماء والفقهاء، ودورهم فى الحياة العلمية، والمراكز العلمية أيضًا.

ومن أهم كتب التراجم التي عولت عليها الدراسة خاصة فى الناحية العلمية كتاب "طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي (ت379هـ/989م)، الذي حوى معلومات مهمة من خلال الإشارات الكثيرة إلى النحاة واللغويين اللَخْميين الذين انتشروا فى نواحي الأندلس. أما كتاب "طبقات الأطباء والحكماء" لابن جُلجُل (ت 384هـ/994م) فقد اشتمل على معلومات لا بأس بها عن الحركة الطبية فى الأندلس وتطورها، فيما أورده من معلومات هامة عن أشهر الأطباء بالأندلس.

وقدم ابن الفرضي (ت403هـ/1012م) فى كتابه "تاريخ علماء الأندلس" معلومات مستفيضة عن الحياة العلمية فى الأندلس حتى نهايات القرن الرابع الهجري واستفدنا منه بشكل خاص فى الناحية الثقافية، فقد أشار إلى جملة كبيرة من العلماء اللَخْميين بالأندلس.

وترجع أهمية كتابا "جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس" للحميدي (ت 488هـ/1065م)، وكتاب "الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، ومحدثيهم، وفقهائهم، وأدبائهم" لابن بشكوال (ت578هـ/1182م)، إلى أنهما نقلا عن مصادر متقدمة، هذا بالإضافة إلى أنهما يعتبران ذيلا على كتاب ابن الفرضي السابق ذكره، وإن كان يؤخذ على ابن بشكوال اختصاره لبعض التراجم التي ذكرها فى كتابه عن العلماء المنتسبين لقبيلة لَخْم. ولكن على كل حال فإن الكتابان أمدانا بمعلومات ضافية تخص الحياة العلمية على وجه الخصوص.

وأشار القاضي عياض (ت544هـ/1149م) فى كتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" إشارات مهمة فى معرض تراجمه عن علماء قبيلة لَخْم عن الحياة العلمية

وخاصة أن كتابه مخصوص لأعلام المالكية، والذين يأتي على رأسهم من علماء المالكية اللَخْميين، زياد شبطون اللَخْمي.

ومن "فهارس الشيوخ" التي أفادت الدراسة، "فهرسة ابن خير الإشبيلي" (ت575هـ)، حيث أمدت الدراسة بمعلومات ضافية عن المؤلفات التي رواها مشاهير علماء قبيلة لَخْم بالأندلس ممن كانوا شيوخًا لابن خير الإشبيلي، كما أتحفنا حين ذكره لذلك، أن يعرض عناوين الكتب، وسند روايتها إلى صاحبها "المؤلف" عن طريق الرواة اللَخْميين، فكانت فائدة جليلة وعظيمة فى انتقال رواية هذه المؤلفات من مؤلفيها عن طريق رواة العلم اللَخْميين.

كما قدم ابن الأبار (ت658هـ/1260م) فى كتابه "الحلة السيراء" معلومات مهمة عن بيوتات اللَخْميين، وفي كتاب "التكملة لكتاب الصلة" أورد معلومات تتعلق بأعرق البيوتات أيضا فضلا عن أعلامها وأصولهم.

ومن كتب الأنساب التي أثرت الدراسة كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم (ت456هـ/1063م)، فقد اعتمدنا عليه بشكل رئيسي عند الحديث عن مواطن استقرار العرب عمومًا وقبيلة لَخْم على الخصوص، فضلا عن نسبها.

كما لم أغفل عن الاعتناء بالمصادر المشرقية التي ترجمت لعلماء قبيلة لَخْم، مثل: مؤلفات الإمام الذهبي (ت748هـ/1348م): تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر، ومعرفة القراء الكبار. وغيره. هذا بالإضافة إلى العديد من المصادر الأخرى التي اعتمدنا عليها وتتبعنا إشاراتها إلى علماء قبيلة لَخْم بالأندلس، واكتفينا بذكرها فى قائمة المصادر.

وجدير بالذكر أن كتب التراجم والطبقات التي أرخت لتاريخ العلم والعلماء وأنسابهم فى الأندلس كان لها الفضل الكبير على الترجمة للكثير من علماء قبيلة لَخْم، ويأتي على رأسها كتاب "تاريخ علماء الأندلس" للمؤرخ والعلامة الكبير ابن الفرضي، وابن بشكوال، وابن الأبار؛ فهؤلاء لهم جهد كبير، ومنهج جليل، وإحكام رائع فى سرد تراجم العلماء بالأندلس، وذكر كل عالم بنسبه إلى قبيلته، وإن كان يتغافل عن ذكر ذلك أحيانًا، وهو من خلال منهجه فى الترجمة لهؤلاء العلماء وذكر نسبهم

تجلت وبشكل واضح تراجم علماء قبيلة لَخْم من خلال ذكر نسبهم بقوله: "اللَخْمي" نسبة إلى قبيلة لَخْم العربية، وترجمت لهم من الناحية العلمية، ومنهجها يقترب كثيرًا من بعضها البعض. فهي حينما تترجم للعالم الواحد من هؤلاء فهي تذكر اسمه وكنيته، ولقبه، ونسبه، ومن النسب جُمع علماء قبيلة لَخْم، ثم ينذلف المؤلف بعد ذِكر ذلك إلى عرض سيرته العلمية من ذكر رحلته -إن وجدت له رحلة- ثم ذِكْر علمه أو حفظه، وذكر شيوخه وتلاميذه إن أمكن، فالذين سمعوا منه أو سمع منهم جزء أصيل من المادة التي كتبها المؤلف فى تراجمه عن العلماء لقبيلة لَخْم ولغيرها من علماء القبائل.

ثم يأتي ذكر المؤلف لآثار العالم من مؤلفات له ألفها أو اختصرها، أو قرأها على الناس، أو كتاب ما أدخله إلى الأندلس خلال رحلته التي اختلفت إلى المغرب والقيروان ومصر وبلاد الشام، كما يذكر وظائف تقلدها العالم من قبيلة لَخْم كالقضاء، والشرطة، والإمامة فى المسجد، وغيرها ، ثم يذكر تاريخ وفاته؛ فهذه المعلومات التي وردت عن كل عالم منتسبا لقبيلة لَخْم هي التي جُمعت من هذه المصادر، ووقفنا عليها بالدرس والتحليل، وأخذنا فى ترتيبها حسب خطة البحث التي وضعت كمقترح لبحث الرسالة.

3- كتب الجغرافيا والرحلات:-

أضف إلى ذلك بعض كتب الجغرافيا التي أفادتنا فى الدراسة: مثل كتاب **"معجم البلدان"** لياقوت الحموي (ت626هـ/1229م) والذي امدنا بمعلومات تخص الجانب الثقافي، وأشار إلى علماء قبيلة لَخْم فى ثنايا تناوله للمواضع بالأندلس، وأيضًا كتاب **"آثار البلاد وأخبار العباد"** للقزويني (ت682هـ/1283م)، وإن كانت الاستفادة منه كانت أقل من الاستفادة بمعجم البلدان.

4- كتب الآداب واللغة:-

من أهم كتب الأدب التي أثرت الدراسة كتاب **"الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة"** لابن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م)، وترجع أهمية كتابه إلى أنه نقل عن مصادر متقدمة لابن حيان وابن حزم وغيرهما، وإليه يرجع الفضل فى الاحتفاظ بكثير من النصوص المفقودة. ومن الكتب الأدبية التي استفدنا منها أيضا كتاب **"المُغْرب فى حلى المَغْرب"** لابن سعيد (ت685هـ/1286م)، الذي قدم

لنا معلومات هامة تتعلق بالأدباء والعلماء والشعراء اللَخْميين بالأندلس، وألقى أضواء باهرة على بعض تراجم العلماء اللَخْميين.

5- الدراسات الأجنبية والمعربة:-

أما الدراسات الأجنبية والمعربة فقد استفدنا بطائفة منها: دراسة المستشرق الهولندي **(Reinhart Pieter Anne Dozy):** وكتابه: " Spanish Islam: a history of the Moslems in Spain"، والذي تناول الحياة الأدبية لبني عباد اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة. وأيضًا دراسة المستشرق والمؤرخ والكاتب الفرنسي **(Évariste levi-provencal)**، والمختص فى العلوم الإسلامية، وكتابه: "Histoire de lرَحِمَهَاٱللَّهُEspage Musulmane"، والذي تناولناه فى معرض حديثنا عن اتقان العلماء اللَخْميين للغات والعربية، وأشرنا إليه فيما ذكره من ولع المثقفين المستعربين النصارى باللغة العربية، وهجرهم للاتينية.

كما استفدنا من دراسات المستشرقين الإسبان، ومنها دراسة (Jaime Oliver Asin) وهو كاتب ومستعرب ومؤرخ إسباني، واستفدنا بدراسته: "Historia del number " فى إشارته إلى العامية العربية الأندلسية وتأثرها بالرومانثية أو العجمية (اللطينية)، خلال تناول مؤلفات ابن هشام اللَخْمي فى لحن العامة. ومن دراسات المستشرقين الإسبان أيضًا، دراسة المستشرق الإسباني (Francisco Javier Simonet)، المولود بملقة عام (1829م)، وكان استاذًا للغة العربية فى جامعة غَرْنَاطَة عام (1862م)، وكتابه: "Historia de los mozárabes de España". وغيره من الدراسات التي أشرنا إليها فى قائمة المراجع الأجنبية.

ومن الدراسات المعربة التي استفدنا منها بشكل ثانوي أيضًا: دراسة (بالنثيا، آنخل غونثالث) **(*Ángel* González *Palencia*)، "مستشرق وناقد أدبي إسباني"**، والتي بعنوان: "تاريخ الفكر الأندلسي"، (ترجمة: حسين مؤنس) ودراسة (خوليان ربيرا): "التربية الإسلامية فى الأندلس، أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية" (ترجمة: الطاهر أحمد مكي)، وأيضًا دراسة المستشرقة الألمانية (زيغرد هونكة) **(*Sigrid Hunke*)**، والتي جاءت بعنوان "شمس العرب تسطع على

الغرب"، (ترجمة: فاروق بيضون، كمال دسوقي)، ودراسة (بول، ستانلي إدورد لين) (*Stanley Edward Lane-Poole*)، **"مستشرق وعالم آثار إيطالي"**، وعنوانها: "العرب فى إسبانيا" (ترجمة: علي الجارم)، وأيضًا دراسة المستعرب الإسباني: **فدريكو كوريتي قُرْطُبة** (*Federico* Corriente *Córdoba*)، *"* خصائص كلام أهل الأندلس نثرًا ونظمًا" (من أعمال المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد).

وأخيرًا لا يسع المقام إلا بالإشارة إلى اعتماد الدراسة على طائفة أخرى من المصادر المتنوعة والتي أوردنا ذكرها تفصيلا بقائمة مصادر الدراسة. كما استفدنا من طائفة من الدراسات الحديثة، ما بين كتب ومقالات وأبحاث، مما يضيق المقام هنا عن ذكرها، واكتفينا بالإشارة إليها بمكتبة المراجع العربية والمعربة.

ولما قال النبي –صلى الله عليه وسلم-: ((لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ))؛ فإنني أتقدم بجليل امتناني وعظيم شكري وتقديري إلى أستاذي المؤرخ الجليل الاستاذ الدكتور مُحمد بركات البيلي، المشرف على الرسالة فى حسن إرشاده، وفضل توجيهه، وثقته الغالية والطيبة فى شخصي.العبد الفقير إلى الله، وتوضيحاته لكثير من الأمور والمفاهيم التي أفادتني بالدراسة، وتعليقاته ونقاشاته المفيدة التي أثمرت فى نفسي.الصبر والمصابرة على اتباع المنهج، والتزام الأمانة العلمية، فضلا عن بث سيادته للثقة فى نفسي-وحرثها فى دراستي؛ فله مني جزيل الشكر ووافر العرفان، متعه الله بالصحة والعافية.

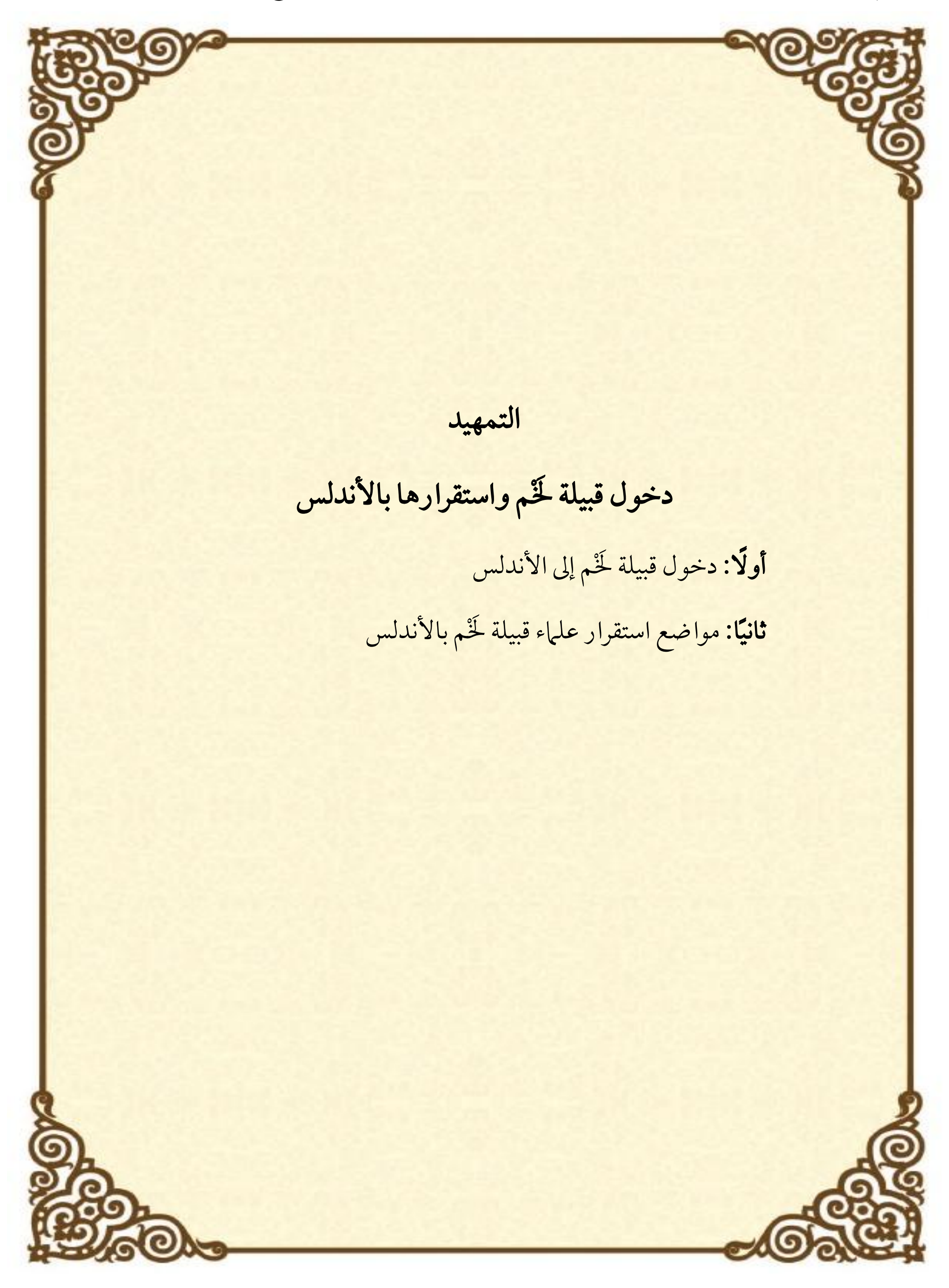
كما تشرفت بمناقشتي من قبل اثنين هما من أجل بيوتات العلم بمصر، هما: استاذتي المؤرخة الجليلة والعالمة الفاضلة الاستاذة الدكتورة منى حسن محمود، استاذة التاريخ الإسلامي بكلية الآداب، جامعة القاهرة، وهي استاذتي التي تشرفت بالتلمذة علي يديها خلال سنوات الدرس والتحصيل بمرحلة الليسانس، ثم السنة التمهيدية للماجستير، فلها مني جزيل الشكر ووافر العرفان، بما بثته في نفسي من روح الثقة وعميق الفكر والمنهج الدقيق، متعها الله بالصحة والعافية.

كما أوجه عظيم شكري وتقدير إلى سعادة الاستاذة الدكتورة سحر السيد عبد العزيز سالم، وهي المؤرخة الفاضلة، والعالمة الجليلة، التي طالما أفدت من مؤلفاتها، وقد أسعدني حضورها إلى القاهرة، لتنيرها، وقد أسعدتنا جميعًا بمناقشتها عملي المتواضع، وثنائها على الرسالة ومنهجها ومحتواها، فلها مني عظيم الامتنان والتقدير.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة دونما أن يبخل بوقته وجهده؛ وهم جُملة كبيرة من الأساتذة الذين أدين لهم بالعرفان الطيب والجميل الحسن.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن أكون عند حسن ظن أساتذتي بي، وأن أكون قد وفقت في تقديم محاولة متواضعة لدراسة جانب من جوانب تاريخ الأندلس وحضارتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



التمهيد

دخول قبيلة لَخْم واستقرارها بالأندلس

أولًا: دخول قبيلة لَخْم إلى الأندلس

ثانيًا: مواضع استقرار علماء قبيلة لَخْم بالأندلس

التمهيد: دخول قبيلة لَخْم واستقرارها بالأندلس

أولا: دخول قبيلة لَخْم إلى الأندلس:-

كانت قبيلة لَخْم[1] من القبائل العربية التي بزغ اسمها فى صدارة الفتح الإسلامي للأندلس، ويكفي هذه القبيلة شرفًا أن قائد عمليات الفتح الإسلامي للأندلس مُنتسبًا إليها، هو موسى بن نصير اللَخْمي[2]، الذي لعب دورًا عظيمًا وجليلا فى هذا الفتح، وكان قائدًا لطارق بن

(1) قبيلة لخم هي بطن عظيم ينتسب إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان من قحطان. الكلبي (ت204هـ): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، (1408هـ/1988م)، ج1 ص 135، المبرد (ت285هـ): نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الهند، (1354هـ/1936م)، ص 20

، وكانت مساكن قبيلة لخم متفرقة وأكثرها ما بين الرملة ومصر فى الجفار، ومنهم فى الجولان، ومنها فى حوران والبثنية ومدينة نوى، ومن بلادهم لفلسطين رفح وحدس بالشام، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس، فدعيت باسمهم، وتسميها العامة اليوم بيت لحم، ومنهم آل المنذر ملوك العراق، وبنو عباد ملوك إِشْبِيلِيَة. ابن حزم (ت456هـ): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403هـ/1983م)، ص 424، عمر رضا كحيلة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، (1414هـ/1994م)، ج3 ص 1011-1012.

(2) ويذكر المؤرخون تارة أنه "مولى لخم". كابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، (سلسلة التراجم الأندلسية، رقم:1)، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، (1429هـ/2008م)، ج1 ص319، ج2 ص 144. و"قال أبو عبيدة: الموالي أي بني العم ... والمولى: المعتق انتسب بنسبك، ولهذا قيل للمعتقين الموالي، وقال أبو الهيثم: المولى على ستة أوجه: [1]- المولى ابن العم والعم والأخ والابن والعُصبات كلهم، [2]- والمولى الناصر، [3]- والمولى الولي الذي يلي عليك أمرك، قال: ورجل ولاء وقوم ولاء فى معنى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر، [4]- والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسلم على يدك ويواليك، [5]- والمولى مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه، [6]- والمولى المعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له". ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ/1994م)، ج15 ص 408.

، وتارة ينسبه آخرين إلى لخم مباشرة بذكرهم "اللخمي" ملحقة باسمه دونما ذكر لكلمة مولى. كالقاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، (1390هـ/1970م)، ج5 ص 286. =

زياد، الذي "غزاها فى اثني عشر ألفًا.. ففتحت الأندلس سنة اثنتين وتسعين من الهجرة"[1]، ثم جاز موسى بن نصير اللَخْمي على أثره فكمل فتحها[1] بفتح المدائن، حتى دانت له الأندلس[2].

=، بينما يذكره المشارقة دونما تأكيد لذلك، بقولهم: "يقال أنه مولى لخم". كابن عساكر (ت571هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (1415هـ/1995م)، ج61 ص 213.

، والذهبي (ت748هـ/1347م) أيضًا ينسبه إلى لخم، ثم يُعطي تقريرًا لا يؤكد فيه ذلك، بقوله: "... موسى بن نصير اللخمي، أمير المغرب، كان مولى امرأة من لخم، وقيل: هو مولى لبني أمية". ويصح قول الذهبي (ت 748هـ) هنا فى كون موسى بن نصير مولى لبني أمية أي الحليف الناصر لهم، وهو المذكور فى الوجه الثاني من الأوجه الستة المذكورة سالفًا عند ابن منظور، فهو قائدًا للفتح الإسلامي للأندلس بأمر وإذن من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1424هـ/2003م)، ج2 ص 774، المقري (ت1041هـ/1631م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،= =(1318هـ/1900م)، ج1، ص 253، ابن عذاري (ت695هـ): البيان المُغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إِ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، (1404هـ/1983م)، ج2 ص4

، ولكنه فى عموم ذكر موسى بن نصير عند الذهبي نجد ذكره منسوبًا للخم بقوله: "اللخمي". سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (1405هـ/1985م)، ج6 ص 174

، وهنالك من يتجاهل ذكر ذلك، ويتعرض لترجمة موسى بن نصير دونما أن يتعرض لنسبه. كابن خلكان (ت681هـ): وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1318هـ/1900م)، ج5 ص 318

، ولكن على كل حال، سواء كان موسى بن نصير مولاً للخم أم لم يكن فهو عندنا أنه منهم، ويتأكد ذلك عند ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م) حين ترجم لأم موسى اللخمية وذكر زوجها، فيقول: "أم موسى اللخمية: زوج نصير اللّخمي، والد موسى بن نصير الأمير المشهور الّذي افتتح الأندلس". وكلام ابن حجر عندنا حجة وهو من هو. الإصابة فى تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1415هـ/1994م)، ج8 ص 482.

(1) الطبري (ت310هـ): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، (1387هـ/1967)، ج6 ص 468.

كان دخول موسى بن نصير اللَخْمي إلى الأندلس فى شهر رمضان سنة (93هـ/712م)[3]، وكان جيشه أكبر من جيش طارق بن زياد، وذُكر أنه عشرة آلاف[4]، وذكر بعضها الآخر أنه ثمانية عشر ألفًا[5]. كما يُذكر أن موسى بن نصير كان "ذا رأي وتدبير وحزم وخبرة بالحرب، افتتح بلاد الأندلس، وأسلم أهل المغرب على يديه، وبث فيهم الدين والقرآن"[6].

وكما كان اللَخْميون فى الصدارة حينما فُتحت الأندلس، وتولوا قيادة الجيوش العربية فى الدخول إليها، تحت زعامة موسى بن نصير اللَخْمي، كانوا أيضًا من أول الولاة[7] على الأندلس من قبيلة لَخْم: عبد العزيز بن موسى بن نصير اللَخْمي (95-97هـ/713-715م)[8]، وأيوب بن حبيب اللَخْمي (97هـ/716م)[9].

---

(1) ابن خلدون (ت808هـ): ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، (1408هـ/1988م)، ج4 ص 239.

(2) ابن عذاري (ت695هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج2 ص16.

(3) ابن الأثير (ت603هـ): الكامل فى التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1417هـ/1997م)، ج4 ص41، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس، ج1 ص 269.

(4) ابن عذاري (ت695هـ): المصدر السابق، ج 2 ص 13.

(5) المقري (ت1041هـ): المصدر السابق، ج 1 ص 269.

(6) ابن كثير (ت774هـ): البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، (1407هـ/1986م)، ج9 ص 171.

(7) عُرفت الفترة الأولى من الحكم الإسلامي فى الأندلس بعصر الولاة وحكمها والٍ عرف بالأمير أو الوالي. عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غَرْنَاطَةُ (92- 897هـ/711-1492م)، دار القلم، دمشق، ط 5، (1418هـ/1997م)، ص 131-132.

(8) ابن عذاري (ت695هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج2 ص 23.

(9) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة من فتح الأندلس وذكر أمرائها -رحمهم الله- والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، (1410هـ/1989م)، ص 21، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3 ص 14، ابن عذاري (ت695هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج2 ص 25، ابن خلدون (ت808هـ): تاريخه، ج4 ص 151.

وبعد الفتح الإسلامي للأندلس مثل العنصر العربي أهم سكان مجتمع الأندلس، وأبرز عناصره، حيث كان العنصر القائد والمسيطر على هذه البلاد منذ البداية، وكانت طليعة هذا العنصر قد جاءت مع موسى بن نصير مولى لَخْم عام (93هـ/712م)، واستقرت بعد الفتح، وسموا بالبلديين، وبلغ عددهم ثمانية عشر ألفًا جلهم من العرب والموالي وعرفاء البربر كما تقول بعض الروايات[1]. وقد سبقت هذه الطليعة أعداد قليلة كانت فى الجيش الفاتح بقيادة طارق بن زياد، كما يقول صاحب كتاب "أخبار مجموعة": "فدعا موسى مولى له كان على مقدمته يقال له طارق بن زياد، فبعثه فى سبعة آلاف من المسلمين جلهم من البربر والموالي ليس فيهم عرب إلا قليل "[2].

ويذكر ابن الخطيب (ت776هـ/1374م) دخول قبيلة لَخْم إلى الأندلس، فيقول: "جاز إلى الأندلس بعد الفتح رهط من لَخْم تفرقوا فى أقطارها، وانحاز منهم إلى غربيها إخوان نعيم وعطاف، ونزل أحدهما بقرية "يومين"، وتناسل ولده بها مدة من الزمان، ثم انتقلوا إلى إِشْبِيلِيَة، فنموا وتصدروا للوجاهة والنباهة فى دولة الحكم المستنصر.بالله، ودولة ابنه هشام وحاجبه المنصور، وقد كان نشأ فيهم صدر بيتهم ومؤسس مجدهم اسماعيل بن عباد، فقدمه المنصور على خطة القضاء بها، فاتصل استعماله إلى زمن انقراض الإمامة الأموية[3].

ويُعطينا المقري (ت1041هـ/1631م) تقريرًا فى غاية الأهمية عن "استيطان العرب فى الأندلس"، ويذكر بشكل دقيق فى تقريره استقرار قبيلة لَخْم بها فيقول: "لمّا استقر قدم أهل الإسلام بالأندلس وتتامّ فتحها صرف أهل الشام وغيرهم من العرب هممهم إلى الحلول بها، فنزل بها من العرب وساداتهم جماعة أورثوها أعقابهم إلى أن كان من أمرهم ما كان.. وكان عرب الأندلس يتميزون بالقبائل والعمائر والبطون والأفخاذ .. ومنهم من ينتسب إلى لَخْم بن عدي بن الحارث بن

(1) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص 24.

(2) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص17، المقري (ت1041هـ): المصدر السابق، ص 231.

(3) أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، (1375هـ/1956م)، ص 152.

مرّة، ومنهم.. بنو عبّاد أصحاب إِشْبِيلِيَة وغيرها، وهم من ولد النعمان بن المنذر صاحب الحيرة، ومنهم بنو الباجي[1] أعيان إِشْبِيلِيَة، وبنو وافد الأعيان[2].

وكانت دار لَخْم الأولى بالأندلس "إِشْبِيلِيَة وفيهم: آل عبّاد، وآل نمارة؛ منهم .. ولد نمارة بن سليمان بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الداخل بن عبد الملك بن هانئ بن غطيف ابن العلاء بن نسير بن جذيمة بن جذمة بن نمارة بن لَخْم: هكذا كتبته من خط الحكم المستنصر بالله. ومنهم: حجّاج، وسيد، وحبيب، ومحمّد، بنو عمير بن حبيب بن عمير بن الأسعد الداخل بن لوذان بن مرّة بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن وائل بن حبيب بن الأسعد بن لوذان بن سعاد بن راشدة بن أذب بن جزيلة بن لَخْم... وقرية البحريين بشرقي إِشْبِيلِيَة إنما تنسب إلى بني بحر، وهم فخذ من لَخْم.

ومنهم: بنو زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان بن حيي بن الخطاب بن الحارث ابن زيد بن الحارث بن وائل بن راشدة بن أذب بن جزيلة بن لَخْم بن عدي، لهم بقية ضخمة بقُرْطُبة من رَيّة. ومن ولد زياد المذكور: زياد بن عبد الرحمن بن زياد؛ يلقب شبطون، أول من أدخل «الموطأ» الأندلس، وأعقب بقرطمة[3] وشذونة ورَيّة؛ كان منهم قاضي قُرْطُبة عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير، كان من أهل قرطمة برَيّة؛ ولهم بها بقيّة. ومن لَخْم: ثوابة بن عدي بن عمرو بن الحارث بن منيع بن زياد بن عمرو ابن عدي بن نمارة بن لَخْم ودار ثوابة بالأندلس: إِشْبِيلِيَة، وله بقرية بالشّرف، يقال لها آش، منزل؛ وعقبه بها إلى اليوم. ومن ولد ثوابة المذكور: عمر: تحزب عن أهل بيته؛ فلحق بقرية يقال لها لبص من إقليم البصل، فاتخذها دارًا؛ فبقي عقبه بها...؛ وللقاطنين منهم بإِشْبِيلِيَة بيت قديم، وسلف مشهور"[4]. كما استقر من اللَخْميين "بنو

---

(1) الباجي: نسبة إلى مدينة باجة من أقدم مدن الأندلس بنيانا وأولها اختطاطًا. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، (1400هـ/1980م)، ج1 ص 75.

(2) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1 ص 290، 293، 295- 296.

(3) قَرْطَمَةُ: مدينة بالأندلس غير قُرْطُبَة، وهي من أعمال ريّة. ياقوت الحموي (ت626هـ): معجم البلدان، دار صادر بيروت، ط1، (1415هـ/1995م)، ج4 ص 325.

(4) ابن حزم الأندلسي (ت456هـ): جمهرة أنساب العرب، ج1 ص422 - 423.

الحجاج اللَخْميين فى باديتهم بالسند المنسوب إليهم على خمسة عشر ميلا من الحاضرة. ومن اللَخْميين المستقرين بأرياف إِشْبِيلِيَة أيضا "عطاف بن لقيم اللَخْمي"، وكان مستقره بقرية يومين من إقليم طشانة"[1].

ثانيًا: مواضع استقرار علماء قبيلة لَخْم بالأندلس:-

جاء استقرار علماء قبيلة لَخْم بالأندلس فى نحو ثلاثة وثلاثين موضعًا[2]، اختلف عدد العلماء اللَخْميين بكل موضع فيها؛ ويمكن أن نقسم هذه المواضع إلى ثلاث مجموعات:

(أ)- المجموعة الأولى: وهي المواضع الأكثر انتشارًا، وتتصدر هذه المواضع "إِشْبِيلِيَة" بنحو سبعين عالمًا، جاء ذكرهم تحت عبارة: "من أهل إِشْبِيلِيَة" إلا قليلا ذكروا بأنهم من أهل إِشْبِيلِيَة وسكنوا مواضع أخرى، وتلت إِشْبِيلِيَة من حيث العدد مدينة قُرْطُبة، التي استقر بها أكثر من ثلاثين عالمًا.

(ب)- المجموعة الثانية: هي الأماكن مُتوسطة الانتشار للعلماء اللَخْميين، وهي تشمل خمسة مواضع: غَرْنَاطَة، مُرْسِيَة، شِلْب، المَرَيّة، شَذُونة.

(ج)- المجموعة الثالثة: فهي تشمل الأماكن قليلة الانتشار لعلماء قبيلة لَخْم، وهي تضم ستة وعشرين موضعًا: أُورِيُولَة، بَلَنْسِيَة، دانِية، رَيّة، شَاطِبَة، شَرِيش، طُلَيْطُلَة، إِلْبِيرَة، سَرَقُسْطَة،

---

(1) حسن محمد قرني: المجتمع الريفي فى الأندلس فى عصر بني أمية (138-422هـ/756-1031م)، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، "1418هـ/1998م")، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، (1433هـ/2012م)، ص 188.

(2) راجع الملاحق: (ملحق رقم 2: كشاف رقم 1): علماء قبيلة لخم وفق المواضع بالأندلس؛ والذي تم فيه ترتيب العلماء وفق المواضع من الأكثر عددًا إلى الأقل عددًا.

لُورَقَة، مَالَقَة، مدينة سَالِم، يَابُرَه، أُقْلِيش، بلد العدوة، البُونْت[1]، الجزيرَةُ الخضْرَاء، جزيرة شَقْر، جَيّان، شَنْتَجالة، طَبِيرَة[2]، طَرْطُوشَة، لَبْلَة[3]، مَرْبَلُّه، مولة[4]، مَيُورْقَة.

وتعتني مصادر التراجم والطبقات بذكر مواضع علماء قبيلة لَخْم بالأندلس بوضوح وإتقان، فيذكرون عن كل عالم عبارة: "من أهل كذا"، ذاكرين موضعه، وإن كانت أصوله تعود إلى موضع آخر ذكرت ذلك بوضوح أيضًا كما هو وارد فى ترجمة القاضي أبي معاوية، عامِر بن مُعَاوية الَّلَخْميّ (... – 237هـ = ... – 851م)، فهو "مِنْ أهْل قُرْطُبة، وأصْله من رَيّة"[5]، وهنالك نماذج أخرى ذكرت المصادر مواضعهم مع التنبيه على أصل موطنهم[6].

---

(1) البُونْتُ: قرية من أعمال بلنسية، وحصن بها أيضًا. الحميري (ت900هـ): الروض المعطار فى خبر الأقطار، ص 115، القطيعي (ت739هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م)، ج1 ص231.

(2) طَبِيرَةُ: أعدها الإدريسي (ت 560هـ) قرية من قرى الأندلس. نزهة المشتاق واختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1409هـ/1989م)، ج2 ص 542، وجعلها "بلدة بالأندلس" كل من ياقوت (ت626هـ)، في: معجم البلدان، ج4 ص 21، والقطيعي (ت739هـ)، في: مراصد الاطلاع، ج2 ص 879، وجعلها العمري (ت749هـ) كورة من كور الأندلس. مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، (1423هـ/2002م)، ج5 ص 188، بينما لا يدري الحميري (ت900هـ) أهي طلبيرة بزيادة لام أو غيرها. المصدر السابق، ص 387.

(3) لَبْلَةُ: قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية، وهي غرب من قُرْطُبَة، بينها وبين قُرْطُبَة على طريق إشْبِيلِيَة خمسة أيام. ياقوت الحموي (ت626هـ): المصدر السابق، ج5 ص 10.

(4) مولة هي إقليم بالأندلس، فيما ذكره الحميري (ت900هـ): الروض المعطار فى خبر الأقطار، ج1 ص 461، وهي حصن بالأندلس قرب مرسية، فيما ذكره الإدريسي (ت560هـ): نزهة المشتاق واختراق الآفاق، ج2 ص 561.

(5) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 286، ترجمة رقم (628)، ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، (1374هـ/1955م)، ج1 ص 153، ترجمة رقم (93).

(6) راجع (الملاحق): (ملحق رقم 2): (كشاف رقم1، علماء قبيلة لخم وفق المواضع الجغرافية بالأندلس)، (علماء قبيلة لخم بإِشْبِيلِيَة، ترجمة رقم 42) ، (أعلام قبيلة لخم بقُرْطُبَة، التراجم أرقام 30، 31)، (علماء قبيلة لخم بمرسية، رقم 2).

كما اعتنت المصادر بذكر موطن نشأة علماء قبيلة لَخْم مع مُراعاتهم لذكر أي موطن آخر دخلوه، أو نزلوا به أو سكنوه بالداخل أو الخارج، مع عنايتهم بالإشارة إلى موضع أصل سلفه، وموضع وفاته، كما فى ترجمة أبي عمرو البشجي اللَخْمي (527 – 580هـ = 1132 – 1184م)، فهو من أهل مُرْسِيَة، وأصل سلفه من مدينة سَالِم، ويعرف بالبشجي نسبة إلى بعض ثغور بَلَنْسِيَة، وتوفي بمُرْسِيَة[1]، وهكذا مع أغلب تراجم العلماء اللَخْميين، وفق ما تيسر لهم ذلك.

وتفيدنا المصادر بذكر تنقلات العالم اللَخْمي بين المواضع المُختلفة بالأندلس؛ فترصد ذلك بوضوح أيضًا فتُبين إن كان ساكنًا لها أم لا، كما هو واضح فى ترجمة ابن الأصيل أبي عبد الله اللَخْمي (496 – 567هـ = 1102 – 1171م)، فيذكرون عنه: "من أهل طَرْطُوشَة، ومولده بها، ونشأ بالمَرَيّة، وسكن شَاطِبَة[2].

ويتبين أن عددًا ليس بالقليل من علماء قبيلة لَخْم لم يتخذوا موضع نشأتهم موضع دائم الاستقرار بل ارتحلوا عنه ولم يعودوا إليه مرة ثانية، ويتبين ذلك من اختلاف موضع الوفاة عند كثير منهم، ففي أحيانٍ كثيرة تذكر المصادر موضع الوفاة مُختلفًا عن ذلك الموضع الذي عاش أو ولد فيه، ويتضح ذلك فى ترجمة الأديب الشاعر أبي بكر، محمد بن مفضل اللَخْمي (581 – 645هـ = 1185 – 1247م)، فأصله من طَبِيرَة، وولد بأُورِيُولَة، وسكن المَرَيّة، وتوفي بسبتة[3].

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ط1، (1415هـ/1995م)، ج3 ص 170، ترجمة رقم (424).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 37، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، (1385هـ/1965م)، ج5 ص 671، ترجمة رقم (1265).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 149، ترجمة رقم (384). وراجع منهم أيضا بالملاحق: كشاف رقم (1): علماء قبيلة لخم وفق المواضع بالأندلس، (العلماء اللخميون فى قُرْطُبَة)، ترجمة رقم 30، وفيها محمد بن جعفر من أهل جيان، وسكن قُرْطُبَة، وتوفي بوهران.

كما تجلت مدى العناية بذكر المواضع التي وارت جثامين علماء قبيلة لَخْم بذكر المقابر التي دُفنوا بها؛ بل والتوقيت الذي توفي فيه العالم أحيانًا[1]، ويتجلى ذلك فى ترجمة أبي عمر ابن العَنَّان، أحمدُ بن عبد الله بنِ عبد الرَّحيم بن كِنانة اللَخْميّ (291 – 383هـ = 904 – 993م)؛ قال ابن الفرضي: "كان من أوثَق مَنْ كَتَبْنا عَنْهُ، وسَمِعتُ مِنْهُ بحمد اللهِ عِلمًا كثيرًا، وسألْتُه عَنْ مَولده فقال لِي: ولِدتُ للنصْفِ من شوَّال، سنةَ وتِسْعين ومائتين، تُوفِّيَ -رحمه الله- ليْلة الأحَد لِستٍ خَلونَ من صَفر سنة ثَلاثٍ وثمانين وثلاثِمائةٍ، ودُفن فى مقبرة متعة يومَ الأحد صَلاة العَصْر، وصلّى عليه القاضي محمد بن يَحيى التّمِيميّ"[2].

ونجد هنالك جملة من العُلماء اللَخْميين مجهولي الموضع، وهم ستة علماء، لم تُشر كتب التراجم إلى مواضعهم سوى بنسبتهم إلى الأندلس، بقولهم "الأندلسي"، وهؤلاء العلماء، ذكرناهم تحت مُسمى "مجهولي الموضع، (أندلسي)"[3]، وإن أشاروا إلى المواضع التي رحلوا إليها. وسنكتفي هنا بتوضيح استقرار وانتشار العلماء اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة، أما باقي المواضع سوف نقتصر على إحالتها والنظر فى توزيع العلماء اللَخْميين بها من خلال الملاحق.

لقد تميزتا إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة عن غيرهما من مدن الأندلس بكثرة أعداد العلماء اللَخْميين فيهما؛ حيث بلغ عدد العلماء اللَخْميين فى هذين الموضعين نحو المائة عالم من جملة نحو سبعة وثمانين ومائة عالم هم مجموع العلماء اللَخْميين الذين تم الوقوف على تراجمهم بالأندلس[4] تقريبًا وهذا يعني أن

---

(1) ويذكر أحد الباحثين أنه "كان يوضع على القبر أحيانًا شاهد، يكتب عليه اسم المتوفي، وتاريخ الوفاة، وربما تكتب بعض الآيات القرآنية المناسبة، وبعض الدعوات، وأبيات الشعر". حسن قرني: المجتمع الريفي فى الأندلس، ص 219.

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص69، ترجمة رقم (187).

(3) راجع: (الملاحق): (ملحق رقم 2): (كشاف رقم1، علماء قبيلة لخم وفق المواضع الجغرافية بالأندلس) (العلماء اللخميين المجهولي الموضع بالأندلس، ونسبتهم إلى أندلسي).

(4) راجع: (الملاحق): (ملحق رقم 1): (جدول رقم 1: انتشار علماء قبيلة لخم فى الأندلس) ، وانظر أيضًا: (الملاحق): خريطة توضيحية لانتشار علماء قبيلة لخم بالأندلس.

أكثر من نصف عدد العلماء اللَخْميين جميعهم بالأندلس كانوا مستقرين بقُرْطُبة وإِشْبِيلِيَة، ولذا اعتبرناهما الديار الأولى لقبيلة لَخْم بالأندلس، وإذا كانت إِشْبِيلِيَة قد تقدمت على قُرْطُبة من حيث عدد العلماء، فإن قُرْطُبة جذبت إليها أكثر علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين، وكانت أكثر رحلات العلماء اللَخْميين بالأندلس هي تلك التي خرجت من إِشْبِيلِيَة إلى قُرْطُبة.

كانت **إِشْبِيلِيَة** هي موطن الجمهرة من علماء قبيلة لَخْم بالأندلس؛ فهي دارهم الأول –كما ذكرنا– الذي عاش فيه العدد الأكبر منهم؛ وذلك فيما ذكرته المصادر عن نحو سبعين عالمًا من أعلامها بشكلٍ واضح ومُتقن، وتنسبهم إلى إِشْبِيلِيَة بشكل صريح تحت عبارة "من أهل إِشْبِيلِيَة"[1]، وهؤلاء الذين استقروا فى إِشْبِيلِيَة يمكن أن نعتبرهم "خُلص" من أهلها –إن صح التعبير– من حيث الأصل والميلاد والنشأة، ونميزهم عن غيرهم من العلماء فيمن سيأتي ذكرهم لاحقًا؛ ونقصد بهم أولئك الذين ترجع أصولهم إلى مُدن أخرى، ولكنهم وردوا تحت ذكر "من أهل كذا [الموضع]"، يعنون به النشأة فحسب كما ذكرنا فى المثال السابق. من ناحية أخرى فإن العلماء اللَخْميين الذين ذكروا أنهم "من أهل إِشْبِيلِيَة" لا ترجع أصولهم إلى مواطن أخرى فيما عدا علمًا واحدًا فحسب عاش بإِشْبِيلِيَة، تعود أصوله إلى إفريقية، هو الحريري أبي محمد اللَخْمي (591 – 646 هـ = 1194 – 1248م)، مولده بجزيرة قبطيل[2] مستوطن أسلافه[3].

وحينما نبحث عن العوامل التي تبين استقرار العلماء اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة فنُرجعها إلى الاستقرار الاجتماعي لعلماء القبيلة بها؛ حيث كان ذلك ذو تأثير هام على الاستقرار العلمي والبدايات العلمية، والتي تجلت فى الأخذ عن الآباء والأجداد، والأمثلة على ذلك متعددة، من ذلك:

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 2): (كشاف رقم1، علماء قبيلة لخم وفق المواضع الجغرافية بالأندلس) (أعلام قبيلة لخم فى إِشْبِيلِيَة). وهذه العبارة من العبارات الثابتة فى كتب التراجم الأندلسية، التي تحكي عن موطن العالم الذي نشأ فيه، وقد يذكر معه: و"أصله من.."، و"نشأ بـ.." وغيرها من العبارات.

(2) القَبْطيل: موضع بالأندلس، هو مفرغ وادي طرطوشة فى البحر. الحميري (ت900هـ): الروض المعطار فى خبر الأقطار، ص 454.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 297.

سماع أبي عبد الله الباجي، محمد بن أحمد اللَخْمي (356 – 433هـ = 966 – 1041م)، سمع من جده عبد الله بن محمد وروى عنه[1]. كما لزم عدد من العلماء اللَخْميين أجدادهم للأخذ عنهم رواية وسماعًا، وسيتجلى ذلك حينما نتناول "البيوتات والصلات العلمية بين علماء قبيلة لَخْم"؛ فمنهم من لزم جده وروى عنه جميع رواياته، كأبي الأصبغ الباجي، عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللَخْمي(... – 473 هـ = ... – 1080م)[2]. وممن روى عن جده أيضًا وسمع منه حتى صار على يديه فقيهًا فاضلا، أبي محمد، عبد الله بن علي الباجي اللَخْمي (... – 478هـ = ... – 1085م)[3].

وخلاصة القول أن استقرار العلماء اللَخْميين بِإِشْبِيلِيَة وانتشارهم فيها كان مرجعه إلى أثر الأسرة عليهم والتعلق بين أفرادها، الأمر الذي أسهم بشكل كبير فى تكوين البيوتات العلمية فى هذه القبيلة، فكان الارتباط بالأجداد والآباء والأعمام ارتباطًا اجتماعيًا فى المقام الأول زاد من رباطه الارتباط العلمي فى أخذ العلم عنهم.

أما **قُرْطُبَة** فكانت تعتبر دار اللَخْميين الثانية بالأندلس بعد إِشْبِيلِيَة، حيث ضمت ثلاثة وثلاثين عالمًا[4]، من علماء قبيلة لَخْم، عاشوا جميعًا فيها بداية من القرن الثاني الهجري حيث القاضي

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، (1374هـ/1955م)، ص 495، القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8 ص46، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط1، (1387م/1967م)، ص 50، ترجمة رقم (15)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج9 ص 539، رقم (94).

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 353.

(3) نفس المصدر، ص 275. الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 422.

(4) انظر: (ملحق رقم 2): (كشاف رقم1، علماء قبيلة لخم وفق المواضع الجغرافية بالأندلس) (علماء قبيلة لخم فى قُرْطُبَة، من الترجمة رقم (1) إلى الترجمة رقم (33).

زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن اللَخْمي (... – 204هـ = ... – 819م)، المعرُوف بزياد شَبْطون[1]، ثم تلاه استقرار اللَخْميين بقُرْطُبة حتى صدر القرن السابع الهجري حيث وفاة ابن الفخار أبي عمران، موسى بن عيسى بن أبي خليفة اللَخْمي (...–611هـ=...–1214م)[2]. ونُرجع استقرار العلماء اللَخْميين بقُرْطُبة إلى أثر الحياة العلمية بها إذ كانت قُرْطُبة "قاعدة الأندلس، ومركز الحكم، علاوة على أنها مركزًا مهمًا للعلوم الفقهية"[3]، تألقت بعصر الخلافة الأموية بالأندلس تألقًا لم تشهده حاضرة إسلامية فى العصور الوسطى باستثناء القاهرة وبغداد، وأصبحت بحق معهد الحياة الرفيعة، وكعبة الفلاسفة والشعراء ومركز الفنون، ووطن الأدباء، ومنار العلوم[4].

---

(1) الخشني (ت366هـ): أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق: ماريا لويسا آبيلا – لويس مولينا، المعهد الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، (1411هـ/1991م)، ص 95- 98، ترجمة رقم (104)، ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص182، الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ط1، (1386هـ/1966م)، ص 218-219، القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3 ص 116-122، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 294، رقم (751)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج4 ص 1104، رقم: (95)، سير أعلام النبلاء، ج9 ص 311، العبر فى خبر من غبر، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج1 ص 313، النباهي (ت792هـ): المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة (الناشر)، بيروت، لبنان، ط5، (1403هـ/1983م)، ص 17، ابن فرحون (ت799هـ): الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت)، ج1 ص 370، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 45، ابن العماد (ت1089هـ): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، (1406هـ/1986م)، ج2 ص 439.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 181.

(3) عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م)، ص 380.

(4) السيد عبد العزيز سالم: قُرْطُبَة حاضرة الخلافة فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكنرية، 1997م، ج1 ص 7.

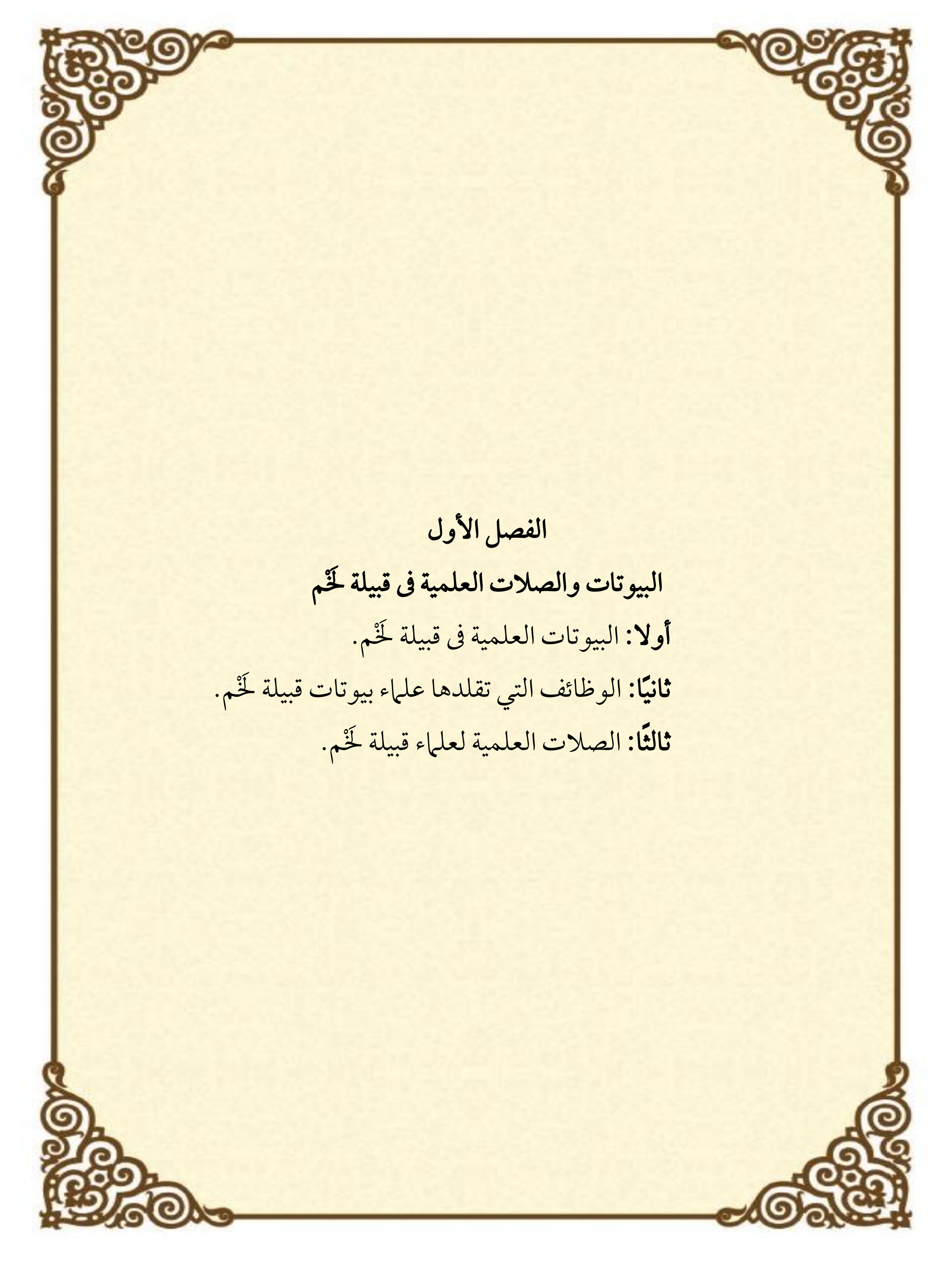
ومن ناحية أخرى لم تكن قُرْطُبة مُستقرًا دائم للبعض من أعلام قبيلة لَخْم، ويعود ذلك إلى الفتن والاضطرابات الداخلية، فقد خرج منها نتيجة لذلك واحدًا من كبار المَحققين المتقدمين فى صناعة الإقراء الزاهد الفاضل، أبي بكر المقرئ، محمد بن جعفر اللَخْمي (464 – 544هـ = 1071 – 1149م)، وأصله من جَيّان، فدخل غَرْنَاطَة وبَلَنْسِيَة وأقرأ بهما، وعاد إلى قُرْطُبة وسمع منه، ثم خرج فى الفتنة عند انقراض دولة المُلثمين (المرابطين) واستقر بوَهْران، وتوفي بها سنة (544هـ/1149م)، وقد قارب الثمانين عامًا[1].

وخلاصة القول إن المواضع التي استقر بها علماء قبيلة لَخْم شملت معظم مدن الأندلس والكبيرة منها بشكل خاص والتي تمثلت في كبرى المراكز العلمية بالأندلس: إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة، وأيضا المواضع الأخرى كما هو واضح من ذكر مجموعات التي قمسنا فيها انتشارهم بهذه المدن. وقد اتضح تركزهم في إِشْبِيلِيَة والتي وصفنها بدارهم الأول، ثمل قُرْطُبة التي وصفنها أيضا بدارهم الثاني لما ضمت كل منهما عددا كبيرا من العلماء اللَخْميين.

وهذا الانتشار الواسع لعلماء قبيلة لَخْم بمدن الأندلس يعطينا صورة طيبة عن مدى تواصلهم مع أبناء القبائل العربية الأخرى في كافة أرجاء الأندلس من ناحية، وتوطيد صلتهم وعلاقاتهم بعلماء هذه المدن من ناحية أخرى، وهذا الجانب سيتضح بشكل كبير لاحقًا، وذلك حين الوقوف على الصلات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم بعلماء الأندلس.

---

(1) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 65، ترجمة رقم (78)، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 5، ترجمة رقم (7)، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 153، ترجمة رقم (397)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 864، ترجمة رقم (235)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، (1417هـ/1997م)، ج2 ص 291-292، ترجمة رقم (20)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط1، (1351هـ/1932م)، ج2 ص 109، ترجمة رقم (2891).



الفصل الأول

البيوتات والصلات العلمية فى قبيلة لَخْم

أولا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم.

ثانيًا: الوظائف التي تقلدها علماء بيوتات قبيلة لَخْم.

ثالثًا: الصلات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم.

الفصل الأول: البيوتات والصلات العلمية فى قبيلة لَخْم

أولا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بالأندلس:-

اشتهر بين نبهاء الأندلس فى العلم، بيوتات[1] تسلسل فيها الفضل والعلم مدة من الزمن، إذ اعتنى أصحابها بتوريث أبنائهم الميراث العلمي الذي وصل إليهم عن الآباء والأجداد كابرًا عن كابر، ولاحقًا عن سابق[2]، كما أفرد مؤلفي كتب التراجم فى الأندلس حيزًا خاصًا بأولية المترجم لهم بالإشارة إلى نباهة المترجم به إن كان من بيت نباهة، وقد تميزت كتب التراجم عند الأندلسيين عن مثيلتها فى المشرق والمغرب بهذا الاهتمام الشديد بالبحث عن "الأولية" أعني: أولية المترجم بهم، والمتتبع لما انتهى إلينا من تصانيف الأندلسيين فى باب التاريخ والتراجم يجدها حافلة بأخبار وتراجم ذوي البيوتات النابهة فى الأندلس[3]، ومن هذه البيوتات: بيوتات قبيلة لَخْم بالأندلس.

تُمثل بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم صفحة مُشرقة فى تاريخ الحياة العلمية بالأندلس، وذلك للمنزلة الرفيعة، والمكانة السامقة التي نالتها هذه البيوتات، والتي بلغت نحو خمسة وعشرين بيتًا[4]، وهي: بيت إبراهيم حجاج بين حبيب بن عمير اللَخْمي، بيت ابن الباجي، محمد بن علي بن شريعة

---

(1) البيوتات: جمع بيت، والمراد به بيت المجد والتعظيم، وبيت المجد والتعظيم يكون فى القبائل بالعلم والولاية والثروة والجود والشجاعة، ونحو ذلك، ولا يعدو فى الغالب أربعة آباء وقد يزيد، فضلا من الله ونعمة، كما هو فى أفراد منها، مع مزيد الشهرة لها، وقد ذُكرت البيوت عند هشام بن عبد الملك بن مروان، فقال: "البيت هو ما كانت له سابقة ولاحقة، وعماد حال، ومساك دهر، فإن كان كذلك، فهو بيت"، يريد بالسابقة: ما سلف من شرف الآباء، وباللاحقة: ما لحق من شرف الأبناء، وبعماد الحال: الثروة وبمساك الدهر: الجاه ...". عبد الكبير بن هاشم الكتاني: زهر الآس فى بيوتات أهل فاس، تحقيق: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، (1422هـ/2002م)، ج1 ص 45.

(2) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، دار ابن حزم، ط1، (1430هـ/2009م)، ص 21.

(3) عبد السلام بن المختار شقور: البيوتات الأندلسية: بحث فى المكونات والضوابط والنتائج، (السجل العلمي لندوة الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول: التاريخ والفلسفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، سلسلة الأعمال المحكمة، رقم السلسلة: 10، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1417هـ/1996م)، ص 251.

(4) راجع: (الملاحق): ("ملحق رقم 4"، "جدول رقم 3": البيوتات العلمية فى قبيلة لخم وعدد العلماء بكل بيت).

اللَخْمي، بيت محمد بن خزرج اللَخْمي، بيت عيسى بن محمد اللَخْمي، بيت أَحْمد بن عليّ اللَخْميّ، بيت أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَخْميّ، بيت محمد بن خلف اللَخْمي، بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَخْميّ، بيت عبد الله بن إبراهيم بن قسوم اللَخْمي، بيت أَحْمد بن مَرْوَان اللَخْميّ، بيت حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَخْميّ، بيت زيادِ بن عبدِ الّرحمنِ الَّلَخْميُّ، بيت مُحَمَّد بْن عَبْد المْلك اللَخْميّ، بيت عبد الرحمن بن الحسن اللَخْمي، بيت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم اللَخْمي، بيت يزيد بن محمد اللَخْمي، بيت خلف بن أحمد بن عمر اللَخْمي، بيت مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَخْميّ، بيت عَطِيَّة الله بن مطرف اللَخْميّ، بيت مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَخْميّ، بيت سعيد بن خَالِد اللَخْميّ، بيت عثمان بن علي اللَخْمي، بيت يُوسُف بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ، بيت محمد بن محمد بن عيشون اللَخْمي.

وإلى جانب هذه البيوتات يتجلى لنا بيتًا يجمع بين الرياسة والعلم، هو بيت بني عباد اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة، وقد جعلناه آخر هذه البيوتات استثناءًا لكونه بيتًا من بيوتات الرياسة أكثر من كونه بيتًا من بيوتات العلم فمؤسس بيتهم لم يكن عالمًا وإن كان من جاء بعده أهل علم، ولكن رغم ذلك حبذنا الإشارة إليه لمكانتهم فى الحياة الأدبية.

وضوابط شهرة هذه البيوتات هو كثرة رجالاتها، وذيوع صيتها، وشيوع ذكرها فى المصادر الأندلسية والمغربية والمشرقية أيضًا، وقد يقدم البيت المشهور شهرة فائقة على غيره، وإن تأخر، وأيضًا نقدم البيت الكثير عدد العلماء فيه على غيره، لأنه ينطبق عليه وصف البيت وأثره العلمي بعدد علماؤه، ونأخر من كان هو أقل عددًا.وقد سقت هذه البيوتات مُرتبًا لها فى الغالب على التقدم فى الوفاة، وفي إطار موضعها بالأندلس؛ فنذكر ما كان فيه من بيوتات للعلم فى قبيلة لَخْم، وقد جاءت هذه البيوتات فى تسع مواضع بالأندلس، هي: إِشْبِيلِيَة، قُرْطُبة، غَرْنَاطَة، المَرَيّة، بَلَنْسِيَة، شِلْب، لُورَقَة، مدينة سَالِم، مُرْسِيَة. كما بلغ عدد العلماء بهذه البيوتات نحو خمسة وتسعين عالمًا، وهذا يعني أن هنالك مجموعة من العلماء اللَخْميين الذين وقفنا عليهم، لا يرجعون إلى بيوتات علم، وفق ما ورد فى تراجمهم بالمصادر.

كان أكبر البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم: بيت ابن الباجي؛ محمد بن علي بن شريعة اللَخْمي الإشبيلي، بلغ عدد علماؤه نحو ثمانية عشر عالمًا، وأقل هذه البيوتات شمل اثنان: الأب وابنه كما سيأتي ذكره، وكما هو واضح من مشجرات النسب لهذه البيوتات[1].

وقدمت القول بداية ما ذُكر عن هذه البيوتات من ثناء وفضل يتبين منه مكانتهم بالأندلس، وفيه إفادة بشهادات المؤرخين أنفسهم على هذه البيوتات، كما فيه تزكية أيضًا لمقامهم ورفعتهم، ثم ذكرت العوامل التي ساهمت فى تكوين هذه البيوتات، ثم سردت بعد ذلك أشهر البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم والتي تسلسل فيها العلم ردحًا من الزمن بِإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة، ثم عنيت بذكر البيوتات العلمية الأخرى بالأندلس والتي تجلى فيها أعلام لَخْميين عرفوا بالأخذ عن آبائهم أو أجدادهم، مما يترجح معه القول بأنهم من أصحاب البيوتات النبيهة، وسقت هذه المجموعة بالترتيب وفق المواضع، ورتبت المواضع وفق تاريخ وفاة العالم نفسه، فقد يسبق موضع موضعًا آخر حسب وفاة العالم.

كما ينطلق هذا المبحث فى الاعتماد على منهج الاحصاء والببليوجرافيا انتهاءًا بعمل المشجرات بحيث يتحقق ثلاث غايات: الغاية الأولى: هي الإجابة على الأسئلة الآتية: ما هي بيوتات قبيلة لَخْم، وما هو عدد العلماء بكل بيت ؟ وما هي المواضع التي ظهرت بها هذه البيوتات بالأندلس، ثم ما هي مكانة هذه البيوتات ؟ وما هي أشهرها ؟. أما الغاية الثانية: فهي معرفة الوظائف التي تقلدها أعلام هذه البيوتات، والغاية الثالثة: هي معرفة الصلات العلمية بين هذه البيوتات.

أما **تكوين البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم** فإنه يرجع إلى عدة عوامل مؤثرة، من أهمها **(الاشتغال بالعلم والرغبة فى الإنتساب إليه):** حيث كان الاشتغال بالعلم والانتساب إليه وإلى أهله، وتعاطي الأدب، من الأركان التي تقوم عليها نباهة البيت فى الأندلس، وكثيرًا ما دلفت البيوتات إلى مجال النباهة عن طريق العلم، وقد استطاعت البيوتات أن تحافظ على مجد البيت عن طريق العلم أو الأدب؛ فبالعلم والأدب ومخالطة الأدباء والعلماء، تمكنت بيوت من الحفاظ على البيت نابهًا.

(1) راجع: (الملاحق): (ملحق رقم 5: مشجرات النسب لبيوتات العلم فى قبيلة لخم بالأندلس).

والحق إننا قلَّما نجد فى الأندلس بيتًا نابهًا إلا له مشاركة فى العلم أو حظ من الأدب؛ فتجلت عناية الأب بالعلم ومن ثم ذريته من بعده، وهذا يتبين بشكل كبير فى ضوء الصلات العلمية بين علماء قبيلة لَخْم، إذ كان لرغبة الكثير من أبناء هذه البيوتات فى طلب العلم؛ أثره فى تكوينها، وكان أهل الأندلس على العموم محبون للعلم ومعظمون لأهله، فالعالم فيهم كان معظمًا من الخاصة والعامة على حد سواء، ومن أسباب براعة الأندلسيون فى العلوم والفنون التي اعتنوا بها أن العالم فيهم كان يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه، وقد كان هذا الباعث كثيرًا ما يدفعه إلى ترك العمل االذي يستفيد ويكتسب منه، وينفق من عنده حتى ينال حظه من العلوم والفنون التي يريدها(1).

كما أنه يمكن التقرير بإن أبناء البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم -مع بيوتات العلم فى القبائل العربية الأخرى- "غطوا" بنشاطهم العلمي والأدبي قرونًا من تاريخ الأندلس، لكون بعض تلك البيوتات تسلسل العلم والأدب فى أبنائها، جيلا بعد جيل، لقرون عديدة، ولا عجب أن تمتلئ كتب الفهارس وكتب الرجال بشكل عام بأسمائهم، وقد خصتهم بعض تلك الكتب بعناية خاصة، وقد لا نبالغ إذا قلنا: إن البيوتات الأندلسية عامة والبيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم خاصة كانت محور كل الحركة العلمية والأدبية فى الأندلس.

وكان من العوامل الأخرى التي لا شك أنها كانت مهمة فى تكوين هذه البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بالأندلس -وغيرها من البيوتات - هو (**استقرار أوضاع البلاد**)؛ إذ أن انتقال العلم داخل البيت الوحد من هذه البيوتات كان يحتاج إلى الاستقرار والأمن، وقد نشطت الحركة العلمية فى الأندلس فى العصر الأموي وخاصة فى عصر الخلافة وما تلاه من عصور إسلامية نشاطًا لا مثيل له، حتى غدت الأندلس بحق قاعدة ومركزًا للعلوم والفنون والآداب، وأصبح اسم الأندلس ذا إرتباط وثيق بالعلم، حيث أصبح العلم معلمًا من معالم الأندلس البارزة، ولقد كان ذلك نتيجة طبيعية نظرًا

---

(1) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1 ص 220- 221.

للأمن الداخلي والإستقرار السياسي، والرخاء الإقتصادي الذي عم الأندلس فى ظل حكامها الأمويون[1]، الذين عاصرهم الكثير من علماء قبيلة لَخْم.

وقد بدأت بلاد الأندلس فى الإستقرار منذ قدوم عبد الرحمن بن معاوية (138-172هـ=755-788م) إليها؛ حيث استطاع توحيد الأندلس تحت حكومة مركزية واحدة، وذلك بعد أن كانت البلاد تترنح فى فوضى الإضطرابات فى عهد الولاة، فقد عمل عبد الرحمن الداخل[2] على تثبيت أركان دولته الناشئة، لذلك انفق جل جهده فى إخماد الثورات الداخلية التي قامت ضده، كما عني بشكل خاص بإخماد كل الدعوات التي كانت لها صبغة غير الصبغة الأموية[3]، فقد ذُكِرَ عنه أنه "دون الدواوين، وفرض الأعطية، وعقد الألوية، وجند الأجناد، ورفع العماد، وأوثق الأوتاد، فأقام للملك آلته، وأخذ للسلطان عدته، فاعترف له بذلك أكابر الملوك وحذروا جانبه، وتحاموا حوزته، ولم يلبث أن دانت له بلاد الأندلس، واستقل له الأمر فيها"[4].

ولقد سار بنوه وأحفاده ومن تعاقب من الأمويين على هذه النزعة الإستقلالية[5]، نزعة توطيد الملك وحمايته من الثائرين وظلت الأوضاع تهدأ حيناً، وتضطرب حيناً آخر حتى عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط[6] (176 - 238هـ = 792 - 852م)، الذى يعتبر عصره عصر بذر بذور النهضة

---

(1) حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات فى الأندلس، دار قباء، القاهرة، ط1، (1419هـ/1998م)، ص 55 – 56.

(2) وقد لُقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من أمراء بني مروان. المقري (ت 1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1 ص 327، ج3 ص 48 – 49، ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 7.

(3) جودة هلال، محمد محمود صبح: قُرْطُبَة فى التاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (1406هـ/1986م)، ص19.

(4) المقري (ت 1041هـ): المصدر السابق، ج1 ص 331.

(5) جودة هلال- محمد محمود صبح: المرجع السابق، ص 19.

(6) ولد بطُلَيْطُلَةُ عام (176هـ/792م)، ولقد اعتنى أبوه بتعليمه، فحذق علوم الشريعة والفلسفة وسمي "الأوسط" لأن الأول عبد الرحمن الداخل، والثالث هو عبد الرحمن الناصر، ولقد امتاز عهده بالهدوء والإستقرار السياسي، شجع العلوم والآداب والفنون، فظهر فى بلاد الأندلس فى أيامه نوابغ العلم فى كل علم وفن، توفي عام (238هـ/852م).

فى الأندلس، والتى أوتت ثمارها وأكلها فى عهد عبد الرحمن الناصر (300 - 350هـ = 912 - 961م) الذى ازدهرت فى أيامه الأندلس أيما ازدهار، وخاصة بعد إعلانه للخلافة وغدت قُرْطُبة عاصمة الخلافة الأموية، ونافست قُرْطُبة فى عظمتها عظمة القيروان وبغداد والقاهرة وبخارى ودمشق، وأصبحت قبلة العلماء والشعراء والكتاب، وجعل عبد الرحمن ومن بعده ابنه الحكم المستنصر (350 - 366هـ = 961 - 976م) من الأندلس دولة قوية عزيزة الجانب[1]، حتى ليمكن أن يقال أن قُرْطُبة لم تكن فى عهد من عهودها أغنى ولا أكثر ازدهارًا فى أى وقت مما كانت عليه فى عهد الناصر، وابنه الحكم[2].

وكان الحكم المستنصر من حكام بني أمية الذين شجعوا العلم، وأنزلوا أهله المنازل العليا فى الأندلس، فلقد كان الحكم محبًا للعلم مُكرمًا لأهله فاق فى ذلك أبيه الناصر، فمما ذكر عنه أنه كان جماعًا للكتب مولعًا بها حتى أنه "جمع منها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله"[3]، وقيل فى موضع آخر:

الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1 ص35، ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلي المغرب، ج1 ص 45-51، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط14، (1416هـ/1996م)، ج2 ص193 - 196.

(1) كانت مدة حكم الحكم 16 عام، وقد مكنته طول فترة حكمه من الاستفادة من الخمسين عام التى حكم فيها أبوه البلاد بحزم وجدارة، فأمّن نفسه ضد الأخطار الخارجية، كما أنه أخمد الفتن الداخلية، ثم وجه جهوده إلى تزيين قُرْطُبَة وغيرها من مدن الأندلس، فأنشأ فيها المساجد، والمدارس، والبيمارستانات، والأسواق، والحمامات العامة، وملاجئ الفقراء، وجعل جامع قُرْطُبَة أعظم معاهد التعليم حينذاك، أصيب فى نهاية عمره بالفالج، وظل ملازماً للفراش حتى مات عام (366هـ/976م). ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلي المغرب، ج1، ص186، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1 ص 396.

(2) جودة هلال- محمد محمود صبح: قُرْطُبَة فى التاريخ الإسلامي، ص 20.

(3) ابن الخطيب (ت776هـ): الإحاطة فى أخبار غَرْنَاطَةُ، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط2، (1393هـ/1973م)، ج1 ص 478، المقري (ت1041هـ): المصدر السابق، ج1 ص 385.

"جمع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة"[1]، وفي كنفه وكنف ابنه هشام كان "رهط من قبيلة لَخْم.. نموا وتصدروا للوجاهة والنباهة"[2].

1- مكانة بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم بالأندلس:-

تتجلى مكانة بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم بالأندلس بما ذُكر عنهم من جلالة القدر وعِظم الشأن والفضل، وعلمهم الواسع، وأيضًا لِما نالته هذه البيوتات من كثيرِ مدح وثناء على علمائها، فوصفت هذه البيوتات بالوصف الحسن وأُثني على علمائها بالثناء الجميل؛ فتبين من ذلك قدر مكانتهم العالية؛ فاشتهرت هذه البيوتات بالنباهة فيما ذُكر عن أبي إسحاق، إبراهيم بن حجاج اللَخْمي (... – بعد 298هـ = ... – بعد 910م)، و"بيته نبيه فى عرب حمص"[3].

كما اشتهرت أخرى بالعلم والجلالة فيما يتضح ذكره عن أبي القاسم، أحمد بن محمد اللَّخْميّ القرطبي (... – 312هـ = ... – 924م)، والذي ويُعرَف بالحبيبِ، كان "رحمه الله، قرطبي، من بيت علم وجلالة"[4].

ووصفت إحدى هذه البيوتات بالحسن والعلم والجلالة، فيما ذكر عن القاضي ابن الباجي الإشبيلي أبي عمر، أحمد بن عبد الله اللَخْمي (332 – 396هـ = 943 – 1005م)، فجاء على لسان ابن عبد البر، قال: "كان أبي عمر الباجي إمام عصره وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي والبيت الحسن"[5]. وأثنى عليه وعلى بيته أيضًا القاضي عياض، فقال: "نبيه البيت فى العلم والجلالة والقضاء

---

(1) المقري (ت 1041هـ): المصدر السابق، ج1 ص 395.

(2) ابن الخطيب (ت 776هـ): أعمال الأعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، (1375هـ/1956م)، ص 152.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، (1405هـ/1985م)، ج 2 ص 376.

(4) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6 ص 149.

(5) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 185، ترجمة رقم (423).

ببلده، بيته بيت علم، هو وأبوه وجده، وكان جميعهم فى الفضل والتقدم على درجتهم فى السن، ومنازلهم فى السبق "[1].

وعُرف فى قبيلة لَخْم من كان له بيت جلالة مُتسقة ورواية متسعة كالباجي أبي الأصبغ، عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن أبي محمد الراوية اللَخْمي، من أهل إِشْبِيلِيَة[2]. كما كانت نباهة البيت والحسب متجلية عند كثير منهم حتى القرن الخامس الهجري كأبي الحسن الإشبيلي، علي بن محمد اللَخْمي (393 – 462هـ = 1002 – 1069م)، والذي دفن مع أبيه فى داره[3].

وظلت بيوتات اللَخْميين بيوتات علم ورياسة حتى القرن السادس الهجري، كما أشار ابن الأبار عن أبي الحكم الإشبيلي، عمرو بن أحمد اللَخْمي (477 – 564هـ = 1084 – 1168م)، كان فاضلا ورعًا من بيت علم ورياسة. كما كانت بيوتات كتابة ورياسة فيما ذُكر عن ابن المرخي، أبي الحكم، علي بن محمد اللَخْمي(... – بعد 580هـ = ... – بعد 1184م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، وسكن أبوه قُرْطُبة، وكان أديبا حافظا كاتبا بليغا من بيت كتابة ورياسة حدث وأخذ عنه[4]. واستمرت بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم فى العلم والفضل مع نباهة السلف وجلالة البيت حتى القرن السابع الهجري، ونجد ذلك مُتجليًا فى أبي عبد الله الإشبيلي، محمد بن أحمد اللَخْمي الباجي (... – 606هـ = ... – 1209م)[5]. كما عرف منهم بيوتات علمية متصفة بالعراقة فى النباهة كما هو مذكور عن ابن

(1) القاضي عياض (ت544هـ): المصدر السابق، ج8 ص 46.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 89.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 397، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 166، ترجمة رقم (47).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 216. وترجم له: عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 312 رقم (615).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 94، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص ص 687 – 695، رقم 1298، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج13 ص 135، رقم (305).

المرخي الإشبيلي، أبي بكر محمد بن علي اللَخْمي (... – 615هـ = ... – 1218م)، كان "بيته عريقٌ فى النباهة والكتابة"[1].

2- أشهر البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بِإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة:-

(أ)- البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بِإِشْبِيلِيَة:-

تمثلت أشهر البيوتات العلمية لقبيلة لَخْم بِإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة؛ فكانت **إِشْبِيلِيَة** بيت اللَخْميين الأول الذي اتسع ليشمل أكثر بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم، والتي بلغت نحو إثنى عشر بيتًا[2] من أجل البيوتات العلمية بالأندلس عامة وقبيلة لَخْم خاصة. وهذا لمكانتها العظيمة والجليلة إذ كانت "حضرة إِشْبِيلِيَة على قدم الدهر دار الأعزة والأكابر، وصارت مجمعًا لصوب العقول وذوب العلوم"[3].

كما كانت إِشْبِيلِيَة منزل عدد من البيوتات العربية التي تمتاز بالثراء، والعصبية، وكان بنو حجاج اللَخْميين أبرز تلك البيوتات العربية[4]، منهم **بيت إبراهيم بن حجاج بين حبيب بن عمير**[1]

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكلمة لكتاب الصلة، ج2 ص 112، تحفة القادم، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1406هـ1986م)، ص 174، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص 487، ترجمة رقم (1259)، ابن الفخار الرعيني (ت754هـ): برنامج الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، (1382هـ/1962م)، ص 96، ترجمة رقم (35)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، (1420هـ/2000م)، ج4 ص 114، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج13 ص 449، ترجمة رقم (328).

(2) انظر: الملاحق: (ملحق رقم 4): جدول رقم (3) يوضح البيوتات العلمية فى قبيلة لخم وعدد العلماء بكل بيت.

(3) ابن بسام (ت542هـ): الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، (1398هـ/1978م)، ج3 ص 11.

(4) انتصار محمد صالح الدليمي: التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م)، (رسالة ما جستير فى التاريخ الإسلامي، كلية الآداب،، جامعة الموصل، 1426هـ/2005م)، ص 19، 144.

اللَخْمي(2)، وهو من بيوتات العلم والرياسة المُعمرة وأقدمها بإِشْبِيلِيَة؛ إذ يرجع تاريخها إلى عصر الإمارة الأموية بالأندلس، واستمر وجود علماء هذا البيت نحو ثلاثة قرون، وبيته نبيه فى عرب حمص، وتألف هذا البيت من ثمانية أجيال شمل ثمانية أعلام(3)، يتوقف نسبهم عند حبيب بن عمير اللَخْمي كما هو ظاهر فى ترجمة إبراهيم بن حجاج بن حبيب بن عمير اللَخْمي (... – بعد 298هـ = ... – بعد 910م)(4)، ويمتد تاريخهم العلمي بداية من القرن الثالث الهجري حتى القرن السادس الهجري، حيث وفاة قاضي الجماعة بإِشْبِيلِيَة أبي الحكم، عمرو بن أحمد اللَخْمي (477 – 564 هـ = 1084 – 1168م)، وكان فاضلا ورعًا من بيت علم ورياسة(5).

ومن بيوتات قبيلة لَخْم العريقة بإِشْبِيلِيَة التي ظهرت خلال عصر الخلافة الأموية بالأندلس، **بيت ابن الباجي، مُحمد بن علي بن شريعة اللَخْمي**(6)، وهو أكثر بيوتات قبيلة لَخْم علمًا وأعلامًا، كما أنه الأول فى قائمة البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم، وعقب ابن الباجي المذكور اثنان، هما:

---

(1) وحبيب بن عمير هذا هو الجد الأعلى لهذا البيت ويتصل نسبه بالقوط عن طريق أمه سارة القوطية حفيدة الملك غيطشة ملك القوت. ابن الأبار (ت658هـ): الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج2 ص 376، عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، (1417هـ/1997م)، ج1 ص 60.

(2) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 1): "بيت حجاج بين حبيب بن عمير اللخمي".

(3) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم1: بيت حجاج بين حبيب بن عمير اللخمي).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): الحلة السيراء، ج 2 ص 376.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 27.

(6) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 2): "بيت ابن الباجي، محمد بن علي بن شريعة اللخمي".

فاطمة[1]، والمُحدث الحافظ أبي محمد، عبد الله بن محمد (291 - 378هـ = 903 – 988م)، كانَ ثِقَة، صَدُوقاً، حافِظاً لِلْحَديث، بَصيراً بِمَعانيه، قال عنه ابن الأبار: لمْ ألق فيمَن لقيته من شُيوخ الأنْدَلُس أحداً أُفَضِّلُه عليه فى الضّبط[2]، وهو "من أوائل أعلام هذا البيت"[3]، وينتهي نسب بيت ابن الباجي إلى "رفاعة بن صخر بن سماعة اللَخْمي"، ويتبين ذلك فى ضوء ترجمة "عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة الّلَخْميّ"، وكل من جاء فى هذا البيت ينتهي نسبهم إلى هذا الاسم.

كما يعتبر بيت ابن الباجي هو أكبر البيوتات العلمية المُعمرة فى قبيلة لَخْم؛ حيث استمرت أجياله لنحو خمسة قرون، بداية من القرن الثالث الهجري حيث عصر الخلافة الأموية، وحتى نهاية القرن السابع الهجري حيث عصر الموحدين[4]، دونما أن نجد منهم أحدًا عاش بعد هذه الفترة. ويتألف هذا البيت من ثماني أجيال، ضمت نحو ثمانية عشر عالمًا من العلماء الأفذاذ الذين حملوا لواء العلم بالأندلس فى فترة ليست بالقصيرة؛ فتاريخهم العلمي بالأندلس يبدأ من القرن الثالث الهجري تقريبًا، حيث المُحدث الضابط الثقة عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة الّلَخْميّ (291 - 378هـ = 903 – 988م)، إلى أن توفي فى أواخر القرن الرابع الهجري، ثم استمرت أجيال هذا البيت متواصلة حتى صدر القرن السابع الهجري الذي توفي فيه الفقيه الحافظ

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 653، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 547، ترجمة رقم (1597).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 292. وترجم له: القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج7 ص 34 – 35، الضبي (ت599هـ): المصدر السابق، ص 331، رقم (879)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 452، رقم (334).

(3) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، ص 49.

(4) وفي هذا البيت خلى الجيل السادس من العلماء. راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم2: بيت ابن الباجي، محمد بن علي بن شريعة اللخمي).

أبي الأصبغ الباجي، عبد العزيز بن علي اللَخْمي (... - 621هـ = ... – 1224م)، الذي يعرف بابن صاحب الرد[1]، ولي خطه الرد ببلده إِشْبِيلِيَة[2].

وتألفت بعض البيوتات العلمية الأخرى فى قبيلة لَخْم بإِشْبِيلِيَة من الأب والابن والحفيد، خلال عصري الخلافة الأموية وملوك الطوائف، مثل: **بيت محمد بن خزرج اللَخْمي** الإشبيلي[3]، وهو محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث ابن عمر اللَخْمي (328 – 419هـ = 939 – 1028م)، كان من أهل الذكاء والحفظ، ومن صحة العقل بحيث كان موصوفًا به فى زمانه[4]، ابنه: إسماعيل بن محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث ابن عمر اللَخْمي (377 – 421هـ = 987 – 1030م). وحفيده: عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث ابن عمر اللَخْمي (407 – 478هـ = 1016 – 1085م)[5].

أما البيوتات العلمية الصغيرة فى قبيلة لَخْم بإِشْبِيلِيَة، فقد تألفت من الأب وابنه، ورغم عدم تعاقب الأجيال فى هذه البيوتات بإِشْبِيلِيَة إلا أن تاريخها العلمي امتد –في مجموعها– بداية من

---

(1) "نظرًا لتوسعات اختصاصات القضاة، وزيادة الأعباء على من يتولى هذا المنصب، فقد استحدثت وظائف مرتبطة بالقضاء للتخفيف عن القضاة من ذلك صاحب الرد، وهو من المناصب القضائية الخاصة بالأندلس، والتي تميزت بها عن المشرق الإسلامي". غانم سعد عبد الكريم: فقهاء الأندلس فى عصر الخلافة ودورهم السياسي والإداري والثقافي، (رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2002م)، ص 83.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 96.

(3) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم3: بيت محمد بن خزرج اللخمي)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 3): "بيت محمد بن خزرج اللخمي"

(4) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 484.

(5) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419هـ/1998م)، ص 24–25، ص 333، ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1 ص 275، الذهبي (ت748هـ): سير أعلام النبلاء، ج18 ص 489.

عصر الخلافة الأموية، حتى عصر الموحدين، ويأتي فى مقدمة هذه البيوتات **بيت عيسى بن محمد اللَخْمي**[1]، أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَخْمي (333 – 426هـ = 944 – 1034م)، كان رجلا، فاضلا، متفننًا، حافظا للأخبار، وممن يقول الشعر[2]، وابنه محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَخْمي (... –... = ... – ...)، روى عنه[3]. ومن البيوتات العلمية الصغيرة بإِشْبِيلِيَة أيضًا **بيت أَحْمد بن عليّ اللَخْميّ**[4]، أبي عمر، وابنه القاضي الفقيه المحدث، عَبْد اللَّه بن عَليّ بن أَحْمد بن عليّ اللَخْميّ (443 – 533هـ = 1051 – 1138م)[5]، ومنها: **بيت أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَخْميّ**[6]، أَبي سُلَيْمَان، وابنه المقرئ النحوي سُلَيْمَان بن أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَخْميّ (... – بعد 576هـ = ... – بعد 1180م)[7].

---

(1) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم4: بيت عيسى بن محمد اللخمي)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 4): "بيت عيسى بن محمد اللخمي".

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 411.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 325.

(4) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم5: أَحْمد بن عليّ اللَّخْمِيّ)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 5): "بيت أَحْمد بن عليّ اللَّخْمِيّ".

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 255، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 349، ترجمة رقم (940)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، تحقيق: شريف أبي العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (1429هـ/2008م)، ترجمة رقم (147).

(6) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم6: رقم6: أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 6): "بيت أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ".

(7) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 281، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، ابن الزبير (ت708هـ): المصدر السابق، ص 358 – 359، ترجمة رقم (842)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 583، ترجمة رقم (205)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات

وتلى هذه البيوتات الصغيرة، ظهور بيتًا علميًا عريقًا خلال عصر الموحدين، تعاقب فيه أجيال العلماء، هو **بيت محمد بن خلف بن صاف اللَخْمي**[1]، وهو من البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بإِشْبِيلِيَة التي تعاقب فيها الأجيال، والذي بلغ عددهم أربعة أجيال[2]، وضمت نحو أربعة أعلام، وخلى الجيل الثالث فيه من وجود العلماء[3]، وعاش علماؤه فى القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تاريخهم العلمي يبدأ من منتصف القرن السادس الهجري حيث المقرئ أبي بكر، مُحَمَّد بن خلف اللَخْميّ (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)[4]، حتى منتصف القرن السابع الهجري حيث وفاة الفقيه المُحدث والأديب أبي محمد الحريري، عبد الله

القراء، ج1 ص312، ترجمة رقم (1371)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرَيّة، لبنان، صيدا، (د.ت)، ج1 ص 596، (1264).

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 7): "بيت محمد بن خلف اللخمي".

(2) وخلى الجيل الثالث من العلماء بهذا البيت. راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم7: بيت محمد بن خلف اللخمي)، ص 208.

(3) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم7: بيت محمد بن خلف اللخمي)، ص 208.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكلمة لكتاب الصلة، ج2 ص 61، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق ، ج6 ص 188، (535)، اليمني (ت743هـ): إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد زيان، منشورات مركز الملك فيصل، الرياض، (1406هـ/1986م)، ص 310، ترجمة رقم (182)، ، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 806، ترجمة رقم (189)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 302، ترجمة رقم (47)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص39، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، (1392هـ/1972م)، ص264، ترجمة رقم (317)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 137، ترجمة رقم (2993)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 100، ترجمة رقم (165)، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، (1379هـ/1960م)، ج2 ص 102.

بن قاسم اللَخْمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)[1]. وجاء بعد هذا البيت العلمي، بيتًا علميًا اقتصر على الأب وأبنه، هو **بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَخْميّ**[2]، أبي عبد الله المعروف بابن علوش[3]، وابنه عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان اللَخْميّ (... – بعد 599 هـ = ... – بعد 1202م)[4].

وتألفت إحدى البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم من الجد والحفيد، دونما أن يرد ذكر للأب، **بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَخْميّ،** مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان اللَخْميّ (... – ... = ... – ...)، وحفيده المقرئ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان اللَخْميّ (... – بعد 599هـ = ... – بعد 1202م).

وفي عصر الموحدين تكونت مجموعة أخرى من البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بإِشْبِيلِيَة، من الأب وذريته من أبنائه دونما وجود أجيال متتالية، وهؤلاء يتصدرهم بعض البيوتات العلمية التي ضمت نحو ثلاثة أعلام فحسب، قامت على الأب وذريته من الأبناء مثل:-

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 297. وترجم له: ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 104، رقم (233).

(2) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم8: مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَّخْميّ)، ص 209، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 8): "بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَّخْميّ".

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 346، ترجمة رقم (1227)، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 435، ترجمة رقم (1171).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 283، ابن الزبير (ت708هـ): المصدر السابق، ص 92-93، ترجمة رقم (204)، الذهبي (ت748هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 315، ترجمة رقم (6)، ابن الجزري (ت833هـ): المصدر السابق، ج1 ص 408، ترجمة رقم (1736).

- بيت عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن قسوم اللَخْميّ[1]، وهو مجهول تاريخي الميلاد والوفاة[2]، وذريته اثنان، مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن قسوم اللَخْميّ، (...- 639هـ = ... – 1241م)[3]، وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللَخْمي (... – 642هـ = ... – 1244م)[4].

- بيت مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْوَان بن فهر اللَخْميّ[5]، أبي مروان، وابنه مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْوَان بن فهر اللَخْميّ (... – 641 هـ = ... – 1243م)، أبي الفضل، المعروف بابن القانة[6].

- بيت حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَخْميّ[7]، وفيه: عَليّ بن صُهَيْب بن حسن بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مهيب اللَخْميّ[1]، ومُحَمَّد بن مفضل بن حسن بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مهيب اللَخْميّ (581 – 645 هـ = 1185 – 1247م)[2].

---

(1) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم9: عبد الله بن إبراهيم بن قسوم اللخمي)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 9): "بيت عبد الله بن إبراهيم بن قسوم اللخمي".

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 283، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 177، ترجمة رقم (319).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 144، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص 243، ترجمة رقم (705)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج6 ص 387، ترجمة رقم (611)، ابن الفخار الرعيني (ت754هـ): برنامج الرعيني، ص 92، ترجمة رقم (34).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص145-146.

(5) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم10: أَحْمد بن مَرْوَان اللَّخْمِيّ)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 10): "بيت أَحْمد بن مَرْوَان اللَّخْمِيّ".

(6) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 147.

(7) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم11: حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَّخْمِيّ)، انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 11): "بيت حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَّخْمِيّ".

ومن بيوتات قبيلة لَخْم التي جمعت بين الرياسة والعلم بإِشْبِيلِيَة، والتي أخرنا تناولها هنا لحسبها من بيوتات الرياسة أكثر من كونها من بيوتات العلم، إلا أننا لا نترك بيوتات العلم بإِشْبِيلِيَة دونها الإشارة إليه، هو **بيت بني عباد اللَخْميين** بإِشْبِيلِيَة، و"العباديون أسرة ثابت انتسابها إلى قبيلة لَخْم اليمانية، وكان جدهم الأول بين جنود الفتح فى الأندلس ... ولم يعرف للعباديين دور يبرزهم على مسرح الأحداث خلال القرون الثلاثة التي مرت على الفتح الإسلامي قبل ظهور القاضي أبي القاسم، لكنه بدى من حالهم لاحقًا أنهم أسرة عربية عريقة، حريصة على مزايا الشرف العربي المعروفة من نخوة وكرم وفروسية، كما استغل غير واحد منهم بالقضاء"[3].

ومؤسس دولتهم ومُنشئ مجدهم هو محمد بن إسماعيل بن عباد اللَخْمي (... – 433هـ= ... – 1042م)، وهو محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم وعِطاف هو الداخل منهم بالأندلس فى طالعة بلج بن بشر القشيري، وقيل أن عِطافًا ونعيمًا هما الداخلان معًا إلى الأندلس، وكان عِطاف من أهل حمص من صقع الشام لَخْمي النسب صريحًا وموضعه من حمص العريش والعريش فى آخر الجفار بين مصر والشام ونزل بالأندلس بقرية يومين من إقليم طشانة من أرض إِشْبِيلِيَة وعلى ضفة نهرها الأعظم[4].

ومن ذرَيّة محمد بن إسماعيل المذكور: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللَخْمي (345 – 410هـ = 956 – 1019م)، قاضي إِشْبِيلِيَة، يكنى أبا الوليد، روى بقُرْطُبَة عن أبي محمد الأصيلي، وبإِشْبِيلِيَة عن أبي محمد الباجي، صحب أبا عمر بن عبد البر فى السماع قديمًا على بعض

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 149.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 149.

(3) أحمد العناني: من جنات إِشْبِيلِيَة إلى جحيم أغمات: المعتمد بن عباد، شاعر المأساة العربية فى الأندلس، (مجلة الدوحة، قطر، العدد:5، تاريخ النشر: 1 مايو 1981م)، ص 50.

(4) ابن الأبار: الحلة السيراء، ج 2 ص 34.

شيوخه معتنيا بالعلم، توفي بإِشْبِيلِيَة ودفن بها، وله خمسة وستون عامًا[1]، وكان إسماعيل بن عباد يتولى خطة القضاء بإِشْبِيلِيَة منذ أيام المنصور بن أبي عامر، وكان فضلا عما يمتاز به من العلم والحكمة والورع، ينتمي إلى بيت من أعظم البيوتات العربية الأندلسية[2].

وأخيه –أي إسماعيل بن محمد– هو (المعتضد بالله أبو عمرو): عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف (407– 461هـ = 1016– 1069م)، خلف أباه أبا القاسم بن عباد، وهو ثاني ملوك بني عباد على إِشْبِيلِيَة فى الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، وبعد وفاته جاء ابنه (المعتمد على الله) محمد بن عباد (431 - 488هـ = 1040- 1095م)، ثالث وآخر ملوك بني عباد اللَخْميين فى الأندلس، نشأ فى أسرة ملكية، وأمه هي السيدة الكبرى بنت مجاهد العامري صاحب دانِية والجزائر الشرقية، كما كان لأبيه المعتضد بن عباد الأثر الأكبر فى تكوين شخصيته[3].

وأعقب المعتمد على الله من العلماء ابنه عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللَخْمي (... – بعد 520هـ = ... – 1126م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، يكنى أبا محمد، أخذ ببلده وفي إمارة أبيه عن أبي عبد الله مالك بن وهيب وأبي الحسن بن الأخضر العربية والآداب، وأخذ عن أبي الحسن شهاب بن محمد المعيطي جملة من (علم الطب)، ونقل بخلع أبيه إلى المغرب فصحب ثانية مالك بن وهيب بمراكش وقرأ عليه الفقه وسمع منه الحديث واختص بصحبته، وقدم

---

(1) ابن بشكوال: الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 103، الذهبي: تاريخ الاسلام، ج9 ص 149، ترجمة رقم (313).

(2) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ج2 ص 32.

(3) سحر السيد عبد العزيز سالم: بحوث مشرقية ومغربية فى التاريخ والحضارة الإسلامية، (البحث الرابع: لمحات إنسانية من حياة المعتمد بن عباد الأسرية)، مؤسسة شباب الجامعة، 1997م، ج1 ص 176.

لصلاة الفريضة بجامع مراكش واستنيب بالخطبة مدة. وكان خيرًا وقورا معلوم العدالة والنزاهة ثم تخلي عن ذلك وانقبض وتخير الانتقال إلى تادلى فتوفي بها بعد (520هـ/1126م)[1].

أيضا يتجلى من العلماء اللَخْميين بهذا البيت؛ محمد بن عمر بن المعتضد عباد بن محمد بن إسماعيل اللَخْمي (... – 520هـ = ... – 1126م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، يكنى أبا القاسم، وسكن مراكش، كان له حظ من (علم الوثائق) ومشاركة فى الأدب، توفي فى حدود العشرين وخمسمائة[2].

(ب)- البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بقُرْطُبَة:-

أما بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم بقُرْطُبَة فكانوا اثنان، ويتجلى بها أقدم البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم عامة وبقُرْطُبَة خاصة، والذي جاء صريح متصل النسب دون غيره من البيوتات العلمية فى ذكر مُسلسل نسبه مُتصلا مُباشرة بلَخْم بن عدي هو **بيت الفقيه المالكي زيادِ بن عبدِ الرّحمنِ الَّلَخْميُّ**[3]، الذي وضعناه فى المرتبة الأولى فى بيوتات العلم بقُرْطُبَة، وهو من حيث عدد علماؤه فى البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم يقع فى المرتبة الثانية بعد بيت ابن الباجي بإِشْبِيلِيَة، حيث يضم نحو إحدى عشر عالمًا، ينتهي نسبهم جميعًا إلى لَخْم بن عدي بشكل مُباشر، ويتضح ذلك فى ضوء ترجمة زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ (... – 204هـ = ... – 819م)[4]، وكان عدد أجيال

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 106، السملالي المراكشي (ت1378هـ): الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، (1413هـ/1993م)، ج5 ص 97، ترجمة (178).

(2) ابن الأبار: المصدر السابق، ج1 ص 347، عبد الملك المراكشي: المصدر السابق، ج4 ص 52، ترجمة (486).

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 12): "بيت زيادِ بن عبدِ الرّحمنِ الَّلخميُّ".

(4) ترجم له: ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص182، الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 218-219، القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3 ص 116-122، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 294، رقم (751)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج4 ص 1104، رقم: (95)، سير أعلام النبلاء، ج9 ص 311، العبر

هذا البيت: ثمانية أجيال[1]، تاريخهم العلمي بالأندلس امتد لنحو أربعة قرون تبدأ مع القرن الثاني الهجري حيث زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن المذكور، وينتهي عند منتصف القرن الخامس الهجري، حيث وفاة زياد بن عبد الله اللَخْمي (347 – 430هـ = 958 – 1038م)[2]، و"كانت أسرة بني زياد فى قُرْطُبة أسرة علم وتقوى ووجاهة[3].

كما يتبين أن البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم التي استقرت بعضها فى قُرْطُبة تعود أصولها إلى إِشْبِيلِيَة مثل: **بيت الأديب اللغوي والشاعر الكاتب البليغ مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك اللَخْميّ**[4]، وينتهي نسبه إلى (كميل بن عبد الْعَزِيز بن هَارُون) فيما يتضح من نسب: مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك بْن عبد الْعَزِيز [بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن كميل بن عبد الْعَزِيز بن هَارُون] اللَخْميّ (... – 536هـ = ... – 1141م) فهو من أهل إِشْبِيلِيَة، سكن قُرْطُبة، وكان حافل الأدب، قديم الطلب، عالمًا باللغة، والعربية، ومعاني الشعر، كاتبًا بليغًا، مجيدًا وقد أخذ عنه[5]. وهذا البيت عاش علماؤه فى القرنين السادس والسابع

فى خبر من غبر، ج1 ص 313، النباهي (ت792هـ): المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص 17، ابن فرحون (ت799هـ): الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 370، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 45، ابن العماد (ت1089هـ): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج2 ص 439.

(1) وخلى الجيل السابع من العلماء بهذا البيت. راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس– وفق الأجيال): (البيت رقم12: زيادِ بن عبدِ الّرحمنِ الَّلخميُّ)، ص 210.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص 186.

(3) ذقدور الورطاسي: شبطون، المذهب المالكي بالأندلس، (مجلة الملتقى: هي مجلة شهرية تعنى بالثقافة والفكر والأدب، المغرب، العدد رقم 18، 1 ديسمبر 2007م)، ص 181.

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 13): "بيت مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك اللَّخْمِيّ".

(5) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ترجمة رقم (296)، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 555، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس، ص 103، ترجمة رقم (201)، ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، (1420هـ/2000م)، ص، ترجمة رقم (120)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 661، ترجمة رقم (304).

الهجريين، ذريته هما: ابنه وحفيده[1]، أما ابنه، فهو المعروف بابن المرخي أبي الحكم، عَليّ بن مُحَمَّد اللَخْميّ (... – بعد 580هـ = ... – بعد 1184م)، وكان أديبًا حافظًا كاتبًا بليغًا من بيت كتابة ورياسة حدث وأخذ عنه[2]، وابنه أبي بكر مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَخْميّ (... – 615هـ = ... – 1218م)، وقد استقروا جميعًا فى قُرْطُبة، وأثنى عليه الْأَبَّار فقال: "كَانَ كاتبًا، أديبًا، بليغًا، حافظًا، ناظمًا، ناثرًا، وَلَهُ كتاب فى "الخَيْل"، وكتاب "حلية الأدب فى اختصار المصنّف الغريب "، وَكَانَ أَبُوه وَجَدّه من الكُتّاب"[3].

3- البيوتات العلمية الأخرى فى قبيلة لَخْم بالأندلس:-

تجلت البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بمواضع أخرى بالأندلس غير إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة، فظهرت بيوتات قبيلة لَخْم بغَرْنَاطَة، المَرَيّة، بَلَنْسِيَة، شِلْب، لُورَقَة، مدينة سَالِم، مُرْسِيَة.

ويتقدم هذه البيوتات، بيوتات اللَخْميين العلمية فى **غَرْنَاطَة**، ويتبين لنا أنها لم تظهر بغَرْنَاطَة إلا فى فترة متأخرة، فكان فى "غَرْنَاطَة" ثلاث بيوتات لعلماء قبيلة لَخْم، عاشت خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وكان أجلها عِلمًا: بيت عبد الرحمن بن الحسن اللَخْمي[4]، ويمتد نسبه حتى "مشرِّف بْن قاسم بن هانىء اللَخْميّ"، كما هو واضح فى ترجمة القاضي هانىء بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هانىء اللَخْمي (... – بعد

---

(1) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم13: مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك اللَّخْمِيّ)، ص 211.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 216.

(3) نفس المصدر، ج2 ص 112، ابن الأبار (ت658هـ): تحفة القادم، ص 174، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 487، ترجمة رقم (1259)، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج13 ص 449، ترجمة رقم (328)، ابن الفخار الرعيني (ت754هـ): برنامج الرعيني، ص 96، ترجمة رقم (35)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج4 ص 114.

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 14): "بيت عبد الرحمن بن الحسن اللخمي".

515 هـ = ... – بعد 1121م)[1]، وهذا البيت من البيوتات التي شملت أجيالا أقل من سابقتها، فقد شمل ثلاثة أجيال[2] لستة من العلماء عاشوا فى القرنين السادس والسابع الهجريين، حيث وفاة الفقيه الحافظ أبي يحيى، هانىء بن الحسن اللَخْمي (553 – 614هـ = 1158 – 1217م)، الذي توفي فى صدر القرن السابع الهجري، وكان حافظًا للفقه ذاكرًا للخلاف مُشاركًا فى علم الأصول وولاية القضاء[3].

ومن بيوتات العلم فى "غَرْنَاطَة" أيضًا، بيت المقرئ أبي القاسم، مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن وضاح اللَخْمي[4] (... – 587هـ = ... – 1191م)[5]، وابنه: الخطيب المقرئ أبي بكر، مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن وضاح اللَخْمي (559 – 634هـ = 1163 – 1236م)[6].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 22.

(2) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم14: عبد الرحمن بن الحسن اللخمي)، ص 211.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص146، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص239، ترجمة رقم (904).

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 15): "بيت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن وضاح"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم15: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن وضاح).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 66، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 104، ترجمة رقم (263)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 838، ترجمة رقم (271)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 46، ترجمة رقم (2681)، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 160، ترجمة رقم (111).

(6) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج4 ص 263، ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 135، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ص 200، ترجمة رقم (289)، سير أعلام النبلاء، ج16 ص287، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج2 ص 644، ترجمة رقم (611)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 257، ترجمة رقم (3450).

كما كان فى "غَرْنَاطَة" بيت الفقيه والمقرئ يزيد بن محمد بن رفاعة اللَخْمي[1] (511 – 588هـ = 1117 – 1192م)، كان راوية جليلا عاكفًا على عقد الشروط[2] بصيرًا بها رديء الخط جدًا، حدث عنه جماعة من الجلة[3]، وابنه: المقرئ أبي اسحاق، إبراهيم بن يزيد بن محمد بن رفاعة اللَخْمي (... – بعد 605هـ = ... – بعد 1208م)، وورث رداءة الخط عن أبيه رحمهما الله[4].

تمثلت أكثر البيوتات العلمية التي تعاقب فيها الأجيال وقل فيها عدد العلماء اللَخْميين فى البيوتات العلمية لقبيلة لَخْم **بالمَرِيّة**، وهو بيت خلف بن أحمد بن عمر اللَخْمي[5]، فبلغ عدد أجياله خمسة أجيال ضمت خمسة أعلام[6].

وهذا البيت من البيوتات العلمية التي تساوت فيها الأجيال مع عدد العلماء، تاريخهم العلمي يبدأ من القرن الرابع الهجري؛ حيث خَلَف بْن أَحْمَد بن عمر اللَخْميّ (325 – 393هـ = 936 – 1002م)، والذي توفي مع نهاية القرن الرابع الهجري، واستمر هذا البيت بأجياله حتى مُنتصف

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 16): "بيت يزيد بن محمد اللخمي"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم16: يزيد بن محمد اللخمي).

(2) "علم الشروط بعض مبادئه مُستمدة من الفقه، من حيث كون ترتيب معانيه موافقًا لقوانين الشرع؛ لأن الوثيقة يشترط فيها أن تكون مكتوبة على وفق الشرع، فلا تتضمن شرطًا يفسدها، أو يبطلها، بل تتضمن الشروط التي تصححها على بصيرة من الفقيه". محمد العامر: علم الشروط وتطبيقاته فى الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، (1411هـ-1991م)، ص 15.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 234، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 445، ترجمة رقم (1040).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 139.

(5) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 17): "بيت خلف بن بن أحمد بن عمر اللخمي".

(6) وخلى الجيل الثاني من العلماء بهذا البيت. راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم17: خلف بن أحمد بن عمر اللخمي).

القرن السادس الهجري حيث وفاة عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللَخْمي (466 – 540هـ = 1073 – 1145م)[1].

ومن بيوتات "**المَرِيّة**" الأخرى، بيت المُقرئ أبي عمران، مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَخْميّ[2] (... – 494 هـ = ... – 1100م)، كان مُقرئًا فاضلا، عالمًا بالقراءات[3]، استوطن "المَرِيّة" وابنه عمر بن مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَخْميّ، وكان مُعتنيًا بدواوين العلم حريصًا على انتساخها وجمعها[4].

وكان فى "**بَلَنْسِيَة**" بيت المؤذن عَطِيَّة الله بن مطرف اللَخْميّ[1]، كان مُؤذنًا بمنار المسجد الجامع ببَلَنْسِيَة، ويقال: كان بينه وبين ابن عباد قرابة وأخفي نفسه بعد خلعهم[2]، وابنه الشاعر

---

(1) ابن ماكولا (ت475هـ): الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب، ج1 ص 11، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 285، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 349، ترجمة رقم (943)، ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 217-220، ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الاعيان، ج3 ص 106، ترجمة رقم (352)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 74-75، ترجمة رقم (157)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 728، ترجمة رقم (482)، ج11 ص 807، ترجمة رقم (89)، سير أعلام النبلاء، ج15 ص 75، ترجمة رقم (4975)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج17 ص 175-176، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4 ص 462.

(2) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 18): "بيت مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَّخْمِيّ"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم18: مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَّخْمِيّ).

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 579، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 456، ترجمة رقم (1329)، وأشار له فى موضع آخر، ص 169، ترجمة رقم (375) حيث: "روى عنه أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبي العباس يعرف بابن السقا من أهل المرية، فقيه مقرئ مجود"، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 319، ترجمة رقم (3680)، وأشار له فى موضع آخر، ج1 ص 53، ترجمة رقم (228).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 153، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج5 ص 471، ترجمة رقم (832).

المجود ابن الزقاق أبي الحسن البلنسي، عَليّ بن عَطِيَّة الله بن مطرف بن سَلمَة اللَخْميّ (قبل 488 – 528 هـ = قبل 1095 – 1133م)[3].

ولا نجد من بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم **بشِلْب** سوى بيتًا واحدًا، وهذا البيت هو **بيت مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَخْميّ**[4]، المعروف بابن الملاح، **و**يضم ثلاثة أعلام لا نعرف تاريخ ميلادهم أو وفاتهم، وكلهم فقهاء أدباء وخطباء، أولهم مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَخْميّ[5] صاحب البيت. وابناه: الشَّيْخ الْفَقِيه

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 19): "بيت عَطِيَّة الله بن مطرف اللَّخْمِيّ"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم19: عَطِيَّة الله بن مطرف اللَّخْمِيّ).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 186.

(3) الأصبهاني (ت597هـ): خريدة القصر وجريدة العصر، حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته: محمد بهجة الأثري، أعد أصله وشارك فى تحقيقه ومعارضة نسخه وصنع فهارسه: الدكتور جميل سعيد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1375هـ/1955م)، ص 7، ابن دحية الكلبي (ت633هـ): المطرب من أشعار أهل المغرب تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1374هـ/1955م)، ص 100، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 186، ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان، ج1 ص 35، ج7 ص 241، ابن سعيد (ت685هـ): المُغرب فى حُلى المغرب، ج2 ص 323-338، ترجمة رقم (567)، ابن شاكر الكتبي (ت764هـ): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1973م)، ج3 ص 47-51، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج14 ص 135، ج21 ص 212- 217، ابن العماد (ت1089هـ): شذرات الذهب فى اخبار من ذهب، ج4 ص 89، ج11 ص 236.

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 20): "بيت مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَّخْميّ"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم20: مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَّخْميّ).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 337، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 118، ترجمة رقم (303).

الْخَطِيب الأديب أبي الْقَاسِم، أحمد بن محمد بن إسحاق اللَخْمي[1]، والأديب الشاعر الكاتب البليغ، أبي مُحمد الشِلْبي، عَبْد الْملك بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَخْميّ، كان أديبًا شاعرًا صاحب منظوم ومنثور[2].

ومن بيوتات اللَخْميين العلمية فى "**لُورَقَة**": بيت سعيد بن خَالِد اللَخْميّ[3]؛ أبو عثمان ابن بشتغير[4]، وابنه: المُسند الراوية أبي جعفر، أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللَخْمي (... – 516 هـ = ... – 1122م)، وكان واسع الرواية، كثير السماع من الشيوخ ثقة فى روايته عاليًا فى إسناده[5].

كما كان فى "**مدينة سَالِم**" بيتًا واحدًا ضم الجد وحفيده هو بيت المُقرئ الفاضل عثمان بن علي بن عيسى اللَخْمي[6]، السالمي، أبي عمرو، أصله من مدينة سَالِم، وسكن مُرْسِيَة[7]، وحفيده الفقيه

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 49، ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 408، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج1 ص 400، ترجمة رقم (578).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 75، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 32، ترجمة رقم (71).

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 21): "بيت سعيد بن خَالِد اللَّخْمِيّ"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم21: سعيد بن خَالِد اللَّخْمِيّ).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 115، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج4 ص 33، ترجمة رقم (69).

(5) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 78.

(6) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 22): "بيت عثمان بن بن علي اللخمي"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم22: عثمان بن علي اللخمي).

(7) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 413، ترجمة رقم (1192)، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 167، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 294، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 135، ترجمة رقم 273، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 75، ترجمة رقم (135).

الحافظ أبي عمرو البشجي، عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان بن علي بن عيسى اللَخْمي (527 – 580 هـ = 1132 – 1184م)، جعله ابن الأبار وغيره من أهل مُرْسِيَة، وأصل سلفه من مدينة سَالِم، يعرف بالبشجي نسبة إلى بعض ثغور بَلَنْسِيَة[1].

ويتجلى من أشهر بيوتات العلم **بمُرْسِيَة**: بيت المُحدث الحافظ يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فِيْرُّه[2] اللَخْميّ[3] (482 – 546هـ = 1152 – 1262م)، كان من أنبل الشيوخ وأعرفهم بطريقة الحديث، وأسماء الرجال، وأزمانهم، وثقاتهم، وضُعفائهم، وأعمارهم، وآثارهم، مِن أهل العناية الكاملة بتقييد العِلْم، ولقاء الشّيوخ[4]، وابنه: ابن الدباغ أبي الأصبغ، عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن فيرة اللَخْميّ (530– بعد 600 هـ = 1135م – بعد 1203م)، لم يكن الحديث شأنه، وكان أبوه من أئمة المحدثين وحفاظهم المهرة فى هذا الشأن المتقدمين فى الضبط والإتقان[5].

---

(1) الضبي (ت599هـ): المصدر السابق، ص 409، ترجمة رقم (1177)، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 170، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 138، ترجمة رقم (282)، ابن الزبير (ت708هـ): المصدر السابق، ص 76، ترجمة رقم (138).

(2) فِيْرُّه: تعني: الجَديدَةُ. الفيروزآبادي (ت817هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، (1426هـ/2005م)، ص 1250. وفي تاج العروس هي من "الفَرَاهِيَةُ: النَّشَاطُ، كالفَرَهَةِ والفُرُوهَةِ". الزبيدي (ت 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج36 ص 455.

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم "6": مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 23): "بيت يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَّخْمِيّ"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم23: يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَّخْمِيّ).

(4) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 491، ترجمة رقم (1446)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 426 – 427، ترجمة رقم (993)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 901، رقم (363).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 96.

كما عاش من بيوتات اللَخْميين العلمية بمُرْسِيَة بيتان آخران: كان البيت الأول هو بيت الشاعر والفقيه مُحمد بن عيشون اللَخْمي[1]، وهو مُحمد بن مُحمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللَخْمي (538 – 614هـ = 1143 – 1217م)، ترجع أصوله إلى "يكه" من أعمال مُرْسِيَة، كان يعقد الشروط ويبصرها، ويقرض أبياتًا من الشعر، وله (تقييد مفيد فى الوفيات) اعتمد عليه ابن الأبار فى كتابه[2]. ومن ذُريته ابناه: أحمد بن مُحمد اللَخْمي (... – 608هـ = ... – 1211م)، الذي توفي فى صدر القرن السابع الهجري[3]، والبيت الثاني: بيت عيشون بن محمد بن محمد بن عيشون [بن عمر بن صباح] اللَخْمي (590 – 640هـ = 1193 – 1242م)[4]، وقد عاش علماء هذا البيت فى القرنين السادس والسابع الهجريين، وكان الغالب على علماؤه الفقه والأدب، وذريته أخذت العلم عن كبار الشيوخ، ونالوا الإجازات العلمية منهم.

وهكذا جاءت خمسة بيوتات علمية من أكبر بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم بالأندلس من حيث عدد العلماء هي: بيت ابن الحجاج، وبيت ابن الباجي بإِشْبِيلِيَة، وبيت زياد بن عبد الرحمن بقُرْطُبة، وبيت عبد الرحمن بن الحسن بغَرْنَاطَة، وبيت خلف بن أحمد بالمَرِيّة. وكان بيت إبراهيم بن حجاج بن حبيب بن عمير اللَخْمي (ت بعد 298هـ/بعد 910م) أقدم البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بإِشْبِيلِيَة إذ يعود إلى عصر الإمارة الأموية؛ لذا قدمناه فى الذكر على بيت ابن الباجي بإِشْبِيلِيَة رغم أن بيت ابن

---

(1) انظر: (الملاحق): (مشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 24): "بيت محمد بن محمد بن عيشون اللخمي"، راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم24: محمد بن محمد بن عيشون اللخمي).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 111، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ص 207، ترجمة رقم (249).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 89، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج1 ص 483، ترجمة رقم (743).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 46، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 515، ترجمة رقم (973).

الباجي هو أكبر بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم على الإطلاق، بينما كان أقدم البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم هو بيت زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي (ت204هـ/819هـ) بقُرْطُبة.

وكانت البيوتات العلمية الكثيرة العدد هي التي كانت فى الوقت نفسه كثيرة الأجيال، وكان أقصى جيل بلغته بيوتات هذه القبيلة هو "الجيل الثامن" الذي امتد حيث عصر الموحدين، وتمثل ذلك فى ثلاث بيوتات علمية، هي: بيت إبراهيم حجاج بين حبيب بن عمير اللَخْمي، وبيت ابن الباجي، وكلاهما كانا بإِشْبِيلِيَة، وبيت زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي بقُرْطُبة[1]. كما كان بيت ابن الباجي بإِشْبِيلِيَة أكثر تميزًا من حيث أجياله، فضم أكثر من عالم فى الجيلين الرابع والخامس[2].

ثانيًا: الوظائف التي تقلدها علماء بيوتات قبيلة لَخْم:-

من مكانة البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم تقلدها الوظائف العليا بالأندلس، وكان من عوامل نباهة القدر واشتهار الذكر اعتماد الدول المتعاقبة على الأندلس على أبناء البيوتات، ومن ذلك كانت الدولة المراونية تضع ثقتها فى عدد من البيوتات القرطبية ذات الأصول العريقة، فترددت المناصب والخطط فى تلك البيوتات يتوارثونها كابرًا عن كابر[3]، فتولى من بيوتات اللَخْميين أعظم الخطط الإدارية كخطة الوزارة، والخطط الدينية كخطة القضاء، وخطة الشورى، وخطة الرد.

ولنا أن نضيف أن عامة حكام الأندلس انتهجوا سياسة تقريب ذوي البيوتات والاعتماد عليهم فى تدبير الأمور، حتى إننا لا نكاد نجد بيتا من البيوتات لم يتقلد أحد أبنائه منصب من المناصب العليا كالقضاء والوزارة، أو ما سواهما من المناصب الرفيعة، وسوف نشير إليها فى السطور التالية. والتي تؤكد أن خدمة الدول كانت من المرتكزات الأساسية التي كانت تقوم عليها بيوتات

(1) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم1: إبراهيم بن حجاج اللخمي اللخمي، البيت رقم2: ابن الباجي اللخمي، من "بيوتات العلم فى قبيلة لخم بإِشْبِيلِيَة"، البيت رقم12: زياد بن عبد الرحمن اللخمي، من "بيوتات العلم فى قبيلة لخم بقُرْطُبَة").

(2) راجع: ملحق رقم (5): (كشاف رقم2، البيوتات العلمية فى قبيلة لخم بالأندلس- وفق الأجيال): (البيت رقم2: محمد بن محمد بن عيشون اللخمي، من "بيوتات العلم فى قبيلة لخم بمرسية").

(3) عبد السلام المختار شقور: البيوتات الأندلسية، ص 253.

الأندلس، والمتتبع للبيوتات الأندلسية يجد أن بعضها إنما اكتسبت نباهتها لقربها من الحكام، ولا يمكن التطرق إلى العلاقة بين البيوتات وبين الحكام دون التوقف عند بيت بني حجاج اللَخْميين؛ فقد تسلسل الجاه والمجد فى هذا البيت مدة غير قصيرة، واستطاع أن يحافظ على نباهته طوال ستة قرون[1]، بل إنه حتى بعد انتقاله إلى المغرب واستقراره فيه، ظل محافظًا على قدر من جاهه الموروث.

ولشهرة بيت بني الحجاج اللَخْميين، ولصلته الحميمة بكثير من الأحداث التي شهدتها إِشْبِيلِيَة خاصة والأندلس عامة، فقد لخصه ابن الخطيب بقوله: "وكان بيت بني حجاج بيت رياسة وظهور بإِشْبِيلِيَة، وآخر بيوتات النباهة الأربعة: بيت بني حجاج هذا، وبيت بني عباد، وبيت بني خلدون، وبيت بني الحكيم المستقر عقبهم الآن برندة .. وأدركت من بيوتات بني حجاج بمَالَقَة أمين العطارين بها يخبر بشرف من هذا البيت، وأنهم استبدوا بحضرة إِشْبِيلِيَة عن بني أمية .."[2].

1- خطة الوزارة:-

تعد خطة الوزارة من الوظائف الإدارية الهامة، والتي اعتبرها ابن خلدون (ت808هـ/1406م) "أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية؛ لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة"[3]. وقد عرفت الأندلس خطة الوزارة منذ قيام الدولة الأموية، فبعد أن توطد الأمر للأمير عبد الرحمن بن معاوية عيّن عدة من رجاله للإعانة والمشورة وخصّهم بالمجالسة، وأصبح يطلق على هؤلاء لقب وزراء[4].

كما كانت "خطة الوزارة" من أهم الخطط الإدارية التي تولاها علماء بيوتات قبيلة لَخْم، إذ كانت "المناصب الوزارَيّة فى الدولة الأموية مقصورة فى معظمها على البيوتات المشهورة فى

---

(1) ابن الخطيب: الإحاطة فى أخبار غَرْنَاطَةُ، ج1 ص 29، ج4 ص 439، ج2 ص 279.

(2) أعمال الأعلام، ص 34.

(3) ديوان المبتدأ والخبر، ج1 ص 294.

(4) ومن هذه العائلات: بني حُدير، بني شهيد، بني أبي عبدة، بني فطيس. هشام سليم أبو رميلة: نظم حكم الأمويين ورسومهم بالأندلس، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، "1394هـ/1975م")، ص 80.

الأندلس "[1] وكان منها بيوتات اللَخْميين، وقد أسندت إلى القضاة اللَخْميين؛ منهم أبو القاسم محمد ذي الوزارتين أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم وعِطاف هو الداخل منهم بالأندلس فى طالعة بلج بن بشر القشيري وقيل أن عطافًا ونعيمًا هما الداخلان معًا إلى الأندلس، وكان عِطاف من أهل حمص من صقع الشام، لَخْمي النسب صريحًا وموضعه من حمص العريش والعريش فى آخر الجفار بين مصر والشام ونزل بالأندلس بقرية "يومين" من إقليم طشانة من أرض إِشْبِيلِيَة وعلى ضفة نهرها الأعظم، وقال ابن حيّان: إسماعيل بن عباد قاضيهم، القديم الولاية، ورجل الغرب قاطبة المتصل الرئاسة فى الجماعة والفتنة، وكان أيسر من بالأندلس وقته: ينفق من ماله وغلاّته، لم يجمع درهمًا قط من مال السلطان، ولا خدمه، وكان واسع اليد بالمشاركة، آوى صنوف الجالية من قُرْطُبة عند احتدام الفتنة، وكان معلومًا بوفور العقل وسبوغ العلم والزكانة، مع الدهاء وبعد النظر وإصابة القرطسة[2].

وكان محمد بن إسماعيل بن قريش صاحب الصلاة بطشانة ثم ولي ابنه إسماعيل الوزارة بإِشْبِيلِيَة سنة (413هـ)، وولي ابنه أبو القاسم القضاء بها والوزارة من سنة (414هـ) إلى أن هلك سنة (433هـ). وكان أصل رياسته أنه كان له اختصاص بالقاسم بن حمود، وهو الّذي أحكم عقد ولايته[3]. وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أبيه إسماعيل، ورد عليه ميراثه من قضاء بلده بعد بُعده عنه مدة، وحصل منه بمنزلة الثقة .. وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالأندلس لأول وقته، وقام بأصح عزم وأيقظ جدّ، واخترع فى الرئاسة وجوهاً تقدم فيها كثيراً منهم ... وأقبل يضم الأحرار من كل صنف، ويشتري العبيد والجد يساعده والأمور تنقاد له، إلى أن ساوى ملوك الطوائف، وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه، فنفع الله به كافة رعيته[4].

---

(1) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص 76.

(2) ابن بسام (ت542هـ): الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، ج3 ص14.

(3) ابن خلدون: تاريخه، ج4 ص 201.

(4) ابن بسام (ت542هـ): المصدر السابق، ج3 ص14، ابن الأبار (ت658هـ): الحلة السيراء، ج 2 ص 34، محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ج2 ص 33.

ومن الوزراء المشاهير فى بيوتات قبيلة لَخْم فى عصر الخلافة الأموية، إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللَخْمي (... – بعد 298هـ = ... – بعد 910م)، بيته نبيه فى عرب حمص... وكان جوادًا ممدحًا يرتاح للثناء ويعطي الشعراء عداد الأموال وكان قصده أبو عمر بن عبد ربه من بين ثوار الأندلس فأفضل عليه وعرف له حقه فمدحه بأماديح مشهورة وقصده محمد بن يحيى القلفاط بقصيدة هجا فيها عشيرته أهل قُرْطُبة ولم يستثن منهم سوى بدر الوصيف مولى الأمير عبد الله فحرمه ومقته وانصرف خائبًا فابتدأ بهجاء ابن حجاج وبلغه ذلك فأحفظه وأوصل إليه من حلف له عنه لئن لم تكف عما أخذت فيه لآمرن من يأخذ رأسك وأنت فوق فراشك بقُرْطُبة فارتاع وكف عن هجائه[1].

كما كان من وزراء هذا البيت خلال عصر المرابطين بإِشْبِيلِيَة أعرق الأدباء اللَخْميين وهو الوزير أَبُو الْوَلِيد إسماعيل بن عيسى بن عبد الرحمن بن حجاج اللَخْمي الإشبيلي (447 – 534هـ = 1055 – 1139م)، وكان أديبًا كاتبًا عريقًا فى النباهة[2].

2- خطة القضاء:-

تجلت مكانة البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بشكل أكثر عمقًا ووضوحًا فى ضوء تولي أهم الخطط الدينية بالأندلس، والتي يأتي على رأسها **"خطة القضاء"**؛ فتذكر المصادر عددًا من علماء هذه البيوتات الذين وقع عليهم اختيار الحكام فى عصر الإمارة الأموية لتولي منصب القضاء فى قُرْطُبة وإِشْبِيلِيَة ومواضع أخرى غيرهما؛ فتولى القضاء من **"بيت زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي"** بقُرْطُبة، القاضي عامِر بن مُعَاوية بن عَبْد السَّلام بن زياد بن عبْد الرَّحمن الَّلَخْميّ القرطبي (... – 237هـ = ... – 851م)؛ اسْتَقْضاهُ الأميرِ المُنْذر –رحمه الله– أشارَ به عَلَيْه بَقِيّ بن مُخْلَد، ولَمْ يَزَل قاضِيًا إلى أن

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج 2 ص 376.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 155، ابن خير (ت575هـ): فهرسته، ص 289، 350

توفِّي المُنْذِر، وَكَانَ مدَار فتياه على بَقِي بن مخلد[1]. وكان القاضي محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلَخْمي القرطبي (... - ... = ... - ...) قاضيًا للأمير عبد الرحمن بن الحكم، وكان حسن السيرة فاضلاً[2]. أضف إلى ذلك أن اختيار الحكام للقضاة اللَخْميين من هذا البيت لم يقتصر على تولي القضاء على قُرْطُبة، وإنما شمل استقضائهم على مناطق أخرى فاستقضي على طُلَيْطُلَة عبد السّلام بن عبد الله بن زِياد الّلَخْميّ (... - 371هـ = ... - 981م)، وهو من أهْل قُرْطُبة؛ وُلي قضاء طُلَيْطُلَة فى صَدْر دَولَة أمير المؤمنين هِشام[3].

كما برزت مكانة هذه البيوتات فى تولي علمائها منصب **"قاضي الجماعة"**، وكان "قاضي الجماعة أعظم رتبة ومنزلة من بقية القضاة"[4]، كما كان يعتبر من كبار موظفي الدولة[5]، استحدثه الأمير عبد الرحمن بن معاوية، والذي ظل طيلة تاريخ الأندلس تقريبًا لقبًا لقاضي الحاضرة ولكبير قضاة الدولة، وقد علل النباهي هذه التسمية فقال، "والظاهر أن المراد بالجماعة جماعة القضاة، إذا كانت ولايتهم قبل اليوم غالبا من القاضي بالحضرة السلطانية كائنا من كان فبقى الرسم كذلك"[6]. وفي هذا النص إشارة إلى أن المقصود بالجماعة هو جماعة القضاة، خلافًا لما ذهب إليه حسين مؤنس

---

(1) الخشني (ت366هـ): أخبار الفقهاء والمحدثين، ص 279، ترجمة رقم (371)، ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص248، ابن عسكر (ت636هـ): أعلام مالقة، تقديم وتخريج وتعليق: عبد الله المرابطي الترغي، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1420هـ/1999م)، ص 220، ترجمة رقم (63)، ابن سعيد (ت685هـ): المُغرب فى حلى المغرب، ج1 ص 153، ترجمة رقم (93).

(2) الخشني (ت366هـ): المصدر السابق، ص 119، ترجمة رقم (132)، ابن الفرضي (ت403هـ): المصدر السابق، ج2 ص 6، الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 56، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 76، ترجمة رقم (121).

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 331.

(4) حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية فى المغرب والأندلس: عصر المرابطين والموحدين، ص 159-160.

(5) J.F.P. Hopkins: Medieval Muslim Government of Barbary until the Sia century of the Higra, London, P. 131-132.

(6) النباهي (ت792هـ): المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا، ص 21.

حيث ذكر: "أن المقصود بالجماعة، جماعة المسلمين لأن المسلمين يُسمون مسجدهم مسجد الجماعة"[1]، كما تجلت مكانة قاضي الجماعة فى ضوء اختصاصاته، فكان له تعيين قضاة الأقاليم فى المناطق التابعة لهم[2].

وكان أول من تلقب بقاضي الجماعة فى الأندلس من اللَخْميين -عصر الخلافة الأموية- كان من بيت **"زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي"** بقُرْطُبة، القاضي الحبيب أبي القاسم أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلَخْميّ (... – 312هـ = ... – 924م)، اسْتُقضِي – فى صدْر أيام الإمام النّاصر لدين الله – بِقُرْطُبة، وولي قضاء الجماعة[3]، وكان من أكمل النّاس عقلًا وأدبًا[4]، شريف الهمة[5]، شديد التهيب فى قضائه؛ لا يخاطب فى شيئ من أمر الخصوم إلا فى مجلس نظر؛ ولا يأذن لأحد يلقاه فى طريق فى مواكبته، ولا أن ينصرف معه، ومن ألح فيمن لا ينبغي من ذلك أمر بحبسه[6].

وتتجلى مكانة بيوتات العلم بقُرْطُبة فى **ولاية علمائها للقضاء أكثر من مرة،** بالمدن الكبيرة كقُرْطُبة وإِشْبِيلِيَة؛ حيث اسْتُقضِي من **"بيت زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي"** بِقُرْطُبة مرّةً بعد مَرَّةٍ القاضي الحبيب أبي القاسم المذكور[7]، إذ كان أكمل الناس أدبًا وأكرمهم عناية وأقضاهم للحاجة بماله

---

(1) حسين مؤنس: فجر الأندلس، دراسة فى تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، (711-756هـ)، دار الرشاد، ط4، (1429هـ/2008م)، ص 645.

(2) Dimitri Gutas, " The Social Contents of the Sciences in the Medieval Islamic World" , Islam and science (Amman: Royal Institute for Inter-faith Studies, 2001), P. 232.

علياء هاشم: فقهاء المالكية: دراسة فى علاقاتهم العلمية فى الأندلس والمغرب، ص 2.

(3) ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 156.

(4) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج7 ص 232.

(5) ابن فرحون (ت799هـ) المصدر السابق، ج1 ص 156.

(6) الخشني (ت366هـ): قضاة قُرْطُبَة وعلماء إفريقية، ص 98.

(7) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص39، ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج1 ص 155، ترجمة رقم (98)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج7 ص 250. وترجم له القاضي عياض دونما

وجاهه، ولم يزل نبيهًا عند الكبراء[1]؛ ويشهد ذلك على أسباب استقضائه لأكثر من مرة؛ إذ كانت تعود إلى سجاياه وخلقه، وهذه سمات جليلة فى قضاة قبيلة لَخْم بالأندلس والتي تبرز فى صفات الأدب والنباهة وقضاء حوائج الناس بالمال والجاه كما هو مذكور.

كما تولى قضاء الجماعة من **"بيوتات العلم بإِشْبِيلِيَة"**: "بيت ابن الباجي"، فتولى القضاء منهم دهرًا طويلا خلال عصر الموحدين، أبو مروان، محمد بن أحمد بن عبد الملك اللَخْمي الباجي (564 – 635هـ= 1168 – 1237م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، وكان فاضلا متواضعًا، ولي قضاء الجماعة بإِشْبِيلِيَة والخطبة بها دهرًا طويلا وكان فاضلا متواضعًا[2]. كما تولى القضاء لمرتين فى "بيت ابن الباجي اللَخْمي" القاضي ابن الباجي عبد الملك بن عبد العزيز بن شريعة اللَخْمي (447 – 532هـ= 1055 – 1137م)، وكان من أهل الصرامة والنفوذ فى أحكامه، ثم صرف عن القضاء[3]. ومن هذا البيت ولي قضاء الجزيرَةُ الخضْرَاء، القاضي أبي الحسن، علي بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله اللَخْمي الباجي (579 – 635 هـ = 1183 – 1237م)، من أهل الجزيرَةُ الخضْرَاء، وأصله من إِشْبِيلِيَة وبها أهل بيته[4].

الإشارة إلى توليه القضاء. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج6 ص 149، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج7 ص 231، ترجمة رقم (10).

(1) الخشني (ت366هـ): المصدر السابق، ص 98، ابن فرحون (ت799هـ) المصدر السابق، ج1 ص 156.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 136، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 695، ترجمة رقم (1298)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج14 ص 184، ترجمة رقم (360)، سير أعلام النبلاء ج16 ص 298، ترجمة رقم (5715)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج2 ص 84، ترجمة رقم (3).

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 347، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج11 ص 572، ترجمة رقم (90).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 238. وترجم له عبد الملك المراكشي (ت703هـ)، ولم يشر إلى توليه القضاء. المصدر السابق، ج5 ص 232، ترجمة رقم (461).

وولي القضاء من **"بيوتات العلم بغَرْنَاطَة"**: "بيت عبد الرحمن بن الحسن اللَخْمي"، فى عصر المرابطين والذي استفتحه بتولي هذا المنصب القاضي أبي الحسن، هانىء بن عبد الرحمن اللَخْمي (... – بعد 515هـ = ... – بعد 1121م)، وهو من أهل غَرْنَاطَة، وقد ولي القضاء ببلده غَرْنَاطَة(1).

وفي عصر الموحدين تولى من هذا البيت منصب القضاء، الحسن بن عبد الرحمن اللَخْمي الغرناطي (496 – 562هـ = 1102 – 1166م)، قدمه لذلك يحيى بن علي بن غانية سنة (542هـ) وأقام إلى آخر جمادى الآخرة سنة (551هـ/1156م) وولي بعده محمد بن عبد الله بن سماك(2). ومن هذا البيت أيضًا تولى القضاء فى أكثر من موضع أبي يحيى هانىء بن الحسن بن عبد الرحمن اللَخْمي (553–614هـ=1158–1217م)، وهو من أهل غَرْنَاطَة، ولي قضاء: "برجة"، و"باغة"، و"وادي آش"، و"شِلْب"، ومكث بها حتى وفاته سنة (614هـ/1217م)(3).

وتولى القضاء من **"بيوتات العلم بمُرْسِيَة"**: "بيت يُوسُف بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ": الحافظ أبو الوليد ابن الدّبّاغ يوسف بْن عبد العزيز بْن يوسف بْن عُمَر بْن فيرُّه، اللَخْميّ الأندلسيّ (482 – 546هـ = 166 – 1262م) نزيل مُرْسِيَة، شوّور فى الأحكام، وتولى قضاء دانِية(4).

يتجلى فى ضوء ما سبق من اختيار الحكام للقضاة اللَخْميين، أن توليهم كان مُباشرًا من الحكام أحيانا، وأحيانًا أخرى كان ترشيحًا من القضاة الكبار كما هو كان معروفًا بقاضي الجماعة فى ترشيحه القضاة للحاكم، كما تبين فى ترجمة القاضي عامر بن معاوية اللَخْمي والذي رشحه قاضي

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 146. وترجم له ابن الزبير (ت708هـ)، دونما ذكر توليه القضاء بغَرْنَاطَةُ. صلة الصلة، ص 278، ترجمة رقم (903).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 209.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 146، ابن الزبير (ت708هـ): المصدر السابق، ص 278، ترجمة رقم (904).

(4) ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 426 – 427، رقم (993)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 901، ترجمة رقم (363).

الجماعة بقي بن مخلد. كما كان قضاة هذه البيوتات يتولون قضاء موطنهم وغير موطنهم. أضف إلى ذلك بلوغهم لأعلى مرتبة فى القضاء وهي مرتبة قاضي الجماعة، فضلا عن توليهم القضاء لأكثر من مرة، بما يشهد لهم بالنباهة والعدل.

3- خطة الشورى:-

شهدت هذه البيوتات العلمية تولي علمائها **"خطة الشورى"**، وكان "الفقهاء المشاورين أو المفتين جماعة من أعلام العلم فى البلد يختارهم الأمراء؛ ليستشيروهم فيما يعرض عليهم من المشاكل، ولكي يستشيرهم القضاة أيضًا إذا رأوا ذلك، وقد يختارهم القاضي نفسه بشرط موافقة الأمير، وقد لا يستشيرهم الأمير فى شيئ مكتفيًا بدخولهم عليه، فيكون ذلك تأييدًا دينيًا للأمير وشرعية حكمه"[1]. أيضًا "لم تكن هذه الجماعة هيئة أو مجلسًا، أي أنهم لم يكونوا يجتمعون معًا فى أوقات معينة أو وفق نظام ما، بل لا نعرف بصورة واضحة فيم كان الأمراء يستشيرونهم، وفيم كان يستشيرهم القضاة، ففي بعض الأحيان كانوا يستشارون فى اختيار قاضي الجماعة، وفي أحيان أخرى كان الأمير يعين القاضي دون أخذ رأيهم"[2].

أما الصفات التي وجب توافرها فى المشاور فهي من العلم ما لا يجهل به التصرف فى الشريعة "إذا كان من الغنى ما يكفيه عن أموال الناس، ومن الدين ما يصده عن محارم الله تعالى"[3]؛ ولهذا "كان الفقيه المشاور من العائلات المشهود لها بالعلم والفضل، ولم يدخل فى عداد الفقهاء المشاروين من كان حدثًا، كما كان على فقهاء الشورى الفتوى بمقتضي المذهب المالكي، ولم يكن للفقهاء المشاورين وقت معين للاجتماع، ولا نظام لذلك الاجتماع، وإنما يدعون إلى الاجتماع بطلب من الخليفة أو القاضي"[4].

---

(1) حسين مؤنس: شيوخ العصر فى الأندلس، ص 31-32.

(2) نفس المرجع، ص 32.

(3) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3 ص 216.

(4) حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 26.

كان للفقهاء اللَخْميين الذين تولوا فقه المشاورة بقُرْطُبة صِلاتهم الوطيدة بالحكام فكان ولي الأمر أو الخليفة فى ظل الدولة الأموية هو الذي يختار الفقيه المشاور، فقد يشاورهم الأمير أو الخليفة الأموي فى الأمور العامة الهامة ومن ذلك أن شاور الأمير محمد، الفقيه أبي القاسم الحبيب أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلَخْميّ (... – 312هـ = ... – 924م)، وهو من بيوتات العلم بقُرْطُبة، كَانَ فَقِيهًا مشاوراً[1]، شوّور[2]، شاوره الأمير محمد مع الفقهاء، وأرسله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس فتيسر له أن سقي الناس وهم فى المصلى، فتيمنوا به، وكان أكمل الناس أدباً وأكرمهم عناية وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه لم يزل نبيهاً عند الكبراء، وكان من أهل الوجد والغنى[3].

ولما كان اختصاص الفقهاء المشاورين تتجلى فى استشارة القضاة لهم فيما أشكل عليهم من القضايا[4]، فقد تجلى ذلك فى "بيت ابن الباجي" الإشبيلي، أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللَخْمي (332 – 396هـ = 943 – 1005م)؛ الذي شاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلدة إِشْبِيلِيَة[5]، فولي الشورى ببلده، ثم القضاء[6]، وهذا النبوغ المبكر لأعلام القضاة من اللَخْميين لدليل على تفوقهم فى العلوم الشرعية الذي أهلهم لتولي مثل هذه الوظائف العريقة. وكان من المشاورين فى "بيوتات اللَخْميين العلمية بمُرْسِيَة" الحافظ أبو الوليد ابن الدّبّاغ،

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 18.

(2) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،ج6 ص 149.

(3) ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 156.

(4) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 330.

(5) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص 16، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس، ص 184، ترجمة رقم (423)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 760، ترجمة رقم (177)، سير أعلام النبلاء، ج17 ص 74، ترجمة رقم (3665).

(6) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج8 ص 46.

يوسف بْن عبد العزيز اللَخْميّ الأندلسيّ (482 – 546هـ = 1166 – 1262م)، شوّور فى الأحكام -خلال عصر الموحدين- لإمامته وإتقانه[1].

4- خطة الرد:-

كانت "خطة الرد" من الخطط الدينية المهمة التي تولاها علماء بيوتات قبيلة لَخْم، وهي من الخطط المُكملة للقضاء فى الأندلس؛ استحدثت "نظرًا لتوسعات اختصاصات القضاة، وزيادة الأعباء على من يتولى هذا المنصب، فقد استحدثت وظائف مرتبطة بالقضاء للتخفيف عن القضاة من ذلك صاحب الرد، وهو من المناصب القضائية الخاصة بالأندلس، والتي تميزت بها عن المشرق الإسلامي "[2].

وتولى هذه الخطة أحد علماء بيوتات العلم بإِشْبِيلِيَة خلال عصر ملوك الطوائف، هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي بن شريعة اللَخْمي (... – 473هـ = ... – 1080م)، وهو من "بيت ابن الباجي"، ولي خطه الرد ببلده إِشْبِيلِيَة رحمه الله[3]، أما مهامه وكان "اختصاص صاحب الرد هو الحكم فى الدعاوى التي ترفع إليه من القضاة، والتي هي محل شك القاضي "[4].

---

(1) ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 426 – 427، ترجمة رقم (993)، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج11 ص 901، ترجمة رقم (363).

(2) غانم سعد: فقهاء الأندلس فى عصر الخلافة، ص 83، وقد ذكر الباحث فى قوله فى ذات الصفحة أن هذه الخطة اقتصرت على قُرْطُبَة فقط دون المدن الأخرى وذلك فى حدود دراسته بعصر الخلافة، ويتضح مما ذكرناه أن هذه الخطة تطورت توليتها فيما بعد عصر الخلافة، ولم تقتصر على قُرْطُبَة وشملت المدن الأخرى كإِشْبِيلِيَة.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 353.

(4) حدد ابن سهل (ت486هـ) فى أحكامه اختصاص صاحب الرد فذكر بأنه "يحكم فيما استرابه القضاة وردوه عن أنفسهم". ابن سهل الجياني: الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق: نورة محمد عبد العزيز التويجري، ط1، (1415هـ/1995م)، ج1 ص 2.

ثالثًا: الصلات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم:-

1- الصلات العلمية بين بعضهم البعض:-

أ- طلب العلم:-

زادت صلة الرحم من صلة العلم بين علماء قبيلة لَخْم، وتمثل ذلك أولا فى **الصلات العلمية بين الآباء والأبناء**؛ إذ "ما كان للعلوم أن تزدهر ويرتفع شأنها إلا بعناية الآباء بالأبناء، تلقينًا للعلم، وإسماعًا للرواية، وحضًا على ملازمة العلماء والفضلاء"[1]. وكان المنزل هو المكان الملائم لتلقي الأبناء العلم على أيدي آبائهم، وتحفل المصادر بكثير من الذين تلقوا العلم على أيدي آبائهم[2]؛ وقد تجلى ذلك فى سماع العلم وروايته عن الآباء، وتحقق ذلك فى البيوتات العلمية للَخْميين وبقُرْطُبَة عُرف عن القاضي أحمدُ بن زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي (... – 205هـ = ... – 820م)، أنه سمعَ من أبيه زيادِ بن عبدِ الرّحمنِ الَّلَخْميُّ[3].

كما كان الواحد منهم يمكث طويلا لسماع جميع روايات أبيه، ومن أولئك المحدث ابن الباجي، أبو عمر، أحمد بن عبد الله بن محمد اللَخْمي (332 - 396هـ = 943 – 1005م) استقر مع أبيه فى إِشْبِيلِيَة، ولم يرحل عنها حتى سمع جميع روايته وجميع ما عنده، وجمع له أبوه علوم الأرض فلم يحتج إلى أحدٍ، فصار من أهل العلم، مُتقدمًا فى الفهم، عارفًا بالحديث ووجوهه، إمامًا مشهورًا بذلك، نشأ فى العلم ومات عليه، لم يكن هنالك مثله فى المحدثين وقارًا وسمتًا[4].

---

(1) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، دار ابن حزم، ط1، (1430هـ/2009م)، ص 15.

(2) حسن قرني: المجتمع الريفي فى الأندلس فى عصر بني أمية، ص 398.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص33.

(4) ابن ماكولا (ت475هـ): الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب، ج1 ص 467، القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج8 ص 46، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص 16، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 185، ترجمة رقم (423)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 760، الترجمة رقم (177).

وجمع بعض العُلماء اللَخْميين الرواية عن الآباء والأعمام وأبناء الأعمام، ومن أولئك أبي مروان، ابن الباجي، عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شريعة اللَخْمي (447 – 532 هـ = 1055 – 1137م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، روى عن أبيه، وعن عميه أبي عبد الله محمد، وأبي عمر أحمد، وابن عمه أبي محمد عبد الله بن علي بن محمد؛ حتى كان من أهل الحفظ للمسائل، مُتقدمًا فى معرفتها، كما استقضي ببلده مرتين[1].

وكان للرواية العلمية جذور وأصول للعلاقات بين العلماء اللَخْميين، فتبدأ من الأب ومن تلاه من ذريته، حيث انتقلت الروايات والأسمعة بالتتابع متوالية بداية من الأب ثم الابن ثم ابن الابن (الحفيد)، ومن تلك النماذج: أبو عمر، محمد بن عمرو بن أحمد اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، روى عن أبيه أبي الحكم وأبي مروان الباجي، ثم تلاه فى الأخذ والرواية عنه ابنه أبي الحكم عبد الرحمن بن محمد وخطب أيضًا بعده فكانوا ثلاثة خطباء فى نسق[2]. كما سمع القاضي أبو علي، الحسن بن عبد الرحمن اللَخْمي (496 – 562 هـ = 1102 – 1166م) من أهل غَرْنَاطَة سمع من أبيه، ثم حدث عنه ابنه هانئ بن الحسن[3].

وتعمقت الصلات العلمية فى ضوء رواية العلم وسماعه بين الأب والابن والعم فى بيوتات اللَخْميين العلمية بغَرْنَاطَة، ولم تقتصر الرواية بين الأب وابنه فحسب؛ فروى الابن عن أبيه وعمه، فيما تتجلى بإحدى بيوتات العلم بغَرْنَاطَة عن أبي الحسن، محمد بن عبد الرحمن بن الحسن اللَخْمي، من أهل غَرْنَاطَة، روى عن أبيه، ثم حدث عنه ابن أخيه هانيء بن الحسن[4] (553 – 614 هـ = 1158

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة، ص 347، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 572، ترجمة رقم (90).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 58.

(3) نفس المصدر، ج1 ص 209.

(4) نفس المصدر، ج2 ص 54، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 343، ترجمة رقم (914).

– 1217م) يكنى أبا يحيى، فقد روى عن أبيه وعمه أبي الحسن محمد المذكور، فكان حافظًا للفقه ذاكرًا للخلاف مُشاركًا فى علم الأصول، وولي قضاء شِلْب[1].

لقد ضرب اللَخْميين المثل الأروع فى وضع نظام الأسرة العلمية، حينما جلس الأبناء إلى الآباء للأخذ عنهم، فجلس كل من: أَبُو بَكْر مُحَمَّد الزَّاهِد وَأَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم، أبناء عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن قسوم اللَخْميّ للأخذ عنه فى إِشْبِيلِيَة، بعد أن تلا بالروايات السبع[2]. وفي شِلْب جلس إلى أَبِي بَكْر، ابْن الْملح، مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَخْميّ، جلس إليه ابناه أَبُو الْقَاسِم أَحْمد، وَأَبُو مُحَمَّد عَبْد الْملك، للأخذ عنه[3].

ولا شك أن ذلك كان له أثره الطيب عليهم وزيادة فى مكانتهم أيضًا، فالأديب أحمد بن محمد بن إسحاق اللَخْمي، بعد أن روى عن أبيه، ثم ولي الصلاة والخطبة بجامع بلده زمانًا، وكان أديبًا كاتبًا شاعرًا[4]، وأخيه عَبْد الْملك بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَخْميّ، بعد أن روى عَنْ أَبِيه كَانَ أيضًا أديبًا شَاعِرًا صَاحب منظوم ومنثور[5]. والمقصد أن نبوغهم فى هذه العلوم كان جزءًا منه يرجع إلى

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 146. ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص239، ترجمة رقم (278).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 283. عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 177، ترجمة رقم (317).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 337. عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص 118، ترجمة رقم (303).

(4) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 408، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 49، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج1 ص 400، ترجمة رقم (578).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 75، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 32، ترجمة رقم (71).

أخذهم العلم عن آبائهم، وهنالك جُملة كبيرة من العلماء اللَخْميين الذين لهم رواية وسماع عن آبائهم، وصاروا من العلماء النجباء الفضلاء[1]، مما يضيق المقام بذكرهم.

وقد توثقت **الصلات العلمية بين الأخوة فى** بيوتات اللَخْميين حتى كانت رواية العلم وسماعه دائرة بين الأخوة بعضهم بعضًا، ولم تقتصر الرواية والسماع للعلم عن الأباء فحسب، فنجد أن القاضي علي بن عبد الله بن عبد الملك اللَخْمي (579 – 635 هـ = 1183 – 1237م) الباجي، أخذ عن أخيه أبي سليمان، وهما من أهل الجزيرَةُ الخضْرَاء، وأصلهم من إِشْبِيلِيَة وبها أهل بيتهم[2].

كما تشارك الأخوة فى الشيوخ والإجازة عنهما؛ مثلما ورد عن فاطمة بنت محمد بن عليّ بن شَريعة الّلَخْميّ، أخت أبي محمد الباجي الإشبيلي، شاركت أخاها أبا محمد فى أحد شيوخه وأجاز لهما معًا، قال ابن بشكوال: ورأيت إجازة محمد بن فطيس الإلبيري لأخيها ولها فى جميع روايته بخط يده فى بعض كتبهم رحمهم الله وغفر لهم[3].

وكانت بذور الصلة بين الأخوة أثرها العميق والعظيم فى جلوس أبناء كل منهم لأخذ أحدهم العلم عن عمه، وتمثل ذلك فى **صلات الأبناء بالأعمام**، فنجد أبي عبد الله، مُحمد بن أحمد بن عبد الله اللَخْمي، صاحب الوثائق، روى عنه ابن أخيه أبي عمر، أحمد بن عبد الملك، ثم حدث عنه ابن أخيه القاضي أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك[4]. كما حدث محمد بن عبد الملك

(1) راجع: (الملاحق): ("مُلحق رقم 4، جدول رقم 3: البيوتات العلمية فى قبيلة لخم وعدد العلماء بكل بيت)، انظر على سبيل المثال لا الحصر: (ملحق رقم 5: مُشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لخم، مشجرة رقم 9): بيت محمد بن خزرج اللخمي.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 238، 75، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 232، ترجمة رقم (461).

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 653، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 547، ترجمة رقم (1597).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 29.

بن أحمد اللَخْمي عن عمه محمد بن أحمد صاحب الوثائق، وحدث عنه ابن أخيه القاضي أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك[1]. وهم جميعًا من بيت جلالة مُتسقة ورواية متسعة[2].

إلا أن أروع الأمثلة على التواصل بين علماء القبيلة هو ذاك **التواصل العلمي فى رواية الأحفاد عن الأجداد**، إذ "جرى أهل الأندلس على سنن أهل العلم فى المشرق، فى نقل المعرفة عن الآباء والأجداد، وبذلك نشأت البيوتات العلمية التي تسلسل فيها العلم وتتابع بين أبنائها قرونا قد تكون طويلة"[3]؛ فأكثر الأمور التي عبرت عن التواصل العلمي وتاريخ رواية العلم وأصوله للأعلام اللَخْميين تمثلت فى رواية الأحفاد عن الأجداد، فنجد أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَخْمي (356 – 433هـ = 966 – 1041م) الباجي، من أهل إِشْبِيلِيَة؛ يكنى أبا عبد الله، سمع من جده عبد الله بن محمد، ورحل مع أبيه إلى المشرق وشاركه فى السماع من الشيوخ هنالك، وكان أجل الفقهاء دراية ورواية[4]. وهنالك العديد من النماذج التي يتجلى فيها رواية الأحفاد عن الأجداد[5].

كما كانت رواية العلم دائرة أيضًا بين أبناء الأعمام، فنجد مُحَمَّد بن مفضل بن حسن بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مهيب اللَخْميّ (581 – 645 هـ = 1185 – 1247م)، أصله من طَبِيرَة، وولد

(1) نفس المصدر، ج1 ص 329.

(2) نفس المصدر، ج3 ص 89.

(3) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، ص 137.

(4) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك، ج8 ص 46، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 495، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس، ص 50، ترجمة رقم (15)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج9 ص 530، ترجمة رقم (94).

(5) راجع: (الملاحق): (ملحق رقم 4: البيوتات العلمية فى قبيلة لخم)، على سبيل المثال لا الحصر: "بيت ابن الباجي"، الجيل الخامس، ترجمة رقم (11، 12). ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 353.

بأُورِيُولَة، وسكن المَرِيّة، يكنى أبا بكر، سمع من ابن عمه الحاج أبي إسحاق بن علي بن صهيب، ولي الخطبة بقصبة المَرِيّة. وكان أديبا شاعرًا مُكثرًا مائلا إلى التصوف[1].

وبعيدًا عن الصلات التي اتضحت بين الأب والابن والعم والجد، كانت هنالك **الصلات فى رواية العلم بين أعلام قبيلة لَخْم عمومًا**، ومن نماذج ذلك بإِشْبِيلِيَة: فيما ورد عن أبي الحكم عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد اللَخْمي (477 – 564هـ = 1084 – 1168م)؛ فاضلا ورعًا من بيت علم ورياسة من أهل إِشْبِيلِيَة، روى عن أبي مروان الباجي اللَخْمي، وابن عم أبيه أبي الحسن علي بن عبد الله الباجي، وولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع القديم من إِشْبِيلِيَة، وأقرأ القرآن وأخذ عنه[2]. ومن ذلك أيضًا: مظفر بن سوار بن هبة الله بن علي اللَخْمي الأندلسي، أخذ عنه أبو الحسن علي بن هشام بن حجاج اللَخْمي الشَرِيشي، وحدث بالقراءات السبع وبكثير من تواليفه أبي عمرو عن أبي الحسن بن هذيل لقيه ببَلَنْسِيَة[3].

وجدير بالذكر أن بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم كانت من البيوتات التي تقيم بناء بيتها على الأساس العلمي، وكان استمرار البيوتات فيها يتم على مستويات: منها مستوى السند والرواية، وقد برعت بعض بيوتات العلم اللَخْمية فى هذا المجال، فحرصت على تسلسل سند متن من المتون؛ حتى صار سندها فيه من أعز الأسانيد التي تشد إليها الرحلة، كما يتجلى لنا من فهرسة ابن خير الإشبيلي، صورة للترابط بين أبناء البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم والبيوتات الأندلسية الأخرى على مستوى السند فى رواية موطأ الإمام مالك، قال ابن خير: «موطأ أبي عبد الله مَالك بن أنس -رَضِي الله عَنهُ- رِوَايَة يحيى بن يحيى اللَّيْثِيّ الأندلسي رَحمَه الله فَحَدثني بهَا الشَّيْخ الْفَقِيه القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز بن عبد الْملك بن أَحْمد بن عبد الله بن عبد الله بن مُحَمَّد ابْن عَليّ بن شَرِيعَة بن رِفَاعَة بن صَخْر بن سَمَّاعَة اللَخْميّ الْبَاجِيّ رَضِي الله عَنهُ وَعَن سلفه سَمَاعا من لَفظه بقِرَاءَته علينا فى شهر رَمَضَان الْمُعظم

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 149.

(2) نفس المصدر، ج4 ص 27.

(3) نفس المصدر، ج2 ص 194.

... قَالَ حَدثنِي بهَا أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد قَالُوا كلهم حَدثنَا بهَا الْفَقِيه أَبُو عبد مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله عَن جده الْفَقِيه الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة قَالَ حَدثنِي بهَا أَبُو عمر أَحْمد بن خَالِد بن يزِيد قِرَاءَة عَلَيْهِ وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد بن الْملك بن أَيمن سَمَاعا عَلَيْهِ قَالَا حَدثنَا بهَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد ابْن وضاح وَإِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمَشْهُور بِابْن باز قَالَا حَدثنَا بهَا يحيى بن يحيى قَالَ أَبُو مُحَمَّد الراوية الْمَذْكُور وحَدثني بهَا أَيْضا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن لبَابَة سَمَاعا عَلَيْهِ قَالَ حَدثنِي بهَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن وضاح الْمَذْكُور عَن يحيى بن يحيى الْمَذْكُور عَن مَالك بن أنس رَضِي الله عَنهُ))(1).

ويظهر من هذا السند، بيتان يربط بين أبنائهما الإسناد، هما بيت الباجي، وبيت الليثي، ولو حللنا الإسناد كله، لوقفنا على شبكة من أبناء البيوتات يتصلون فيما بينهم بواسطة السند، فالرواية على هذا كانت عندهم من أسباب الربط بين أبناء البيت الواحد، وعامل من عوامل شهرة البيت وتخليد ذكره، ونباهته.

وكان علماء البيوتات فى قبيلة لَخْم يغتنمون كل فرصة للحصول على سند، كما كانوا يجيزون أبنائهم وذويهم، ويستجيزون لهم غيرهم، وكان لهم تقدير خاص للأسانيد التي يتصل فيها الأبناء، ففيها تتحقق أشياء لا تتأتى فى غيرها، ومن هذه الأسانيد: "من كتب الْفِقْه على مَذْهَب مَالك بن أنس رَحمَه الله الْمُدَوَّنَة والمختلطة مِنْهَا: تَهْذِيب سَحْنُون بن سعيد وتبويبه –قال ابن خير-: شاهدت قرَاءَتهَا كثيرًا من شَيخنَا الْقَاضِي أبي مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ رَحمَه الله فى مجَالِس التناظر عِنْده قَالَ حَدثنِي بهَا أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد قَالُوا حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد

(1) ابن خير الإشبيلي: فهرسته، ص 68 – 69.

عبد الله بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن شَرِيعَة الْبَاجِيّ عَن أبي عمر أَحْمد بن خَالِد بن يزِيد عَن مُحَمَّد بن وضاح عَن سَحْنُون بجميعها"[1].

ب- الصُحبة فى الرحلة لطلب العلم:-

سمت همة طائفة من العلماء اللَخْميين إلى الاستزادة من العلم فرحلوا من أجله إلى المشرق، فأنجح الله رحلتهم، وأجابهم إلى طلبتهم، فحملوا أثناء رحلتهم، علمًا كثيرًا، وأدبًا وفيرًا، جلبوه إلى الأندلس، وادخلوه بلادهم.. وكان الآباء العلماء فى الأندلس من أحرص الناس على اصطحاب أبنائهم فى الرحلة إلى المشرق لطلب العلم، والسماع على المشايخ[2]. جدير بالذكر أن بواكير الإنتاج الثقافي الأندلسي كانت جُلّ اعتمادهها على المشرق فكان للمشرق أثر كبير على هذا الإنتاج[3].

وكان من مظاهر الصلات العلمية بين العلماء اللَخْميين: **مصاحبة بعضهم فى الرحلة للحج وطلب العلم وجمعه وكتابته،** ويتجلى ذلك عند أحمد بن عبد الله بن محمد اللَخْمي (332 - 396هـ = 943 – 1005م) يعرف بابن الباجي، من أهل إِشْبِيلِيَة، يكنى أبا عمر، كان من أهل العلم، رحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبد الله ولقيا شيوخًا جلة هنالك وكتبًا كثيرًا، وحجا وانصرف جميعًا، وبقيا بإِشْبِيلِيَة زمانًا[4]. كما "كانت رحلة الابن مع أبيه فى طلب العلم، سببًا فى الاشتراك فى المشايخ"[5]، فشارك الابن أبيه فى السماع من الشيوخ فى رحلتهما معًا، فأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله

(1) نفس المصدر، ص 207.

(2) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، ص 15.

(3) يوسف أحمد يوسف: علم التاريخ فى الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، الأردن، ط1، 2002م، ص 33.

(4) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج8 ص 46، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص 16، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 185، ترجمة رقم (423)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 760، الترجمة رقم (177).

(5) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، ص 16.

اللَخْمي الباجي الإشبيلي (356 – 433هـ = 966 – 1041م)، رحل مع أبيه إلى المشرق، وشاركه فى السماع من الشيوخ هناك[1].

ج- الحصول على الإجازة العلمية:-

وكان من مظاهر عناية الآباء بالأبناء فى الأندلس، استجازة الأب لابنه[2] فلم تكن الصلات العلمية بين الأبناء والآباء مُقتصرة فقط على الرواية والسماع دون الحصول على إجازة منهم تفيد إتقانهم لهذا الفن من العلم، فأجاز أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللَخْمي (... – 574هـ = ... – 1178م) لابناه: أبو عبد الله وأبو مروان، سمعا منه فهرسة جدهم أبي محمد الراوية، وأجاز لهما[3].

وحصل العلماء اللَخْميين على الإجازة العلمية من الآباء وغيرهم من علماء قبيلة لَخْم؛ فهذا أبي عبد الله زياد بن عبد الله بن محمد اللَخْمي (347 – 430هـ = 958 – 1038م)، وهو من أهل قُرْطُبة، أجازا له أبيه وأبي محمد اللَخْمي الباجي[4]. كما حصل أبي عمر عيشون بن محمد اللَخْمي المرسي (590 – 640هـ = 1193 – 1242م)، على الإجازة العلمية من أبي جعفر بن مضاء اللَخْمي[5].

خلاصة القول أن الصلات العلمية فى قبيلة لَخْم كانت سائدة وطيبة بين علمائها، وسادت بين الأباء والأبناء والأحفاد والأعمام بالأخذ عنهم رواية وسماعًا، ثم تجلت الصلات فى الرواية للعلم وسماعه بين الأخوة وبين أبناء الأعمام، وعلى الجانب الآخر تبينت الصلات فى مصاحبة الأعلام

---

(1) القاضي عياض (ت544هـ): المصدر السابق، ج8 ص 46، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 495، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج9 ص 530، ترجمة رقم (94).

(2) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، ص 17.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 71.

(4) ابن بشكوال: الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص 186.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 46، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص ص 515، ترجمة رقم (973).

بعضهم بعضًا فى الرحلة لطلب العلم وكتابته، والمشاركة فى السماع على الشيوخ؛ فأثمرت تلك العناية بأبنائهم، تلقينًا للعلم، وإسماعًا للرواية، واستجازة للعلوم برًا وفضلا على الأبناء، بالإضافة إلى أنها أثمرت إقبال الأبناء على العلم، والحرص على طلبه، والسعي فى نقل ووراثته بين الأبناء والأحفاد. كما كانت عناية الآباء بالأبناء من جهة التلقين والتثقيف، سببًا فى ظهور بيوتات علمية، وأسر مثقفة تزينت بهم سماء العلم بالأندلس.

وهكذا استعرضنا فى هذا الفصل بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم، مع ذكر مكانتهم وأشهر بيوتاتهم العلمية فى الموضع المختلفة بالاندلس وخاصة إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبَة؛ مع العلم أنه بهذا الفصل لم يكن هدفنا التعريف بهم بشكل كامل، ولو ذهبنا إلى ذلك لكان لنا فى بيت واحد غُنية، وإنما أبقينا ذلك فى الفصول التالية بذكر دورهم فى الحياة العلمية، وجهودهم فى العلوم المختلفة، ولعله قد بان لنا أمران اثنان نحب التركيز عليهما:

الأمر الأول: التأكيد على أهمية البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم؛ واحتفاء كتب التراجم بذكر أبنائهم وتسلسل الأجيال فيهم ردحًا من الزمن.

الأمر الثاني: فهو بيان مكانة بعض هذه البيوتات فى تولي الوظائف العليا بالأندلس كالقضاء والوزارة، كذلك بحث الصلات العلمية بين علماء هذه البيوتات.

ولعله اتضح لنا وقد استعرضنا جملة وافرة من أبناء بعض البيوتات النابهة فى الأندلس، أهمية هذه البيوتات فى المجال العلمي والأدبي، والحق أن شبكة أبناء هذه البيوتات كانت بمثابة مجاز حقيقية تمر منها أسانيد رواة العلم فتروى أرض الأندلس علمًا. كما أتضح أن حرص هذه البيوتات كان كبيرًا على أن يستمر العلم فى بيتها ومن ثم فإنها كانت تأخذ أبنائها بالتعليم، وغالبًا ما يكون الأب المعلم الأول، وقد يعني الرجل من هذه البيوتات بأقاربه عمومًا، ونتج عن ذلك تميز البيوتات بالعلم، وتميزهم بمرويات وأسانيد، كما نتج عن ذلك تعدد العلماء، كما رأينا فى بيت ابن الباجي الإشبيلي.

ولا شك أن استفاد أبناء البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم من التقاليد المتبعة فى زمنهم لترسيخ نباهة بيوتهم وتخليد ذكر أهليهم من أهمها تسلسل العلم جيلا بعد جيل داخل البيت الواحد. أما ما

تركوه فى مجالي العلم والأدب فليس من السهل الإحاطة به هنا فى هذا المقام لغزارته؛ لذا فالحديث عن آثار البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم والعلماء المنتسبين إليها عامة هو حديث عن تراثهم العلمي كله، بكل قضاياه وأبعاده، وهو ما ستجليه الدراسة فى الفصول القادمة بإذن الله تبارك وتعالى.

2- الصلات العلمية بينهم وبين علماء الأندلس:-

تجلى على الجانب الآخر من الصلات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم؛ صلاتهم العلمية بعلماء الأندلس، حيث ارتبطوا بصلات علمية طيبة مع كبار شيوخ الأندلس في العلوم المختلفة، ولعل الصورة تتضح بشكل أكبر فى فصول الدراسة، بينما هنا نحاول أن نبرز جوانب الصلات العلمية بين علماء قبيلة لَخْم وعلماء الأندلس، وهي: طلب العلم، صحبتهم وملازمتهم، الإجازة لهم.

أ- طلب العلم:-

تتجلى أهم مظاهر الصلات العلمية بين علماء قبيلة لَخْم وعلماء الأندلس في طلب العلم على أيديهم، ومنهم من أخذ عن علماء موطنه ثم كانت له رحلة إلى المواضع المختلقة بالأندلس لطلب العلم على أيدي علمائها؛ جدير بالذكر أن هذه الرحلات، التي يمكن أن نعبر عنها برحلات التواصل العلمي لعلماء قبيلة لخم بلغت نحو ستة وأربعين رحلة إلى نحو سبعة عشر موضعًا بالأندلس، هي: إِشْبِيلِيَة، إِلْبِيرَة، بجاية، بلدة، بَلَنْسِيَة، جزيرة شَقْر (عمل بَلَنسِيَة)، جَيّان، دانِية، شَاطِبَة، شرق الأندلس، طُلَيْطُلَة، العدوة، غَرْنَاطَة، قُرْطُبة، قلعة حماد، مَالَقَة، المَرَيّة[1]. وكانتا إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة مفتاحًا لقراءة خريطة الرحلات العلمية التي رسمت جزءًا من صلات وجهود علماء قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس فضلا عن توثيق الصلة بينهم وبين علماء الأندلس بمختلف مدنها كما هو مذكور.

كانت إِشْبِيلِيَة هي مركز التواصل العلمي الأول الذي انطلق منه علماء قبيلة لَخْم إلى المواضع المختلفة بالأندلس للأخذ عن علمائها، وكان انطلاقهم منها أكثر مما وفدوا عليها؛ وأكثرهم رحلة كانت إلى "قُرْطُبة"، التي كانت قِبلة علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين؛ إذ "يسر قرب المسافة بين قُرْطُبة

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 3، جدول رقم 2): (رحلات علماء قبيلة لخم داخل الأندلس).

وإِشْبِيلِيَة تنقل العلماء وطلاب العلم بين المدينتين"[1]، ثم تلاها فى الرحلة للأخذ عن علماء الأندلس بالمواضع المختلفة: بَلَنْسِيَة، إِلْبِيرَة، جَيّان، دانِية، شَاطِبَة، طُلَيْطُلَة، بلد العدوة، غَرْنَاطَة، قلعة حماد، مَالَقَة، المَرِيّة[2].

توطدت الصلات العلمية بين علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين وعلماء قُرْطُبة، لِما اشتهرت به قُرْطُبة بأنها أكثر مدن الأندلس اهتمامًا باقتناء الكتب وقراءاتها وامتلاك المكتبات التي ينفق فيها المال الكثير؛ فكانت هي أكثر المواضع التي انطلق إليها علماء قبيلة لَخْم وخاصة علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين بداية من القرن الرابع الهجري حتى القرن السابع الهجري[3]؛ فلا نجد موضعًا بالأندلس رحل إليه العلماء اللَخْميين كان أكثر من رحلاتهم التي انطلقت إليها من إِشْبِيلِيَة؛ حيث رحلوا إليها للنهل عن علمائها في: علوم الحديث والفقه، لاسيما أنها كانت مركزًا للحياة العلمية ومثلت الانطلاقة الأولى والواسعة فى ميادين الحضارة والبناء الفكري[4]، فإلى قُرْطُبة كانت الرحلة فى الرواية؛ إذ كانت مركز الكرماء ومعدن العلماء[5]، و"مركز الحكم يرتحل إليها طلاب العلم من الأندلس والمغرب، وبتوسطها للأندلس، وسهولة الطرق الموصلة لها وشهرة علمائها وأدبائها جعلتها المحج لطلاب العلم

---

(1) عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص 383. و"بين قُرْطُبَة وإِشْبِيلِيَة ثلاثة مراحل" والمرحلة هي تلك المسافة التي يقطعها المسافر فى يوم واحد. الاصطخري: المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004م، ص38، المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ط3، (1411هـ/1991م)، ج1 ص 247، الإدريسي: نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1409هـ)، ج2 ص574.

(2) راجع (الملاحق): (ملحق رقم 3، جدول رقم 2): (رحلات علماء قبيلة لخم داخل الأندلس)، المواضع المذكورة.

(3) راجع (الملاحق): (ملحق رقم 3، جدول رقم 2): (رحلات العلماء اللخميين داخل مدن الأندلس)، رحلاتهم إلى قُرْطُبَة، من الترجمة رقم 26: 40.

(4) سامية مصطفى مسعد: الوراقة والوراقون فى الأندلس من عصر الخلافة حتى نهاية عصر الموحدين، مؤسسة عين، القاهرة، ط1، (1420هـ/2000م)، ص 5.

(5) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1 ص 153.

والشهرة، علاوة على أنها مركزًا مهمًا للعلوم الفقهية"[1]؛ لذا قصد علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين فى رحلتهم إلى قُرْطُبَة الاستزادة من طلب العلم بسماعه عن كبار علمائها، فرحل للاستزادة من العلم أبي الأصبغ الإشبيلي، عبد السّلام بن يَزيد بن غِياث اللَخْمي (... – 350هـ = ...– 961م) بعد أن سمعَ بإِشْبيلِيَة من سَعيد ابن جابِر ومن غيرِه، رحل إلى قُرْطُبة فسمعَ بِقُرْطُبة من أحمد بن خالِد، وابن أيْمَن، وقاسِم بن أصْبَغ وغيرَهُم[2].

ويتضح أن أخذ العلماء اللَخْميين عن علماء قُرْطُبَة كانت من معايير تقدير العالم ونبوغه وتجلى ذلك فى طلب العلم وسماعه من أكثر من عالم من علماء قُرْطُبَة؛ فاعتنى بزيادة أسمعته بقُرْطُبَة ابن الباجي الإشبيلي، عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة الّلَخْميّ (291–378هـ= 903 – 988م)؛ حيث رحل إلى قُرْطُبَة فسمع من محمد بن عُمَر بن لُبابةُ، وأسْلَم ابن عبد العزيز، وابن أبي تمام، وأحمد بن خالِد، وعُثْمان بن عبد الرّحمن، ومحمد بن مِسْوَر، ومحمد بن قاسِم، وأحَمد بن بِشْر، ومحمد بن عبد الملك بن أيْمَن، وابن أبي عبد الأعلى، وقاسِم بن أصْبَغ، وعبد الله بن يونُس وغَيرِهم[3]؛ فسماع ابن الباجي هنا زاد عمن سبقه "أبي الأصبغ الإشبيلي"؛ فأسمعته جاءت من اثنى عشر عالمًا بقُرْطُبَة.

واشترك بعض العلماء اللَخْميين فى الأخذ عن نفس الشيوخ بقُرْطُبَة فى عصر الخلافة الأموية؛ وكان ذلك فى علم الحديث كما هو الحال عند المذكورين سالفًا: أبي الأصبغ، عبد السّلام بن يَزيد بن غِياث اللَخْمي (... – 350هـ = ...– 961م)، وابن الباجي الإشبيلي، عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة الّلَخْميّ (291 – 378هـ = 903 – 988م)؛ والذي

---

(1) عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص 380.

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 330.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 292، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 452، رقم (334). وترجم له: القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك، ج7 ص 34 – 37، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 331، الترجمة رقم (879).

زاد عنه فى عدد الشيوخ بقُرْطُبة كما ذكرنا، إلا أنهما اشتركا فى ثلاثة من الشيوخ، هم: (أحمد بن خالِد، وابن أَيْمَن، وقاسِم بن أَصْبَغ).

وتجلت عناية علماء قبيلة لَخْم برواية العلم عن مشاهير العلماء بقُرْطُبة؛ فرحل من إِشْبِيلِيَة إلى قُرْطُبة للرواية عن علمائها أبي الأصبغ، عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَخْمي (333 – 426هـ = 944 – 1034م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة؛ روى عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي، لقيه بقُرْطُبة سنة (357هـ/967م)، كما روى عن أبي بكر بن القوطية، وأبو حامد الباجي[1]. وهنالك من كانت له الرواية عن جماعة منهم كابن الزاهد أبي محمد الإشبيلي، حجاج بن يوسف بن حجاج اللَخْمي (349 – 429هـ = 960 – 1037م)؛ روى بقُرْطُبة عن أبي بكر بن السليم، وابن زرب، والأنطاكي، وابن القوطية، والزبيدي[2].

كما توثقت الصلة بين علماء شَذُونة اللَخْميين بأكابر شيوخ الحديث بقُرْطُبة خلال عصر الخلافة الأموية بالأندلس؛ فرحل إليها: أبو الوليد أبانُ بن عُثمانَ بن سعيدٍ المُبشرِ ابنِ غالبِ بن فَيْضٍ الَّلَخْميُّ (... – 377هـ = ... – 987)، وهو من أهلِ شَذُونة، رحل إلى قُرْطُبة لطلب علم الحديث بالسماع من كبار علماء الحديث فى عصره؛ فسمعَ من الإمام الحافظ العلامة، شيخ الأندلس، ومسندها فى زمانه أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج القرطبي، كان بصيرًا بالفقه، مفتيًا بارعًا، عارفًا بالحديث وطرقه، عالمًا به، وهو رفيق قاسم بن أصبغ الحافظ. وسمع أيضًا من الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس قاسِم بن أَصْبَغَ، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية.. الذي انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم فى الفتوى، وسمع من "سعيد بن جابرٍ"، وغيرهم، وظل بها حتى وفاته[3].

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 411.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 149، وذكر الذهبي سماعه من أبي بكر بن السليم دونما الإشارة إلى رحلته إليه بقُرْطُبَة. تاريخ الإسلام ج9 ص 459، ترجمة رقم (301).

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص31، ياقوت الحموي (ت626هـ): مُعجم البلدان، ج3 ص 329، "في ذكره مدينة شذونة"، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 424، ترجمة رقم (234)، ولم يشر

وتتضح من ناحية أخرى الصلة بين علماء قبيلة لَخْم وعلماء الأندلس في التكرار عليهم كما هو واضح عند أبي حفص الخيطي، عمر بن يوسف بن محمد بن مضاء بن عقبة اللَخْمي (... – 338هـ = ... – 949م)، هو من أهل إِشْبِيلِيَة، كان ذا حظ من العربية، وأدب بها بعد أن أخذ عن محمد بن إسماعيل الحكيم وهو الذي لقبه بالخيطي لتكرره عليه صيفًا وشتًاء فى قميصين فكان إذا غاب عن مجلسه يقول أين صاحبنا الخيطي حتى لزمه هذا الاسم. وأخذ المذكور أيضًا عن أبي الحزم عفير بن مسعود، وحدث عنه أبو تمام غالب بن عمر التياني بشعر حبيب[1]، ويتجلى من ذلك غاية الاعتناء بعلم اللغة والتكرار على علماؤه.

ب- صُحبة العلماء وملازمتهم:-

اختص علماء قبيلة لَخْم بصحبة العلماء ومن أولئك أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللَخْمي (... – 533هـ = ... – 1138م)، صحب أبا علي حسين بن محمد الغساني، واختص به وأخذ عنه معظم ما عنده، وأخذ أيضا عن أبي الحجاج الأعلم الأديب وأبي مروان بن سراج، وأبي بكر المصحفي وغيرهم، سمع الناس منه، وقال ابن بشكوال: أخذت عنه وجالسته قديمًا، وكان أبو علي حسين بن محمد الغساني "يصفه بالمعرفة والذكاء ورفع بذكره"، وكانت هذه شهادة جليلة وثناء طيب من عالم كبير فى اللغة إذ كان "يعظمه ويفضله"[2].

إلى رحلته، واكتفى بالإشارة إلى سماعه من قاسم بن أصبغ، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج 1 ص 405، ترجمة رقم (804)، ترجم له الضبي (ت599هـ)، ولم يشر إلى رحلته إلى قُرْطُبَة أو أسمعته. بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 238، ترجمة رقم (566).

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 147، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 473، ترجمة رقم (844)، الزبيدي (ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، ص 305، ترجمة رقم (281).

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 82، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس، ص 167، ترجمة رقم (363)، القاضي عياض (ت544هـ): الغنية فى شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1402هـ/1982م)، ص 108، ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 17، ابن نقطة (ت629هـ): إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ج5 ص 544، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج 11 ص 587، ترجمة رقم (128).

كما لازم منهم كبار أهل العلم بالقراءات فى هذا العصر كأبي الحسن شُرَيْح؛ أخذ عنه أبي الحسين، سليمان اللَخْمي (...–بعد576هـ=...–بعد1180م)[1]، وابن صاف أبي بكر، محمد بن خلف اللَخْمي (512–586هـ=1118–1190م)، وكان ذا عناية بلقى الشيوخ، سمع منه وأخذ عنه القراءات، ولازمه وكان من كبار أصحابه[2].

والأمثلة كثيرة ومتعددة على عناية العلماء اللَخْميين بتوثيق الصلة بعلماء الأندلس وخاصة علماء القراءات كأبي محمد قاسم بن فيرة الشاطبي فيما ذُكر عن أبي عبد الله الجنجالي اللَخْمي (... – بعد 607هـ = ... – بعد 1210م)، أخذ عنه القراءات[3]. وأيضا أبا عبد الله الكركنتي في مدينة "شَرِيش" الذي توثقت صلته بأبي الحسن، علي بن هشام اللَخْمي (...–610هـ=...–1213م)، حتى نبغ فى التلاوة عليه بالقراءات السبع[4]. كما اعتنى طلبة العلم اللَخْميين بالقراءات فى قُرْطُبة، بأخذها عن مشاهير عصرهم، كأبي إسحاق بن طلحة[5] وأبي القاسم الشراط[1]، الذي كان عارفا بالقراءات

---

(1) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج4 ص 281، عبد الملك المراكشي (ت703): المصدر السابق، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 358 – 359، ترجمة رقم (842)، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج12 ص 583، ترجمة رقم (205)، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 312، ترجمة رقم (1371)، السيوطي (ت911): بغية الوعاة، ج1 ص 596، ترجمة رقم (1264).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 61، المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 188، ترجمة رقم (535)، الذهبي (ت748هـ): معرفة القراء الكبار، ج2 ص 555، ترجمة رقم (507)، تاريخ الاسلام، ج12 ص 806، ترجمة رقم (189)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء: ج2 ص 137، ترجمة رقم (2993)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 100، ترجمة رقم (165).

(3) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 96.

(4) نفس المصدر، ج3 ص 229، المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج5 ص 416، ترجمة رقم (708).

(5) هو "إبراهيم بن علي بن عبد الملك بن طلحة، المقرئ، من أهل إِشْبِيلِيَة، وسكن قُرْطُبَة وغيرها، يكنى أبا إسحاق، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح .. وتصدر للإقراء، وأخذ عنه بإِشْبِيلِيَة أبو القاسم بن أبي هارون وبقُرْطُبَة أبو عبد

وطرقها رأسا فى تجويدها وإتقانها[2]،أخذ عنهم ابن الفخار أبي عمران، موسى بن عيسى بن أبي خليفة اللَخْمي القرطبي (... – 611هـ = ... – 1214م)[3].

كما توطدت صلة علماء قبيلة لَخْم بكبار شيوخ اللغة خلال عصر الموحدين واعتنوا بملازمتهم فتجلت هنالك على إثر ذلك خصوصية فى هذا العلم بين طلبة العلم اللَخْميين وشيوخهم فى اللغة؛ فلازم طلبة علم اللغة منهم بإِشْبِيلِيَة أبي القاسم بن الرماك، ومن أولئك محمد بن خلف بن صاف اللَخْمي الإشبيلي (512 – 586هـ= 1118 – 1190م)، اختلف إليه للأخذ عنه، فكان عارفا بالعربية، مقدمًا فيها مع الضبط والاتقان[4]،

وبقُرْطُبة لازمه أحمد بن عبد الرحمن بن عمير اللَخْمي القرطبي (511 – 592 هـ = 1117 – 1195م) لتعلم العربية، وأخذ عنه (كتاب سيبوية فى النحو) تفهمًا، كما أخذ العربية والآداب عن أبي

الله الشنتيالي وحدث عنه هو وأبو بكر غالب بن أبي القاسم الشراط وأبو جعفر المعروف بالأجري وغيرهم". ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 134، ترجمة رقم (401).

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 181.

(2) هو "عبد الرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري من أهل قُرْطُبَة يكنى أبا القاسم ويعرف بالشراط، كان عارفا بالقراءات وطرقها رأسا فى تجويدها وإتقانها بصيرا بالعربية له حظ من قرض الشعر فاضلا زاهدا ورعا صاحب ليل وعبادة أقرأ بالمسجد الجامع بقُرْطُبَة وبمسجد أم معاوية وأسمع الحديث وعلم بالعربية والأدب وأخذ عنه جماعة، توفي بقُرْطُبَة 586هـ". ابن الأبار (ت658): نفس المصدر، ج3 ص 38– 39.

(3) نفس المصدر، ج2 ص 181.

(4) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس، ص 55، ترجمة رقم (78)، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 61، المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 188، ترجمة رقم (535)، اليمني (ت743هـ): إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، ص 310، ترجمة رقم (182)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 806، ترجمة رقم (189)، معرفة القراء الكبار، ص 302، ترجمة رقم (47)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 39، الفيروزآبادى (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264، ترجمة رقم (317)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 137، ترجمة رقم (2993)، ابن قاضي شهبة (ت851هـ): طبقات الشافعية، الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، ج2 ص 44، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى تراجم اللغويين والنحاة، ج1 ص 100، ترجمة رقم (165).

بكر بن سمجون وتأدب به، وأبي العباس بن خصيب، وسمع منهما ومن أبي بكر بن العربي سمع منه بقُرْطُبة، وأجاز له ابن موهب وابن فندلة وأبو مروان الباجي وأبو العباس بن ثعبان وغيرهم[1].

واعتنى علماء قبيلة لَخْم بعلاقاتهم بعلماء الحديث بقُرْطُبة وخاصة محمد بن واضح؛ إذ كانت قُرْطُبة الموضع الأول الذي طلب فيه المُحدثين اللَخْميين علوم الحديث خلال عصر الإمارة الأموية؛ حيث بدأ العلماء اللَخْميين عنايتهم بالحديث الشريف بسماعه[2] من كبار أعلام المُحدثين بالأندلس، وفي مقدمتهم مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس محمد بن ابنِ وضّاحٍ القرطبي (199- 286هـ = 815 – 899م) الذي كان "صابرًا على الإسماع، مُحتسبًا فى نشر علمه، سمع منه اللَخْميين كثيرًا، ونفع الله به أهل الأندلس"[3]؛ فسمع منه الحبيبِ أبي القاسم، أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللَّخْميّ (... – 312هـ = ... – 924م) فى قُرْطُبة[4]، وكان شريف الهمة من أكمل النّاس عقلًا وأدبًا[5] ثم خلفه فى السماع من ابن وضاح حفيده أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد بن عبد الرحمن

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 79، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج1 ص 212، ترجمة رقم (291)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 971، ترجمة رقم (49)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 67، ترجمة رقم (289)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 323، ترجمة رقم (613)، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج1 ص 146-147.

(2) حسين مؤنس: شيوخ العصر فى الأندلس، دار الرشاد، ط4، (1418هـ/1997م)، ص 63-64.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 18، القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك، ج4 ص 437، الذهبي (ت748هـ): تذكرة الحفاظ، ج2 ص 647، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب، ص 241.

(4) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص39، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج7 ص 250، ترجمة رقم (10)، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 156، ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج1 ص 155، ترجمة رقم (98).

(5) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج7 ص 231، ترجمة رقم (10)، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 156.

الّلَخْميُّ (...–326هـ=...–937م)، من أهلِ قُرْطُبة، كان زاهداً فاضلاً، سمعَ الحديث وكان مُخْتَصَّاً بمُحمد ابنِ وضّاحٍ وبإبراهيم بن محمد بن بازٍ، حدّث كثيراً؛ ولكنه كان يُضَعَّفُ[1].

ويتضح أن محمد بن وضاح كان له أثره الجليل على العلماء اللَخْميين المشتغلين بالحديث حتى سمع منه العالم وحفيده فكانوا تلامذته، "وكان ابن وضاح يُعلم تلامذته كيف يتلقون العلم ويأخذونه فى حلقات الدروس ومجالس العلم، فكان موقفه موقف المربي الماهر الذي يحرص على توجيه تلامذته التوجيه الصالح النافع"[2]، وكان يقول فى دروسه لتلاميذه "أول العلم الصمت، والثاني حسن الاستماع، والثالث حسن السؤال، والرابع حسن الحفظ، والخامس حسن التخير، والسادس العمل به، والسابع الفرار من الناس، والثامن نشره، إذا لم يوجد منك بد"[3]، وسمع من المحدثين اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة الذين سمعوا منه أيضًا عبْد الله بن خَلَف الّلَخْمي العبّاسي (...–نحو330هـ=...–نحو941م)، من أهْل إِشْبِيلِيَة، سَمِع مِنْ مُحَمَد بن وَضّاح، ثم رَوى عنْهُ أبو محمَد الباجِي وأثْنى علَيْه[4].

واتصل العلماء اللَخْميين بكبار المُحدثين فى عصرهم، والذين كانوا بقُرْطُبة أيضًا، فيما ورد عن ابن العَنَّان القرطبي أبي عُمرَ، أحمدُ بن كِنانة اللَخْميّ (...– 383هـ=...–993م)، سمع الحديث من مُحمد بن عَبْد الملكِ بن أيمَنَ؛ مُسند أهل الأندلس فى زمانه، وقَاسِم بن أصْبغ، وغيرهم، ثم كان

---

(1) الخشني (ت366هـ): أخبار الفقهاء والمحدثين، ص 24، ترجمة رقم (25)، ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص43، الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس، ج1 ص 124، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس، ج1 ص 180، ترجمة (403)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج7 ص 518.

(2) نوري معمر: محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1403هـ/1983م)، ص95-96.

(3) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك، ج4 ص 439.

(4) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص266.

له أثره فى نشر الحديث فحدَّثَ عَنْهُ مُحمد بن إسْحاق بن السَّليم القاضي وهو على قيد الحياة، وسمع منه النَّاس كثيرًا[1].

ج- الحصول على الإجازة العلمية:-

كان حصول علماء قبيلة لَخْم على الإجازة فى علم من العلوم إحدى مظاهر الصلات العلمية الأخرى بينهم وبين علماء الأندلس، وكانت "الإجازة العلمية فى الأندلس تُسجل فى وثيقة من الرق أو الكاغد الورق، أو فى الكتب التي درسها الطالب بخط الأستاذ نفسه"[2]؛ فكانت الإجازة بمثابة شهادة علمية، تعني أن طالب العلم أصبح بعد "الإجازة" قادرًا على الإنابة فى العلم الذي يدرس فيه عن شيخه.

ويتأكد لنا أنه كلما كثُر الشيوخ الذين أجازوا للعالم فى علم من العلوم، كلما زاد ذلك من قيمته العلمية، والأمثلة كثيرة؛ فحصل على الإجازاة فى علم القراءات بإِشْبِيلِيَة من أكثر من شيخ؛ المقرئ أبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن اللَخْمي (... - 598هـ = ...- 1201م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، أجاز له فى القراءات: أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي العباس بن عيشون، وأبي العباس بن حرب[3].

وحصل على الإجازة فى علم القراءات أبي العباس، أحمد بن موسى بن عبد الله بن مزاحم اللَخْمي (... – 601 هـ = ... – 1204م)، أخذ القراءات ببلده شِلْب، وله إجازة من أبي الخليل مفرج بن سلمة[4]. وحصل عليها بشِلْب أيضًا أحمد بن موسى اللَخْمي (...–601هـ=...–1204م)،

(1) نفس المصدر، ج1 ص69، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1 ص 186، ترجمة رقم (434)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 540، ترجمة رقم (74).

(2) خوليان ريبرا: التربية الإسلامية فى الأندلس، ص148، حسين يوسف دويدار: المجتمع الإسلامي، دار الحسين الإسلامية، ط1، ص 403-404.

(3) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 217.

(4) عبد الملك المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج1 ص 552، ترجمة رقم (845).

على إجازة من أبي الخليل مفرج بن سلمة، وكان من المُتقدمين فى إتقان القراءات وتجويدها[1]. وبإِشْبِيلِيَة حصل عليها أبي الحسن الدباج، علي بن جابر بن علي اللَخْمي (566–640هـ=1170–1242م)، أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف وأبي الحسن نجبة بن يحيى، وأجاز له ابن نام وابن عبيد الله وابن مقدام وغيرهم[2].

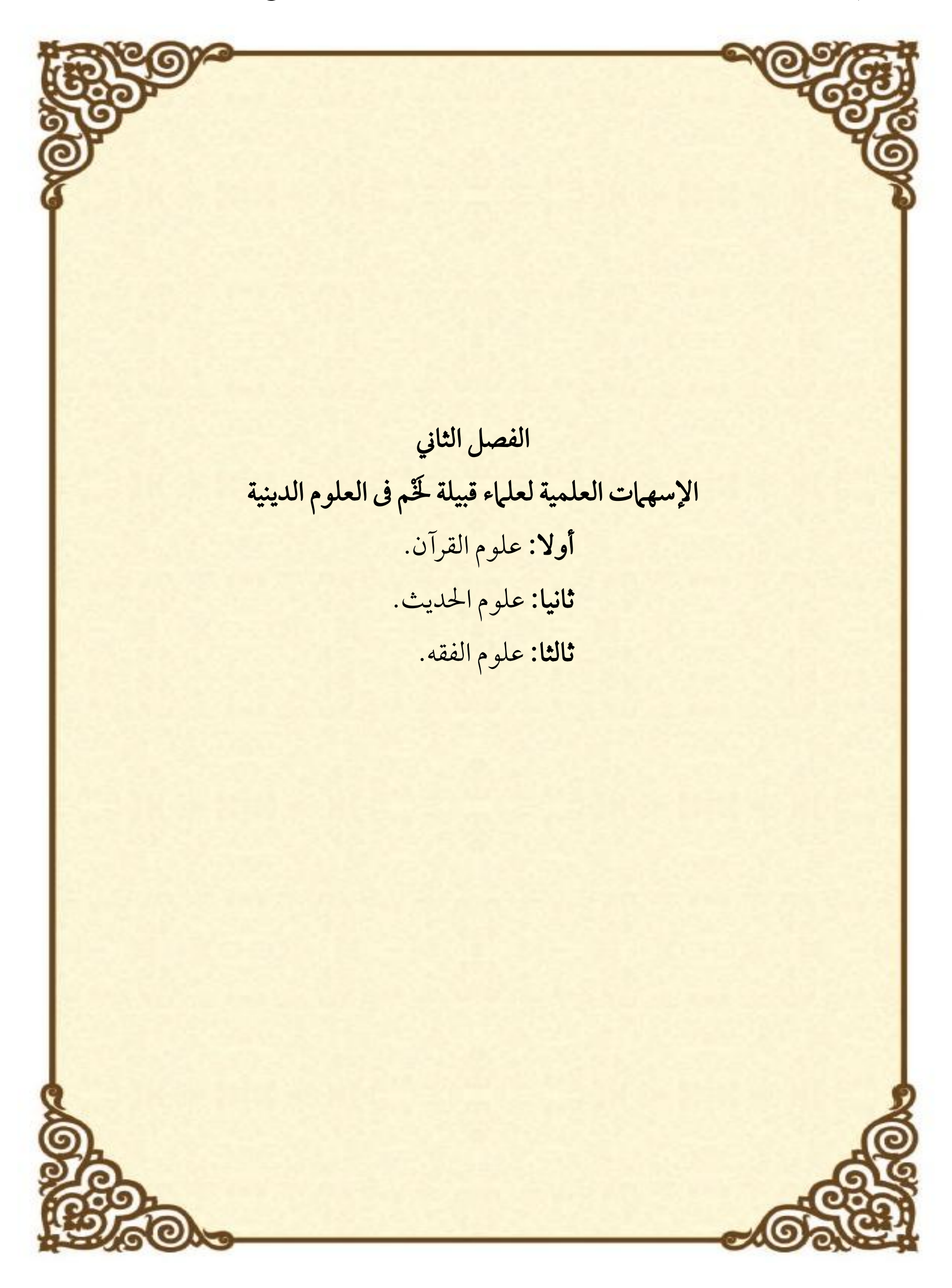
وخلاصة القول أن علماء قبيلة لَخْم ارتبطوا بصلات علمية طيبة بعلماء الأندلس وتجلت هذه الصلات العلمية فى أخذ العلوم عنهم وصحبتهم وملازمتهم فضلا عن الحصول على الإجازة منهم، مما أدى بدوره إلى رسم صورة علمية راقية ومعبرة عن التواصل العلمي بين العلماء وطلبة العلم بالأندلس. كما تدلل طبيعة هذه الصلات من جهة أخرى على قيمة التواصل بين طلبة العلم والعلماء بالأندلس، وتبرز معنى المشاركة والاجتماع على العلم عند علماء قبيلة لَخْم، وتوثق لهم تاريخهم العلمي بالأندلس عمومًا سواء بين بعضهم البعض أو بينهم وبين علماء الأندلس الذين اتضحت بهم الصورة فى معرض حديثنا السابق.

وأيضا فإن هذه الصورة العلمية الراقية ستتجلى بشكل أوضح فى معرض حديثنا عن الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم المختلفة بالأندلس، وخاصة حينما يأتي ذكر العلماء الذين أخذوا عنهم، وطلبة العلم الذين تتلمذوا على أيديهم.

---

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 85، عبد الملك المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج1 ص 552، ترجمة رقم (845)، السيوطي (ت911): بغية الوعاة، ج1 ص 393، ترجمة رقم (776).

(2) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 240، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج14 ص 552، ترجمة رقم (441)، سير أعلام النبلاء، ج16 ص 399، ترجمة رقم (5818)، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 528، ترجمة رقم (2181)، ابن ناصر الدين (ت842هـ): توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م، ج4 ص 74، السيوطي (ت911): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج2 ص 153، ترجمة رقم (1682)، المقري (1041هـ): نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج3 ص 461، 478، 523.



الفصل الثاني

الإسهمات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الدينية

أولا: علوم القرآن.

ثانيا: علوم الحديث.

ثالثا: علوم الفقه.

الفصل الثاني: الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الدينية

عاشت بلاد الأندلس عقب دخول المسلمين لها فى ظل نهضة فكرَيّة أظلتها، ويرجع ذلك إلى ازدهار الحياة الدينية، وما دار حولها من مناقشات فكرَيّة واتجاهات دينية، مما أدى إلى تنوع الدراسات الدينية فى الأندلس، وإلى جانب الدراسات الدينية كانت الأندلس حافلة بالدراسات الأدبية من أدب ولغة وفنون، وكذلك الدراسات العلمية من فلسفة وطب وعلوم وغيرها، حتى صارت المدن الأندلسية تعج بطلاب العلم والعلماء من مختلف بلدان العالم الإسلامي، الذين يتباحثون ويتدارسون فى مختلف العلوم والفنون، فصار للمدن الأندلسية دورها البارز فى إزدهار الحضارة الإسلامية بما قدمته من علم وعلماء[1].

وكانت نشأة العلوم ومن ثم تطورها ونموها فى المجتمعات الإسلامية المختلفة متقاربة ومتشابهة إلى حد كبير، حيث كانت تبدأ عبارة عن بذور يتم بذرها ثم ما تلبث بفضل الرعاية والعناية والإهتمام أن تنمو وتترعرع وتزدهر، هذا ما حدث للعلوم فى المشرق، وهو بعينه أو شبيهاً له ما حدث فى المغرب والأندلس، فقد جاء الإسلام ومهد الأرض، ووضع بذور العلوم الدينية والعربية[2]. وكان مذهب أهل الأندلس عمومًا–كما يروي ابن خلدون (ت 808هـ)– "تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه فى التعليم .. ويخلطون فى تعليمهم للولدان رواية الشعر فى الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب.."[3]. جدير بالذكر تلك البداية التي كان عليها اللَخْميين حيث الصادرة فى نشر العلوم الدينية حينما فتحت الأندلس، فيذكر ابن كثير عن موسى بن نصير اللَخْمي، أنه "افتتح بلاد الأندلس، وأسلم أهل

---

(1) حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات فى الأندلس، ص 28.

(2) حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي فى العصر الأموي (138–422هـ/755–1030م)، مطبعة الحسين الإسلامية (القاهرة)، ط1، (1414هـ/1994م)، ص 381.

(3) ديوان المبتدأ والخبر، ج1 ص 740.

المغرب على يديه، وبث فيهم الدين والقرآن"[1]، وعلى امتداد ذلك اهتم علماء قبيلة لَخْم بالعلوم الدينية التي تتمثل فى القرآن والحديث والفقه، سواء بالتدريس أو التأليف.

ونحن حينما نبحث فى دور علماء قبيلة لَخْم فى العلوم الدينية، سنجد أنه اشتمل على ثلاثة مراتب: المرتبة الأولى: طلب العلم، وهذا نعده من المشاركة فى الحياة العلمية حتى وإن لم يدرس أو يؤلف، المرتبة الثانية: التدريس للعلوم الدينية كالقراءات والحديث والفقه، والمرتبة الثالثة: التأليف فى علم من العلوم الدينية. وقد بلغ العلماء اللَخْميين هذه المراتب الثلاثة، بينما سنعتني هنا بيان اثنان من المراتب، وهي التدريس والتأليف فالمقام يضيق بنا إلا لعرض دورهم فى هذه العلوم، والتي يأتي على رأسها علوم القرآن، وسندمج طلبهم لعلم من العلوم فى إطار ذلك بقدر المستطاع.

أولا: علوم القرآن:-

يقصد بعلوم القرآن العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم كالقراءات والتجويد وعلم التفسير وعلم غريب القرآن وغيرها[2]، وكان للعلماء اللَخْميين دور عظيم وجليل فى علوم القرآن، وبرز العديد منهم فى هذا الحقل[3] بالتدريس والتأليف.

1- تدريس علم القراءات:-

يعد علم القراءات أقدم العلوم الإسلامية نشأة وعهدًا، كما كان نواة العلوم الإسلامية لدى الصحابة والتابعين الذين دخلوا الأندلس مع جنود الفتح؛ فقرأ أهل الأندلس على القراءات التي وصلتهم من المشرق منذ الفتح الإسلامي[4]؛ وتفوقوا فيها وأحرزوا نتائج رائعة، فاقوا بها غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية الأخرى[5]، وقد برز العديد من علماء القراءات اللَخْميين الذين أثروا هذا

---

(1) ابن كثير (ت774هـ): البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ط1، (1407هـ/1986م)، ج9 ص 171.

(2) محمد علوي المالكي: زبدة الاتقان فى علوم القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2008م، ص 85.

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 7، جدول رقم 4): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم القرآن بالأندلس.

(4) مراد زهوي: منهج الإقراء فى الأندلس، (مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهرية جامعة، العدد: 592، تاريخ العدد: ذو الحجة، 1435هـ/اكتوبر، 2014م)، ص 45.

(5) لطفي عبد البديع: الإسلام فى إسبانيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1969م، ص 45.

الميدان؛ إذ كان علم القراءات واحدًا من علوم الإسلام المتعددة التي شغف بها علماء قبيلة لَخْم بالأندلس؛ حتى أفنى البعض منهم أعمارهم فيها بالتدريس؛ نشرًا للعلم وقيامًا بحقه، فعنوا به أشدّ عناية؛ إذ "أنه من أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى، وأنه به يعرف تاريخ هذا القرآن الكريم، وتواتر نقله، وبه يعرف الصحيح من الشاذ، وما تصح به الصلاة وما لا تصح من القراءة، هذا وقد وردت الأحاديث الشريفة تحث على الاشتغال بالقرآن وترغّب فى قراءته وإقرائه، وتعلّمه وتعليمه"(1).

وتشير المصادر فيما أوردته من تراجم لعلماء قبيلة لَخْم بالأندلس إلى توسعهم فى قراءة القرآن بمختلف القراءات والروايات والتبحر فى دراسة المتون والكتب المؤلفة فى هذا العلم. كما تشير المصادر إلى نتاجات كثير من العلماء اللَخْميين فى إثراء الدراسات القرآنية بالأندلس فيما تجلى من مؤلفاتهم فى هذا العلم. وبداية قام اللَخْميون على تدريس القراءات فى عدة مواضع مختلفة، يتقدمها أشهر مدن الأندلس: قُرْطُبَة، إِشْبِيلِيَة، طُلَيْطُلَة، غَرْنَاطَة، وبَلَنْسِيَة، شَاطِبَة، شَرِيش، جزيرة شَقْر. وكانت "الدروس العلمية على شكل حلقات من الطلبة حول العلماء الذين كانوا يملون عليهم، فيكتب الطلبة تلك الأمالي ويسجلونها فى أوراقهم"(2)، أو"يتولى المعلم الإقراء أو ينوب عنه أحد طلبته"(3).

أدلف إلينا العلماء اللَخْميين دورًا رائدًا وطيبًا فى تدريس القراءات، وكانت قُرْطُبَة خلال عصر الخلافة الأموية مركزًا مهمًا من مراكز العلم الذي عني فيه العلماء اللَخْميين بعلوم القرآن سواء بتعليم القرآن أو تدريس القراءات فيما اتضح من إقرائهم بمساجدها الشهيرة كالمسجد الجامع بقُرْطُبَة وهو من أشهر المساجد التي كان يعقد فيها العلماء اللَخْميين مجالسهم للإقراء، حيث كان

---

(1) أبو عمرو الداني (ت 444هـ): جامع البيان فى القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، (1428هـ/2007م)، مقدمة التحقيق، ج1 ص 4.

(2) محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم فى الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، (1418هـ/1998م)، ص 354.

(3) غانم سعد: فقهاء الأندلس فى عصر الخلافة، ص 101.

مركزًا يحج إليه أهل الأندلس[1]؛ فكان مجلسًا للتلقي وللتدريس لدى أحدهم فيما ورد عن ابن العِجْل، أبو أيوب، سُلَيْمان بن عَبْد الرَّحمن اللَخْميّ القرطبي (310 – 383هـ = 922 – 993م)؛ الذي قرأ القُرآن عَلَى الأنطاكي وأتْقنه، ثم كان يُقْرَأ عليه على بَاب المَسْجِد الجَامِع بقُرْطُبة، وكان أحد أئمة المسجد الجامع، وأحد المؤذنين فيه، ثم حدَّثَّ عنه غير واحِد وكُتِب عَنْهُ، وروى عن قَاسِم بن أَصْبَغ، ومُحَمَّد بن عيسى بن رفَاعَة، وأحمد بن سَعيد، ومُحَمَّد بن مُعاوية ونُظرائِهم[2].

ولما كان "علم القراءات سندًا لكثير من استنباطات الفقهاء وحجة العديد من فروع الفقه وقضاياه، حيث إنه باختلاف القراءات يظهر الاختلاف فى الأحكام"[3]، تجلت صلة الفقه بعلم القراءات في عناية الفقيه أحمد بن قاسم اللَخْمي الأُقْلِيشي (363 – 410هـ = 973 – 1019م)، وكان قد رحل إلى المشرق فلقي بمصر الطيب بن غلبون المقرئ وأخذ عنه كتبه، وكان رجلا صالحا فاضلا، مجودًا للقرآن قائمًا فيه بالروايات، وبعد عودته كان مُلتزمًا فى مسجد الغازي بقُرْطُبة لإقراء الناس عن شيوخ لقيهم بالمشرق[4]، ونلاحظ أنه حينما عاد من رحلته إلى المشرق أراد حين نزوله لنشر علمه أن ينزل بمراكز العلم الشهيرة بالأندلس فكانت قُرْطُبة منزله. فقرأ عليه أحمد بن محمد بن

(1) السيد عبد العزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط1، (1406هـ/1986م)، ص 10.

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص222، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج8 ص 534، ترجمة رقم (55)

(3) أبو عمرو الداني (ت 444هـ): جامع البيان فى القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، (1428هـ/2007م)، مقدمة التحقيق، ج1 ص 4. ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم و{لامستم}. سورة النساء، الآية رقم 43.

(4) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 16، غانم سعد: المرجع السابق، ص 109.

حيون، وحدث عنه أبو عمر بن عبد البر، وروى عنه أبو عبد الله بن عبد السلام، والخولاني، وكان رجلا صالحًا فاضلا، ثقة[1].

كما تجلى دور ابن قاسم اللَخْمي أيضًا فيما نسجه من خيوط الصلة والترابط العلمي بين قُرْطُبة وطُلَيْطُلَة فى علم القراءات وإكسابه لطلبة العلم بكليهما حينما قرر الانتقال إلى طُلَيْطُلَة فأقرأ على الناس بها إلى أن توفي[2]. وبعد وفاته استكمل مسيرته فيها أحد أئمة الإقراء لكتاب الله تعالى، الإمام الحافظ المقرئ أبي حفص، عمر بن سهل بن مسعود اللَخْمي (... – 442هـ = ... – 1050م)، وهو من أهل طُلَيْطُلَة، كان إمامًا فى كتاب الله تعالى، وروى ببلده عن القاضي أبي الحسن عبد الرحمن بن مخلد بن بقي، والسفاقسي وأبي عمر بن الحذاء وغيرهم[3].

وتجدد دور علماء القراءات اللَخْميين فى توثيق الصلة والترابط العلمي بين "قُرْطُبة" وبعض المواضع الأخرى مثل غَرْنَاطَة وبَلَنْسِيَة، ويتضح ذلك من التصدر للإقراء بأكثر من موضع بالأندلس انطلاقًا من قُرْطُبة على أيدي أحد المقرئين المَجِيدِين[4]، هو المقرئ أبي بكر، محمد بن جعفر بن صاف اللَخْمي (464 – 544هـ = 1071 – 1149م)، وهو من أهل قُرْطُبة، وأصله من جَيّان، أخذ القراءات عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شعيب، وأبي بكر حازم بن محمد، وأبي الحسن العبسي، واعتمده فى القراءات، وتصدر للإقراء بجامع قُرْطُبة الأعظم، وكان يؤم فى صلاة الفريضة بمسجد رحبت أبان منها، سمع منه بقُرْطُبة أبو محمد بن بونه وأبو الحسين بن ربيع الأشعري وغيرهما، وأقرأ النّاس أيضًا بغَرْنَاطَة وبَلَنْسِيَة، وعاد إلى قُرْطُبة وسمع منه بها أبو محمد بن بونه وأبو

---

(1) الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 142، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 201، ترجمة رقم (460)، الذهبي (ت748): تاريخ الاسلام، ج9 ص 148، ترجمة رقم (309)، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 9، ترجمة رقم (441).

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 16، ابن الجزري (ت833): المصدر السابق، ج1 ص 9، ترجمة رقم (441).

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 878، ابن الجزري (ت833): المصدر السابق، ج1 ص 591.

(4) الضبي: بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 65، ترجمة رقم (78).

الحسين بن ربيع الأشعري وغيرهما، وكان فى صناعة الإقراء من المحققين المتقدمين، زاهدًا فاضلا متقللا من التعرض لأبناء الدنيا[1]، فكان "مقرئ صالح كامل متصدر"[2]، "عارفًا متحققًا بتجويد القرآن العظيم ضابطًا لأصوله، مبرزًا فى حفظ القراءات"[3].

وهكذا يتبين أن المقرئين اللَخْميين لم يكتفوا بالإقراء فى موضع واحد خلال عصر الخلافة الأموية، بل امتدا أثرهم فى الإقراء إلى أكثر من موضع بالأندلس، وتباين نشاطهم أيضًا فى ذلك فبينما ذُكر عن المقرئ أبي حفص، عمر بن سهل إقرائه بقُرْطُبة وطُلَيْطُلَة، كان المقرئ أبي بكر، محمد بن جعفر أكثر نشاطًا شمل دوره قُرْطُبة وغَرْنَاطَة وبَلَنْسِيَة، وعند كلاهما كانت قُرْطُبة هي المركز الذي انطلقت منه رحلاتهم العلمية لتدريس القراءات بالمواضع المذكورة.

واحتلت إِشْبِيلِيَة المركز العلمي الثاني بعد قُرْطُبة فى نشر القراءات على أيدي العلماء اللَخْميين، وإذا كانت قُرْطُبة مثلت لهم أهم مراكز العلم بالأندلس؛ حتى كانت منزلا لأحدهم حين العودة من الرحلة العلمية بالمشرق، فإن إِشْبِيلِيَة زخرت بكبار علماء القراءات اللَخْميين الذين نبغوا على أيدي علمائها دونما الرحيل عنها إلى المشرق، بل تذكر المصادر عن علماء القراءات اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة ما لا تذكره عن علماء القراءات اللَخْميين بقُرْطُبة؛ فهي تُزيح الستار عن دور كبير لعلماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين فى علم القراءات، وتبرز لهم مكانة علمية جليلة، وإن كان ذلك قد جاء متأخرًا حيث عصر المرابطين، ولكن رغم ذلك فإنهم كانوا مميزين بأدوار أخرى فى علم القراءات عن علماء قُرْطُبة اللخميين.

وبداية تجلت عناية المُقرئين اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة –عصر المرابطين– فى كتابة القراءات حين إقرائها على طلبة العلم فيكتبونها، وأيضًا الإنابة فى التدريس، فيما تبين من عمل أبي محمد، عبد

---

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 5، ترجمة رقم (7)، الذهبي: المصدر السابق، ج11 ص 864، ترجمة رقم (235)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 291، ترجمة رقم (20).

(2) ابن الجزري: المصدر السابق، ج2 ص 109، ترجمة رقم (2891).

(3) المراكشي: الذيل والتكملة، ج6 ص 153، ترجمة رقم (397).

الوهاب بن محمد اللَخْمي (...– بعد517هـ=...–بعد1123م)، الذي أكتب القرآن وعلمه بمسجد المرادي[1] بإِشْبِيلِيَة، مناوبًا لأبي بكر دحية بن أحمد بن هارون، ذكره أبو القاسم القنطري ووصفه بالزهد والورع[2]، ونعتبره أول المقرئين اللَخْميين الذين يُذكر عنهم خلافة العلماء فى تعليم القرآن بإِشْبِيلِيَة، وكان هذا معمولا به حيث "تولى أكثر من شيخ حلقة التدريس بإذن صاحبها وتعيين شخص ينيبه إذا غاب"[3] عن حلقته.

كما كان العصر الذهبي لعلماء القراءات اللَخْميين بالأندلس هو عصر الموحدين بإِشْبِيلِيَة، وتجلى ذلك فى تعدد الأدوار التي قاموا بها؛ إذ استمرت خلافة المقرئين اللَخْميين لشيوخهم فى حلقات تدريس القراءات؛ فخلف شيخه فى مجلس تدريس القراءات بإِشْبِيلِيَة، أبو بكر الفَلَنْقيّ[4]، محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللَخْمي الإشبيلي (... – 553هـ = ... – 1158م)، كان "إمام مقرئ كامل"[5]، أخذ القراءات عن أبي الحسن شُرَيْح، وصحبه مدة، وخَلَفَه فى حلقته، وكان إمامًا فى صناعة الإقراء على الرواية يجمع إلى ذلك براعة الخط وجودة الضبط، مجودًا مُسْندًا. أخذ عنه أبو الحسن نجبة وأبو محمد بن عبيد الله الباجي وأبو ذر الخشني وغيرهم، وخرج من إِشْبِيلِيَة بلده

(1) مسجد المرادي: إحدى مساجد إِشْبِيلِيَة. ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 106، عبد الملك المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج5 ص 97، ترجمة رقم (177).

(2) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 106، عبد الملك المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج5 ص 97، ترجمة رقم (177).

(3) غانم سعد: فقهاء الأندلس فى عصر الخلافة، ص 101.

(4) الفَلَنْقيّ: ضبطها ابن الجزري (ت833) "بفتح الفاء واللام وبالقاف". غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 242، ترجمة رقم (3420). وقد أتي ضبطها دونما تفسير لهذه النسبة، ونعتقد أنها من اسمه وليست منسوبة لشيئ؛ حيث لم أجد لها ذكرًا لا في كتب البلدان ولا في كتب اللغة، وذهب حاجي خليفة في كشف الظنون، إلى كتابتها بـ "القِليعي"، ج1 ص 215.

(5) ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 242، ترجمة رقم (3420).

واستوطن مدينة فاس، وتصدر للإقراء بمسجد الحوراء منها إلى أن توفي بها[1]، وكان آخر من تلا عليه بالسبع الإمام محمد بن الفتوت الفاسيّ[2].

وتظهر هنا قيمة صحبة العلماء في طلب العلم من جهة، ومكانة طالب العلم حتى يخلف شيخه في حلقته للتدريس من جهة أخرى؛ إذ لا نعلم السبب في خلافة أبي بكر الفلنقي بحلقة شريح سوى منزلته لديه حيث صحبه مدة، ومكانته في علم القراءات حيث اتقنه على يديه. أضف أيضًا رواياته الكثيرة عن الشيوح، الذين فاقوا الثلاثين شيخًا، فقد روى أبي بكر الفلنقي عن أبي الأخضر وأبي مروان الباجي وابن فندلة وأبي الوليد بن حجاج وابن العربي وأبي بكر بن طاهر وأبي عمر بن صالح وأبي العباس بن حرب وأبي الحسن بن لب وأبي العباس بن الرقاق وعباد بن سرحان وأبي المطرف بن الوراق وابن عتاب وابن رشد وابن طري وأبي بحر الأسدي وعبد الرحيم الحجاري وعبد الجليل بن عبد العزيز وأبي داود المعافري وأبي بكر بن أبي الدوس وأبي الحسن بن الباذش وأبي عمرو بن كوثر وأبي الحسن بن ثابت وأبي بكر بن جزم[3].

واشتهر في ضبط القراءات وتجويدها بإِشْبِيلِيَة، أبو الحسن، سليمان بن أحمد اللَخْمي (... – بعد 576هـ = ... – بعد 1180م)، وهو مقرئ كامل مجود مصدر[4]، كان مُقرئًا، نَحْوِيًا، ضابطًا

---

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 20، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 74، ترجمة رقم (108)، وذكر ابن الجزري (ت833) صُحبته لشريح دون خلافته له في التدريس. غاية النهاية في طبقات القراء، ج2 ص 242، ترجمة رقم (3420). وترجم له الذهبي (ت748هـ) في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 289، ترجمة رقم (13)، وذكر عنه أنه "صحب شريح مدة" ولم يشر إلى خلافته له في التدريس أيضًا، وترجم له الصفدي (ت764)، دونما ذكر لتدريسه. الوافي بالوفيات، ج1 ص 115، ترجمة رقم (3).

(2) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 74، ترجمة رقم (108).

(3) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج2 ص 20.

(4) ابن الجزري (ت833): المصدر السابق، ج1 ص 312، ترجمة رقم (1371). وجدير بالإشارة هنا أن هذه الفقرة من الفقرات التي اعتاد ابن الجزري ذكرها حين ترجمته لأحد علماء القراءات عمومًا، وهي تشبه إلى حد كبير الألفاظ التي يذكرها علماء الحديث عن المحدثين، مثل ألفاظ: الثقة والثبت ..الخ، وهو يتميز بذكر هذه الكلمات دون غيره،

مجودًا، أخذ عنه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان فى سنة (576هـ/1180م)، وأبو الحكم بن بَرَّجَان أخذ عنه القراءات وأبو الخليل مفرج بن حسين الضرير وغيرهم[1]، ونقل ابن الزبير "من خطه فى إجازته لابني حوط الله- أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان - تاريخ إجازته لهم فى جمادى الآخرة 580هـ. وآخر من روى عنه أبو علي بن الشلوبين[2]، وكان دينا فَاضلا[3]. ونعده فى المُقرئين اللَخْميين الذين أدركوا أثر الضبط على علم الإقراء، وقيمته وأهميته فى تعزيز مقدرة العالم وعطائه.

وبلغت مكانة المقرئين اللَخْميين شأوها بِإِشْبِيلِيَة –عصر الموحدين- حتى رحل طلبة العلم للأخذ عنهم فكان الناس يرحلون إلى المُقرئ أبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن غصن اللَخْمي (... – 598هـ = ... – 1201م)، الذي تصدر للإقراء ببلده "إِشْبِيلِيَة" وعمر وأسن وانفرد أخيرًا بالأخذ تلاوة عن شريح فكان الناس يرحلون للأخذ عنه[4]. وكما ذكرنا فى الفقرات السابقة فضل شريح على المقرئين اللَخْميين، يزداد هذا الفضل لمنقبة السند عنه فى الأخذ من المقرئ أبي الحجاج يوسف اللَخْمي المذكور، حتى رحل الناس إليه لأخذه عن شريح.

ويتجلى أثر بيوتات المقرئين اللَخْميين فى الإقراء بِإِشْبِيلِيَة بالإضافة إلى الإنابة والخلافة فى تعليم القرآن وتدريس علم القراءات؛ حيث تجلى هنالك جانب آخر مهم، وهو الإحلال محل

ونعتبرها من منهجه فى الترجمة للمقرئين، وقد حظى عنده علماء القراءات اللخميين بمكانة جليلة ودرجة عالية من الاتقان.

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 281، عبد الملك المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 358–359، ترجمة رقم (842)، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج12 ص 583، ترجمة رقم (205)، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ص 312، ترجمة رقم (1371)، السيوطي (ت911): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 596، ترجمة رقم (1264).

(2) ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 358–359، ترجمة رقم (842).

(3) عبد الملك المراكشي (ت703): المصدر السابق، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، السيوطي (ت911): المصدر السابق، ج1 ص 596، ترجمة رقم (1264).

(4) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج4 ص 217.

المُدرس لتدريس القراءات، فيما بدى بين الابن وأبيه؛ إذ تصدر بعد أبيه للإقراء بمسجد قوس الحنية من إِشْبِيلِيَة المقرئ أبي القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن خلف اللَخْمي (... – بعد 598هـ = ... – بعد 1201م)، ومن الآخذين عن أبي القاسم هذا أبو العباس بن النجار وغيره، قال ابن الأبار: ورأيت السماع منه بخطه سنة (598هـ/1201م)[1].

كما ظهر بِإِشْبِيلِيَة علماء القراءات المُعمرين فى تدريس القراءات –إن صح التعبير– فمكث للإقراء زمنًا طويلا بِإِشْبِيلِيَة، العلاَّمة شيخ القُرَّاءِ والنُحاة بالأَندلس[2] أبو الحسن الدباج، علي بن جابر بن علي اللَخْمي (566–640هـ= 1170–1242م)، إمام علامة، قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خلف بن صاف وعلى نجبة بن يحيى بقراءة نافع[3] وابن كثير وعلى أحمد بن خلف بن عيسون، عرض عليه القراءات أبو جعفر بن الطباع لنافع بكتاب التذكير[4]، وتصدر لإقراء القرآن والعربية نحوًا من خمسين سنة مع الدين والصلاح والهدي الحسن، يجمع إلى ذلك جودة الخط وحسن التقييد والضبط، وكان صهرًا لأبي بكر بن طلحة الأستاذ ونقل بأخرة من مسجده الذي أقرأ به أكثر

(1) نفس المصدر، ج3 ص 41، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 146، 147، ترجمة رقم (347).

(2) الذهبي (ت748هـ): سير أعلام النبلاء، ج16 ص 399، ترجمة رقم (5818).

(3) كان للعلامة الغازي بن قيس (ت199هـ) دور كبير فى انتشار قراءة الإمام نافع فى الأندلس، وذلك عندما قام برحلة إلى المشرق فأخذ عن نافع المدني قراءته ونقلها إلى الأندلس فانتشرت فيه وذاع صيتها فى البلاد، لذا أعده ابن الجزري أول ناقل لقراءة نافع للأندلس. ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص3، ترجمة رقم (2534). نبيل محمد إبراهيم: علم القراءات: نشأته – أطواره – أثره فى العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، (1421هـ/2000م)، ص 304.

كما أنه "أول قارئ أندلسي يذكره المؤرخون". محمد المختار: تاريخ القراءات فى المشرق والمغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، سلا، المملكة المغربية، (د.ط)، (1422هـ/2001م)، ص 249.

(4) ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 528، ترجمة رقم (2181).

حياته إلى جامع العدبس فكان يعلم به ويؤم فى صلاة الجهر والقاضي أبو جعفر بن منظور يؤم فى صلاتي السر[1].

وفي ضوء عناية أبي الحسن الدباج بالقراءات والعربية معًا يتضح ما كان بين علم القراءات واللغة العربية من صلة وثقى، ووشيجة كبرى، إذ "تعتبر روايات القراءات القرآنية، مشهورها وشاذها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية، والنحوية واللغوية بعامة فى مختلف الألسنة واللهجات"[2]، وكان أبي الحسن الدباج "أستاذًا فى العربيّة، يُقرئ "كتابِ سيبَوَيْه"، وغيره، وكان حُجّةً فى نقْله، مسدّدًا فى بحثه"[3].

كما تجلى أثر أبي الحسن الدباج المذكور فى إجازته للرضي الطبري، كما أخذ عنه جملة من الكبار، منهم: أحمد بن ثابت أبو العباس الماردي الإشبيلي، الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 240، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج14 ص 552، ترجمة رقم (441)، سير أعلام النبلاء، ج16 ص 399، ترجمة رقم (5818)، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 528، ترجمة رقم (2181)، ابن ناصر الدين (ت842هـ): توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1413هـ/1993م)، ج4 ص 74، السيوطي (ت911): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج2 ص 153، ترجمة رقم (1682)، المقري (1041هـ): نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج3 ص 461، 478، 523.

(2) عبد الصبور شاهين: القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث، (دراسات فى القرآن والعربية)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، ص 7.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 240، ابن سعيد (ت685هـ): المُغرب فى حلى المغرب، ج1 ص 260، ترجمة رقم (185)، اليمني (ت743هـ): إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، ص 212، ترجمة رقم (126)، ابن الجزري (ت833هـ): المصدر السابق، ج1 ص 528، ترجمة رقم (2181)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج14 ص 552، ترجمة رقم (441)، سير أعلام النبلاء، ج16 ص 399، ترجمة رقم (5818)، ابن قاضي شهبة (ت851هـ): طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1407هـ/1987م)، ج2 ص 142-143، أبو= =المحاسن (ت874هـ): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب المصرية، مصر، (د.ت)، ج6 ص 361، السيوطي (ت911هـ): المصدر السابق، ج2 ص 153، ترجمة رقم (1682)، المقري (ت1041هـ): المصدر السابق، ج3 ص 461، 478، 523.

العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الأستاذ المجود أبو علي الحياني الأندلسي الفهري المعروف بابن الناظر قاضي المَرِيّة ومَالَقَة، قرأ الروايات على أبي الحسن بن الدباج، عثمان بن عظيمة أبو عمرو الأندلسي شيخ القراء بالجزيرَةُ الخضْرَاء، مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن أبو الحكم المالقي المعروف بابن المرحل، أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته، وتلا بالسبع على أبي الحسن بن الدباج، محمد بن عبد الله بن عبيدة أبو بكر الأنصاري الإشبيلي، مقرئ أديب، ونجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة أبو الحسن الرعيني الإشبيلي، مقرئ كامل مصدر، ويحيى بن منظور أبو الحكم القيسي الإشبيلي ابن قاضي إِشْبِيلِيَة، أستاذ كامل صالح، وتلا القراءات على أبي الحسن بن الدباج[1].

وكان لشَاطِبَة نصيب من إسهامات المقرئين اللَخْميين فى علم القراءات؛ حيث أبي عبد الله ابن الأصيل، محمد بن أحمد بن أبي العيش اللَخْمي (496-567هـ=1102-1171م)، وهو من أهل طَرْطُوشَة، نشأ بالمَرِيّة، وسكن شَاطِبَة، وتجول فى طلب العلم؛ فأخذ (القراءات) عن أبي علي منصور بن الخير، وتلا عليه بالسبع، ثم تصدر بشَاطِبَة لإقراء القرآن فانتفع به، وكان مقرئًا مجودًا ضابطًا متقنًا، موصوفًا بجودة الفهم وتمكن المعرفة[2].كما تصدر بشَاطِبَة أيضًا للإقراء بعد إجازته فى علم القراءات عن علمائها المقرئ أبي عبد الله الجنجالي[3]، محمد بن يحيى بن علي بن بقاء اللَخْمي الشاطبي (... – بعد 607هـ = ... – بعد 1210م)، أخذ القراءات عن أبي محمد قاسم بن فيرة الشاطبي وعن أبي عبد الله بن حميد وعن أبي القاسم بن حبيش وأجاز له جميعهم، وممن أخذ عنه

---

(1) ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 528، ترجمة رقم (2181)، وأخذ عنه جملة من تلاميذه فى مواضع متفرقة من (غاية النهاية): ج1 ص 41، ترجمة رقم (172)، ج1 ص 242، ترجمة رقم (1066)، ج1 ص 507، ترجمة رقم (2099)، ج2 ص 36، ترجمة رقم (2644)، ج 2 ص 182، ترجمة رقم (3166)، ج2 ص 334، ترجمة رقم (3719)، ج2 ص 379، ترجمة رقم (3868).

(2) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 37، المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج5 ص 671، ترجمة رقم (1265).

(3) الجنجالي نسبة إلى جنجالة، حصن بالأندلس شمال مرسية. ويقال لها أيضا: شنتجالة. الحميري: الروض المعطار، ج1 ص 174، 347.

القراءات إفرادًا وجمعًا الفقيه الفاضل المتصوف أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الملك المعافري الشاطبي نزيل الإسكندريّة أجاز له فى التاسع والعشرين لذي قعدة سنة (607هـ/1210م)[1].

ومن جانب آخر اعتنى علماء القراءات اللَخْميين فى شَاطِبَة بكتابة أسمعتهم فى علم القراءات كالمقرئ الشاطبي إبراهيم بن مجاهد بن محمد اللَخْمي (... – بعد 621هـ = ... – بعد 1224م)، أقرأ القرآن وأُخذ عنه، قال ابن الأبار: رأيت السماع منه مؤرخًا بشهر رمضان سنة (621هـ/1224م)، روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن عبد الرحيم[2].

واستقبلت بَلَنْسِيَة –خلال عصر الموحدين– أحد علماء غَرْنَاطَة اللَخْميين النابغين فى علم القراءات؛ هو أبو القاسم، محمد بن إبراهيم بن وضاح اللَخْمي (... – 587هـ = ... – 1191م)، وهو من أهل غَرْنَاطَة، نزل جزيرة شَقْر، وهو من المعمرين فى تدريس القراءات؛ أقرأ القرآن ببَلَنْسِيَة نحوًا من أربعين سنة، لم يأخذ من أحد أجرًا، ولا قبل هدية، فكان مقرئًا بلا معلوم، ولا أخذ من أحد قط دينارًا ولا درهمًا، أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد بن محمد، وأبو عبد الله بن سعادة[3].

ويتضح من تلك الترجمة أنه كان هنالك من يأخذ أجرًا على الأقراء بالأندلس، بينما ترفع علماء القراءات اللَخْميين عن فعل ذلك فيما هو واضح من ترجمة أبي القاسم اللَخْمي، أيضًا لا نجد ذكرًا عن أحد منهم أخذ أجرًا أو هدية لا على الإقراء أو تدريس أي من العلوم الأخرى، والإشارة إلى ذلك تفيد نشرهم العلم لا لأجل مال أو جاه، إنما كان ذلك من الدين والصلاح والهدي الحسن كما هو مذكور.

---

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 96.

(2) نفس المصدر، ج1 ص 143.

(3) نفس المصدر، ج2 ص 66، المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج6 ص 104، ترجمة رقم (263)، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج12 ص 838، ترجمة رقم (271)، المقري (1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 160، ترجمة رقم (111).

كما لمعت غَرْنَاطَة بشيخ القراء ورأس المجودين[1] أبي الحجاج العطار، يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء اللَخْمي المقرىء (... – 632هـ = ... – 1234م)، "مقرئ غَرْنَاطَة الْأَنْدَلُسِيّ العَطَّار الْمُقْرِئ الْأُستاذ"[2]، من أهل غَرْنَاطَة، أخذ القراءات عَن: أَبِي خَالِد بن رِفاعة، وَأَبِي الحَسَن بن كوثر، وَسَمِعَ من: عَبْد المنعم بن مُحَمَّد، وابن حَميد، وجماعة، وذكر أَنَّ ابن هُذيل أجازَ لَهُ، وتصدر للإقراء وللإسماع بغَرْنَاطَة وأخذ عنه[3]، وكان له موضع لتدريس القراءات، فقعد للإقراء بموضع شيخه أبي عبد الله بن عروس بالمسجد الجامع، وبمسجد أبي عبد الله النميري، ووقف ابن الزبير على إجازته لبعض من أخذ عنه، وعليها خطه، وسمى فيها شيوخه نيفًا وأربعين رجلا. قرأ عليه أحمد بن علي بن محمد بن الطباع وأحمد بن سعد بن بشر شيخًا أبي حيان والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي، قال: وكان فيه بعض تجوز فى الرواية سامحه الله"[4].

وبدى قُراء شَرِيش اللَخْميين متميزون عن غيرهم فى علم القراءات، فاشتهر بها واحدًا من كبار المقرئين اللَخْميين وإمامًا من أئمة تجويد القرآن؛ هو أبو الحسن، علي بن هشام بن عمر بن حجاج بن الصعب اللَخْمي (... – 610هـ = ... – 1213م)، وهو من أهل شَرِيش ودار سلفه إِشْبِيلِيَة، رحل حاجًا.. وأدي الفريضة فلقي .. أبا عبد الله الكركنتي قرأ عليه (القرآن بالسبع) وأبا الطاهر السلفي ولازمه دونهم وأكثر عنه، وحدث عنه جماعة من أصحاب ابن عبد البر وغيرهم، وولي الصلاة بجامع شَرِيش وأقرأ القرآن[5].

(1) ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 404، ترجمة رقم (3942).

(2) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج13 ص 591، ترجمة رقم (648).

(3) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج4 ص 222، ابن الجزري (ت833): المصدر السابق، ج2 ص 404، ترجمة رقم (3942)، الذهبي: المصدر السابق، ج13 ص 591، ترجمة رقم (648).

(4) ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 436-437، ترجمة رقم (1019).

(5) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 229. المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج5 ص 416، ترجمة رقم (708).

وكان أبو الحسن المذكور مُقرئًا فاضلا عدلا ثقة، إمامًا فى تجويد القرآن مبرزًا فى حفظ الخلاف بين القراء وهو ما ميزه عن غيره من علماء القراءات اللَخْميين، وكانت القراءات بضاعته التي لا يتقدمه أحد فى معرفتها ولا يدانيه، تصدر ببلده بعد قدومه من المشرق للإقراء وإسماع الحديث وغيره، فأخذ عنه أهل بلده وغيرهم من الراحلين إليه وكثر الانتفاع به، وتلا عليه بالسبع المقري الزاهد أبا المنصور مظفر ابن سوار بن هبة بن علي اللَخْمي، ولازمه مدة طويلة، وقد عني بذكر شيوخه فى "برنامج" يخصهم تلميذه الأخص به أبو اسحاق البونسي، ووقف المراكشي على إجازات شيوخه له بخطوطهم، روى عنه أبو اسحاق البونسي، وأباء بكر: ابن جابر وابنه السقطيان وعتيث بن محمد الصدفي وابن عيسى الحجري وابن فلحون ومحمد بن أبي عمروا وعثمان الطبري وأبو زكرياء بن خلف العطار وأبو عبد الله بن علي الشقوري وأبوا علي: العمران ابن خلف المذكور، وابن يوسف التميمي، وأبو العباس بن يحيى الجراوي وأبو القاسم بن فرقد، وأبوا محمد: الحرار وابن عمر بن خلف المذكور وعبد الله ابن أبي الحسين بن الفخار وعبد المحرز بن عبد الرزاق الحميري ومحمد بن أحمد بن أبي طالب اللَخْمي، ومحمد بن أحمد بن وهب، وحدث عنه بالإجازة جماعة منهم: أبو الحسن الرعيني. ولم يزل مأخوذًا عنه ومستفادًا منه إلى أن توفي"(1).

وتتجلى إسهامات المقرئين اللَخْميين فى جزيرة شَقْر فيما تذكره المصادر عن أبي بكر، محمد بن محمد بن وضاح اللَخْمي (559 – 634هـ = 1163 – 1236م)، تصدر ببلده "جزيرة شَقْر" للإقراء، وأخذ عنه الناس وكان رجلا صالحا لقيه ابن الأبار مرارًا وكتب إليه بإجازة ما رواه، وكان قد سمع أبا إسحاق بن فتحون، وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وأبو القاسم بن حبيش وأبو عبد الله بن حميد وأبو بكر بن أبي جمرة، ورحل حاجًا فى عام (580هـ)، ولقي بالقاهرة أبا محمد قاسم بن فيرة الضرير الشاطبي فسمع منه قصيدته الطويلة فى الإقراء المعروفة (حرز الأماني ووجه التهاني) المسماة الشاطبية، ثم رجع فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد المغرب والأندلس ورواها لهم، رواها عنه

---

(1) المراكشي (ت703): المصدر السابق، ج5 ص 416 رقم (708).

محمد بن صالح بن أحمد الكناني والحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص والحافظ أبو بكر بن مسدي، وتصدر للإقراء ببلده[1].

وحدث بالقراءات السبع ومؤلفات علماء الإقراء بالأندلس أبي المظفر، مظفر بن سوار بن هبة الله بن علي اللَخْمي الأندلسي (... - ... = ... - ...)، حدث بالقراءات السبع وبكثير من تواليف أبي عمرو عن أبي الحسن بن هذيل لقيه ببَلَنْسِيَة[2].

ولم تكن **المرأة فى قبيلة لَخْم** بمعزل عن هذا النشاط، إذ كان "للمرأة الأندلسية باعتبارها نصف المجتمع الأندلسي دور فعال فى الحياة الفكرَيّة فى الأندلس وأسهمت فيها إسهامًا يصعب تجاهله وليس ذلك بغريب .. وكان الاهتمام بتعليم المرأة فى الأندلس يفوق مثيله فى البلدن الأخرى"[3]، وكان "تقدم المرأة الأندلسية فى العلم كان يعود إلى عناية آبائهن بهن إسماعًا للحديث، وتلقينًا للرواية، وإقراء للكتاب العزيز وإسماعًا للكتب العلمية فى فنون عديدة"[4]؛ فاشتهرت بعض النساء اللَخْميات اللاتي تتلمذ عليهن طلبة العلم مثل: أم العفاف نزهة بنت أبي الحسين سليمان اللَخْمي، أخذ عنها القراءات وتلا عليها حفيدها محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي القاسم سيد الناس، فتلا عليها بالتسع، والسبع المشهورة، وقراءتي يعقوب وابن محيص[5].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 135، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج14 ص 158، ترجمة رقم (289)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 347، ترجمة رقم (17)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 257، ترجمة رقم (3450).

(2) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج2 ص 194.

(3) محمد بركات البيلي: المرأة الأندلسية فى عصر أموي الأندلس، (مجلة المؤرخ المصري، العدد: 16، تاريخ النشر: يناير 1996م)، ص 87.

(4) محمد رستم: بيوتات العلم والحديث فى الأندلس، دار ابن حزم، ط1، (1430هـ/2009م)، ص 163.

(5) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج2 ص 653: 662، ترجمة رقم (1245)، عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص 377.

وإلى جانب عناية العلماء اللَخْميين بعلم القراءات واتقان رواياتها وضبطها، تجلت عنايتهم بـ "**تجويد القرآن**"[1]، واشتهر منهم بأُقْلِيش وإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة على الترتيب، فكان أول من عرف بتجويده للقرآن من المقرئين اللَخْميين كان بأُقْلِيش المقرىء أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللَخْمي (363 – 410 هـ = 973 – 1019م)، كان رجلا صالحًا فاضلا، مجودًا للقرآن، وله رحلة إلى مصر أخذ فيها العلم عن أَبِي الطَّيِّب بْن غلبون كُتُبَه، وقرأ عَلَيْهِ، وكان أحد المقرئين، وصنَّف فى ضوئها كُتبًا فى معاني القراءات، وأقرأ النّاسَ بطُلَيْطُلَة، وكان مُلتزمًا فى مسجد الغازي بقُرْطُبة على إقراء الناس عن شيوخ لقيهم بالمشرق[2].

وعُرف من المتقدمين فى صناعة التجويد بإِشْبِيلِيَة أبي الحسن، سليمان بن أحمد بن سليمان اللَخْمي (... – بعد 576 هـ = ... – بعد 1180م)، ذكر ابن الأبار وغيره أنه: كان مُقرئًا مجودًا، متقدمًا فى صناعة التجويد[3]، وكان التجويد للقرآن الكريم يحتاج إلى العلم بقاعدته حتى يمهر المجود فى صناعته، والتي ترجع إلى "كيفية الوقف والإمالة والإدغام وإحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف"[4].

---

(1) تجويد القرآن هو صناعة علمية لها قواعدها التي تعتمد على إخراج الحروف من مخارجها مع مراعاة صلة كل حرف بما قبله وما بعده فى كيفية الأداء فإنه لا يُكتسب بالدراسة بقدر ما يُكتسب بالممارسة والمران ومحاكاة من يجيد القراءة. مناع القطان: مباحث فى علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، (1421هـ/2000م)، ص 190.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 16، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج9 ص 148، رقم (309)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 97.

(3) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 281، عبد الملك المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج12 ص 583، ترجمة رقم (205)، ابن الجزري (ت833هـ): المصدر السابق، ج1 ص 312، ترجمة رقم (1371).

(4) السيوطي (ت911هـ): الإتقان فى علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394هـ/1974م)، ج1 ص 100.

بينما كان الأمر مُتقدمًا فى قُرْطُبة عند المُقرئين اللَخْميين فكان بها أحد القراء المجودين بالروايات، هو أبي اسحاق المعاجري، إبراهيم بن يوسف اللَخْمي (533 – 603 هـ = 1138 – 1206م)، وهو من أهل قُرْطُبة، وكان ذا سمت وسكينة وهدي صالح ووقار[1].

ونبغ فى **العلم بمعاني القرآن وقراءاته** أيضًا بإِشْبِيلِيَة أبي مروان، عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله اللَخْمي البَرَّجَاني(... – ... = ... – ...)، ولا نعلم العصر الذي عاش فيه، وقد وصف بصحة العقل وثقوب الفهم[2].

كما حازت أيضًا "**كتابة المصاحف وضبطها**" على اهتمام أحد العلماء اللَخْميين، وإن كان ذلك قد جاء متأخرًا حيث عصر الموحدين؛ فكان يكتب المصاحف ويضبطها فيجيد ذلك أبي عمران ابن الفخار، موسى بن عيسى بن أبي خليفة اللَخْمي القرطبي (... – 611هـ = ... – 1214م)[3]، ولا نعلم أحدًا كان يكتبها ويضبها سواه، كما لا نجد أثرًا لهم فى ذلك سوى بقُرْطُبة، جدير بالذكر أن كتابة المصاحف القرآنية، كانت سببًا فى ازدهار الخط العربي بالأندلس[4].

2- العناية بكتب علوم القرآن:-

حدث العلماء اللَخْميين بثلة قيمة من كتب علوم القرآن بإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة، وجاءت فى موضوعات متنوعة مثل: التفسير والقراءات، والغريب والمشكل، والأمثال، والاختلاف،

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 139، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ص 30، ترجمة رقم (127).

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 291، وترجم له الداودي (ت945هـ) في: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403هـ/1983م)، ج1 ص 376-377.

(3) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج2 ص 181.

(4) رجاء العودي عدوني: الخطاطة العربية وازدهار العلوم والثقافة بالأندلس عصر الخلافة الأموية، (مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد رقم 230، 1 أبريل 2012م)، ص 18.

والأحكام[1]. وتتجلى أهمية هذا الجانب حينما نعلم أنهم حدثوا بهذه الكتب مُسندة إلى مؤلفيها عن طريق الرواية، وأحيانًا تأتي هذه الكتب مروية عن العلماء اللَخْميين بعضهم البعض داخل البيت الواحد، من الجد إلى الأب ثم الابن.

تتصدر كتب **"تفسير القرآن"** قائمة كتب علوم القرآن التي نالت عناية الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد اللَخْميّ الإشبيلي (357–437هـ=967–1045م)، الْمَعْرُوف بِابن الأحدب، وكان رجلا صالحًا، قديم الطلب جامعًا للكتب والأصول، لقي جماعة من الشيوخ فكتب عنهم وسمع منهم[2]، حَدث بكتاب (تَفْسِير الْقُرْآن) لعبد الرَّزَّاق بن همام (ت211هـ/827م) عن الْفَقِيه الراوية أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ اللَخْميّ الْبَاجِي (291 – 378هـ = 903 – 988م) عَن أبي عمر أَحْمد بن خَالِد بن يزِيد عَن مُحَمَّد بن عبد السَّلَام الْخُشَنِي عَن سَلمَة بن شبيب النَّيْسَابُورِي عَن عبد الرَّزَّاق بن همام مُؤَلفه رَحمَه الله[3].

كما حدث بكتاب (تَفْسِير الْقُرْآن) ليحيى بن سَلام (ت 200هـ)، الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أبي مُحَمَّد، عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ اللَخْميّ الْبَاجِيّ (... – 478 هـ = ... – 1085م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، قَالَ: سمعته على جدي أبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْبَاجِيّ الْفَقِيه[4].

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 15، كشاف رقم 4): المؤلفات العلمية التي رواها العلماء اللخميين بالأندلس فى علوم القرآن.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 500، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام ج9 ص 568، ترجمة رقم (211).

(3) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 49.

(4) نفس المصدر، ص 50، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ): المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقق: محمد شكور الميادينى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1418هـ/1998م)، ج1 ص 111. وذكر ابن بشكوال والذهبي روايته وسماعه عن جده دونما ذكر لهذا الكتاب، ابن بشكوال: الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 275، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج10 ص 422، ترجمة رقم (244).

واهتم اللَخْميون بكتب **"مُشكل القرآن"**[1]، وهو "عند أهل التفسير وعلوم القرآن الكريم يراد به الآيات القرآنية التي أشكل معناها على المفسرين ولا يعرف معنى هذا الإشكال أو لا يدفع هذا الإشكال إلا بعد تأمل الآية وطلب معناها من داخل الآية أو خارجها"[2]؛ لذا حدث فى إِشْبِيلِيَة بكتاب (تأويل مُشكل الْقُرْآن، لأبي مُحَمَّد بن قتيبه)، الشَّيْخ الْفَقِيه المشاور؛ أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد (393 – 462هـ = 1002 – 1069م) عَن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة اللَخْميّ الْبَاجِيّ، وَابنه الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله، قَالَا: حَدثنَا بِهِ الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد ابن عبد الله، قَالَ: حَدثنِي بِهِ جدي الْفَقِيه الرِّوَايَة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة الْبَاجِيّ (291 – 378هـ = 903 – 988م)، قَالَ: حَدثنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّد قَاسم بن أصبغ -رَحمَه الله- قِرَاءَة عَلَيْهِ مرَّتَيْنِ عَن أبي مُحَمَّد بن قُتَيْبَة مُؤَلفه[3].

ولعل فائدة رواية هذا الكتاب تتبين من إدراك الشَّيْخ الْفَقِيه المشاور أَبُو الْحسن اللَخْمي لقيمته التي انتدبت ابن قتيبة لتأليفه، والذي يذكر سبب تأليفه بقوله: "فأحببت أن أنضح عن كتاب الله، وأرمي من ورائه بالحجج النيرة، والبراهين البينة، وأكشف للناس ما يلبسون"[4]، كما يتضح أيضًا من إسناد رواة هذا الكتاب، انتقال روايته داخل أحد بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم.

أما **"غريب القرآن"** فلقي مصنف ابن قتيبة الدينوري العناية والاهتمام داخل أحد البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بِإِشْبِيلِيَة؛ فحدث بكتاب (تفسير غَرِيب الْقُرْآن، لأبي مُحَمَّد بن قُتَيْبَة)[5]، الشَّيْخ

---

(1) "المُشكل؛ سمي مُشكلا لأنه أشكل، أي دخل فى شكل غيره، فأشبهه وشاكله". ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ): تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، (1393هـ/1973م)، ص 78.

(2) عبد الله بن حمد المنصور: مشكل القران الكريم، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1426هـ، ص 52.

(3) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 60.

(4) ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ): تأويل مُشكل القرآن، ص 77.

(5) هذا الكتاب فى حقيقة أمره تتمة لكتاب "تأويل مشكل القرآن"؛ لأن اللفظ الغريب من غامض المُشكل الذي أزاغ ابن قتيبة إلى توضيحه وتبيين دقيقه، وإنما أفرد الغريب بكتاب، لئلا يطول كتاب المُشكل. ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1398هـ/1978م)، مقدمة التحقيق، الصفحة: أ.

الْفَقِيه المشاور أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة اللَخْميّ (393 – 462هـ = 1002 – 1069م)، وَابنه الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله قَالَا: حَدثنَا بِهِ الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن احْمَد بن عبد الله، قَالَ: حَدثنِي بِهِ جدي الْفَقِيه الراوية أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة اللَخْميّ الْبَاجِيّ (291 – 378هـ = 903 – 988م)، قَالَ: حَدثنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّد قَاسم بن أصبغ –رَحمَه الله– قِرَاءَة عَلَيْهِ عَن أبي مُحَمَّد بن قُتَيْبَة مُؤَلفه –رَحمَه الله–.

جدير بالذكر أن "الاهتمام بغريب القرآن كان لا يأت إلا من عرف العربية وأحب الكتاب الكريم الذي أنزل، وانصرفت إليه الهمم تدرسه وتحفظه وتزداد معارفها بإعجازه وحلاوة بيانه، والوصول إلى هذه الغايات محفوف بصعوبات لا يتخطاها كل أحد، ولا يقوى عليها إلا من كانت حليته الصبر، وعدته التبحر فى طلب العلم مهما كلفه الأمر، والتفكر فى نصوص القرآن وشوارد اللغة"[1]. وكان أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد اللَخْميّ (291 – 378 هـ = 903 – 988م) المذكور وهو الراوي الأول لهذا الكتاب، كان "ضابطًا لِروايَته، ثِقَة، صَدُوقاً، حافِظًا، بَصيرًا بِمَعانيه، –قال ابن الأبار– لمْ ألق فيمَن لقيته من شُيوخ الأنْدَلُس أحداً أُفَضِّلُه عليه فى الضّبط"[2]. وتلى أخذه عنه عدد من العلماء اللَخْميين، فحدث به الشَّيْخ الْفَقِيه القَاضِي أَبُو مَرْوَان، عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز بن عبد الْملك اللَخْميّ (447 – 532هـ = 1055 – 1137م) الْبَاجِيّ، وقال: قَالَ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابن عمي الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ، قَالُوا كلهم: حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله اللَخْميّ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عبد الله، قَالَ: حَدثنِي جدي الرِّوَايَة أَبُو

(1) عوض حمد القوزي: معاجم غريب القرآن: مناهجها–أنواعها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج 78، ج4، ص 994.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 292. وترجم له: القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج7 ص 34 – 35، الضبي (ت599هـ): المصدر السابق، ص 331، رقم (879)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 452، رقم (334).

مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد ابن عَليّ عَن أبي مُحَمَّد قَاسم بن أصبغ عَن ابن قُتَيْبَة وقابلت كتابي مِنْهُ بِأَصْل الراؤية أبي مُحَمَّد الْبَاجِيّ الْمَذْكُور -رَحمَه الله- ورددته إِلَيْهِ ونقلت جَمِيع فَوَائده وحواشيه[1].

ومن ذلك يتضح مكانة حفظ سند رواية المؤلفات العلمية الخاصة بعلوم القرآن فى بيوتات قبيلة لَخْم بروايتها عن بعضهم البعض داخل البيت الواحد، ونعتقد أن ذلك كان من مكانة العلماء وتفوقهم فى العلوم بشكل عام.

وفي **"علم القراءات"** لاقت مصنفات أَبُو عبد الله، مُحَمَّد بن سُفْيَان عناية العلماء اللَخْميين بالرواية والإجازة؛ فحدث بكتاب (الْهَادِي فى الْقرَاءَات- لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان الْمُقْرِئ القيرواني)[2]؛ الْفَقِيه، أَبُو مُحَمَّد، عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن خزرج اللَخْميّ (407هـ-478هـ=1016-1085م) وأجَازَه، قَالَ: حَدثنَا بِهِ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان مُؤَلفه -رَحمَه الله- إجَازَة مِنْهُ بِخَط يَده فى شعْبَان سنة (415هـ/1024م)[3]. كما أجاز له كتاب (اخْتِلَاف قراء الْأَمْصَار فى عدد آي الْقُرْآن)، قَالَ: حَدثنِي بِهِ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان مُؤَلفه -رَحمَه الله- إجَازَة مِنْهُ لي بِخَط يَده فى شعْبَان سنة (415هـ/1024م)[4]. ونلاحظ أن إجازة أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان بكتابيه فى علم القراءات للْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن إِسْمَاعِيل اللَخْميّ جاءت مكتوبة له بخط يده، وفي نفس العام وفي نفس الشهر، وهذا يدلل على مدى صحبته له ومصابرته على السماع والأخذ عنه.

ومن كتب **"علوم القرآن"** التي اعتنى بها الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن إِسْمَاعِيل -المذكور- كتاب (الْبُرْهَان فى عُلُوم الْقُرْآن لأبي الْحسن الجوفي)، حَدث بِهِ إجَازَة، وقَالَ أجازني: أَبُو الْحسن عَليّ

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 58 - 59.

(2) نفس المصدر، ص 24 – 25.

(3) نفس المصدر، ص 24 – 25.

(4) من تأليف أبي عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان الْمُقْرِئ القيرواني -رَحمَه الله- ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 36 - 37. نلاحظ هنا أن أبي محمد المذكور حصل على الإجازة فى رواية هذا الكتاب وهو فى سن الثامنة من عمره تقريبًا، وبينما لا نستبعد ذلك إلا أننا نعتقد أنه وهمًا من ابن خير أو أن الأمر قد اختلط عليه، وإذا رجحنا بالزيادة فى تاريخ إجازته لكان ذلك خاطئًا أيضًا.

بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ الجوفي الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ جَمِيع رِوَايَته وأوضاعه بِخَط يَده على يَدي أبي صَاحب الوردة فى ربيع الآخر سنة 421هـ[1].

كما تجلت العناية بكتب علوم القرآن عند علماء قُرْطُبَة اللَخْميين؛ وجاء فى مقدمة عنايتهم كتب "**الأمثال فى القرآن**" فيما تجلى عند أبي القاسم، خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللَخْمي (424–514هـ =1032–1120م)، وكان رجلا فاضلا، قديم الطلب للعلم، متكررًا على الشيوخ، عني بلقائهم والأخذ عنهم[2]، حدث بكتاب (الْأَمْثَال الكامنة[3] فى الْقُرْآن) للْحسن بن الْفضل (ت282هـ)"، قَالَ: وَسمعتهَا من لفظ صاحبنا أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن يحيى عَنهُ[4]، وتعود عنايته بكتاب الأمثال لأهميته الدعوية؛ إذ "يستفاد من الأمثال فى القرآن بأمور كثيرة: كالتذكير، والوعظ، والحث والزجر، والاعتبار والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره تصوير محسوس، والأمثال أثبت فى الأذهان"[5].

وجاء أول اعتناء من العلماء اللَخْميين تجاه **الكتب السماوية الأخرى غير القرآن الكريم**، عند الشَّيْخ أبي الْقَاسِم، خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صَوَاب اللَخْميّ (424–514هـ =1032–1120م)، حَدث بـ (زبور داود عَلَيْهِ السَّلَام- تَرْجَمَة وهب بن مُنَبّه) عَن المقرىء أبي عبد الله الطرقي

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 63، ابن حجر العسقلاني (ت852هـ): تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ج1 ص 393.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 172، الذهبي (ت748): تاريخ الاسلام، ج11 ص 220، ترجمة رقم (135).

(3) الأمثال الكامنة: هي عبارة عن ورود أقوال وأمثال مشهورة توافق فى معناها بعض الآيات القرآنية. وهذا هو موضوع هذه الرسالة اللطيفة الشيقة، بحيث ربط بين الآيات القرآنية وأمثال العرب. الحسن بن الفضل (ت282هـ): الأمثال الكامنة فى القرآن الكريم: تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التوبة، الرياض، (1412هـ/1992م)، مقدمة التحقيق، ص 9.

(4) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 67.

(5) الزركشي (ت794هـ): البرهان فى علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (1376هـ/1957م)، ج1 ص 487.

عَن أبي الْوَلِيد بن الصفار القَاضِي عَن عبد الله بن نصر الزَّاهِد عَن شُيُوخه رَحِمهم الله[1]. وتتجلى عناية اللَخْميين بذلك لِما احتواه من حكم ومواعظ؛ فزبور داود "كان مائة وخمسين سورة ليس فيها حُكم، ولا حلال ولا حرام، وإنما هو حِكَم ومواعظ"[2].

كما استدعت عناية العلماء اللَخْميين بعلوم القرآن الاهتمام بكتب **"أَحْكَام الْقُرْآن"** لما كان "فهم كتاب الله ومعرفة أحكامه ومعانيه، ثم تطبيقه هو الغاية من إنزال هذا الكتاب المجيد، والوقوف على دلالات القرآن والتعرف على أحكامه تعد من أوجب الواجبات". وقد تجلى حرص العلماء اللَخْميين فى ذلك بالاعتناء "بأحسن ما ألف فى أحكام القرآن، وأقومها نظامًا، وأمتعها أسلوبًا، وأعذبها بيانًا، وأغزرها علمًا، وأعمقها فهمًا، وأقواها حجة"[3]، فيما تمثل بكتاب (أَحْكَام الْقُرْآن- للإمام أبي إسحاق إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القَاضِي المالكي الجَهضَمي)، حدث به الشَّيْخ القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (447–532هـ=1055–1137م) الْبَاجِيّ - رَحمَه الله- قِرَاءَة عَلَيْهِ فى رَمَضَان الْمُعظم من سنة (526هـ/1131م) قَالَ: حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابن عمي صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله ابن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد قَالُوا كلهم: حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْبَاجِيّ قَالَ: حَدثنَا بِهِ أَبُو عَليّ أَحْمد بن عبد الْوَهَّاب بن الْحسن بن يُوسُف بن يَعْقُوب قَالَ أخبرنَا بِهِ المقدادي عَن إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القَاضِي مُؤَلفه رَحمَه الله[4].

ونعتقد أن هذا الكتاب كان من الكتب التي أفاد بها ابن الباجي المذكور خلال عمله كقاضي بِإِشْبِيلِيَة؛ خاصة أنه "كان من أهل الحفظ للمسائل، متقدمًا فى معرفتها، واستقضى ببلده

---

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 262.

(2) محمد أبو زهرة: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ت)، ج4 ص 1965.

(3) الجهضمي (ت282هـ): أحكام القرآن، تحقيق: عامر حسن صبري، دار ابن حزم، بيروت، ط1، (1426هـ/2005م)، (سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية، رقم 34)، مقدمة التحقيق، ص 35، 43.

(4) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 47.

مرتين، وكان من أهل الصرامة والنفوذ فى أحكامه"[1]، وهذا الكتاب تتركز قيمته فى كونه "تفسير يركز على آيات الأحكام التي تشرح شرائع الإسلام وتبين الحلال والحرام[2]، ومما لا شك أن ذلك يفيد القاضي حين توليته لمهام القضاء والتي تعتمد على إصدار الأحكام.

كما حازت "**فضائل القرآن الكريم**" على اهتمام القَاضِي، أَبُو مَرْوَان، عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (447 – 532هـ = 1055 – 1137م) الْبَاجِيّ -رَحمَه الله- فحدث بكتاب (فَضَائِل الْقُرْآن لِيحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي)، قال ابن خير الإشبيلي: حدثني به قِرَاءَة مني عَلَيْهِ لِلنِّصْفِ الأول مِنْهُ وسماعًا بِقِرَاءَة غَيْرِي لِلنِّصْفِ الثَّانِي مِنْهُ قَالَ: حَدثنَا بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابن عمي الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد قَالُوا كلهم حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْبَاجِيّ عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ الْبَاجِيّ عَن أبي عبد الله مُحَمَّد بن فطيس الغافقي عَن يحيى بن إِبْرَاهِيم بن مزين مُؤَلفه رَحمَه الله[3].

3- التأليف فى علوم القرآن:-

إن "التأليف" مرتبة سامية من مراتب العناية بالعلوم؛ وقد اعتنى العلماء اللَخْميين بالتأليف فى علوم القرآن بشكل خاص، فكان لهم مؤلفات طيبة فى هذا الحقل[4]؛ بداية من أواخر عصر الخلافة الأموية بالأندلس فى أُقْلِيش؛ فصنف فى "**معاني القراءات**" المُقرىء الأُقْلِيشي، أحمد بن قاسم

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 347، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 572، ترجمة رقم (90).

(2) الجهضمي (ت282هـ): أحكام القرآن، مقدمة التحقيق، ص 37، وللمزيد من فوائد هذا الكتاب وقيمته، يمكن الرجوع إلى نقاط عدة بينها محقق الكتاب فى مقدمة تحقيقه الطيبة، بداية من ص 44 إلى ص 50.

(3) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 62.

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس، مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم القرآن.

بن عيسى بن فرج بن عيسى اللَخْمي (363 – 410هـ = 973 – 1019م)، وقد أخذها الناس عنه[1]، ونحسبه أول المؤلفين اللَخْميين فى علم القراءات[2].

ونلاحظ هنا أن عناية العلماء اللَخْميين بالتأليف فى علم القراءات جاءت مُتأخرة بعض الشيء، إذ لا نجد أثرًا يشير إلى جهودهم فى التأليف فى علم القراءات قبل عصر الخلافة بالأندلس أو صدره أو ما تلاه – نقصدعصر ملوك الطوائف– فلا نجد لهم شيئًا من التصانيف فى هذه الفترة حتى عصر المرابطين؛ ذلك العصر الذي ظهر فيه ثاني المؤلفين فى القراءات بِإِشْبِيلِيَة، الْمُقْرِئ الإشبيلي أبي الْعَبَّاس، أَحْمد بن مُحَمَّد ابن سعيد بن حَرْب اللَخْميّ (... – 539هـ =... – 1144م)، له كتاب (**التَّقْرِيب فى الْقرَاءَات السَّبع**)[3]، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، كان مقرئًا مجودًا عارفًا بالقراءات متصدرًا للإقراء، ذا عناية برواية الحديث وضبط لما يرويه[4].

---

(1) الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 142، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة، ص 16، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 201، ترجمة رقم (460)، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج9 ص 148، ترجمة رقم (309)، ابن الجزري (ت833): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 9، ترجمة رقم (441).

(2) وزعم صاحب الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير أن هذا الكتاب هو بعنوان "تفسير العلوم والمعانى المستودعة فى السبع المثانى". وليد الزبيري وآخرون: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (سلسلة إصدارات الحكمة، رقم (15)، السعودية، المدينة المنورة، ط1، (1424هـ/2003م)، ص 255. وهو وهم منه فهذا الكتاب أولا في التفسير وكتابنا الذي ذكرناه موضوعه في القراءات، هذا من ناحية، وثانيًا: هذا الكتاب ثابت نسبته إلى أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الحافظ شهاب الدين أبو العباس الأندلسي المالكي المعروف بابن الأقليشي توفي سنة 550هـ. هدية العارفين، ج1 ص 44، وهنالك نسخة منه حققها أحمد محمد الجندي، من إصدارات دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.

(3) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 34.

(4) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج1 ص 122، ترجمة رقم (631).

وفي عصر الموحدين ألف فى "القراءات" أبي بكر الفلنقي، محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللَخْمي الإشبيلي (... – 553هـ = ... – 1158م)، له تأليف فى "القراءات" سماه: **(الإيماء[1] إلى مذاهب السبعة القراء)** أخذه عنه أبو الحسن نجبة وأبو محمد بن عبيد الله الباجي وأبو ذر الخشني وغيرهم[2]، وهو من أهم المؤلفات فى القراءات بالأندلس منذ دخول المسلمين لها عام 92هـ، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المؤلفات القيمة[3].

ويذكر الزركلي أنه صنف فى القراءات عنوانًا آخر باسم **(لؤلؤة القراء)**، وهو ينفرد به دون غيره، وقال: "من كتبه (الإيماء ..) وأرجوزة سماها (لؤلؤة القراء)"[4]، ونعتقد أنها هي تلك التي ذكرها ابن بشكوال.

وألف فى "القراءات" و"مسائل القرآن" معًا؛ أَبُو بكر الإشبيلي المقرى النَّحْوِيّ، مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صاف اللَخْمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)، له: **(أجوبة**

(1) الإيماء: الإشارة. ابن منظور: لسان العرب، ج15 ص 415.

(2) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 20، الذهبي (ت748هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص289، ترجمة رقم (13)، تاريخ الإسلام، ج12 ص 74، ترجمة رقم (108)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج1 ص115، ترجمة رقم (3)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 242، ترجمة رقم (3420)، حاجي خليفة: كشف الظنون، ج1 ص 215، كامل سلمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1424هـ/2002م)، ج6 ص 100.

(3) نبيل محمد إبراهيم: علم القراءات: نشأته – أطواره – أثره فى العلوم الشرعية، ص 319. كما أنه "أول قارئ أندلسي يذكره المؤرخون". محمد المختار: تاريخ القراءات فى المشرق والمغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، سلا، المملكة المغربية، (1422هـ/2001م)، ص 249.

(4) الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج7 ص 24. أُرْجُوزَةٌ: أي قصيدة. ابن منظور: لسان العرب، ج5 ص 350.

لأهل طنجة فى سوءالاتهم المقرئين والنحويين من أهل إِشْبِيلِيَة) فى القراءات واللغة[1]. كما ألف فى التفسير، وله (**أجوبة على مسائل فى آيات من القرآن**)[2].

وهكذا جاءت عناية العلماء اللَخْميين بالتأليف فى القراءات بأُقْلِيش، وإِشْبِيلِيَة فى عصور مختلفة، كما جاءت عناوين هذه المؤلفات واضحة وجلية تُبين مقاصدها، وخلت من الغموض إلا فى العنوان الذي ذكره الزركلي فى الأعلام باسم "لؤلؤة القراء" ودار التنبيه على إشكاليته.

أما **التأليف فى "تفسير القرآن"** فوضع أول مُصنف فى التفسير للعلماء اللَخْميين فى أواخر عصر المرابطين بالأندلس، عن طريق أحد أشهر أهل المعرفة بالقراءات أبي الحكم ابن بَرَّجَان، محمد بن عبد الرحمن اللَخْمي (... – 530هـ = ... – 1135م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، وأصله من إفريقية، صنف تواليف مُفيدة منها كتاب فى تفسير القرآن، هو (**الإرشاد فى تَفْسِير الْقُرْآن**)، "لم يُكمله"[3]، وهو "تفسير كبير فى مجلدات، ذكر فيه من الأسرار، والخواص ما هو مشهور فيما بين أهل هذا الشأن، وقد استنبطوا من رموزاته أمورًا، فأخبروا بها، قبل الوقوع"[4].

كما "حوى هذا التفسير بين دفتيه نقولا كثيرة متنوعة تزيد من أهميته، وبعض هذه النقول عن تفاسير مفقودة ذات أهمية ومكانة، كما أنه يخبر عن المنهج المالكي والصوفي فى القرن السادس الهجري، فابن بَرَّجَان مالكي المذهب أشعري العقيدة ينحى فى تفسيره المنحى الصوفي، أيضا يقف

(1) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 61، المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج6 ص 188 – 190 رقم (535)، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264.

(2) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج2 ص 61، المراكشي (ت703): المصدر السابق، ج6 ص 188 –190، ترجمة رقم (535)، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264، السيوطي (ت911): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 100، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، 2 ص 102.

(3) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 21، السيوطي (ت911هـ): طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، (1396هـ/1976م)، ج1 ص 68، الداودي (ت945هـ): طبقات المفسرين، ج1 ص 306، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 570،

(4) حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، (1359هـ/1941م)، ج1 ص 1، وذكره فى موضع آخر بعنوان "تفسير اللخمي"، ج1 ص 457.

الباحث من خلاله على اتجاه المفسرين الأندلسين فى هذا القرن، أضف كذلك التعرف على ملامح وخصائص التفسير الإشاري (الصوفي) فى الأندلس قياسا على مفسري المشرق العربي"[1].

ونعتقد أن اعتناء ابن بَرَّجَان بالقراءات كان له أثره على تأليفه فى التفسير إذ أن "علم القراءات من العلوم التي يحتاج المفسر إلى إتقانها والأخذ بحظ وافر منها قبل أن يقدم على تفسير كتاب الله تعالى؛ حيث إنه يتعرّف بالقراءات على "اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، أو تغير حركة، أو إتيان لفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد"[2]. كما أنه بالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض[3]. وألف ابن بَرَّجَان كتابًا بعنوان (**شرح أسماء الله الحسنى**). وقد حدث عنه أبو القاسم القنطري بتأليفيه المذكورين وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي وأبو عبد الله بن خليل وأبو محمد بن المالقي وغيرهم[4].

وحظيت علوم القرآن وخاصة التفسير فى عصر الموحدين بمزيد من الاهتمام والعناية، وكان العلماء اللَخْميين حريصون على التنصنيف فى علم التفسير، فصنف فى ذلك بقُرْطُبَة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللَخْمي القرطبي (511 – 592 هـ = 1117 – 1195م)، وكان أديبًا له حظ من الكتابة، له كتاب (**تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان**)[5]، وقد ناقضه ابن خروف[1] ورد عليه فى

(1) محمد فوزي أحمد طلبة: الإرشاد فى تفسير القرآن للإمام عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم الإشبيلي المالكي المعروف بابن بَرَّجَان (ت536هـ): الفاتحة والبقرة وآل عمران، تحقيق ودراسة، (رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، قسم الشريعة الإسلامية، 2012م)، ص 11.

(2) أبو حيان (ت745هـ): البحر المحيط فى التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، (1420هـ/1999م)، ج1 ص 7.

(3) السيوطي: الاتقان فى علوم القرآن، ج2 ص 181.

(4) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج3 ص 21. وهذا الكتاب منشور من تحقيق: إسماعيل محمد البغدادي، دار ومكتبة بيبليون، (1431هـ/2010م).

(5) ابن الأبار (ت658): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 79، المراكشي (ت703): الذيل والتكملة، ج1 ص 213، ترجمة رقم (291)، الذهبي (ت748): تاريخ الإسلام، ج12 ص 971، ترجمة رقم (49)، ابن الجزري (ت833):

هذا التأليف (بِكِتَاب سَمَّاهُ: تَنْزِيه أَئِمَّة النَّحْو، عَمَّا نسب إِلَيْهِم من الْخَطَأ والسهو، وَلما بلغه ذَلِك قَالَ: نَحن لَا نبالي بالكباش النطاحة، وتعارضنا أَبنَاء الخرفان!)[2].

ثانيًا: علوم الحديث:-

كان من شيوخ العلم بالأندلس "شيخ الحديث، وهو عالم حافظ قوي الذاكرة، يحفظ الأحاديث وأسانيدها، ويستخدمها دون مشقة كلما جاءت مناسبة لاستخدامها، وهو يجمع بين فقه القرآن وفقه الحديث، مع معرفة تامة بالعربية لغة وأدبًا[3]. وقد نبغ جماعة من العلماء اللَخْميين الذين اشتغلوا بالحديث[4]؛ وتجلت جهودهم ومكانتهم فى هذا الميدان، وأثروه بطلب الحديث وسماعه وكتابته، ثم انطلقت أعمالهم الجليلة نحوه بروايته ونشره بالأندلس والتأليف فيه.

1- طلب الحديث وسماعه وكتابته وروايته ونشره:-

أَقْبَلَ طلبة العلم اللَخْميين على دراسة الحديث وجمعه وترتيبه، وكانت قُرْطُبَة الموضع الأول الذي طلبوا فيه الحديث –عصر الإمارة الأموية بالأندلس- فبدأت عنايتهم بسماع الحديث[5] عن كبار المُحدثين، الذين جاء فى مقدمتهم مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس محمد بن ابنِ وضّاحٍ

غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 67، ترجمة رقم (289)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 323، ترجمة رقم (613)، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج1 ص 146-147.

(1) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي، المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الإشبيلي؛ كان فاضلاً فى علم العربية، وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه. توفي سنة (610هـ). ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3 ص 335.

(2) ابن الأبار (ت658): المصدر السابق، ج1 ص 79. السيوطي (ت911): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 323، ترجمة رقم (613).

(3) حسين مؤنس: شيوخ العصر فى الأندلس، ص 63.

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 8، جدول رقم 5): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم الحديث بالأندلس.

(5) "السماع من لفظ الشيخ، ينقسم إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابه، فهذا أرفع الأقسام عند الجماهير". ابن الصلاح (ت643هـ): معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، (1406هـ/1986م)، ص 132.

القرطبي (199– 286هـ = 815 – 899م)، الذي اشتهر بصبره "على الإسماع، مُحتسبًا فى نشر علمه، سمع منه كثيرًا، ونفع الله به أهل الأندلس"[1]؛ فسمع منه أبي القاسم، أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن الّلَخْميّ (... – 312هـ = ... – 924م) فى قُرْطُبة، وكان شريف الهمة من أكمل النّاس عقلًا وأدبًا، وتولى قضاء الجماعة بقُرْطُبة[2].

وخَلَّفَ أبي القاسم فى سماع ابن وضاح ابن أخيه أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد بن عبد الرحمن الّلَخْميُّ (... – 326هـ = ... – 937م)، من أهلِ قُرْطُبة، كان زاهداً فاضلاً، سمعَ الحديث، وكان مُخْتصًا بمُحمد ابنِ وضّاحٍ وبإبراهيم بن محمد بن بازٍ، وحدّث كثيراً[3]، وقد أهلته منزلته العلمية أن اسْتُقضِي فى صدْر أيام الإمام النّاصر لدين الله بِقُرْطُبة، فولي قضاء الجماعة، وكان شريف الهمة"[4]، شديد التهيب فى قضائه[5].

كما سمع الحديث من ابن وضاح، قاضي إِشْبِيلِيَة عبْد الله بن خَلَف الّلَخْمي (... – نحو 330هـ = ... – نحو 941م)، وهو من أَهْل إِشْبِيلِيَة، سَمِع مِنْ مُحَمَد بن وَضّاح، ثم رَوى عنْهُ أبو محمَد الباجِي وأثْنى علَيْه[6].

ونلاحظ هنا أن الذين أخذوا عن ابن وضاح الحديث تولوا منصب القضاء، فيما يتضح من أثره الجليل عليهم، إذ "كان ابن وضاح يُعلم تلامذته كيف يتلقون العلم ويأخذونه فى حلقات

(1) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 18.

(2) نفس المصدر، ج1 ص39، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج7 ص 250، ترجمة رقم (10)، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 156، ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج1 ص 155، ترجمة رقم (98).

(3) الخشني (ت366هـ): أخبار الفقهاء والمحدثين، ص 24، ترجمة رقم (25)، ابن الفرضي (ت403هـ): المصدر السابق، ج1 ص43، الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس، ج1 ص 124، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1 ص 180، ترجمة (403)، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج7 ص 518.

(4) ابن فرحون (ت799هـ) المصدر السابق، ج1 ص 156.

(5) الخشني (ت366هـ): قضاة قُرْطُبَة وعلماء إفريقية، ص 98.

(6) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص266.

الدروس ومجالس العلم، فكان موقفه موقف المربي الماهر الذي يحرص على توجيه تلامذته التوجيه الصالح النافع"[1]، وكان يقول فى دروسه لتلاميذه "أول العلم الصمت، والثاني حسن الاستماع، والثالث حسن السؤال، والرابع حسن الحفظ، والخامس حسن التخير، والسادس العمل به، والسابع الفرار من الناس، والثامن نشره، إذا لم يوجد منك بد"[2].

وإذا قلنا أن الذين أخذوا عن ابن وضاح لم يتضح سوى سماعهم الحديث منه، كما أنهم تولوا القضاء، وهو أقرب إلى الفقه من الحديث، فإن هذه الملاحظة تبين أن بداية جهودهم فى علم الحديث تعلقت بالسماع فى عصر أموي الأندلس دونما تحديد لتخصصهم، وإن بدت صعوبة ذلك فى تلك الفترة التي نعتبرها عصر العلماء الموسوعيين، الذين نبغوا فى العلوم الدينية من قرآن وحديث وفقه.

وعلى كل حال لم يقتصر العلماء اللَخْميين على سماع الحديث من ابن وضاح فحسب، وإنما سمعوا الحديث من كبار المُحدثين فى عصرهم، والذين كانوا بقُرْطُبَة أيضًا، فسمع أبي عُمرَ، ابن العَنَّان القرطبي؛ أحمدُ بن كِنانة اللَخْميّ (... – 383هـ = ... – 993م)، سمع الحديث من مُحمد بن عَبْد الملكِ بن أيمَنَ مسند أهل الأندلس فى زمانه، وقَاسِم بن أصْبغ، وغيرهم، ثم كان له أثره فى نشر الحديث فحدَّثَ عَنْهُ مُحمد بن إسْحاق بن السَّليم القاضي وهو على قيد الحياة، وسمع منه النَّاس كثيرًا[3].

وتُعطينا كتب التراجم والطبقات تقريرًا واضحًا عن تصدر علماء قبيلة لَخْم فى "إِشْبِيلِيَة"، و"قُرْطُبة"، و"المَرَيّة" لجمع الحديث وكتابته خلال عصر الخلافة الأموية، وعصر المرابطين. فتجلت

---

(1) نوري معمر: محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، (1403هـ/1983م)، ص95-96.

(2) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك فى معرفة أعلام مذهب مالك، ج4 ص 439.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص69، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1 ص 186، ترجمة رقم (434)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 540، ترجمة رقم (74).

همة علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين حول **جمع الحديث وكتابته** فى عصر الخلافة الأموية بالأندلس، وكان أول من رحل منهم لجمع الحديث وكتابته، أبو الأصبغ عبد السّلام بن يزيد بن غِياث اللَخْمي الإشبيلي (... – 350هـ = ... – 961م)، تَرَدّد بمكة أعوامًا فى كِتابة الحديث، وكانَ مُعتَنِيًا بجَمع الحَديث مُجتَهِدًا بذلِك، وكانَ يقول: لا أدخُل الأندلس حتى أدخُل بَغْداد وأكتُب فيها الحديث، فَعاجَلَتْهُ مَنِيّتُهُ دونَ أمْنيَّتُهُ[1].

ثم استمرت كتابة الحديث والعناية به من قِبل علماء قُرْطُبة اللَخْميين خلال عصر الخلافة الأموية فحجّ وكتب الحديث عن أكابر لحقهم أبي عبد الله البزاز، محمد بن عبد الله بن هابيل اللَخْمي (328 – 410هـ = 939 – 1019م)، وهو من أهل قُرْطُبة؛ وكان مُحدثًا عالمًا كثير الحفظ، سمع من أحمد بن سعيد بن حزم، وأبي بكر الدينوري المالكي (...– 333هـ= ...– 915م)، وأحمد بن مطرف، وأبي إبراهيم، وابن أبي العطاف[2]. ونلحظ هنا حرص اللَخْميين على طلب الحديث الشريف منذ الصغر حيث طلب أبي عبد الله البزاز الحديث وهو فى سن السادسة من عمره تقريبًا، وهي عدد السنوات المطروحة من وفاة أبي بكر الدينوري (ت 333هـ) وميلاد أبي عبد الله البزاز (ولد 328هـ).

كما تجلت كتابة الحديث عند علماء المَرَيّة اللَخْميين خلال عصر المرابطين على يد المُحدث أبي العباس، أحمد بن علي اللَخْمي (... – 542هـ = ... – 1147م)، وهو من أهل أريولة عمل مُرْسِيَة، وسكن المَرَيّة. كتب الحديث عن أبي عمران بن أبي تليد (ت 517هـ)[3] وأبي علي الصدفي

(1) ابن الفرضي (ت403هـ): المصدر السابق، ج1 ص 330.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 476، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج9 ص 156، ترجمة رقم (339).

(3) هو تلميذ أبي عمر بن عبد البر، سمع منه كتاب الاستذكار، وكان جدهم أبو تليد ممن رحل، وسمع من الإمام النسائي. الذهبي (ت748هـ): سير أعلام النبلاء، ج19 ص 516- 517.

وغيرهما، وكان فاضلا خيارًا، معتنيًا بسماع العلم وروايته والاشتغال به، وله رحلة أدى فيها فريضة الحج[1].

ثم جاءت **رواية المحدثين اللَخْميين للحديث ونشره** فى أكثر من موضع بالأندلس، بداية من عصر الإمارة الأموية بالأندلس حتى عصر الموحدين. تصدرت قُرْطُبة أولى المواضع –عصر الإمارة الأموية– وجاءت رواية المُحدثين اللَخْميين بها عن أكابر المُحدثين فى عصرهم؛ فكان أكثرهم رواية للحديث، محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلَخْمي (... – 240هـ = ... – 854م)، الذي روى حديثًا كثيرًا عن المحدث الثقة مُعَاويَة بن صالح الحَضْرَمِيّ، وكان حسن السيرة فاضلاً، وولي القضاء والصلاة[2].

واستقبلت قُرْطُبة –عصر الخلافة الأموية بالأندلس– أشهر رواة الحديث من علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين، ابن الباجيّ الإشبيلي، عبد الله بن محمد بن سماعة الَّلَخْميّ (291 – 378هـ = 903 – 988م)، وكانَ ضابطاً لِرِوايَته، ثِقَة، صَدُوقاً، حافِظاً لِلْحَديث، بَصيراً بِمَعانيه، قال ابن الفرضي: لَمْ أَلق فيمَن لقيته من شُيوخ الأَنْدَلُس أحداً أُفَضِّلُه عليه فى الضّبط. قال إسماعِيل بن إسحاق: لَمْ يكُن بالأندلُس بعد عبد الملِك بن حبيب مِثْل أبي محمد الباجي، واسْتَقْدَم إلى قُرْطُبة سنة (368هـ/978م) فأقام بها يُحَدِّث الناس إلى سنة سبْعين وثلاثمائة، ثمَّ انْصَرَف إلى مَوضِعه. وسمِع منهُ ابن الفرضي بقُرْطُبة كثيراً؛ رحل إليهِ بإِشْبِيلِيَة رحلتين سنة (373هـ/983)، وسنة (374هـ/984). روى عنهُ الناس كثيراً، وحَدّث نحواً من خمْسين سنة، وسَمعَ منهُ الشيوخ: إسْماعيل ابن إسحاق، وأحمد بن

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 49، وفي "معجم أصحاب الصدفي" لابن الأبار، و"الذيل والتكملة" للمراكشي: روايته عن أبي عمران بن أبي تليد، دونما ذكر لما رواه عنه من حديث. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 30–31، الذيل والتكملة، ج1 ص 305، ترجمة رقم (392).

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 6، الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 56، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 76، ترجمة رقم (121).

محمد الخزّاز الإشْبِيليّ الزّاهد، ومحمد بن حَسَن الزبيدي، وعبد الله بن إبراهِيم الأصِيلي وغيرهم مِنْ نُظَرائهم ومِمَّنْ دُونَهم[1].

اتضح بقُرْطُبَة تفاوت مكانة المحدثين اللَخْميين، فلم يكونوا جميعًا على درجة واحدة من حفظ الحديث، فيما تبين بين اثنان من المحدثين اللَخْميين؛ فمنهم من اضطرب فى حفظه أواخر عمره كأبي عبد الله الحَدَّاد، محمد بن عبد الملك بن ضَيْفُون بن مروان اللَخْمي (302 – 394هـ = 914 – 1003م)، وكان رجُلاً صالحًا أحد العُدول، حَدَّث، ولكنه علت سنه، فاضطرب فى أَشْياء قُرِئت عليه وليْسَت مما سَمِعَ، ولا كان من أهل الضَّبْط[2]. بينما نجد أحد المعاصرين له بقُرْطُبَة، كان من أكثر المحدثين اللَخْميين شهرة فى حفظ الحديث وكتابته، هو أبي عبد الله البزاز، محمد بن عبد الله بن هاني اللَخْمي (328 – 410هـ = 939 – 1019م)، كان فقيهًا محدثًا كثير الحفظ لأخبار فقهاء الأندلس. حدث عنه الخولاني وأثنى عليه، وأبو محمد بن نامي، وأبو عمر بن سميق، وأبو محمد بن حزم وغيرهم[3].

وتجلت فضائل المحدثين اللَخْميين من ناحية أخرى فى ضوء عناية رواة الحديث بنقل رواياتهم إلى كتبهم، فيما تبين عن ابن السراج، عبد الرحمن بن أبان بن فيض اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، وهو من أهل شذونة، من قلسانة، وسكن قُرْطُبَة، حدث عنه شيخ الإسلام أبو عمر ابن عبد البر (ت 463هـ/1071م) فى كتاب التمهيد من تأليفه، وكان سماعه لأبي القاسم خلف بن سعيد بن المنفوخ وسماع أبي عمر بن عبد البر وأبي عبد الله الخولاني واحدًا[4].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 281.

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2ص 110.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 476، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج9 ص 156، ترجمة رقم (339).

(4) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص 304، ترجمة رقم (688)، ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 9.

لم يكن المحدثين اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة أقل قدرًا من محدثي قُرْطُبة اللَخْميين، فقد لمعت إِشْبِيلِيَة بالإِمَامُ الحَافِظُ المُحَقِّقُ المحدث، أبو عمر، ابن الباجي، أحمد بن عبد الله اللَخْمي (332 – 396هـ = 943 – 1005م)، كان مُحدِّثًا[1]، من أهل العلم بالحديث، مُتقدمًا فى الفهم، عارفًا بالحديث ووجوهه، إمامًا مشهورًا بذلك[2]، سَمِعَ مِنْ وَالِدِه جَمِيْع مَا عِنْدَهُ، مِنْ ذَلِكَ "مُصَنَّفُ ابْن أَبِي شَيْبَةَ" برِوَايته عَنِ القَبرِي، عَنْ بَقِيَ بن مَخْلَدٍ، عَنْهُ[3].

وقد أثنى على أبي عمر ابن الباجي المذكور؛ ابن عبد البر، أثنى عليه ثناءًا حسنًا جميلا، فقال: كان أبو عمر الباجي إمام عصره وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي والبيت الحسن والهدى والفضل، ولم أر بقُرْطُبة ولا بغيرها من كور الأندلس رجلاً يقاس به فى علمه بأصول الدين وفروعه، كان يذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرجال ويحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد، ولأبي محمد بن قتيبة حفظاً حسنًا. وقال: قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب المنتقي لأبي محمد الجارود، أخبرني به عن أبيه عن الحسن بن عبد الله الزبيدي عن ابن الجارود، وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجارود، وكتاب أبي حنيفة لابن الجارود، وكتاب الآحاد لابن الجارود، وكلها بهذا الإسناد[4]، وكَمَّلْتُ عَلَيْهِ "مصنّف" ابن أَبِي شَيْبَة سنة (395هـ/1004م)، وكان إمامًا فى الأُصُول والفروع[5].

(1) ابن ماكولا (ت475هـ): الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب، ج1 ص 467.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 16، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 760، ترجمة رقم (177)، سير أعلام النبلاء، ج17 ص 74، ترجمة رقم (3665).

(3) الذهبي (ت748هـ): سير أعلام النبلاء، ج17 ص 74، ترجمة رقم (3665).

(4) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 184-185، ترجمة رقم (423).

(5) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 760، ترجمة رقم (177).

وكان هنالك من حاز على حظٍّ صالح من الحديث والرأي بإِشْبِيلِيَة، أبو القاسم الإشبيلي، عباس بن يحيى بن قرلمان اللَخْمي (350 – 426هـ = 961 – 1034م) وكان ثقة ثبتًا فى الحديث، ذكره ابن خزرج، أخذ عنه أيضًا أبو عمر بن عبد البر[1].

وإلى جانب دور المحدثين اللَخْميين بقُرْطُبة وإِشْبِيلِيَة فى نشر الحديث وروايته، اشتهر بطُلَيْطُلَة من المحدثين اللَخْميين –عصر ملوك الطوائف– أبي حفص، عمر بن سهل بن مسعود اللَخْمي (... – 442هـ = ... – 1050م)، وهو من أهل طُلَيْطُلَة، كان حافظًا لحديث النبي –صلى الله عليه وسلم– عالمًا بطرقه، لسنًا، حافظًا لأسماء الرجال وأنسابهم، خفيف الحال قليل المال، قانعًا راضيًا –رحمه الله– حدث عنه أبو المطرف بن البيروله، وروى بطُلَيْطُلَة عن أبي الحسن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد، والسفاقسي، وأبي عمر بن الحذاء وغيرهم[2].

وكان من أوسع المُحدثين اللَخْميين رواية للحديث وسماعًا له بلُورَقَة –عصر المرابطين– أبي جعفر، أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللَخْمي (... – 516هـ = ... – 1122م) من أهل لُورَقَة، كان واسع الرواية، كثير السماع من الشيوخ، ثقة فى روايته عاليًا فى إسناده. أجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وأبو الوليد الباجي. روى عن أبي عثمان طاهر بن هشام وأبي محمد المأموني، وأبي عبد الله بن المُرابط، وأبي إسحاق بن وردون، وأبي بكر بن صاحب الأحباس وأبي عبد الله بن سعدون، وأبي الحسن بن الخشاب، وأبي بكر بن نعمة العابر، قال ابن بشكوال: أخذ عنه جماعة من أصحابنا وكتب إلينا بإجازة ما رواه[3].

كما روى اللَخْميين الحديث فى غَرْنَاطَة –عصر الموحدين– فاعتنى بذلك أبي الحجاج، يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء اللَخْمي (... – 632هـ = ... – 1234م)، من أهل غَرْنَاطَة،

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 420.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 878، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 591.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 78.

روى الحديث عن أبي محمد بن بونه وأبي خالد بن رفاعة وغيرهما، وروي بغَرْنَاطَة عن أبيه عروس وابن رفاعة وابن حكم وطبقتهم، وحدث بغَرْنَاطَة ونعي ببَلَنْسِيَة سنة (632هـ/1234م)[1]. وقد سبق ذكره فى عداد المقرئين، وكانت عنايته بالحديث هي الرواية فيما وقفنا عليه من قول لابن الأبار بذكره روايته للحديث بغَرْنَاطَة.

2- العناية برواية كتب الحديث:-

اعتنى علماء الحديث الأندلسيين بكتب الصحاح والسنن المشهورة واهتموا بها اهتمامًا بالغًا فدرسوها وشرحوها[2]، وشملت عناية اللَخْميين رواية كتب الحديث من جوامع وسنن ومصنفات وأجزاء[3]، وسنرتب عنايتهم هذه وفق المشهور عند علماء الحديث فى ترتيب أنواع المصنفات فى الحديث النبوي.

جاء على رأس **"جوامع الحديث"** التي عني بها علماء الحديث اللَخْميين، الصحيحان (البخاري ومسلم)؛ إذ أنهما "أصح الكتب بعد القرآن العزيز، تلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلمًا كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير فى علم الحديث"[4]. و"كان دخول صحيح البخاري المغرب والأندلس والإقبال الشديد عليه من العلماء وطلبة العلم نقلة كبيرة فى مجال الدراسات ونوعية المؤلفات إذ لقت

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 222، بينما ترجم له دونما ذكر ذلك، كل من: ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 220، ترجمة رقم (429)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 404، ترجمة رقم (3942)، فهو عندهم من المقرئين وليس ممن اشتغلوا بالحديث.

(2) فايزة عبد الله الحسّاني: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها (316-512هـ/928-1118م)، دراسة سياسية وحضارية، (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية)، (1429هـ/1430م)، ص 222.

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 15، كشاف رقم 4): المؤلفات العلمية التي رواها العلماء اللخميين بالأندلس فى علوم الحديث.

(4) النووي (ت676هـ): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392م، ج1 ص24.

عناية العلماء إلى كتب الحديث ودراستها ومعرفة رجالها وعلل الحديث وعلومه بعد أن كان جل دراستهم مقتصرًا على دراسة الفقه عامة وفقه الإمام مالك خاصة "[1].

وقد برزت كوكبة من العلماء اللَخْميين الذين اهتموا بصحيح البخاري، وكانت سَرَقُسْطَة أولى المواضع التي تجلت فيها عناية علماء الحديث اللَخْميين برواية صحيح البخاري[2] عن كبار المُحدثين الذين عاصروهم –عصر ملوك الطوائف– فرواه أبي زاهر، سعيد بن محمد بن سعيد بن أبي زاهر اللَخْمي (... – بعد 463هـ = ... – بعد 1070م)، وهو من أهل سَرَقُسْطَة، روى صحيح البخاري عن أبي الوليد الباجي، وسُمع منه بسَرَقُسْطَة فى سنة (463هـ/1070م)، وكان سماعه وسماع أبي داود المقرئ وأبي محمد الركلي واحد، وروى عن مُحدث الأندلس الجليل أبي الوليد الباجي وعن أبي محمد ثابت بن ثابت البردلوري وأبي عبد الله محمد بن سعيد العبدري صاحب الصلاة وأبي يونس بن مسعود.

وكان أبي زاهر المذكور أكثر المُحدثين اللَخْميين حصولا على أكثر من إجازة فى الحديث، فحصل على إجازة جُملة كبيرة من أكابر علماء عصره كأبو عمران الفاسي وأبو هارون موسى بن خلف بن أبي درهم ومن أهل المشرق أبو الفوارس الزينبي وأبو الحسن المبارك بن عبد الجبار وغيرهم: أمثال أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن عبد القادر، وأبو يعلى بن محمد العبدي وجعفر أبو محمد بن السراج والحسن أبو غالب والحسين الطبري، أبو عبد الله، وحمد أبو الفضل ، وحمزة الزبيري أبو القاسم ورزق الله أبو محمد وطراد الزينبي أبو الفوارس وعبد الله بن طاهر أبو القاسم وابن أبي زكرياء أبو الفضل وعبد الواحد بن علي أبو القاسم وعاصم بن الحسن أبو الحسين،

(1) محمد عبد الله أحمد المولى: الجهود العلمية المتعقلة بصحيح البخاري فى المغرب والأندلس فى القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، (مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 2/15، (1435هـ/2014م)، مج8 ص 17. وهذا البحث الصغير قدمها كرسالة ماجستير. أشرف الوييد: جهود علماء المغرب العربي و الأندلس فى خدمة صحيح الإمام البخاري رواية ودراية، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، 2015م).

(2) هو (الجَامِع المُسند الصَّحِيح المُخْتَصر من أُمُور رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وسننه وأيامه)، للإِمَام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ. ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 82-85.

والعليون: ابن الحسن الشافعي وابن الحسين وابن الطيب آباء الحسن، والمحمدان: ابن احمد بن عبد الباقي أبو بكر، وابن علي أبو الغنائم، ومالك البانياسي أبو عبد الله والمبارك بن عبد الجبار أبو الحسين ونصر المقدسي أبو الفتح[1].

ونال صحيح البخاري عناية طيبة من المحدثين اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة -عصر المرابطين- فحدث به ابن بَرَّجَان أبي الحكم، عبد الرحمن بن أبي الرجال اللَخْمي (... – 530هـ = ... – 1135م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، وأصله من إفريقية، سمع من أبي عبد الله بن منظور صحيح البخاري، وحدث به عنه[2].

كما اهتم علماء الحديث اللَخْميين بروايات صحيح البخاري، وانصب اهتمامهم بروايتان له، الرواية الأولى: "رِوَايَة أبي زيد الْمروزِي"، وقد حدَّث بها الشَيخ القَاضِي المحدث، أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ (447 – 532هـ = 1055 – 1137م)[3] سَمَاعًا عَلَيْهِ لأكثرها ومناولة لجميعها قَالَ: حَدثنِي بهَا أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله قَالُوا كلهم: حَدثنَا بهَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله قَالَ: كتب أبي أَبُو عمر أَحْمد بن عبد الله كتاب البُخَارِيّ عَن بعض ثِقَات أَصْحَابه المصريين وسمعته بقرَاءَته عَلَيْهِ حَدثنَا بِهِ عَن أبي زيد مُحَمَّد بن أَحْمد الْمروزِي عَن مُحَمَّد بن يُوسُف الْفربرِي عَن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ[4]. أما الرواية الثانية لصحيح البخاري كانت

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 116، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 41، ترجمة رقم (95).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 21.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 347، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 381، ترجمة رقم (1071)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج11 ص 572، ترجمة رقم (90).

(4) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 82-85.

"رِوَايَـة الْقَابِسِيّـ"، وحـدث بهـا أَبِي جَعْفَـر أَحْمَـد بـن عبـد الْعَزِيـز اللَخْمـيّ (... – 533هـ = ... – 1138م)[1].

واستمرت رواية المُحدثين اللَخْميين لصحيح البخاري بإِشْبِيلِيَة –عصر الموحدين– فرواه بإِشْبِيلِيَة المُحدث اللَخْمي أبي محمد الحرار، عبد الله بن قاسم بن خلف اللَخْمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م) أخـذه مـن طريـق أبـو اسحاق الزهـري (109 - 184هـ = 727 - 800 م) عـن شريح سماعًا، وكان منافسًا فذًا فى هذا الباب، فيما يذكره ابن الزبير: "وكان هو وصاحبه أبو محمد طلحة بن أبي بكر بن طلحة كفرسي رهان فى هذا الباب"[2].

بينما كان صحيح مسلم[3] هو أكثر متون الحديث رواية عند المُحدثين اللَخْميين خلال عصر المرابطين فاعتنوا فيه بِرِوَايَة ابْن ماهان، التي حدث بها الشَّيْخ الْقَاضِي أَبُو مَرْوَان؛ عبد الْملك بن عبد الْعَزِيـز اللَخْمـيّ الْبَـاجِي (447 – 532هـ = 1055 – 1137م)[4] سَـمَاعًا عَلَيْـهِ مـرّة وثانيـة، قـالَ: حَدثنِي بهَا أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد قَالُوا كلهم: حَدثنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بـن أَحْمد بن عبد الله الْفَقِيه قَالَ: حَدثنَا أَبُو الْعَلَاء عبد الْوَهَّاب بن عِيسَى بن ماهان البغدادي سَمَاعًا عَلَيْهِ مَعَ أبي –رَحمَه الله– بِمصْر قدمهَا علينا قَالَ: حَدثنَا أَبُو بكر أَحْمد بن مُحَمَّد بن يحيى الْفَقِيه على مَذْهَب الشَّافِعِي الْمَعْرُوف بالأشقر بنيسابور قَالَ: حَدثنَا أَبُو

(1) نفس المصدر، ص 86.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 297، واكتفى ابن الزبير (ت708هـ) بالإشارة إلى روايته عن أبي محمد الزهري. صلة الصلة، ص 104، ترجمة رقم (233).

(3) (الْمسند الصَّحِيح الْمُخْتَصر من السّنَن بِنَقْل الْعدْل عَن الْعدْل عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)، للإِمَام أبي الْحُسَيْن مُسلم بن الْحجَّاج بن مُسلم الْقشيرِي النَّيْسَابُورِي. ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 85.

(4) أشار ابن بشكوال (ت578هـ) إلى روايته عن أبيه وعمه وابن عمه. الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 347، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 381، ترجمة رقم (1071)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج11 ص 572، ترجمة رقم (90).

مُحَمَّد أَحْمد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن الْمُغيرَة بن عبد الرَّحْمَن القلانسي. قَالَ حَدثنَا أَبُو الْحُسَيْن مُسلم بن الْحجَّاج الْقشيرِي النَّيْسَابُورِي -رَحمَه الله-(1).

وبذلك حفظت بيوتات العلم فى قبيلة لَخْم رواية الصحيحان (البخاري ومسلم) عن مؤلفيهما عن طريق السند، وهذه مكانة جليلة فى رواية الحديث والعناية به بل كانت من أعظم الأسانيد لجوامع الحديث بالأندلس، ونلاحظ أيضًا أن أول الرواة فى سلسلة هذا السند كان فقيهًا، هو أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْفَقِيه، مما يبرهن على موسوعية علماء قبيلة لَخْم بالأندلس.

من ناحية أخرى اعتنى المُحدثين اللَخْميين برواية (الصحيحان: البخاري ومسلم) معًا بالأندلس -عصر المرابطين أيضًا- دونما تمييز لأحد الصحيحان على الآخر، ومن أولئك الذين اعتنوا بهما جملة واحدة أبي جعفر، أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللَخْمي (... - 516هـ = ... - 1122م) من أهل لُورَقَة، روى الصحيحان عن المُحدث المتقن أبي العباس العذري (ت 478هـ)، وهو شيخ إمامي الأندلس ابن عبد البر وابن حزم اللذان رويا عنه، وكان ثقة فى روايته عاليًا فى إسناده(2).

جدير بالذكر أنه كانت هنالك رحلات علمية لعلماء قبيلة لَخْم خارج الأندلس لسماع الصحيحان، فرحل علماء قبيلة لَخْم من إِشْبِيلِيَة ومَيُورْقَة إلى المشرق فى عصر المرابطين لسماع الصحيحان (البخاري ومسلم) فانطلقت رحلة من إِشْبِيلِيَة إلى المشرق لسماع الحديث، قام بها أبي محمد، عبد الوهاب بن محمد بن عبد الملك اللَخْمي (... - بعد 517هـ = ... - بعد 1123م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، رحل حاجًا فأخذ بمكة عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري سمع منه (صحيح مسلم) فى شهر رمضان سنة (492هـ)، ثم قفل إلى بلده وحدث بصحيح مسلم، وأخذ الناس عنه،

---

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 85.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 78.

ووجد ابن الأبار لأبي الحكم عمرو بن حجاج رواية عنه ولجابر بن غالب الجذامي سمع منه (صحيح مسلم) فى سنة (517هـ)[1].

ورحل أيضًا أبي الحجاج ابن نادر الميورقي، يوسف بن عبد العزيز اللَخْمي (... – 523هـ = ... – 1128م)، سمع فى رحلته بمكة من أبي عبد الله الطبري (صحيح مسلم)، ومن أبي الحسن علي بن سلمان البغدادي (صحيح البخاري) بروايته عن أبي ذر، وأحيا علم الحديث فى رحلته بالإسكندرَيّة فكتب عنه وسمع منه جلة. ومن الرواة عنه أبو بكر بن أسود القاضي وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو محمد العثماني الديباجي وأبو القاسم بن عساكر وأبو عبد الله الكركنتي وأبو الوليد بن الدباغ أجازه وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة القاضي لقيه وقال كان من أفضل ما لقيت فى رحلتي علما وعملا وورعا وزهدا وحكى عنه أبو عمر بن عات أنه قال ما رأيت مثل أبي الحجاج تواضعًا وفضلا وعلمًا. أجاز له أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، وأجاز لأبي الوليد بن الدباغ[2].

وهنالك من العلماء اللَخْميين الذين استفادوا من سماع هذه المتون على أيدي العلماء الأندلسيين دونما الرحلة إلى المشرق، وكانت "سَرَقُسْطَة" إحدى المواضع الهامة التي حظيت على اعتناء العلماء اللَخْميين بسماع الصحيحان؛ فاعتنى بـ (صحيح مسلم) بالقراءة على العلماء بإِشْبِيلِيَة، أبي الحسين سليمان بن أحمد بن سليمان اللَخْمي (... – بعد 576 هـ = ... – بعد 1180م)، وهو جد أبي العباس بن سيد الناس لأمه، سمع من ابن العربي (صحيح مسلم) بقراءته عليه[3].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 106، واكتفى عبد الملك المراكشي بإشارته إلى أخذه عن الطبري. الذيل والتكملة، ج5 ص 97، ترجمة رقم (177).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 203، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 428-429، ترجمة رقم (998)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 391، ترجمة رقم (83).

(3) انفرد بذكر ذلك ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 281، بينما أشار الباقون إلى أخذه عن ابن العربي دونما تصريح لأخذه الحديث، وهم: عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 358- 359، ترجمة رقم (842)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 596، ترجمة رقم (1264).

بيد أن أهم رحلات اللَخْميين العلمية إلى المشرق لطلب متون الحديث (الصحيحان) كانت فى القرن السابع الهجري –عصر المرابطين– تلك التي قام بها القاضي أبي مروان، محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الراوية اللَخْمي الباجي (564–635هـ=1168–1237م)، من بيت كبير بالأندلس يعرف ببني الباجي مشهور كثير العلماء والفضلاء، من أهل إِشْبِيلِيَة، رحل إلى المشرق من سبتة فى الرابع والعشرين لمحرم سنة (634هـ/1236م).

وهذا المحدث دخل دمشق من مرسى عكا فى سابع رمضان منها وأقام بها إلى منتصف شوال، ونزل بالمدرسة العادليّة، وأخذ بها عنه الحديث، وسمع بدمشق بقراءته على أبي نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشّيرازيّ من أول (صحيح البخاري) إلى: كتاب الأيمان وتناول جميعه عن أبي الوقت إجازة وانصرف، كما أجاز له أبوه أبو عمر أحمد، وأجازه له أبو عبد الله بن المجاهد وأبو محمد بن عبيد الله وأبو القاسم السهيلي وأبو عبد الله بن الفخار وأبو العباس بن مقدام وأبو حفص بن عمر القاضي[1]، روى عن أبي بكر بن الجد سمع منه كثيرًا وعن أبي عمر عياش بن عظيمة وأبي إسحاق بن ملكون وله رواية عن أبي بكر بن طلحة والحاج أبي بكر بن علي، ولم يكن من أهل العناية بالرواية، وقد أخذ عنه البعض ولقيه ابن الأبار غير مرة واجتمع به عند شيخه أبي بكر بن محرز، توفي بالقاهرة بعد رجوعه من الحج[2]. فخسرت الأندلس واحدًا من كبار المحدثين الفضلاء.

كما تجلى اهتمام العلماء اللَخْميين **بالسنن (سنن الترمذي، سنن النَّسَائِيّ)**، وهي من المتون الحديثية التي رواها وكتبها علماء بَلَنْسِيَة ويَابُرَه اللَخْميين –عصر المرابطين– ويأتي فى مقدمتها (سنن

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 136، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 687-695، ترجمة رقم (1298)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج14 ص 184، ترجمة رقم (360)، سير أعلام النبلاء ج16 ص 298، ترجمة رقم (5715)، وذكر دخوله دمشق، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج2 ص 118، رقم (459)، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 514–516، ترجمة رقم (206).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 136.

الترمذي=جامع الترمذي) فاهتم علماء بَلَنْسِيَة اللَخْميين بكتابته كأحد أهم متون الحديث، اعتنى بذلك أبي عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن خلصة اللَخْمي (... – 521هـ = ... – 1127م)، وهو من أهل بَلَنْسِيَة، وأصله من شريون، من أعمالها، "سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ وَكَتَبَهُ عَنْهُ بِخَطِّهِ، وقال ابن خير الإشبيلي: وَعِنْدِي السِّفْرُ الأَخِيرُ مِنْهُ، وَأَجَازَ لَهُ مَا سَمِعَهُ أَوْ أُجِيزَ لَهُ فى رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ (502هـ/1108)، قَرَأْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الصدفي[1].

كما رواه أبي محمد اليابري، يعيش بن المفرج بن سعيد اللَخْمي (... – بعد 530هـ =...– بعد1135م)، وهو من أهل يَابُرَه، وسكن إِشْبِيلِيَة، قال ابن الأبار: روى ببلده (جامع الترمذي) فى سنة (495هـ/1101م) عن أبي القاسم الهوزني سمعه منه، وعن غيره[2].

ومن سنن الحديث التي لاقت عناية اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة –عصر الطوائف– (سّنَن النَّسَائِيّ)، وله روايتان اعتنى بهما المُحدثين اللَخْميين، الرواية الأولى: "رِوَايَة مُحَمَّد بن قَاسم"، حَدث بهَا مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد اللَخْميّ الإشبيلي الْمَعْرُوف بِابْن الأحدب (357 – 437هـ = 967 – 1045م) قَالَ حَدثنِي بهَا الْفَقِيه الراوية أَبُو مُحَمَّد، عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ اللَخْميّ الْبَاجِيّ قَالَ حَدثنَا بهَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن قَاسم بن مُحَمَّد عَن أبي عبد الرَّحْمَن النَّسَائِيّ رَحمَه الله. أما الرواية الثانية: من سنن النسائي، هي "رِوَايَة حَمْزَة بن مُحَمَّد الْكِنَانِي" –رَحمَه الله– حَدث بهَا الشَّيْخ أَبُو جَعْفَر أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 533هـ = ... – 1138م)[3].

كما حَدث بسنن النَّسَائِيّ –عصر المرابطين– الشَّيْخ الْقَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ رَحمَه الله (447–532هـ=1055–1137م)، قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر احْمَد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد قَالُوا كلهم حَدثنَا بِهِ الْفَقِيه

(1) ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 107.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 235.

(3) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 93 - 94.

أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله عَن جده الراؤية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ الْبَاجِيّ عَن مُحَمَّد بن قَاسم عَن النَّسَائِيّ(1).

وحازت رواية **المصنفات الحديثية** على اهتمام المحدثين اللَخْميين، منها: (مُصَنف أبي بكر بن أبي شيبَة)، اعتنى به الشَيخ الْفَقِيه القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ رَحمَه الله (447–532هـ=1055–1137م)، قال ابن خير: حدث به مناولة مِنْهُ لنا فى أصل جد جده أبي مُحَمَّد الراوية قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد رَحمهم الله قَالُوا كلهم حَدثنَا بِهِ الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْبَاجِيّ عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ قَالَ حَدثنَا بِهِ أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن يُونُس قَالَ حَدثنَا بِهِ بَقِي بن مخلد عَنهُ(2).

واعتنى بـ (مُصَنف عبد الرَّزَّاق بن همام) الشَّيْخ القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ رَحمَه الله (447–532هـ=1055–1137م)، قال ابن خير: حدث به مناولة مِنْهُ لي فى الأَصْل الْعَتِيق أصل الراوية أبي مُحَمَّد الْبَاجِيّ قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد الْبَاجِيّ قَالُوا كلهم حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْبَاجِيّ عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ الْبَاجِيّ قَالَ حَدثنَا بِهِ أَبُو عمر أَحْمد بن خَالِد ابْن يزِيد قِرَاءَة مِنْهُ علينا عَن أبي يَعْقُوب إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الدبرِي عَن عبد الرَّزَّاق(3).

ومن مصنفات الحديث الهامة التي حدث بها وأجازها القَاضِي أَبُو مَرْوَان (مُصَنف وَكِيع بن الْجراح)، قال ابن خير: حَدث بِهِ شَيخنَا الْفَقِيه القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ –رَحمَه الله– (447–532هـ=1055–1137م)، قِرَاءَة عَلَيْهِ وَأَنا أسمع وفاتني مِنْهُ فَأَجَاز لي

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 96.

(2) نفس المصدر، ص 110.

(3) نفس المصدر، ص 107.

جَمِيعه وناولني جملَته قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد قَالُوا كلهم حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله الْبَاجِيّ عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ الْبَاجِيّ عَن أبي مُحَمَّد قَاسم بن أصبغ وَمُحَمّد ابْن عبد الْملك بن أَيمن قَالَا حَدثنَا مُحَمَّد بن وضاح عَن مُوسَى بن مُعَاوِيَة عَن وَكِيع[1].

كما اعتنى المحدثين اللَخْميين **برواية الأجزاء الحديثية** بالأندلس، منها: (آدَاب الصُّحْبَة) لأبي عبد الرَّحْمَن النَّيْسَابُورِي (325-412هـ=936-1021م)، حَدث بِهِ الشَّيْخ الفقيه أَبُو جَعْفَر أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 533هـ = ... – 1138م) رحمه الله قِرَاءَة مني عَلَيْهِ قَالَ: حَدثنَا بِهِ الشَّيْخ أَبُو عَليّ حُسَيْن بن مُحَمَّد بن فيره الصَّدَفِي[2].

ومن **المسلسلات الحديثية** التي اعتنى بروايتها فى قُرْطُبَة عصر المرابطين: (الْأَحَادِيث المسلسلات): تَخْرِيج الشَّيْخ أبي الْقَاسِم عبد الْعَزِيز بن بنْدَار ابْن عَليّ الشِّيرَازِيّ عَن شُيُوخه رَحمهم الله، قال ابن خير: ... قَرَأت جَمِيعهَا على الشَّيْخ الإِمَام أبي الْقَاسِم، خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صَوَاب اللَخْميّ (424 – 514هـ = 1032 – 1120م) رَحمَه الله فى مَسْجده بقُرْطُبَة فى ربيع الأول سنة (512هـ) وسلسلتها مَعَه قولا وفعلا وَعَملا[3]، ومنها: (مسلسلات أبي بكر بن العربي)، فى الحديث، رواها بِإِشْبِيلِيَة –عصر الموحدين– المقرئ أبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن غصن التجيبي وقال فيه أبو الحكم بن عظيمة اللَخْمي (ت 598هـ)، وقد رواها عن أبي بكر بن العربي[4].

ومن الأجزاء الأحديثية الخاصة: (الْأَحَادِيث النسطورِيّة): وَهِي أحد عشر حَدِيثًا، وهي منسوبة إلى جَعْفَر بن نسطور الرُّومِي صَاحب رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– وَرَضي عَنهُ؛ حَدث

---

(1) نفس المصدر، ص 106.

(2) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 129.

(3) نفس المصدر، ص 148.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 217.

بها الشَّيْخ الإِمَام، أَبُو الْحجَّاج، يُوسُف بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 523هـ = ... – 1128م)، سَمَاعًا عَلَيْهِ[1].

ومن الأجزاء الحديثية الأخرى: أحاديث الفضائل، مثل (فَضَائِل التَّابِعين -رَضِي الله عَنْهُم- لسَعِيد بن أَسد بن مُوسَى)؛ حَدث بهَا الْوَزير أَبُو بكر مُحَمَّد بن عبد الْملك عَن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ -رَحمَه الله- عَن أبي عَليّ حُسَيْن بن مُحَمَّد الغساني عَن أبي العَاصِي حكم بن مُحَمَّد الجذامي عَن أَبُو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عمر بن مُحَمَّد بن النّحاس وَأبي الْقَاسِم خلف بن قَاسم بن سهل الْحَافِظ[2].

ومن الأجزاء الحديثية (الأربعون حديثًا- لابن ودعان)، رواها أبي محمد اليابري، يعيش بن المفرج بن سعيد اللَخْمي (...–بعد530هـ=...–بعد1135م)، وهو من أهل يَابُرَه، وسكن إِشْبِيلِيَة، حدث عنه أبو القاسم بن بشكوال بأشياء من روايته منها، و(الأربعون حديثًا- لابن ودعان) سمعها منه بِإِشْبِيلِيَة فى شعبان سنة (530هـ/1135م)، وحدث عنه أيضًا أبو بكر بن خير وكناه أبا البقاء[3].

ولكن يتضح من رواية أحد العلماء اللَخْميين المشتغلين بالحديث الشريف لهذا الكتاب؛ الغفلة عن علم الجرح والتعديل بالوقوف على سيرة صاحب الكتاب، ولنا هنا وقفة حول مؤلف كتاب (الأربعون حديثًا- لابن ودعان)، فالقاضي أبو نصر ابن ودعان الموصلي (ت 494هـ) عليه من الذهبي كلامًا فى "سير أعلام النبلاء"، ورغم أن الذهبي أورده فى تراجمه، إلا أنه قال: "وإنما أوردته هنا لشهرته، وقد ذكرته فى "الميزان" وأنه غير ثقة، ولا مأمون .. قال السلفي: سألت شجاعًا الذهلي عن ابن ودعان، فلم يجب عنه. قال السلفي: قرأت عليه "الأربعين" جمعه، ثم تبين لي حين تصفحت

---

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 145. وترجم له: الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 491، ترجمة رقم (1446)، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 426 – 427، ترجمة رقم (993)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 901، ترجمة رقم (363).

(2) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 236.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 235.

كتابه تخليط عظيم يدل على كذبه، وتركيبه الأسانيد على المتون"[1]. ويظهر من ذلك عدم العناية بعلم الجرح والتعديل أحيانًا لجامع الأحاديث ومؤلفها بالوقوف على سيرته، وإن كانت هذه ليست إلا حادثة منفردة لأحد العلماء اللَخْميين المشتغلين بالحديث. كما يتبين أيضًا فى ضوء رواية الكتب التي أُلفت فى الحديث بالأندلس فى ضوء هذه الملاحظة أنها كانت تروى أحيانا من لدن رواة غير مشتغلين بعلم الحديث، وقد ذكرنا عن أبي محمد اليابري سابقًا روايته لجَامِعَ التِّرْمِذِيِّ.

ولاقت **المسانيد**، عناية علماء الحديث اللَخْميين، منها: (مُسْند حَدِيث الْمُوَطَّأ) لأبي عمر أَحْمد بن خَالِد بن يزِيد رَحمَه الله، حَدث بِهِ أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ القَاضِي رَحمَه الله (447–532هـ=1055–1137م) مناولة مِنْهُ لابن خير فى أصل جد جده الراوية قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله مُحَمَّد وَابْن عمي الْفَقِيه المشاور صَاحب الصَّلَاة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد قَالُوا كلهم حَدثنَا الْفَقِيه أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة اللَخْميّ الْبَاجِيّ[2].

ومن كتب الحديث الأخرى التي شملت عناية المحدثين اللَخْميين، **كتب غريب الحديث، والتهذيب، والضعفاء والمتروكين**، وتتجلى عناية المُحدثين اللَخْميين واهتمامهم بغريب الحديث عند ابن الباجي، أحمد بن عبد الله بن شريعة اللَخْمي (332 – 396 هـ = 943 – 1005م) يعرف بابن الباجي الإشبيلي؛ حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وقال: كان يحفظ (غَرِيْبي الحَدِيْث لأَبِي عُبَيْدٍ، وَابنِ قُتَيْبَةَ) حفظًا حسنًا، وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ فى كتاب "مشتبه النسبة": "كتبت عنه وكتب عني"[3].

---

(1) الذهبي (ت 748هـ): سير أعلام النبلاء، ج ص 165 – 166.

(2) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 77.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 16، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 184، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 760، ترجمة رقم (177)، سير أعلام النبلاء، ج12 ص 523، ترجمة رقم (3665).

وتجلت قيمة مصنفات ابن الجارود فى الحديث فيما أخبر به القاضي أبو القاسم وغيره عن ابن موهب عن أبي عمر بن عبد البر قال: قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله اللَخْمي الباجي (كتاب المنتقي لأبي محمد الجارود)، أخبرني به عن أبيه عن الحسن بن عبد الله الزبيدي عن ابن الجارود، و(كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجارود)، و(كتاب أبي حنيفة لابن الجارود)، و(كتاب الآحاد لابن الجارود)[1].

واهتم العلماء اللَخْميين بكتب غريب الحديث وشروحاه؛ فحدث بكتاب (شرح غَرِيب الحَدِيث ومعانيه)، الشَّيْخ الْفَقِيه المشاور الْمُحدث أَبُو جَعْفَر أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 533هـ = ... – 1138م) -رَحمَه الله- إِذْنا ومشافهة قَالَ حَدثنِي بِهِ الشَّيْخ الْفَقِيه أَبُو عَليّ حُسَيْن بن مُحَمَّد الغساني -رَحمَه الله- قَالَ أجَازه لي أَبُو عَمْرو بن الْحذاء عَن أبي الْمطرف عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن فطيس[2].

كما حدث بكتاب (تَهْذِيب المؤتلف والمختلف- لمُحَمد بن حبيب، تأليف أبي عبيد الْبكْرِيّ)؛ الشَّيْخ أَبُو بكر مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 536 هـ = ... – 1141م)[3].

3- التأليف فى علوم الحديث:-

هذا هو القسم الأخير من جهود المحدثين اللَخْميين فى علوم الحديث، والذي يظهر فيه آثارهم العلمية ومؤلفاتهم المتنوعة فى علوم الحديث[4]، والمنهج فى عرضها هنا سيكون بعرض اسم المؤلف وكتبه، وقد نذكر فائدة عن هذا الكتاب بقدر المستطاع، وقد نتجاوز ذكر ذلك، فليس المقام

---

(1) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 184.

(2) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 161.

(3) نفس المصدر، ص 188.

(4) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس، مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم الحديث.

الحديث عن الكتب بقدر ذكرها والإشارة إليها بالتنبيه على جهود علماء قبيلة لَخْم نحو التأليف فى علوم الحديث.

ويتجلى بداية أن أول ظهور لمؤلفات علماء الحديث اللَخْميين، كان فى عصر الخلافة الأموية بالأندلس، والذي ألف فيه عن **"الرجال والرواة"** عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن محمد بن يزيد اللَخْمي (... – بعد 369هـ = ... – بعد 979م)، ألف (**المستدرك على رواة مالك ابن أنس**)، وهو استدراكه من أُغفل من رواة مالك بن أنس[1].

ثم ظهر فى عصر المرابطين، أعظم المصنفين اللَخْميين فى علم الحديث المُحدث الجليل أبي الوليد الدباغ، يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَخْميّ (482 – 546هـ = 166 – 1262م)، وهو من أهل أندة، سكن مُرْسِيَة، صنف كتبًا جليلة ونافعة فى علوم الحديث ورجاله، من أهمها: كتاب (**رشحة النصيح من الحَدِيث الصَّحِيح**)[2]، وله (**طَبَقَات الْحفاظ من أهل الحَدِيث**)[3].

وله فهرسة فى شيوخه، بعنوان (**فهرسة الْفَقِيه الْمُحدث الْحَافِظ أبي الْوَلِيد يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن يُوسُف اللَخْميّ الْمَعْرُوف بِابن الدّباغ رَحمَه الله**)؛ ذكرها صاحب "صلة الصلة"، بقوله: "شيوخه أفرد لذكرهم تأليفا، ذكر فيه نسب كل واحد منهم، ونبذة من أخباره وبلده، ونحلته التي كان ينتحلها، وشيوخه الذين روى عنهم؛ فجاء تأليفًا بليغًا"[4]، وقال ابن خير: روايتي لَهَا عَن صَاحبه الْفَقِيه أبي الْحُسَيْن عبد الْملك بن مُحَمَّد بن هِشَام الْقَيْسِي رَحمَه الله[5]. ومن مصنفاته:

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 7.

(2) البغدادي: هدية العارفين، ج2 ص 552.

(3) ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة ص 427، ترجمة رقم (993)، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص552.

(4) ابن الزبير (ت708هـ): المصدر السابق، ص 426 – 427، ترجمة رقم (993).

(5) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 385.

(الغوامض والمبهمات)؛ وهو يعني بمن جاء اسمه فى الحديث مبهمًا فعينه، أورده ابن خير الإشبيلي فى "فهرسته"، وذكر: "حَدث بِهِ الشَّيْخ الراوية أَبُو الْقَاسِم خلف بن عبد الْملك الْأَنْصَارِيّ عَنهُ"[1].

وصنف فى "**معاجم الشيوخ ورواة الحديث**"؛ عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللَخْمي[2] (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)، كان من أئمة صناعة الحديث وتقدم فيها، سمع أبا محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري وأبا الحسين بن عظيمة، وروى عن أبي جعفر بن يحيى وأبي الحسن الشقوري وأبي محمد بن حوط الله وأبي القاسم الملاحي وأبي القاسم بن بقي وأبي الحسين بن زرقون وأبي عمر بن عات وجماعة من الشيوخ وغيرهم، وشيوخه يزيدون على المائتين وله معجم فيهم سماه **(الدرر والفرائد فى نخب الأحاديث وتحف الفوائد)؛** وهو عبارة عن معجم فى الرجال، ذكره ابن الأبار، وأشار إلى الهدف من تأليفه، وهو جمع شيوخه، الذين يزيدون على المائتين[3].

ولم ينصرم القرن السابع الهجري حتى صنف فى **"شروح الحديث وأصوله"**، أَبِي الْعَبَّاس الإشبيلي الْمُحدث المالكى، شهَاب الدَّين؛ أَحْمَد بن فرج بن أَحْمَد بن مُحَمَّد اللَخْمى، (... – 699هـ = ... – 1299م)، له **(شرح الأربعين النووية)؛ فى** الحَدِيث[4]، وهي منظومة فى أصول الحَدِيث[5].

---

(1) نفس المصدر، ص 187.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 297، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 104، رقم (233).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 194.

(4) وتتوفر منه نسخة مخطوطة بمكتبة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم المسلسل: (20264)، تحت فن: حديث، رقم الحفظ: (0747-فب). وهنالك نسخة مخطوطة منه بالمكتبة الأزهرية، بالقاهرة،= =تحت رقم (1870)، (20465). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: خزانة التراث، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم المسلسل: (20264)، (102514)، تحت فن: حديث.

(5) البغدادي: هدية العارفين، ج1 ص 102.

ومن مصنفاته فى **"مصطلح الحديث"** أيضًا قصيدة **(غرامي صحيح)**[1]، وهي قصيدة غزلية فى ألقاب الحديث ضمنها ابن فرح أنواع الحديث موربًا عنها، وقد حظيت باهتمام العلماء، فقد رواها عن ابن فرح كبار الحفاظ والعلماء من تلاميذه، مثل: الدمياطي، واليونيني، وقد اشتملت على العديد من المصطلحات الحديثية، وقد قال عنها تاج الدين السبكي: "وهذه القصيدة بليغة، جامعة لغالب أنواع الحديث"، وقد ذكرها السبكي فى عشرين بيتًا[2]. وتناولها بالشرح جملة من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم، وهي دالة على تمكن الرجل[3].

(1) وجاءت تسميتها بذلك من مطلعها: (غرامي صحيحٌ والرجا فيك معضل *** وحزني ودمعي مرسَلٌ و مسلسلُ). وهنالك نسخة منها مخطوطة محفوظة تحت اسم "منظومة فى أصول الحديث"، بدار الكتب الوطنية فى تونس، تحت رقم (2777). مركز الملك فيصل: خزانة التراث - فهرس مخطوطات، ج97 ص 100، رقم المسلسل: (97476).

(2) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي- عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، (1413هـ/1992م)، ج8 ص 27- 29.

(3) وهذه المنظومة مطبوعة ضمن شروحها التي يمكن الوقوف عليها فى مؤلف واحد جمعها أحد الباحثين. هشام محمد حيجر الحسني: أربعة شروح لمتن غرامي صحيح، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م)، ص 7- 8. وفيه صورة من المنظومة المخطوطة، ص 13. ومن الشروح المطبوعة لهذه المنظومة أيضًا: شرح قصيدة غرامي صحيح فى أنواع الحديث، لبدر الدين الحسيني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، غزة، فلسطين، ط3، (106هـ/1985م).

ثالثًا: علوم الفقه:-

يطلق الفقه على "الفهم والعلم والفطانة، والكشف عن المعاني الخفية"[1]، أما الفقيه "فهو ممن اتصف بعلم الفقه أو بالاجتهاد، الضابط لما روى، الفاهم للمعاني، المُحسن لرد ما اختلف فيه إلى الكتاب والسنة"[2]، ولهذه الصفات جميعها "كان الفقيه فى المجتمع الأندلسي يتمتع بتوقير الناس واحترامهم فيُكرم فى معاملته وحياته الخاصة والعامة، وبلغ من سمو منزلة الفقيه وتألق مكانته أن صفته كانت تطلق على النحوي واللغوي، لأنها أرفع السمات وأرقى الصفات العلمية لدى الناس "[3].

1- عناية الفقهاء اللَخْميين بالفقه المالكي:-

لقي المذهب المالكي منذ ظهوره انتشارًا واسعًا فى الأندلس والمغرب[4]، ولم يمض وقت طويل حتى أصبح المذهب الرسمي للدولة فى الأندلس، وأصبح فقهاء المالكية فى الأندلس والمغرب فى مقدمة علماء بلادهم، وكان لهم دورهم المؤثر على الأصعدة العلمية والاجتماعية والسياسية كافة؛

---

(1) الراغب الأصفهاني: المفردات فى غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1412هـ، ص 384، الفيروزآبادي (ت817هـ): بصائر ذوي التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج4 ص 210. أبي البقاء الكفوي: الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ج3 ص 344.

(2) الخطيب البغدادي (ت1399هـ): الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط2، 1421هـ، ص 49.

(3) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 269.

(4) كانت المالكية ثابتة الأركان فى الأندلس والمغرب، وكان ذلك يعود إلى الترابط العلمي الوثيق بينهما، إذ كانت خصوصيتهما الثقافية متشابهة جدًا إن لم تكن واحدة، والعديد من علمائهما كانت نشأتهم الثقافية واحدة. محمد عابد الجابري: التراث والحداثة، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1999م)، ص 182.
Watt Motogomery: AHistory of Islamic spain, " Great Britain" , 1965. P65.

بحيث أصبح للفظة الفقيه مكانة متميزة فى الأندلس، ومن يراد أن يلقب بلقب ذي مرتبة عليا سمي فقيهًا[1].

أسهم اللَخْميون فى نشاط حركة الدراسات الفقهية فى الأندلس فظهر العديد من العلماء اللَخْميين الذين اشتغلوا بالفقه وعلومه[2]، ومن بينهم عدد لا يقلون بحال عن كبار فقهاء المشرق، ويتضح لنا ذلك إذا علمنا أنه كان فى إِشْبِيلِيَة وحدها نحو اثنا عشر فقيهًا، وفي قُرْطُبة ثمانية، وأعداد أخرى فى مناطق مُتفرقة من نواحي الأندلس؛ وكانت عنايتهم بارزة فى ذلك العلم لارتباطه بالدين الإسلامي وعمق اتصاله بمصادره الكريمة المُتمثلة فى كتاب الله عزوجل والسنة المطهرة، فقد نال من العلماء اللَخْميين بالأندلس عناية بالغة، فتوفر كثير من الفقهاء اللَخْميين على دراسة هذا العلم وتيسير قواعده وتوضيح تعاليمه للمُسلمين لتكون أيسر فهمًا وأسهل معرفة لأذهانهم فيستقيم به سلوكهم ومعاملاتهم الدينية والدنيوية، وتنتظم به أحوالهم وعلاقاتهم.

وكان من عوامل ازدهار الدراسات الفقهية؛ إقبال كثير من طلاب العلم على دراسة الفقه وتعلم مسائله لما كانوا يأملونه من تولي الوظائف العامة الدينية والمدنية، ويذكر أحد الباحثين: "أن وظائف المشاورين والقضاة والكتاب وخطباء المساجد وغيرها كانت وقفًا على الفقهاء تقريبًا"[3]. ويذكر الآخر أن شيوخ الفقه بالأندلس كانوا "ناس عمليون، يحصلون من العلم ما ييسر لهم سبل

---

(1) المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت)، ج1 ص 102.
Robert Ignatius Burns: Islam under the crusaders: Colonial Survival in the Thirteenth-Century Kingdom of Valencia, Princeton University Press, 1973. P.221.
علياء هاشم: فقهاء المالكية دراسة فى علاقاتهم العلمية فى الأندلس والمغرب، حتى منتصف القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، (رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الموصل، 1424هـ/2003م)، ص 2.
(2) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 9، جدول رقم 6): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم الفقه بالأندلس.
(3) خوليان ريبرا: التربية الإسلامية فى إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، مصر، مطبعة القاهرة الجديدة، ص 68.

العيش والعمل فى قسم الفرائض أو كتابة الوثائق والشروط، وربما ولاية القضاء، والغالب أن يقبل الفقيه من هذا الطراز على الوظائف الإدارية التي تحتاج إلى علم بالفقه"[1].

على كل حال ظهرت المذاهب الفقهية فى ديار الإسلام فكان أشهرها المذهب المالكي، نسبة إلى مالك بن أنس إمام دار الهجرة، إلى جانب بعض المذاهب الأخرى التي لم تصعد بمرور الزمن وتغير الأحوال فكان فى الأندلس مذهب الإمام الأوزاعي، وهو مذهب أهل الشام، وأول من أدخله للأندلس صعصعة بن سلام الدمشقي (ت192هـ/807م)، ولكن لم يلبث أن ضعف شأنه بموت العارفين به ولم يبق منه سوى ما يوجد فى كتب الخلاف[2]، عشية اشتهار المذهب المالكي فى ديار الإسلام. ويكمن أثر المذهب المالكي فى الأندلس بكونه أهم المحاور التي دارت حولها المؤلفات الأندلسية المبكرة، شرحا وتوضيحا لكتاب الموطأ، ودراسة لرجاله وأسانيده، ودفاعًا وانتصارًا له، وتأليفًا حول المذهب بشكل عام.

يرجع الفضل فى دخول موطأ مالك إلى الأندلس "مُكمَلا مُتقنًا"[3] إلى القاضي الشهير زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن اللَخْمي المعرُوف بزياد شَبْطون (...–204هـ=...–819م)، ويعتبرونه "أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي"[4]، وكان زياد ممَّن رَوَى عَنْ مالِك بن أَنَس من أَهْل الأندلُس، وسَمِع منه المُوطَأ، ولَهُ عنه سمَاع هُو مَعْرُوف بسَماع زِيَاد، وكان فى صحبته وعرف بكونه "صاحب مالك"، واعتمد عليه تلاميذه فى أخذ "الموطأ"، "فروَى عنه المَوَطأ يحيى بن يحيى قَبْل أنْ يَرحَل إلى مالِك، ثُمَّ رَحَل فأدْرَك مالِكاً فَرَواه عَنْهُ إلاَّ أبواباً فى كِتاب الاعتكاف شَكَّ فى سَمَاعِها من مالِك فَأبْقى رِوايته فِيها عَن زِيَاد عَنْ مالك"[5].

---

(1) حسين مؤنس: شيوخ العصر فى الأندلس، ص 64.

(2) الذهبي (ت748هـ): تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1419هـ/1998م)، ج1 ص 182.

(3) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 45، ترجمة رقم (11).

(4) الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 218.

(5) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص182، القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك فى معرفة اعلام مذهب مالك، ج1 ص 26، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج4 ص 1104،

وينسب البعض إلى الغازي بن قيس (ت199هـ/804م) إدخال فقه مالك للأندلس بالإضافة إلى زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن اللَخْمي المذكور، ولكن يتضح أن "زيادًا كان له الأثر الأكبر فى انتشار المذهب المالكي وتعريف الناس به أكثر من معاصره الغازي بن قيس، الذي كان بدوره أحفظ لموطأ مالك من زياد المذكور"[1]، وعبارة المقري التي يعلق بها على موطأ زياد بوصفه "مكملا متقنًا"[2] تدلنا على أن الموطأ قد دخل الأندلس من قبل بدون تهذيب وهذا الذي فعله الغازي حين أدخله للمرة الأولى، مع العلم أن مالك قد استمر فى تأليف الموطأ أربعين عام[3]، ثم أدخله زياد "مكملا متقنًا".

وبينما هذا هو المشهور والمعروف عند بعض الباحثين إلا أن هنالك حدثًا مُهمًا سبق ذلك – عصر الإمارة الأموية– وهو أن طُليب بن كامل اللَخْمي (... – 173هـ = ... – 789م) كان من كبار أصحاب مالك بن أنس وجلسائه، وروى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك، قال ابن حارث: وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك، وقال ابن وضاح: كان طليب بن كامل نبيلاً وهو من العرب من لَخْم[4]، ولكن يتضح أن دخول فقه مالك للأندلس فعليًا كان على

ترجمة رقم (95)، سير أعلام النبلاء ج8 ص 70، ترجمة رقم (1410)، العبر فى خبر من غبر، ج1 ص 243، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب، ج1 ص 370، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 45، ترجمة رقم (11)، ابن العماد (ت1089هـ): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج2 ص 439.

(1) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، (422-488هـ/1030-1095م)، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، (1406هـ/1986م)، ص 266.

(2) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2 ص 45، ترجمة رقم (11).

(3) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج1 ص 195.

(4) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج2 ص 178، ج3 ص 61، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 405.

يد زياد المذكور، فهو "الرائد الأول للجماعة التي نشرت موطأ مالك ومذهبه وسماعه بالأندلس، وعليها فهو الرائد الأول للمذهب المالكي بالأندلس "[1].

لعلنا ندرك من ذلك أن الحدث الأكبر والفريد فى تاريخ الفقه الإسلامي بالأندلس تحقق على يد أحد أعلام قبيلة لَخْم: زياد بن عبد الرحمن اللَخْمي، متمثلا فى تغير المذهب الفقهي لأهل الأندلس على يده، ويمكن القول أنه أول من غير مذهب أهل الأندلس، حيث يتناول أصحاب التراجم والسير هذا الحدث باهتمام وعناية فى جل كتبهم، فيذكر الضبي فى "بغية الملتمس"، والحميدي فى "جذوة المقتبس": "زياد اللَخْمي فقيه أهل الأندلس على مذهب مالك بن أنس، وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي "[2]. وذكره الذهبي بقوله: "كَانَ أول مِن أدخل مذهب مالك إلى الجزيرة الأندلُسيّة، وقبل ذَلِكَ كانوا يتفقّهون للأوزاعي وغيره "[3].

جدير بالإشارة أيضًا أن مكانة زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن اللَخْمي تجلت فى روايته عن جماعة من كبار فقهاء العصر، فروى: عَن عَبْدالله بن عُقْبة، وعَن اللَّيث بن سَعْد، وعَبْدالله بن عَبْد الرَّحمن، وسُليمان بن بِلال، وعَبْد الرَّحمن بن أبي الزِّناد، وعَبْدالله بن عُمر العَمْري، وأبي معْشر، ويَحْيى بن أيُّوب، ومُوسَى بن عليّ بن رَبَاح، ومُحَمَّد بن عَبْدالله بن عُبَيْد بن عُمير الليْثي، والقَاسِم بن عَبْدالله بن إسماعيل آبن داود، وهارون بن عَبْدالله بن أبي يحيى، ومُحَمَّد بن أبي سَلَمَة العَمْرِي، وعَبْدالله آبن عَبْد الرَّحمن القُرَشِيِّ، وأبُو مَعْمَر بن عَبَّاد بن عَبْد الصَّمَد صَاحب أنس، وعَبْد الرَّحمن بن أبي بَكر بن أبي مَلِيكة، وآبن أبي دَاود، وسُفْيان بن عُيَيْنَة، وعَمْر بن قَيْس، وآبن أبي حَازِم[4].

---

(1) ذقدور الورطاسي: شبطون، المذهب المالكي بالأندلس، (مجلة الملتقى: هي مجلة شهرية تعنى بالثقافة والفكر والأدب، المغرب، العدد رقم 18، 1 ديسمبر 2007م)، ص 181.

(2) الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 218، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 294، ترجمة رقم (751).

(3) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج4 ص 1104، ترجمة رقم (95).

(4) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص182.

ثم تلا حدث إدخال موطأ مالك على يد زياد اللَخْمي (... - 204هـ = ... - 819م)؛ **اعتناء جُملة من الفقهاء اللَخْميين بكتاب "الموطأ" وتفاسيره ورواياته؛ حفظًا وسماعًا وتحدثًا**، فتجلت بداية عناية فقهاء المالكية اللَخْميين بشروح كتب الفقه المالكي –عصر الخلافة الأموية– بالأندلس كعنايتهم بـ "مُختصر ابن أعين المالكي وشرحه؛ كشرح الأبهري[1]، الذي تتلمذ على يده الفقيه إبراهيم بن بكرِ اللَّخْميُّ الإلبيري (... – 385هـ = ... – 995م) خلال رحلته إلى العرق[2]، ويعد (شرح الإمام الأبهري على المُختصر الصغير– لابن أعين)، من أبرز كتب الفقه المالكي التي حملت إلى الأندلس وأجلها، ومُجمل مسائله فيما ذكره القاضي عياض تبلغ: "ألف ومائتا مسألة"[3]، وقد حدّث به إبراهيم بن بكر اللَخْمي بإِشْبِيلِيَة[4]، وذلك بعد عودته إلى الأندلس. كما تجلت عنايتهم بحفظه خلال عصر الخلافة الأموية، فحفظ الموطأ ظاهرًا أصبغ بن إبراهيم اللَخْمي (... – 395هـ = ... –

(1) هو "محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الأبهري المالكي (287هـ–357هـ)، وله من الكتب شرح عبد الحكم الصغير شرح كتاب عبد الحكم الكبير كتاب الأصول فى الفقه كتاب الرد على المزني فى ثلاثين مسألة كتاب فضل المدينة على مكة". إسماعيل باشا البغدادي (ت1399هـ): هداية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة فى مطبعتها البهية استانبول 1951م، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، (د.ت)، ج6 ص50.

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص22، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 215، المقريزي (ت845هـ): المقفى الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1411هـ/1990م)، ج1 ص 122، ترجمة رقم (85).

(3) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3 ص 367. جديرًا بالذكر أن عبد الله بن عبد الحكم "ألف مختصره الكبير من أسمعته عن مالك وأصحابه وخصوصًا ابن وهب وابن القاسم وأشهب. أما المختصر الصغير فإنه اختصار لهذا المختصر، وذلك أن ابن عبد الحكم وضع كتابه المختصر الكبير، ثم اختصر منه المختصر الصغير، قال ابن عبد البر: "وصنف كتابًا اختصر فيه تلك الأسمعة بألفاظ مقربة، ثم اختصر من ذلك الكتاب كتابًا صغيرًا". ابن عبد البر (ت463هـ): الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت)، ص 99.

(4) ابن الفرضي (ت403هـ): المصدر السابق، ج1 ص22.

1004م)، وهو من أهل قُرْطُبة، رحل فسمع من الإمام مالك، فحفظه ظاهرًا، وكان رجلا صالحًا، راوية للعلم[1].

وإلى جانب ذلك عني بمسائل المذهب المالكي الفقيه الحافظ أبي بكر ابن وافد، يحيى بن عبد الرحمن اللَخْمي القرطبي (... - 404هـ = ... - 1013م) الذي كان بصيرًا[2] بالأحكام فى قُرْطُبة، مستبحرًا فى مذهب المالكية، حاذقًا بحفظ المسائل والأجوبة، من أكمل قضاة الأندلس، ولقب بقاضي القضاة، كان حاضر العلم فى مجالسته، كثير الإفادة، فصيح اللهجة سمع بقُرْطُبة من أبي عيسى الليثي وغيره[3].

ونالت تفاسير المُوطأ عناية الفقهاء اللَخْميين فى عصر ملوك الطوائف، مثل: (تَفْسِير الْمُوَطَّأ ليحيى بن إِبْرَاهِيم بن مزين)، حَدث بِهِ أَبُو عبد الله، مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد اللَخْميّ الإشبيلي (357 – 437هـ = 967 – 1045م)، الْمَعْرُوف بِابْن الأحدب قِرَاءَة عَلَيْهِ قَالَ: حَدثنَا بِهِ الرِّوَايَة أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ اللَخْميّ الْبَاجِيّ قَالَ حَدثنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن فطيس الغافقي عَن

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 108.

(2) "البصيرة لغة: من بصر وهو العلم بالشي، ويقال: بصرت بالشيء بصرًا علمت، ويقال: هو بصير به، وجمع بصيرة بصائر". ابن فارس (ت395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ/1979م)، ج1 ص 252، الفيومي (ت770هـ): المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت)، ج1 ص 69.

(3) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك، ج7 ص 176-177، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 627، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج9 ص 78، وذكر وفاته فى سير أعلام النبلاء، ج17 ص 209.

يحيى بن إِبْرَاهِيم بن مزين مُؤَلفه -رَحمَه الله-[1]، وحدث عنه أبو العباس العذري، وروى عنه ابن خزرج وأثنى عليه[2].

كما حدث بالموطأ جملة من العلماء اللَخْميين بعضهم عن البعض، فيما ذكره ابن خير الإشبيلي؛ حيث يقول: "حدث به الشَّيْخ الإِمَام ابن القيجطيلي الْمكتب أبي عَمْرو، عُثْمَان بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن يُوسُف اللَخْميّ، قَالَ: حَدثنَا بِهِ أَبُو عِيسَى يحيى بن عبد الله بن أبي عِيسَى عَن عَم أَبِيه أبي مَرْوَان عبيد الله بن يحيى بن يحيى عَن أَبِيه يحيى بن يحيى عَن مَالك بن أنس[3]. وقال ابن خير: والشَّيْخ الْخَطِيب أَبُو الحكم عَمْرو بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن نجاح اللَخْميّ -رَحمَه الله- مناولة مِنْهُ لي فى أصل كِتَابه قَالَ: حَدثنِي بِهِ -أي الموطأ- خَالِي أَبُو الْحسن عَليّ بن عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ بن شَرِيعَة اللَخْميّ الْبَاجِيّ -رَحمَه الله- سَمَاعا عَلَيْهِ مرَّتَيْنِ فى سنتي (486هـ، 487هـ) فى شهر رمضان[4].

وحازت روايات الموطأ بالاهتمام الكبير من الفقهاء اللَخْميين -عصر المرابطين- وخاصة (رِوَايَة يحيى بن يحيى اللَّيْثِيّ الأندلسي) -رَحمَه الله- فَحَدث بهَا الشَّيْخ الْفَقِيه القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ (447 – 532هـ = 1055 – 1137م) -رضي الله عنه- وَعَن

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 75.

(2) الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص66، ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 500، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 91، ترجمة رقم (172)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج9 ص 568، ترجمة رقم (211).

(3) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 68 - 69.

(4) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 70.

سلفه سَمَاعًا من لَفظه بقرَاءَته على ابن خير الإشبيلي فى شهر رَمَضَان الْمُعظم من سنة (520هـ)، وقد ناظَرَ النّاس، وتفقّهوا عليه[1].

ثم بلغت عناية اللَخْميين ذروتها بموطأ الإمام مالك خلال عصر الموحدين؛ فحمل الفقهاء اللَخْميين لواء المذهب المالكي بنشره بالأندلس؛ فتلقى الأندلسيين الموطأ سماعًا عن غير واحدًا من الفقهاء اللَخْميين بطَرْطُوشَة كابن الأصيل أبي عبد الله، محمد بن أحمد اللَخْمي الطرطوشي (496-567هـ=1102-1171م) فحدث عنه الرحالة الشهير أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، وسمع منه "الموطأ" فى سنة (557هـ)، كما لقيه أبو عمر يوسف بن عياد، وكتب عنه يسيرًا، وكان موصوفًا بالمعرفة والفهم، وانتفع به الناس[2].

وشهدت الأندلس التحدث بالموطأ، وإتقان حفظه، وتعدد سماعه خلال هذا العصر عن طريق جذوة من علماء الفقه اللَخْميين فى مواضع مختلفة بها، فحدث بالموطأ فى مَرْبَلُّه -عمل مَالَقَة- ابن جامع أبي عبد الله، محمد بن أحمد اللَخْمي (... - بعد 570هـ= ... - 1174م)، روى عن أبي عبد الله بن الراهب، وسمع منه "موطأ مالك" وحدث به عنه قبل عام (570هـ/1174م)[3].

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 347، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 381، ترجمة رقم (1071)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 572، ترجمة رقم (90).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 37، وذكر عبد الملك المراكشي (ت703هـ)، أخذ ابن جبير عنه دونما ذكر للموطأ. الذيل والتكملة، ج5 ص 671، ترجمة رقم (1265).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 43، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص 81، ترجمة رقم (184).

كما أتقن الفقهاء اللَخْميين حفظ موطأ مالك بعرضه مثلما فعل ابن مضا، أحمد بن عبد الرحمن اللَخْمي (511 – 592هـ = 1117 – 1195م)، عرضه على أبو عبد الله بن أصبغ، وكان جميل السيرة كريم الخلق(1).

واشتدت عناية الفقهاء اللَخْميين بموطأ الإمام مالك أن تعدد سماعه من العُلماء أكثر من مرة، ويتجلى ذلك عند أبي محمد الحريري، عبد الله بن قاسم اللَخْمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، ويعرف بالحرار، واختار هو الحريري فعرف بذلك، سمع (الموطأ) من ابن بقي ثلاث مرات(2).

2- تدريس الفقه وأصوله وبعض كتبه:-

كانت همة علماء قبيلة لَخْم نحو تدريس الفقه ترجع إلى ارتباط هذا العلم بالدين الإسلامي وعمق اتصاله بمصادره الكريمة المتمثلة فى كتاب الله عز وجل والسنة المطهرة؛ فنال منهم عناية بالغة، وكانوا يعقدون حلقات دروسهم بالمساجد والمنازل بشكل خاص فى إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبَة؛ فتوفر كثير من الفقهاء اللَخْميين على دراسة هذا العلم وتيسير قواعده وتوضيح تعاليمه للمسلمين لتكون أيسر فهمًا وأسهل معرفة لأذهانهم؛ فيستقيم به سلوكهم ومعاملاتهم الدينية والدنيوية، وتنتظم به أحوالهم وعلاقاتهم.

كما أن أخذ الأندلسيين لعلم الفقه عن الفقهاء اللَخْميين بشكل خاص كان يرجع إلى مكانتهم العلمية الطيبة، ولِما نالوه من الشهرة الواسعة، والثناء الطيب والجميل، فكان منهم أئمة العصر والفقهاء الأجلاء، وقد انصب اهتمامهم على تدريس الفقه المالكي امتدادا لمسيرة عالمهم الأكبر الفقيه المالكي زياد بن عبد الرحمن "شبطون".

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 79، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 971، ترجمة رقم (49).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 297، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 104، ترجمة رقم (233)، ذاكرًا لروايته عن أبو القاسم بن بقي.

درس الفقه المالكي بقُرْطُبة –خلال عصر الخلافة الأموية– أشهر فقهاء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين، منهم: الفقيه المالكي، أبو عمر البّاجي، أحمد بن عبد الله بن شريعة اللَخْمي (332 – 396هـ = 943 – 1005م)، وكان فقيهًا جليلا فى مذهب مالك، ورث العلم والفضل –رحمه الله– كان إمام عصره، وفقيه زمانه، حدث عنه أبو عمر بن الحذاء، وقال: دخل قُرْطُبة وجلس فى مسجد ابن طوريل بالربض الغربي للتدريس، وكان إمامًا فى الأُصُول والفروع[1]. وقد تجلت مكانة الفقيه المالكي أبو عمر البّاجي عند واحدًا من كبار شيوخ العصر بالأندلس "أبي عمر بن عبد البر، قال: كان أبو عمر الباجي إمام عصره وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي والبيت الحسن والهدى والفضل، ولم أر بقُرْطُبة ولا بغيرها من كور الأندلس رجلاً يقاس به فى علمه بأصول الدين وفروعه"[2]، وسمع منه ابن الفرات البطليوسي، ومحمد بن عبد الله الحصار، وأبو بكر ابن الوليد، وآخر من روى عنه، أحمد بن محمد الحصار بالإجازة[3].

واشتهر بتدريس المذهب المالكي –عصر المرابطين– مع العلم بأحكامه وكتبه وأسمعته، أبو الوليد الشنتجالي، يونس بن أبي سهولة بن فرج اللَخْمي (... – 514هـ = ... – 1120م)، ويعرف بالشنتجالي؛ لأن أصله منها، وسكن دانِية؛ وكان فقيهًا مشاورًا مُدرسًا للمذهب المالكي عالمًا بالأحكام، لقيه ابن برنجال بقُرْطُبة، وبها قرأ عليه بعض المدونة والعتبية وأجاز له ما رواه[4]، والعتبية (المستخرجة) من الأسمعة المسموعة من مالك ابن أنس، رواها أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الباجي[5].

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ج1 ص16.

(2) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 184، ترجمة رقم (423).

(3) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج8 ص 46.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 229.

(5) الحميدي (ت488هـ): جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، ص 39.

كما حظيت مؤلفات علوم الفقه على اهتمام العلماء اللَخْميين(1)؛ وخاصة كتب الفقه المالكي التي حازت على عناية واهتمام الفقهاء اللَخْميين فى مجالس التدريس والمناظرة؛ فيما أشارات إليه العديد من المصادر من تنوع قراءتها وحفظها والتحدث بها، ومن أهم هذه الكتب (**تَهْذِيب سَحْنُون بن سعيد**(2) للأسدية وتبويبها، وهو المشهور باسم "المدونة".

وقد ساهم الفقهاء اللَخْميين فى انتشار "المدونة" فى مجالس المناظرة للتدريب على الفقه فقرئها فى مجلسه القاضي أبي مروان؛ عبد الملك بن عبد العزيز اللَخْمي الباجي (447-532هـ=1055-1137م) فى مجالس التناظر عنده، قال: حدثني بها أبي وعماي أبو عمر أحمد وأبو عبد الله محمد وابن عمي أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد قالوا: حدثنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله عن جده الراوية أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة الباجي عن أبي عمر أحمد بن خالد بن يزيد عن محمد بن وضاح عن سحنون بجميعها(3). وقد احتوت المدونة على ستة

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 15، كشاف رقم 4): المؤلفات العلمية التي رواها العلماء اللخميين بالأندلس فى علوم الفقه.

(2) هو عبد السلام بن سعيد بن ربيعة التنوخي. يكنى أبا سعيد، ويلقب بسحنون، أصله شامي من حمص، قدم به أبوه سعيد فى جند حمص إلى القيروان، وبها أخذ العلم من مشايخها. رحل إلى مصر والحجاز فسمع من ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي داود الطيالسي، ثم انصرف إلى إفريقية سنة 191هـ، ولي القضاء بها سنة 234هـ، وسنه إذ ذاك 74 سنة، فلم يزل قاضيًا إلى أن مات سنة 240هـ، ومولده سنة 260هـ. القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك، ج4 ص45، ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب، ج2 ص30.

(3) القاضي عياض (ت544هـ): المصدر السابق، ج3 ص292، وفي رياض النفوس: "إن أحببت الرأي فعليك بالعراق"، أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم)، تحقيق: بشير البكوش، محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، (د.ت)، ج1 ص256. علياء هاشم: فقهاء المالكية دراسة فى علاقاتهم العلمية فى الأندلس والمغرب، حتى منتصف القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، (رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الموصل، 1424هـ/2003م)، ص 128.

وثلاثين ألف مسألة"[1]، "هي ثمرة جهود ثلاثة من الأئمة: مالك بإجاباته، وابن القاسم بقياساته وزياداته، وسحنون بتنسيقه وتهذيبه وتبويبه وبعض إضافاته"[2]. وللمدونة قيمة عليا عند المالكية، وأهمية كبرى، جمعت أقوال مؤسس المذهب وأقوال أصحابه الكبار على وجه التحري والدقة والضبط، فصارت بذلك مرجع المالكيين فى الفقه، حتى سموها الأم والكتاب؛ لمنزلتها الرفيعة، فهي أشرف ما ألف فى الفقه من الدواوين، وهي أصل المذهب وعمدته"[3]. فالمدونة أصل علم المالكيين، وهي مقدمة على غيرها من الدواوين بعد موطأ مالك -رحمه الله- ويروى أنه ما بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك، ولا بعد الموطأ ديوان فى الفقه أفيد من المدونة، هي عند أهل الفقه ككتاب سيبويه عند أهل النحو، وككتاب إقليدس عند أهل الحساب، وموضعها فى الفقه موضع أم القرآن من الصلاة، تجزئ من غيرها ولا يجزئ غيرها منها[4].

كما شملت عناية الفقهاء اللَخْميين الكتب الفقهية التي تناولت مسائل الأموال وزكاتها، فحدث بكتاب **(جُزْء فِيهِ تَفْسِير الزَّكَاة)** من اخْتِصَار الْفَقِيه أبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد ابن عبد الله الْبَاجِيّ -رَحمَه الله- حَدث به القاضي أبو مروان؛ عبد الملك بن عبد العزيز اللَخْمي الباجي (447- 532هـ = 1055 – 1137م) عن أبيه وعميه أبي عمر أحمد وأبي عبد الله محمد وابن عمه أبي محمد عبد الله بن علي بن محمد قالوا كلهم حدثنا: به الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله مختصرة وجامعه[5].

---

(1) ابن فرحون (ت799هـ) المصدر السابق، ج2 ص 208.

(2) عمر الجيدي: محاضرات فى تاريخ المذهب المالكي فى الغرب الإسلامي، منشورات عكاظ، (د.ت)، ص 177.

(3) الحطاب الرعيني (ت954هـ): مواهب الجليل فى شرح مختصر الشيخ خليل، دار الفكر، ط2، (1412هـ/1992م)، ج1 ص 47.

(4) ابن رشد (ت520هـ): المقدمات الممهدات، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م)، ج1 ص44 – 45، الونشريسي التلمساني (ت914هـ): عدة البروق فى جمع ما فى المذهب من الجموع والفروق، تحقيق: حمزة أبو فارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1410هـ/1990م)، ص 543.

(5) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 2013، رقم (465).

ومن الكتب الجليلة فى النظام المالي، التي عني بها الفقهاء اللَخْميين بالأندلس: كتاب **(الْأَمْوَال- لأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام)**، حَدث بِهِ أَبُو مَرْوَان؛ عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز الله اللَخْميّ الْبَاجِيّ الإشبيلي (447 – 532هـ = 1055 – 1137م) عَن أَبِيه وعميه وَابن عَمه عَن الْفَقِيه أبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله بن أَحْمد بن عبد الله عَن جده الراوية أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ الْبَاجِيّ عَن أبي عمر أَحْمد بن خَالِد بن يزِيد عَن عَليّ بن عبد الْعَزِيز عَن أبي عبيد[1].

وكتاب "الْأَمْوَال لأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام هو كتاب جليل جمع فيه ما يتعلق بالنظام المالي مُستندًا فيه على الكتاب والسنة، سالكا فيه مذهب الإمامين مالك والشافعي، محتجا باللغة والنحو كما هو الشأن فى كتبه الفقهية الأخرى. وقد ضمن كتابه هذا صنوف الأموال التي يليها الأئمة للرعية، وتمثل الموارد العامة لبيت المال التي تتجلى فى الخراج والجزية وعشور التجارة والغنيمة والزكاة، كما تمثل أيضا النفقات العامة فى مصارف الفيء والخُمس، والزكاة وأرزاق الجيش وإحياء الأراضي. ويتحدث فيه أيضا عن عدالة التوزيع وتداول المال والمحاسبة المالية، وتحديد الملكية الخاصة، ويتطرق فيه كذلك إلى المواثيق والعهود بين المعاهدين والأئمة، وبين هؤلاء وأهل الصلح من الدول المجاورة، ما يعرف اليوم بالقانون الدولي الخاص والعام. ورغم من سبقه ممكن كتب فى هذا الموضوع، كأبي يوسف فى كتابه الخراج ويحيى بن آدم فى كتابه المسمى أيضا" بالخراج" يبقى كتاب أبي عبيد أوفي الكتب السابقة"[2].

كما حدث بكتاب **(الْأَمْوَال- لإسماعيل القَاضِي)** القَاضِي أَبُو مَرْوَان عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ الْبَاجِيّ -رَحمَه الله- قِرَاءَة عَلَيْهِ وَسمعه منه ابن خير الإشبيلي فى مَسْجده فى بَقِيَّة رَمَضَان الْمُعظم من سنة (526هـ/ 1131م) قَالَ: حَدثنِي بِهِ أبي وعماي أَبُو عمر أَحْمد وَأَبُو عبد الله

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 216.

(2) قاسم عزيز الوزاني: أبو عبيد القاسم بن سلام–الفقيه اللغوي، مجلة دعوة الحق، (مجلة شهرية تعني بالدراسات الإسلامية)، العدد: 312، (1416هـ/1995م)، ص 116.

مُحَمَّد وَابن عمي الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد عبد الله ابن عَلِيّ بن مُحَمَّد -رَحِمهم الله- قَالُوا: حَدثنَا بِهِ الْفَقِيه أَبُو عبد الله الْبَاجِيّ مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله(1).

وعرف بمُرْسِيَة -عصر الموحدين- أحد مُدرسي الفقه المالكي الأجلاء أبي عبد الله القسطلي، محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية اللَخْمي (... - 558هـ = ... - 1162م) كان مُدرسًا للمذهب المالكي صدرًا فى أهل الشورى، يعرف بالقسطلي لأن أصله من "قسطلة"، روى عن أبي علي بن سكرة وأبي محمد بن أبي جعفر وتفقهه به، وكان جليلا فى بلده، موصوفًا بالحفظ، معروفًا بالنزاهة، عدلا رضى، تفقه به أبو عبد الله محمد بن سليمان بن برطلة وغيره(2).

3- التأليف فى علوم الفقه:-

أجاد العلماء اللَخْميين التأليف فى علوم الفقه(3)؛ وكانت باكورة التأليف فى علوم الفقه عندهم خلال عصر الخلافة الأموية بالأندلس، وقد بدأت بوضع كتابًا فى "الأقضية" لأبي القاسم الحبيب، أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد بن عبد الرحمن الَّلَخْميُّ (... - 326هـ = ... - 937م)، وهو من أهلِ قُرْطُبة. وذكر ابن فرحون فى "الديباج"، مشيرًا إلى سبب تأليفه لهذا الكتاب، فقال: "ألف كتاب "الأقضية" فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها لمن نظر بلاغ من المعرفة ودربة على الحكومة، ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء إذ ذاك: محمد بن لبابة إذ كان ما بينه وبينه غير صالح وكان الحبيب شريف الهمة"(4) زاهداً فاضلاً، فَقِيهًا

---

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 214.

(2) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 54، ترجمة رقم (34)، ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 25، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 178، ترجمة رقم (155)، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 368، ترجمة رقم (66).

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس، مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم الفقه.

(4) ابن فرحون (ت799هـ) الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، ج1 ص 156. قلت وهذا ينبه بإن التأليف فى الخطط بالأندلس بدأ فى النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وليس الخامس كما يذكر عبد السلام

مشاوراً[1]، شاوره الأمير محمد مع الفقهاء .. وكان أكمل الناس أدبًا وأكرمهم عناية وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه لم يزل نبيهًا عند الكبراء[2]. ويتبين أم موضوع كتابه يتعلق بالقضاة والقضاء وأحكامه، ويمكن ندرك فحواه ومضمون ما جاء فيه إذا علمنا أن أبي القاسم حبيب؛ كان شديد التهيب فى قضائه؛ لا يخاطب فى شيئ من أمر الخصوم إلا فى مجلس نظر؛ ولا يأذن لأحد يلقاه فى طريق فى مواكبته، ولا أن ينصرف معه، ومن ألح فيمن لا ينبغي من ذلك أمر بحبسه[3].

وصنف فى **"علوم الفقه"** خلال عصر ملوك الطوائف أبي الحسن، على بن محمد ابن أحمد بن عبد الله الباجى اللَخْمي المالكي (393 – 462هـ = 1002 – 1069م)، له كتاب: **(التبصرة)** فى الفقه المالكي[4]، حدث به الْفَقِيه الشَّيْخ الْفَاضِل أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الصّقليّ –رَحمَه الله– قال ابن عطية: حَدثنِي عَن الشَّيْخ أبي الْحسن اللَخْميّ بِكِتَاب التَّبْصِرَة إجَازَة مِنْهُ لَهُ وَأَخْبرنِي أَنه صَحبه وَاخْتلف إِلَيْهِ وَكَانَ جَاره –رَحمهَا الله– وإيانا بمنه وتغمده آمين[5].

الحسين الجعماطي، فى بحثه: نشأة التصنيف فى النُظُم بالأندلس، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد: رقم 90، 1 يونيو 2015م)، ص 30، بينما نجد هنا التأليف فى الخطط قد بدأ مع منتصف القرن الرابع تقريبًا.

(1) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك،ج6 ص 149، ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 18.

(2) ابن فرحون (ت799هـ) المصدر السابق، ج1 ص 156.

(3) الخشني (ت366هـ): قضاة قُرْطُبَة وعلماء إفريقية، ص 98.

(4) البغدادي: إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج3 ص 222. مركز الملك فيصل: خزانة التراث - فهرس مخطوطات، ج112 ص 206، تحت رقم مسلسل: (112769).

(5) ابن عطية: فهرسة ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان-محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م، ص 141.

كما اعتنى الفقهاء اللَخْميين بالتأليف فى **"أصول الفقه"** وموضوعاته كفقه الخلاف؛ فألف فيه خلال عصر المرابطين؛ الميورقى الشَّافِعِي أَبُو الْحَجَّاج؛ يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن على اللَخْمى الأندلسي (... – 523هـ = ... –1128م)، له (تعليقة فى الْخلاف)، فى أصول الفقه[1].

ومع أواخر القرن السابع الهجري صنف فى "**الخلافيات الفقهية**" أيضًا، ابن فرح أَبُو الْعَبَّاس الإشبيلي الْمُحدث المالكى، شهَاب الدَّين؛ أَحْمَد بن فرح بن أَحْمَد بن مُحَمَّد اللَخْمى (... –699هـ = ... – 1299م)، له (مختصر خلافيات البيهقي)؛ فى الفقه، وتقع أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية فى أنه "لم يسبق إلى نوعه ولم يصنف مثله، كما أنه طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مبرز فى الفقه والحديث، قيم بالنصوص"[2]. وتتجلى أيضًا "أهميته فى تفصيل مسائل هذا الكتاب، وطرق بحثها التي تعتمد على أسلوب المحدثين، ومن هنا تأتي أهمية أخرى تتعلق بذكر علل الحديث ومواطنها، وأقوال الحفاظ والنقاد فى ذلك، كما أنه يتتبع طرق الحديث، وبهذا يتبين الصحيح من الضعيف والغث من السمين، وقد حشد المؤلف فى هذا الكتاب من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين ما يزيد على الألف. كما يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الفقه المقارن مع الدليل المناقش سندًا ومتنًا، فكل طالب علم يريد هذا النوع من العلم يجد ضالته فى هذا الكتاب"[3].

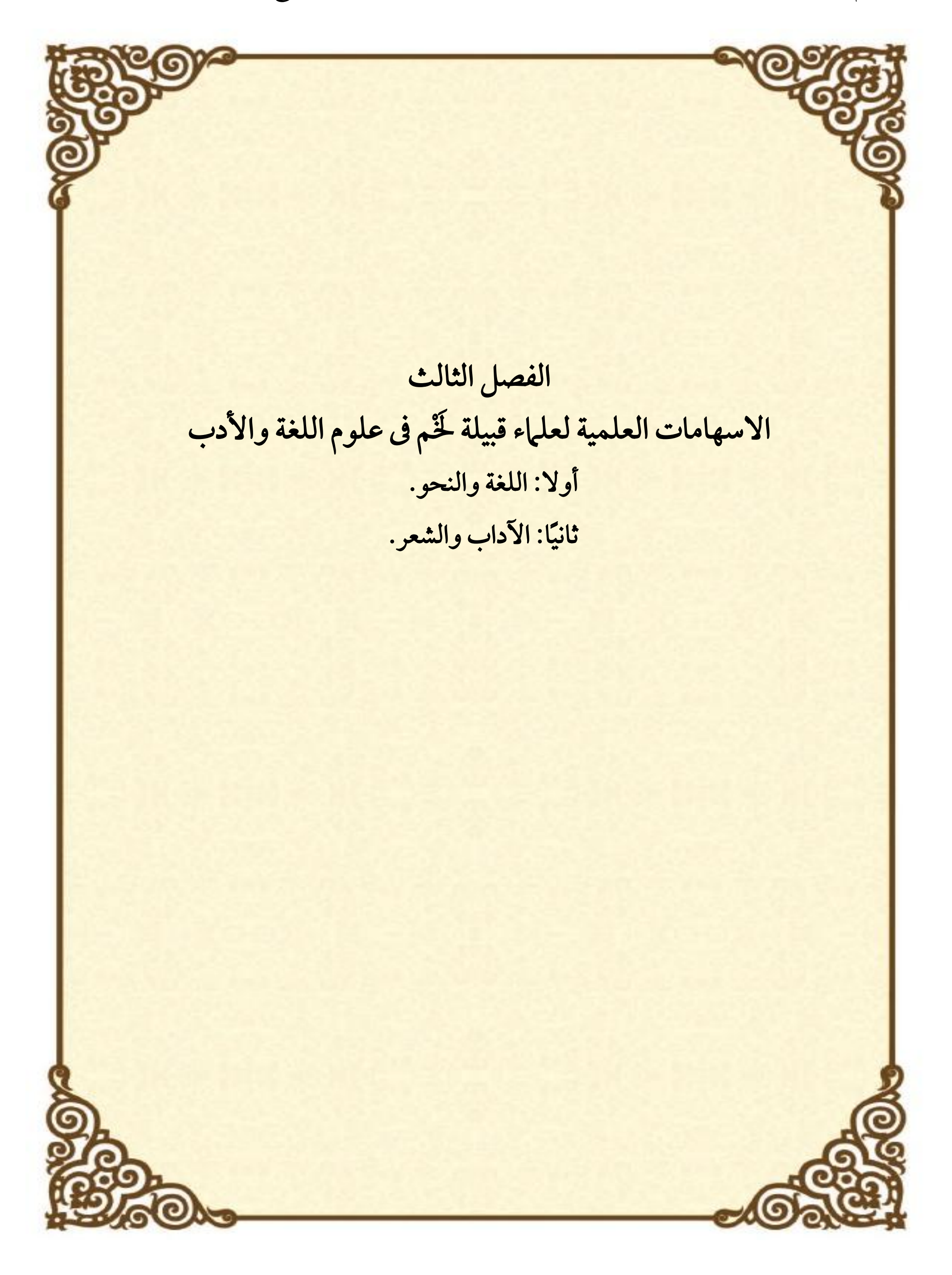
وخلاصة القول فى صدد هذا الفصل حول الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الدينية، فإنه يتضح دورهم الجليل والعظيم بالتدريس والعناية بمؤلفات هذه العلوم، فضلا عن قيامهم بالتأليف فيه، فأسهموا بدورهم فى ازدهار الحياة العلمية بتنشيط حركة العلوم الدينية المتمثلة فى علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم الفقه، بل لن نجد دورًا لهم أعظم من دورهم فى هذه العلوم، بالإضافة إلى تأكد تطبيقات المراتب العلمية لهذا الدور حول طلبه وتدريسه والتأليف فيه.

---

(1) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2 ص 552.

(2) تاج الدين السبكي (ت771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، ج4 ص 9.

(3) ابن فرح اللخمي: مختصر خلافيات البيهقي، تحقيق: ذياب عبد الكريم ذياب عقل، مكتبة الرشد، بالمملكة العربية السعودية، الرياض، (1416هـ/1997م)، مقدمة التحقيق، ص10-11.



الفصل الثالث

الاسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى علوم اللغة والأدب

أولا: اللغة والنحو.

ثانيًا: الآداب والشعر.

الفصل الثالث: الاسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى علوم اللغة والأدب

أولا: اللغة والنحو:-

كان من الطبيعي وقد أثبت العلماء اللَخْميين قدرتهم فى ميادين العلوم الدينية، أن يمتد نشاطهم العلمي إلى حقل علوم اللغة[1]، فاحتل علماؤهم مكانة سامية فى الأندلس فى عصور مختلفة، بعد أن التحمت علوم العربية وفنونها بالعلوم الإسلامية، وتعددت الصور مُعبرة عن طبيعة هذه الصلة عند العلماء اللَخْميين، أبرزها صورة الجمع بين الفقه والأدب، فنرى الفقيه أديب فصيح اللسان، قوي البيان، يعالج أمور اللغة والأدب إلى جانب معالجته لأمور الشرع ومتطلبات الفقه والقضاء، ولذا يبقى أن نعرج على جهودهم فى اللغة والنحو فى المطالب التالية.

1- تدريس علوم اللغة والنحو:-

نقرر بداية بإن حياة اللغة فى البدايات الأولى من عناية العلماء اللَخْميين غلب عليها الجانب الشفوي، وحسب المترجم فى هذه الناحية أن يقول حين ذكره علماء اللغة والنحو اللَخْميين، فيقول: "كان له حظ من العربية واللغة"[2]، أو يقول: "كان عَالِمًا بالعربية واللّغة"[3]، أو يقول: "كان إمامًا فى العربية"[4]، وما أشبه ذلك من تعميمات ليست فيها دقائق تفصيلية عن البعض منهم. وقد يشير كل ذلك إلى أن أكثر جهود اللَخْميين يومئذ صرفت فى التدريس الشفوي لعلوم اللغة، إلا أن هنالك ما

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 10، جدول رقم 7): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم اللغة والنحو بالأندلس.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 84، الزبيدي (ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، (د.ت)، ص 300، ترجمة رقم (271)، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 70 رقم 168.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 69، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 72، ترجمة رقم (134)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 7، ترجمة رقم (2).

(4) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 57.

يمكن أن نعتبرهم النخبة الذين قاموا على التأديب باللغة وتدريسها فضلا عن أصحاب المصنفات فى هذا العلم.

أول ما يذكر عن دور العلماء اللَخْميين نحو اللغة العربية هو التأديب بها -عصر الخلافة الأموية-فيما تبين بإِشْبِيلِيَة عن أبي حفص الخيطي، عمر بن يوسف اللَخْمي (... – 338هـ = ... – 949م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، كان ذا حظ من العربية، وأدب بها، بعد أخذه إياها عن محمد بن إسماعيل الحكيم وهو الذي لقبه بالخيطي لتكرره عليه صيفًا وشتّاء فى قميصين فكان إذا غاب عن مجلسه يقول أين صاحبنا الخيطي حتى لزمه هذا الاسم وأخذ أيضًا عن أبي الحزم عفير بن مسعود، وحدث عنه أبو تمام غالب بن عمر التياني بشعر حبيب[1]، ويتجلى من ذلك الاعتناء بعلم اللغة والتكرار على علماؤها.

إلا أن قُرْطُبَة حفلت بكبار علماء العربية اللَخْميين –عصر الخلافة الأموية– فاشتهر بالعربية واللغة بقُرْطُبَة أبي عبد الله، محمد بن أبَان بن سيد بن أبَان اللَخْمي (... – 354هـ = ... – 965م)، وهو من أهل قُرْطُبَة، كان عَالِمًا بالعربية واللّغة، أخذ عن أبي العبّاس البغداديّ وغيره، وكان مكيناً عند المُسْتَنْصِر بالله، وألّف الكتب، وكُتِبَ عنه[2]، لَهُ مؤلفات مِنْهَا: "شرح ديوَان المتنبي"[3]، كما "كان من تلاميذ أبي علي القالي، أخذ عنه كتاب (الأجناس لغلام الأصمعي- لأبي نصر أحمد بن هاشم)، و(القلب والإبدال- ليعقوب بن السكيت)، و(الفرق- لثابت بن أبي ثابت)، و(كتاب

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 147، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 473، ترجمة رقم (844)، الزبيدي (ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، ص 305، ترجمة رقم (281).

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 69، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 72، ترجمة رقم (134)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 7، ترجمة رقم (2).

(3) البغدادي: إيضاح المكنون، ج3 ص 527، هدية العارفين، ج2 ص 44.

الخيل- لأبي عبيدة)، و(النقائض بين جرير والفرزدق)، و(اختيارات المفضل والأصمعي)، و(أراجيز العجاج ورؤبة)[1].

وأدب بالنحو فى قُرْطُبة، سَعِيد بن دِراك بن مُعاوية اللَخْميّ (... – 367 هـ = ... – 977م)، وهو من أهْل قُرْطُبة، كان لهُ بَصَرٌ بالنَّحو وأدَّب به، وكتبَ عنهُ البعض، سَمِعَ من قَاسِم بِن أصْبغ، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد الخُشنيّ وغيرهما[2].

ولمعت شذونة بأحد علماء اللغة والنحو اللَخْميين، ولكن دونما أن ترد إشارة إلى تدريسه للنحو؛ هو أبانُ بن عُثمانَ بن سعيدٍ المُبشرِ ابنِ غالبِ بن فَيْضٍ الَّلَخْميُّ (... – 377هـ = ... – 987)، كان نَحْوياً لُغَوياً، لَطيفَ النَّظرِ، جَيِّدِ الاسْتِنباطِ، بَصيراً بالحُجَةِ، مُتَصرِّفاً فى دقيقِ العلومِ"[3].

وقد نبغ العلماء اللَخْميين – عصر ملوك الطوائف– فى إقراء العربية بالأندلس فى أكثر من موضع بالاندلس؛ فتصدر بجامع المَرَيّة لإقراء العربية –عصر ملوك الطوائف– أبي عبد الله ابن شعيب، محمد بن إبراهيم بن إلياس اللَخْمي (... – بعد 481هـ = ... – بعد 1088م)، روى عن جده لأمه أبي عبد الله بن شعيب ومكي بن أبي طالب وأبي عمرو المقرىء وأبي العباس المهدوي وغيرهم، روى عنه أبو لحسن بن موهب وأبو الحسن بن نافع وأبو عبد الله بن معمر. قال ابن الأبار: وقفت على السماع منه وكان حسن الخط جيد الضبط فى سنة (481هـ/1088م)[4]. كما قعد لإقراء

(1) ابن خير (ت575هـ): فهرسته، ص 381، 382، 390، 392، ألبير حبيب مطلق: الحركة اللغوية فى الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف، بيروت، 1965م، ص 178. وتناول هذه الآراجيز: خولة تقي الدين الهلالي، دراسة لغوية فى آراجيز رؤبة والعجاج، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد، (سلسلة دراسات، رقم: 47، 1403هـ/1982م).

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص203.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص31، ياقوت الحموي (ت626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، (1416هـ/1995م)، ج3 ص 329، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج8 ص 424، ترجمة رقم (234)، السيوطي (ت911هـ): المصدر السابق، ج1 ص 405، ترجمة رقم (804).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 232، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 86، ترجمة رقم (214).

العربية ببَلَنْسِيَة أبي محمد البُونْتي، عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللَخْمي البُونْتي (... – 490هـ = ... – 1096م)، سكن دانِية، وأخذ عن أبي عمر بن شرف، كان ذا حظ من اللغة والنحو، أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد الداني وغيره[1].

وفي عصر المرابطين بدأ تدريس العلماء اللَخْميين لعلوم اللسان نحوًا ولغةٍ بمواضع مختلفة من مدن الأندلس؛ وبرز فى هذا الميدان النحوي أبي عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن خلصة اللَخْمي (... – 521هـ = ... – 1127م)، من أهل بَلَنْسِيَة، وأصله من شريون، من أعمالها، علم بهما العربية وكان عالمًا بها مُقَدَّمًا فِيهَا، قَرَأَ (كتاب سِيبَوَيْهٍ) بدانِية وبَلَنْسِيَة، ودرس بالمَرَيّة، فكان إمامًا فى اللغة والنحو، أستاذًا فى علم اللسان مُقدمًا فى صناعة العربية والأدب، فصيحًا مفوهًا ذا سمت حسن وذكاء معروف، ونثره فوق نظمه، أخذ عنه أبو بكر بن رزق وزيد ابن الصَّفَّار واختص بالرواية عنه. كما كان حافظًا للغات العرب[2] قائمًا عليها ببَلَنْسِيَة[1].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق ج2 ص 246.

(2) جدير بالذكر أنه كانت هنالك –عشية الفتح الإسلامي لإسبانيا– اللغة الاتينية، ثم دخلت العربية والبربرية مع الداخلين المسلمين، ثم تطور الصراع فيما بين هذه اللغات فى الأندلس، فقل استخدام اللغة اللاتينية بمرور الوقت بسبب ولع المثقفين المستعربين النصارى باللغة العربية، وهجرهم للاتينية، حتى قال ألبرو القرطبي –وهو مسيحي مستعرب– أن "الفصاحة العربية سلبت عقولهم" ونقل هذه العبارة كثير من الباحثين. انظر:

Simonet: Historia de los mozarabes de Espana Amsterdam. Oriental press, 1967. PP. 369 – 371, levi-provencal: Histoire de lرَحِمَهَاٱللَّهُEspage Musulmane.(3 Tomes) paris. 1953. T: III. P. 217.

آنخل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، [1955م]، ص 485-486، خوليان ربيرا: التربية الإسلامية فى الأندلس، أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، 1981م، ص 208. وما أن أتى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) حتى بدأت فى الاحتضار وشاع استخدام العربية الفصحى على نطاق واسع بين المثقفين الأندلسيين ذوي الأصول المختلفة. نقلا عن حسن قرني: المجتمع الريفي بالأندلس عصر بني أمية، ص 388، 390. بتصرف يسير.

إلا أن عصر الموحدين كان هو العصر الذهبي الذي قدم فيه اللغويين والنحاة اللَخْميين دورًا علميًا بارزًا؛ إذ حفل بطائفة من أهل اللغة النابغين فى قبيلة لَخْم الذين اشتغلوا بالتأديب وتعليم العربية والنحو وتدريسهما، فأدب بالعربية منهم أبي عبد الله، محمد بن أحمد اللَخْمي (... – بعد 557هـ = ... – بعد 1161م)، روى عن أبي بكر بن العربي وأبي طاهر السلفي وحدث عنهما، أدب بالعربية وكان قائمًا عليها وعلى اللغات، وله تواليف مفيدة استعملها الناس، روى عنه أبو عبد الله بن الغازي تواليفه، وحدث عنه، ووجد ابن الأبار الأخذ عنه والسماع منه سنة (557هـ/1161م)[2].

وعُرف من كان له حظ من علم العربية وأقرأ بها وقتًا محمد بن الحسن بن علي اللَخْمي الداني (560 – 618 هـ = 1164 – 1221م)، قرأ (كتاب سيبويه) فى النحو على أبي جعفر الذهبي تفقهًا وبحث معه فى علوم الأوائل، وسمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي القاسم بن تمام المالقي وأبي محمد بن الفرس، وأجاز له أبو طاهر السلفي، وكان حسن الخلق واسع المعرفة. ولا نعلم السبب فى توقف محمد بن الحسن المذكور عن إقراء العربية، إلا لأنه استقضي بعد ذلك ببلده، فتطلب الأمر تفرغه لأمر القضاء، وكما نبغ فى النحو نبغ أيضا فى توليه القضاء فعرف بالعدل فى أحكامه والنزاهة فى أحواله[3].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 347، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 113، ترجمة رقم (95)، تحفة القادم، ص 7، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 337، ترجمة رقم (894)،= =اليمني (ت743هـ): إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، ص 324، ترجمة رقم (193)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 375، ترجمة رقم (30)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 192، ترجمة رقم (1237)، الفيروزآبادى (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 271، رقم (334).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 - 158، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70، ترجمة رقم (162)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، ترجمة رقم (80).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 117، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص 162، ترجمة رقم (435)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج2 ص 377، ترجمة رقم (560).

وتصدر بشَاطِبَة لتعليم العربية وتدريسها ابن الأصيل أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن اللَخْمي الطرطوشي (496 - 567هـ = 1102 - 1171م)، وانتفع به الناس وكان موصوفًا بالمعرفة والفهم ولكن عرف عنه ضعف الخط، حدث عنه أبو الحسين بن جبير فى سنة (557هـ)، ولقيه ابن عياد وكتب عنه يسيرًا[1].

كما تجلى فى هذا العصر عناية العلماء اللَخْميين بتواليف علماء اللغة ونظروا إلى من سبقهم فى ذلك وتركوا بصمة واضحة فى هذا العلم بمؤلفاتهم، فحدث الأعلام اللَخْميين بتواليف المشاهير النابغين فى علم اللغة كالبطليوسي (444- 521هـ= 1052 -1127م)[2]، الذي حدث عنه ببعض تواليفه إبراهيم بن محمد اللَخْمي (... – بعد 570هـ = ... – بعد 1174م)، ويتجلى ذلك فى معرض ترجمته، فيقول ابن الأبار: حدث عنه أبو محمد العثماني ببعض تواليف البطليوسي وبغير ذلك، وقال: رويت عنه وروى عني وجعله أندلسيًا ولعل ذلك لدخوله إياها، وله سماع من ابن نصرون فى شهر ربيع الأول سنة (570هـ=1174م)[3].

وأُقرأ ودرس النحو كثيرًا بإِشْبِيلِيَة على يد أبي الحسين، سليمان بن أحمد بن سليمان اللَخْمي (... – بعد 576هـ = ... – بعد 1180م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، وهو جد أبي العباس بن سيد الناس لأمه، روى عن أبي القاسم بن الرماك وأبي عامر اليناقي وأبي محمد عبد السلام بن حبيب وغيرهم

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 37، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 671، ترجمة رقم (1265).

(2) هو "عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد: من العلماء باللغة والأدب. ولد ونشأ فى بطليوس فى الأندلس. وانتقل إلى بلنسية فسكنها، وتوفي بها. هل مصنفات جليلة وقيمة فى علوم اللغة. جدير بالذكر أنه كان معاصرًا للنحوي أبي عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن خلصة اللخمي (... – 521 هـ = ... – 1127م)، من أهل بلنسية، وأصله من شريون، من أعمالها، علم بها العربية وكان عالماً بها مُقَدَّمًا فِيهَا. ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 347.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 149.

وحدث[1]، وكان مُتحققًا بِالْعَرَبِيَّةِ دينا فَاضلا، أَقرَأ ودرس الْعَرَبيَّة كثيرًا، وَقَالَ ابْن الزبير: أَخذ الْعَرَبيَّة على ابْن الرماك وَعبد السَّلَام بن الْمُؤَذّن، وأخذ عنه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان فى سنة ست وسبعين وخمسمائة وأبو الحكم بن بَرَّجَان المتأخر أخذ عنه القراءات وأبو الخليل مفرج بن حسين الضرير وغيرهم[2].

وضمت شِلْب من أهل النحو واللغة اللَخْميين، اللغوي أبي العباس، أحمد بن موسى اللَخْمي (... – 601هـ = ... – 1204م)، وكان مقدمًا فى ذلك إلى أن توفي، وكان ماهرًا فى العربية، مُقدمًا فى التأديب، اقرأ الْعَرَبيَّة بِبَلَدِهِ بِحُضُور شَيْخه، وله إجازة من أبي الخليل مفرج بن سلمة، ثم امتد أثره إلى فاس فأقرء بها إلى أن توفي هناك بعد (600هـ/1204م)[3]. كما عرف من أهل النحو اللَخْميين بشِلْب من كانت لهم مشاركة فى علم الطب كأبي محمد، عبد الله بن سيد أمير اللَخْمي، الذي كان نحويًا لغويا، روى عن أبي القاسم بن الرماك، وروى عنه يعيش بن القديم، وكانت لَهُ مُشَاركَة فى الطِّبّ[4].

وعُرف من أهل المعرفة باللغات بإِشْبِيلِيَة بالإضافة إلى كونه كاتبًا بليغًا، أبو بكر ابن المرخي، محمد بن علي اللَخْمي الإشبيلي (... – 615هـ = ... – 1218م)، وكان هو وأبوه وجده أبو بكر فى الطبقة العالية من الكتابة والنباهة أخذ عن أبي العباس بن سيد المعروف باللص وغيرهما،

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 281، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 56، ترجمة رقم (130)، ووترجما له لم يذكرا نبوغه فى النحو كل من: ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 358 – 359، ترجمة رقم (842)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 596، ترجمة رقم (1264)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 583، ترجمة رقم (205)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 312، ترجمة رقم (1371).

(2) السيوطي (ت911هـ): المصدر السابق، ج1 ص 596، ترجمة رقم (1264).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 337، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج1 ص 552، ترجمة رقم (845)، السيوطي (ت911هـ): المصدر السابق، ج1 ص 393 رقم (776).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 277، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج2 ص 45، ترجمة (1390).

وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمد وأبو عبد الله بن معمر وأبو بكر بن العربي، وأخذ عنه أبو الحسن الدباج اللَخْمي النحوي، وروى عنه أبو اسحاق بن محمد الأوسي الدباغ، وأبو يحيى أبو بكر بن هشام والرعيني، وأبو الحكم بن بَرَّجَان وأبو الخطاب بن خليل وأبو عبد الله الرندي المسلهم وأبو عمر بن خليل وأبو العباس بن عبد المؤمن وأبو عمرو حكم بن إبراهيم بن محمد الغساني[1]، وكان ذلك من الفضائل العلمية الطيبة على بني جلدته من اللَخْميين التي أثمرت فى الأخذ عنه.

كما اشتهر من علماء إِشْبِيلِيَة اللَخْميين من أفنوا أعمارهم فى هذا الميدان؛ فمكث لتعليم العربية بِإِشْبِيلِيَة نحوًا من خمسين سنة، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ بِالأَنْدَلُسِ أبي الحسن الدباج، علي بن جابر بن علي اللَخْمي (566 – 640هـ = 1170 – 1242م)، مع الدين والصلاح والهدي الحسن، يجمع إلى ذلك جودة الخط وحسن التقييد والضبط، أخذ العربية عن أبي ذر الخشني وأبي الحسن بن خروف وسمع من جميعهم، وكان أستاذًا فى العربيّة، يُقرئ " كتابِ سيبَوَيْه "، وغيره. وكان حُجّةً فى نقْله، مسدّدًا فى بحثه، رحمه الله، أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنُ عُصْفُور[2].

وعلى الجانب الآخر، كان هنالك من بين علماء اللغة والنحو اللَخْميين من هو قليل الالتفات إلى أهل العلم بالعربية مثل: محمد بن قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، وكان مُظهرًا للغنى عنهم، شديد التقّعير فى كلامه وكان يكره لذلك، إذ

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 112.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 240، ابن سعيد (ت685هـ): المُغرب فى حُلى المغرب، ج1 ص 260، ترجمة رقم (185)، اليمني (ت743هـ): إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، ص 212، ترجمة رقم (126)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج1 ص 528، ترجمة رقم (2181)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج14 ص 552، ترجمة رقم (441)، سير أعلام النبلاء، ج16 ص 399، ترجمة رقم (5818)، ابن قاضي شهبة (ت851هـ): طبقات الشافعية، ج2 ص 142-143، أبو المحاسن (ت874هـ): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د.ت)، ج6 ص 361، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج2 ص 153، ترجمة رقم (1682)، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3 ص 461، 478، 523.

دخل يوما على بعض أجلّاء بلده، فقال له الجليل: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: أوجعنى ظنبوبى، فقال: وما هو؟ فقال: مقدّم الساق- وكان بين يديه سفرجل- فقال للغلمان: اضربوه بالسّفرجل على ظنبوبه عقابًا له على هذا التقعير، فاستعفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته، وكان من إِشْبِيلِيَة، وبها مات. ويُذكر أن: الزبيدي حدث عنه عن أبيه: أن أبا محمد الأعرابي العامري الوارد عليهم قال له يومًا: يا أبا عمرو تقول للمرأة أنت تودين كذا فكيف تقول للنسوة فقد اختلط ذلك علي بسبب دخولي أمصاركم ومخالطتي لكم، وكان قليل الالتفات إلى أهل العلم بالعربية فقلت فى نفسي الحمد لله الذي أخرجه إلي ثم قلت: يا أبا محمد فى ذلك لغات العرب تقول للنسوة أنتن توددن وتأددن وتيددن وتيددن كل ذلك تقوله العرب[1].

وكان من أهل النحو فى إِشْبِيلِيَة، أبو مروان، عبيد الله بن عثمان اللَخْمي البَرَّجَاني (... - ... = ... - ...)، كان بليغ اللسان والقلم، حسن الخط، موصوفا بصحة العقل وثقوب الفهم[2].

2- العناية بكتب اللغة والنحو:-

تمثلت عناية اللَخْميين بكتب اللغة والنحو فى إطار النشاط الشفوي فى ميدان اللغة، من خلال قراءة أعظم وأهم كتب اللغة والنحو[3] على طلبة العلم بإِشْبِيلِيَة وإجازة بعضها لهم خلال عصر ملوك الطوائف، ومن هذه الكتب الجليلة القدر العظيمة النفع ما تعلق بتراجم النحاة واللغويين، فحدث بكتاب (طَبَقَات النَّحْوِيين واللغويين- لأبي بكر مُحَمَّد بن حسن الزبيدِيّ)؛ الْفَقِيه المشاور أَبُو مُحَمَّد؛ عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن خزرج اللَخْميّ (407هـ - 478هـ = 1016 -

---

(1) وردت القصة المذكورة عند الزبيدي (ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، ص 287، ترجمة رقم (241)، ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 405، ترجمة رقم (1067)، القفطي (ت646هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، (1406هـ/1982م)، ج3 ص 29، ترجمة رقم (554).

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 291.

(3) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 15، كشاف رقم 4): المؤلفات العلمية التي رواها العلماء اللخميين بالأندلس فى علوم اللغة والنحو.

1085م)، قَالَ: حَدثنِي جدي أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن خزرج بن سَلمَة قِرَاءَة مني عَلَيْهِ فى صفر سنة 418هـ، والفقيه أَبُو مَرْوَان جَعْفَر بن أَحْمد بن عبد الْملك بن مَرْوَان الْمَعْرُوف بِابْن الغاسلة قِرَاءَة مني عَلَيْهِ أَيْضا فى رَجَب سنة 437هـ قَالَا: حَدثنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن حسن الزبيدِيّ مُؤَلفه[1].

وحدث أيضًا بكتاب (طَبَقَات النَّحْوِيين واللغويين- لأبي سعيد السيرافي) عَن الْفَقِيه أبي مَرْوَان عبد الْملك بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الْعَبْسِي سَمَاعًا مِنْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ بِقِرَاءَة أَبِيه إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد قَالَ حَدثنِي بِهِ أبي أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن قِرَاءَة مني عَلَيْهِ قَالَ سمعته يقْرَأ على أبي سعيد الْحسن بن عبد الله بن الْمَرْزُبَان السيرافي مُؤَلفه وَهُوَ ينظر فى أصل كِتَابه من أَوله إِلَى آخِره"[2].

وفي عصر المرابطين لمع نجم الشيخ الجلة الْوَزير، أَبُو الْوَلِيد؛ إِسْمَاعِيل بن عِيسَى بن حجاج اللَخْميّ -رَحِمَه الله- (447–534هـ=1055–1139م)، فحدث بجملة من كتب اللغة والنحو وأجاز ببعضها، منها ما "حدث به فى منزله ككتاب (الْكَامِل فى اللغة والأدب- لأبي الْعَبَّاس مُحَمَّد بن يزِيد الْمبرد) -رَحِمَه الله- حدث به، وقِرأه ابن خير عَلَيْهِ بمنزله بِإِشْبِيلِيَة"[3].

وهنالك من الكتب التي حدث بها مناولة وإذنًا ومشافهة، مثل "كتاب (النَّوَادِر- لأبي عَليّ إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم البغدادي)[4]، وكتاب (أدب الْكَاتِب- لأبي مُحَمَّد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة الدينَورِي)، إِذْنًا ومشافهة[5]، وكتاب (اخْتِيَار فصيح الْكَلَام- لأبي الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى بن زيد الشَّيْبَانِيّ) الملقب بثعلب-رَحِمَه الله- حَدث بِهِ الشَّيْخ الوزير أَبُو الْوَلِيد؛ إِسْمَاعِيل بن عِيسَى بن حجاج اللَخْميّ (447 – 534 هـ = 1055 – 1139م) مشافهة وإذنا، قَال: حَدثنَا بِهِ الْأُسْتَاذ أَبُو

---

(1) ولأبو محمد اللخمي المذكور كتابًا بعنوان (طَبَقَات النَّحْوِيين واللغويين)؛ منتقى من كتاب أبي سعيد السيرافي وَأبي بكر الزبيدِيّ جَمِيعًا. ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 313، ابن بشكوال: الصلة، ج1 ص 275.

(2) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 313.

(3) نفس المصدر، ص 289.

(4) نفس المصدر، ص 291.

(5) نفس المصدر، ص 299.

الْحَجَّاج يُوسُف بن سُلَيْمَان النَّحْوِيّ الأعلم قِرَاءَة مِنْهُم عَلَيْهِ[1]. كما حدث بكتاب (الْأَمْثَال- لأبي عبيد) مشافهة وإذنا[2]، وكتاب (الْغَرِيب الْمُصَنّف- لأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام) -رَحمَه الله-[3].

كما قرأ عليه ابن خير الإشبيلي كتاب (السرج واللجام- لِابْن دُرَيْد)، قال: قرئته قراءة تَامّة على أَبُو الْوَلِيد إِسْمَاعِيل بن عِيسَى بن حجاج اللَخْميّ، مشافهة وإذنًا[4]. واعتنى أيضًا بإجازة كتاب (مُخْتَصر الأنواء- تأليف الْأُسْتَاذ أبي الْحَجَّاج يُوسُف بن سُلَيْمَان بن عِيسَى النَّحْوِيّ الأعلم) -رَحمَه الله- أجازها، وقَالُ: حَدثنَا بها شَيخنَا الْأُسْتَاذ أَبُو الْحَجَّاج الأعلم مؤلفها رَحمَه الله[5].

ومن العلماء اللَخْميين الذين اعتنوا بكتب اللغة والنحو الشَّيْخ الْوَزير الْكَاتِب أَبُو بكر؛ مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 536هـ = ... – 1141م)، ومنها ما قرأه بمنزله، منها: كتاب (التَّنْبِيه على أَوْهَام أبي عَليّ البغدادي رَحمَه الله فى كتاب النَّوَادِر- لأبي عبيد الْبكْرِيّ)؛ حَدث بِهِ، وقِرَأه ابن خير عَلَيْهِ فى منزله بقُرْطُبَة عَن أبي عبيد الْبكْرِيّ مُؤَلفه[6]. كما حدث بجملة من مؤلفات أبي عبيد البكري، فحدث بكتاب (اللآلي فى شرح الآمالي- لأبي عَليّ البغداذي، تأليف أبي عبيد الْبكْرِيّ)، إجَازَة عَن أبي عبيد الْبكْرِيّ مُؤَلفه[7]، وكتاب (صلَة المفصول فى شرح أَبْيَات الْغَرِيب الْغَرِيب الْمُصَنّف لأبي عبيد)، تأليف أبي عبيد الْبكْرِيّ[8]، وكتاب (فصل الْمقَال فى شرح كتاب الْأَمْثَال الْأَمْثَال لأبي عبيد)، تأليف أبي عبيد الْبكْرِيّ[9].

---

(1)ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 300 - 302.

(2) نفس المصدر، ص 303.

(3) نفس المصدر، ص 294 - 295.

(4) نفس المصدر، ص 360.

(5) نفس المصدر، ص 281 - 282.

(6) نفس المصدر ، ص 293.

(7) نفس المصدر، ص 295.

(8) نفس المصدر، ص 307.

(9) نفس المصدر، ص 308.

وتجلت العناية (بألفية ابن مَالك) عند الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة الشهير نَسِيج وَحده وفريد عصره أَبُو إِسْحَاق؛ إِبْرَاهِيم بن مُوسَى اللَخْميّ الشاطبي (... - ... = ... = ...)، قال ابن المجاري فى برنامجه: "عرضت عَلَيْهِ ألفية ابن مَالك عَن ظهر قلب وحَدثني بهَا عَن شَيْخه الإِمَام الْعَلامَة أبي عبد الله البيري عَن الإِمَام النَّحْوِيّ أبي مُحَمَّد عبد الْمُهَيْمِن الْحَضْرَمِيّ السبتي عَن الشَّيْخ إِمَام النُّحَاة أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْحلَبِي الْمَعْرُوف بِابْن النّحاس عَن مؤلفها أبي عبد الله بن مَالك وَأَجَازَ لي عَامَّة قَالَ -رَحمَه الله-: وأبحت لَهُ ورايتها عني وَجَمِيع مَا رويته أَو قيدته وعَلى شَرطه الْمَعْرُوف عِنْد أهل الحَدِيث وبرئت إِلَيْهِ من الْخَطَأ والتصحيف وَالوهم والتعريف وَلم يجز أحدا غَيْرِي مِمَّن قَرَأَ عَلَيْهِ إجَازَة عَامَّة فِيمَا أعلم وكتبها بِخَطِّهِ رَحمَه الله وجزاه أفضل الْجَزَاء.

ثم قال: "وَأخذت عَنهُ من الْكتب مَا أذكر فَمن ذَلِك (كتاب الإِمَام سِيبَوَيْهٍ): سَمِعت عَلَيْهِ نَحْو الثُّلُث الْوسط مِنْهُ تفقها وحَدثني بِهِ عَن شَيْخه الإِمَام النَّحْوِيّ أبي عبد الله البيري عَن الْأُسْتَاذ الْكَبِير أبي إِسْحَاق الغافقي عَن إِمَام النَّحْوِيين أبي الْحُسَيْن بن أبي الرّبيع عَن أبي عَليّ الشلوبين قِرَاءَة وسماعا عَلَيْهِ لجميعه إِلَّا يَسِيرا مِنْهُ عَن الشَّيْخ الْمُحدث الْحَافِظ أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن الْجد الفِهري سَمَاعا عَلَيْهِ عَن الْأُسْتَاذ الْمُقْرِئ أبي الْحسن بن الْأَخْضَر عَن أبي الْحَجَّاج الأعلم وَالسَّماع مُتَّصِل قَالَ: قَرَأت جَمِيعه على الشَّيْخ أبي بكر مُسلم الأديب رِوَايَة مِنْهُ عَن أبي الْحباب عَن الرباحي عَن أبي جَعْفَر بن النّحاس عَن أبي الْعَبَّاس الْمبرد أبي عُثْمَان الْمَازِني عَن أبي الْحسن الْأَخْفَش عَن سِيبَوَيْهٍ مُؤَلفه"[1].

وفي ضوء العرض السابق للكتب التي نالت عناية العلماء اللَخْميين فى حقل اللغة والنحو، يظهر منها عناية أربعة من العلماء، الْفَقِيه المشاور أَبُو مُحَمَّد؛ عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن خزرج اللَخْميّ (407هـ-478هـ=1016-1085م)، والشيخ الجلة الْوَزير أَبُو الْوَلِيد إِسْمَاعِيل بن عِيسَى بن حجاج اللَخْميّ -رَحمَه الله- (447-534هـ=1055-1139م)، الشَّيْخ الْوَزير الْكَاتِب أَبُو بكر

---

(1) ابن عبد الواحد المجاري (ت862هـ): برنامجه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، (1400هـ/1982م)، (1400هـ/1982م)، ص 116.

مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (... – 536هـ = ... – 1141م)، أَبُو إِسْحَاق؛ إِبْرَاهِيم بن مُوسَى اللَخْميّ الشاطبي (... – ... = ... = ...).

وهنالك فرق بين الأخذ والعطاء، وقد ذكرنا جملة من الكتب التي أخذها اللَخْمييون عن علماء كبار ككتاب سيبويه، بينما هنا يظهر العطاء بإقراء هذه الكتب على طلبة العلم، حتى لو كان فى منازلهم بِإِشْبِيلِيَة كما هو مذكور عن الْفَقِيه المشاور أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن خزرج اللَخْميّ (407هـ-478هـ=1016-1085م) رَحمَه الله، وبقُرْطُبَة كما هو مذكور عن الشَّيْخ الْوَزِير الْكَاتِب أَبُو بكر؛ مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ "(... – 536هـ = ... – 1141م).

ومن المناسب أن نذكر بعد عنايتهم بكتب علماء اللغة والنحو أن نعرض آثارهم العلمية فى هذا الحقل الكبير، كاشفين لجهودهم فى التأليف والتصنيف فى علوم اللغة والنحو وهو المجال الأوسع الذي أبدع فيه علماء قبيلة لَخْم بكل جدارة وثبات.

3- التأليف فى علوم اللغة والنحو:-

تنوعت حركة التأليف عند علماء اللغة اللَخْميين واتسع مداها واشتملت على منجزات عظيمة[1] ظلت دائمًا صورة من صور الإسهام القيّم الذي احتل مكانته فى تاريخ اللغة العربية عامة لا فى الأندلس وحدها. وإذا ما ذهبنا نتلمس النشاط فى التأليف عند العلماء اللَخْميين وجدنا ثمرة حفزت إليها مجالس التدريس من ناحية، والاحتذاء للكتب المشرقية المهاجرة من ناحية أخرى، وهو ما تبين فى المطلب السابق فى بحث العناية بكتب اللغة والنحو، ولا ننكر أن تصنيف العلماء اللَخْميين فى اللغة والنحو جاء متأخرًا، ولكن على كل حال يمكن أن نقدم هنا مصنفات علماء اللغة اللَخْميين على الترتيب الزمني، موضحين جهودهم فى التأليف.

جاء التصنيف عند علماء قبيلة لَخْم أحيانًا كثيرة تبعًا لموضوعات شائكة تستدعي ذلك، وتجلى ذلك فى الرسائل بين العلماء؛ فألف رسالة فى "اللحن اللغوي": **محمد بن عبد الرحمن بن خلصة**

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس، مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم اللغة والنحو.

بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللَخْمي (... – 521هـ = ... – 1127م)، بعنوان: (رسالة إلى ابن السيد البطليوسي)؛ وهي رسالة رد فيها على ابن السيد، من أجود الرسائل[1] فى اللغة. ويذكر الفيروزآبادي مناسبة هذه الرسالة، فيقول: "كان بينه وبين ابن السيد البطليوسي منافسة ومنازعة أفضت إلى أهاج[2]. ويشير المراكشي إلى أسباب تلك المنافسة، بقوله: "وكان بينه وبين أبي محمد بن السيد مناقضات فى بعض مقالاته برسائل استجيدت وتنوقلت استحسانًا، وكان مما أثار غضب ابن السيد تعبيره إياه باللثغ الذي كان فى لسانه واللكنة التي كانت تعتريه"[3].

وكان من أجل المصنفين اللَخْميين فى علوم اللغة والنحو خلال عصر الموحدين؛ **أَبُو عبد الله، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللَخْمى (... – 577هـ = ... – 1181م)**، "عاش فى عهد انتقال الحكم المرابطي إلى الموحدين، الذي اتسم بالتطور الفكري وازدهار العلوم؛ إذ كانت إِشْبِيلِيَة مسقط رأسه إحدى حواضر العلم التي أمّها العلماء والمتعلمون ... وكان لهذه الأجواء الثقافية والعلمية انعكاساتها وآثارها على شخصية ابن هشام اللَخْمي، التي اتسمت بغزارة العلم والإحاطة الشاملة بعلوم اللغة والأدب والفقه والتفسير والحديث والتاريخ، وكتبه شاهدة على هذه المكانة التي تبوأها"[4].

ومن مصنفاته الجليلة والنافعة فى علوم اللغة والنحو: (الْمَدْخل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان)[5]، وعقب عليه المراكشي فى "الذيل" بقوله: "تقويم اللسان، نحا فيه منحى الزبيدي فى لحن العامة،

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 347، اليمني (ت743هـ): إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، ص 324، ترجمة رقم (193)، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 271.

(2) الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 271.

(3) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 337، ترجمة رقم (894).

(4) عبد الكريم عوفي: ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 50، 1 يوليو 2005م)، ص 86، ويمكن الاطلاع على ثبت مصادره كاملة بهذا البحث.

(5) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70 رقم 162، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1641، البغدادي

وصدره بالتعقيب على الزبيدي فى أشياء نسب العامة فيها إلى اللحن، وهم فيها على الصواب"(1). وترتكز قيمة هذا الكتاب فى علاج ما شاع عند العامة من اللحن(2) بالأندلس فكان أن انبرى أحد اللَخْميين من علماء اللغة إلى تصحيح اللغة وإزالة التحريف عنها؛ فكان أن ألف أولا الزبيدي فى لحن عامة زمانه فتعسف عليهم فى بعض الألفاظ وأنحى عليهم بالأغلاط وخطأهم فيما استعمل فيه وجهان وللعرب فيه لغتان. ثم أراد ابن هشام اللَخْمي أن يبين ما وقع فى كلام الزبيدي من السهو والغلط والتغيت والشطط.

ومنها:- فى الشروح اللغوية:- (المُجْمل فى شرح أبيات الجُمل)(3)، (شرح فُصُول الخَمْسين لِابن عبد المعطى)(1)، (شرح قصيدة الهاشمي فى ترحيل النيرين)(2)، (شرح قصيدة الحريري فى

(ت1399هـ): إيضاح المكنون، ج3 ص 299، هدية العارفين، ج2 ص 97، الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، 1995م، ص 184.

وتناوله بالدراسة والتحقيق، حاتم الضامن، وبين فيه أقسامه، ومصادر ابن هشام فى تأليفه. حاتم صالح الضامن: المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي - القسم الأول، (مجلة المورد، العراق، العدد رقم 2، 1 يوليو 1981م)، ص 45. وهو مطبوع حققه: حاتم صالح الضامن، ونشرته: دار البشائر الإسلامية، ط1، (1409هـ/1988م).

(1) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70 رقم 162.

(2) جدير بالإشارة أن العامية العربية الأندلسية تأثرت بالرومانثية أو العجمية (اللاطينية) من ذلك كثرة استعمال اللواحق الرومانثية الدالة على التصغير والتحقير وصفة المبالغة واسم الفاعل. لذلك كثر فى الأندلس التأليف فى لحن العامة، وقد أسهم العلماء اللخميين فى ذلك. انظر:

Jaime Oliver Asin: Historia del number. madrid . P.81.

فدريكو كورينتي: خصائص كلام أهل الأندلس نثرًا، ونظمًا، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، (1985-1987)، العدد: 32، ص 67. ويظهر تأثير العجمية فى العامية العربية الأندلسية فى النطق، فيقول "مهمدا" إذا أراد أن يقول محمدا". ابن حزم الإحكام فى أصول الأحكام، ج1 ص 36. حسن قرني: المجتمع الريفي بالأندلس عصر بني أمية، ص 391.

(3) وهذا العنوان هو الثابت عند عبد الملك المراكشي (ت703هـ) في: الذيل والتكملة، ج6 ص 70 رقم 162، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة في: تراجم أئمة النحو واللغة، ص 256، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، بينما ورد ذكره عند ابن الأبار بعنوان "الجُمل فى شرح أبيات الجُمل". التكملة

الظاء)[3]، (شرح قصيدة الشيخ أبي علي الحسن بن الحسين البغدادي فى الهيئة)[4]، ومنها:- فى لحن اللغة: (لحن الْعَامَّة)[1]، (المقرب فى النَّحْو)[2]. ومنها:- (النكت على كتاب سِيبَوَيْهٍ شرح الأعلم)[3]، وذكره البعض بعنوان" نكت ابن هشام على "شرح الأعلم"[4].

لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158. ومنه نسخ مخطوطة بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، بمكة المكرمة- المملكه العربيه السعوديه، رقم الحفظ: (933)، (عن المكتبه الوطنيه بتونس 15748). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج63 ص 714.

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 256، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1807 – 1808، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، ص 184.

، بينما أعده عبد الكريم عوفي مما هو منسوبًا إليه بالغلط. ذكر ذلك فى بحثه: ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 50، 1 يوليو 2005م)، ص 89.

، "ولما كان ابن هشام قد توفي سنة 577هـ، وابن معطي ولد سنة (564هـ)، فهذا يعني أن السنة الأخيرة التي كان ابن هشام حيًا فيها كان عمر ابن معطي ثلاث عشرة سنة، ومن غير الممكن أن يكون ابن معطي قد أنجز ألفيته وهو بهذا العمر". مهدي عبيد جاسم: شرح قصيدة ابن دريد فى المقصور والمعدود لابن هشام اللخمي، (مجلة المورد، العراق، العدد رقم 1، 1 فبراير 1984م)، ص 183.

(2) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70، ترجمة رقم (162). وهنالك نسخة مخطوطة منه محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، بالمملكة العربية السعودية- الرياض، رقم الحفظ: (06076). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج9 ص 894.

(3) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70 رقم 162. وهو من كتبه المفقودة، التي لم تصل إلينا. عبد الكريم عوفي: ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 50، 1 يوليو 2005م)، ص 86.

(4) ذكرها حاجي خليفة، قائلا: أولها: (أقول وقول الصدق فى النفس أوقع *** وفي الحق ما يصغي إليه ويسمع)، ثم قال: شرحها: أبو عبد الله ابن هشام محمد بن أحمد اللخمي النحوي، شرحًا شافيًا. حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1345.

ومن مصنفاته الجليلة أيضًا: (التلويح شرح الفصيح لثعلب) **فى اللُّغَة**[5]، و"يعد كتاب الفصيح ثعلب من الكتب اللغوية المهمة؛ لأن صاحبه حاول أن يضمنه الفصيح والأفصح من كلام الناس، لذا اهتم به الناس اهتمامًا كبيرًا لم يحظ به كتاب مثله، ولا شيء أدل على هذا الاهتمام من كثرة شروحه التي زادت على ثلاثين شرحًا، منها المختصر، ومنها المطول"[6]. وعني بالدراسة عليه أحد الباحثين فى دراسة "ظاهرة التصويب اللغوي" وأهميته البالغة فى حياة الأمة، وأنها تحيي حاضرها

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 256، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1548، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 97.

(2) أغفل ذكره ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158، وذكره البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 545. ويشير حاتم الضامن أن نسبته إلى ابن هشام جاءت بالخطأ، والصواب أنه من تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري المعروف بابن الشواش. حاتم صالح الضامن: المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي – القسم الأول، (مجلة المورد، العراق، العدد رقم 2، 1 يوليو 1981م)، ص 46. عبد الكريم عوفي: ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 50، 1 يوليو 2005م)، ص 86.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158، وسماه "إصلاح ما وقع فى أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل" ونهج نهجه الفيروزآبادي (ت817هـ). البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 256.

(4) السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1428، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 97.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70 رقم 162، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 256، السيوطي (ت911هـ): المصدر السابق، ج1 ص 48. ولهذا الكتاب ثلاث نسخ مخطوطة، وهي: نسخة فى الخزانة الملكية فى الرباط، ومنها صورة فى معهد المخطوطات. نسخة فى خزانة محمد الفاسي تحت عدد: 1944م. (مجلة البحث العلمي، الرباط، العدد: 7، 8، السنة الثالثة، 1966م). ومنها نسخة فى المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة، بخط مغربي(5)، تحت رقم (3965)، (مركز الفيصل: خزانة التراث، ج101 ص 5، رقم المسلسل: 101408).

(6) عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية، ط1، (1420هـ/2000م)، ص 579.

الذي يموج بالعلل والأدواء اللسانية، مما يجعلها فى أشد الحاجة إلى هذا الدواء التصويب اللغوي، لإبراء ألسنة الكثيرين من أبنائها مما تعاني منه فى هذا الجانب من اعتلال واختلال[1].

ومن مصنفاته الطيبة عن الفوائد اللغوية: (الْفَوَائِد المحصورة فى شرح الْمَقْصُورَة لِابن دُرَيْد)[2]، وأورد ابن خلكان تعقيبًا لطيفًا يشير به إلى عناية الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بشرحها، قائلا: "فمن جيد شعره –أي ابن دريد– قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه

(1) عبد الكريم عوفي: مناقشة رسالة ظاهرة التصويب اللغوي لابن هشام اللخمي، (مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد رقم 5، 1 يونيو 2007م)، ص 209.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157– 158، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 70 رقم 162، ولم يذكر ابن خلكان، والصفدي من مصنفاته إلا إياها دون الإشارة إلى مُصنفاته الأخرى. ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4 ص 324، ، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج2 ص 93، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 256، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 48، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1807 – 1808، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، ص184. وحققه محمد حامد الحاج خلف، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2007م. وتناولها الباحثين بالدراسة والتحقيق، مثل مهدي عبيد جاسم: شرح قصيدة ابن دريد فى المقصور والمعدود لابن هشام اللخمي، (مجلة المورد، العراق، العدد رقم 1، 1 فبراير 1984م)، ص 183.

، ولهذا الكتاب عدة نسخ مخطوطة، منها: (مخطوط) بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة–مصر، رقم الحفظ: [476] اباظه 7072، [590] أباظه 7185، [4212] امبابي 48617. (مخطوط) بمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، المسلسل (20366)، رقم الحفظ (0792–فب)، ومحفوظة أيضا تحت رقم (1018–ف)، تحت فن "أدب".(نسخة) بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة، رقم (1008)، (نسخة) نسخة بالمكتبة المركزية بالرياض، رقم الحفظ: 3579 عن شستربيتي، 1349 عن الظاهريه 3345 شعر، 8593 عن دار الكتب الوطنيه بتونس 18046، 3872 عن شستربيتي. (نسخة) بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، رقم (8593). (نسخة) بالخزانة الحسنية، بالرباط–المغرب، (7107/3). (نسخة) بالخزانة العلمية الصبيحية، بسلا–المغرب، (256/178، 3/4). (نسخة) الاسكوربال، بل ثاني، برقم (476). (نسخة) باريس برقم (792)، رقم (2). (نسخة) بودليانا، برقم (1257)، رقم (3). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج61 ص 707، ج84، ص 166، ج89 ص 841.

ابن ميكال وولده ، وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله، ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور. وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين، وشرحوها وتكلموا على ألفاظها، ومن أجود شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام ابن إبراهيم اللَخْمي "[1].

وأثنى عليها الصفدي بقوله: "اللَخْميّ شَارِح الدريدية مُحَمَّد بن أَحْمد بن هِشَام... وَهُوَ من أحسن الشُّرُوح، كتبته بخطي فى زمن الصَّبِى "[2].

وتناول حاجي خليفة مقاصد ابن هشام اللَخْمي من تأليفها، فقال: "اعتنى بشرحها خلق كثيرون، والأجود من شروحها، وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن هشام اللَخْمي (ت 577هـ)، وقد سماه: "الفوائد المحصورة، فى شرح المقصورة"، أوَّله: "أما بعد، حمدا لله على آلائه ... الخ". قال: "رأيت كثيرًا من أهل الأدب قد صرفوا إلى "مقصورة ابن دريد" عنايتهم، واهتمامهم لسهولة ألفاظها، ونيل أغراضها، واشتمالها على نحو الثلث من المقصور، ولما ضمنها من المثل السائر، والخبر النادر، والمواعظ الحسنة، والحكم البالغة، وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء؛ فما شقوا غباره، ولا بلغوا مضماره، وهو عند أهل الأدب أشعر العلماء، وأعلم الشعراء. وقد انتدب قديما وحديثا، إلى شرح "مقصورته" علية الأدباء. فمنهم المسهب المطول، والمختصر المقل فشرحها متوسطا، وأودع فيه: لطائف من العلم، وبابا من الأدب كبيرًا "[3].

وآخر ما نذكره من مصنفات أبو عبد الله ابن هشام اللَخْمي: (ما جاء عن العرب فيه لغتان فأكثر)، فى اللغة[4].

---

(1) ابن خلكان (ت681هـ): المصدر السابق، ج4 ص 324.

(2) الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج2 ص 93.

(3) حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1807 – 1808، رِياض زَادَه (ت1078هـ): أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، تحقيق: محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، (1403هـ/1983م)، ص 184.

(4) مخطوط، بالخزانة العلمية الصبيحية، بسلا-المغرب، تحت رقم (4/71). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج89 ص 962، رقم المسلسل (91217).

كما ألف فى "علوم اللغة" **أَبُو بكر الإشبيلي المقرى النَّحْوِيّ، مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صياف اللَخْمى** (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)، منها: (شرح الفصيح لثعلب)، فى اللغة[1]، (ألفات الوصل والقطع) فى اللغة والنحو[2]، و(أجوبة لأهل طنجة فى سوءالاتهم المقرئين والنحويين من أهل إِشْبِيلِيَة) فى القراءات واللغة[3].

وصنف فى "علوم اللغة والنحو"، ومال إلى العربية وتحقق بذلك، **أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللَخْمي** (511 – 592هـ = 1117 – 1195م)، له فى العربية التي شهر بها تصانيف عديدة[4]، منها:-

(الْمشرق فى اصْطِلَاح الْمنطق) فى النحو والعربية[5]

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 61، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 188 -190، ترجمة رقم (535)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج12 ص 806، ترجمة رقم (189)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 39، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264، ترجمة رقم (317)، اليمني (ت743هـ): اشارة التعيين فى تراجم النحاة و اللغويين، ص 310، ترجمة رقم (182)، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 137، ترجمة رقم (2993)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة، ج1 ص 100، ترجمة رقم (165)، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 102.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 61، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 188 -190، ترجمة رقم (535)، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 61، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 188 -190، ترجمة رقم (535)، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264.

(4) الذهبي (ت748هـ): العبر فى خبر من غبر، ج2 ص 391.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 79، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): ج1 ص 212، ترجمة رقم (291)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 971، ترجمة رقم (49)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 323، ترجمة رقم (289)، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 88، الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 185–186، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج1 ص 146-147.

وكتابه هذا هو لباب: (كتاب سيبويه)[1].

ومنها:- (الرَّد على النَّحْوِيين)[2]، وهذا الكتاب هاجم فيه نحاة المشرق وفند بعض قواعدهم، فى أعتبار العامل، وفي توجيه العلل، وفي اعتبار القياس، وفي التعويل على التمارين الفرضية؛ ويحتاج بسط ما فى الكتاب إلى تفصيل لا يسعه المقام[3].

و"يعد كتاب الرد على النحاة لأبي جعرف أحمد بن مضاء القرطبي من أشهر كتب تراثنا النحوي التي حظيت باهتمام الدارسين فى عصرنا، فمنذ نشره والباحثون فى النحو يفيئون إليه، لا لأنهم يجدون فيه نحوًا جديدًا، فليس فيه من ذلك شيء، وإنما يرجعون إليه لأن صاحبه وعدهم فيه بمنهج جديد يُخلص النحو من أثقاله، ويقيل الشادين فيه من أعبائه، وقد أفصح عن منهجه فى صدر كتابه بقوله: قصدي فى هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يتسغنى النحوي عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه"[4].

---

(1) حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج2 ص 1693.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 79، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 971، ترجمة رقم (49)، السيوطي (ت911هـ): المصدر السابق، ج1 ص 323، ترجمة رقم (289)، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 88، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج1 ص 146-147، الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 185 وما بعدها. وجاء تحت عنوان "الرد على النحاة". حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج1 ص 839

، ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة-مصر، تحت رقم (3923)، (53850). مركز الملك فيصل: خزانة التراث - فهرس مخطوطات، ج107 ص 588، رقم المسلسل: (108077). ونشرته دار الاعتصام، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط1، (1399هـ/1979م).

(3) الطنطاوي: المرجع السابق، ص 185 - 186.

(4) ابن مضاء: الرد على النحاة، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط1،(1399هـ/1979م)، ص 5.

ومن مصنفاته النافعة أيضًا:- (تَنْزِيه الْقُرْآن عَمَّا لَا يَلِيق بِالْبَيَانِ)[1]، وقد ناقضه ابن خروف ورد عليه فى هذا التأليف (بِكِتَاب سَمَّاهُ: تَنْزِيه أَئِمَّة النَّحْو، عَمَّا نسب إِلَيْهِم من الْخَطَأ والسهو، وَلما بلغه ذَلِك قَالَ: نَحن لَا نبالي بالكباش النطاحة، وتعارضنا أَبنَاء الخرفان!)[2].

وصنف فى "اللُّغَة"، **محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللَخْمي** (... – 615هـ = ... – 1218م)، له مصنفات، منها: (ذرْوَة الْمُلْتَقط)[3]، ومنها فى "الموضوعات اللغوية"، تصنيفه: (حلية الأديب فى اختصار المصنف الغريب)[4]، وهو شرح لكتاب "الغريب المُصنف" لأبي عُبيدٍ القاسم بن سلاَّم، المتوفي 224هـ، وهو كتاب يتناول خمسة موضوعات رئيسية، هي: خلق الإنسان، والنساء، واللباس، والأطعمة، والأمراض، وذكر المراكشي أنه "اختصره لأبي يوسف المنصور قبل ولايته، اختصارا حسنا، وكان جيد القيام على الأصل حاضر الذكر له"[5].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 79، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج12 ص 971. السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة، ج1 ص 323، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج1 ص 494، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 88، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج1 ص 146-147، الطنطاوي: المرجع السابق، ص 185 – 186.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 79. حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج1 ص 494، الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 185 - 186.

(3) حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج1 ص 826.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 112، تحفة القادم، ص 174، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 487، ترجمة رقم (1259)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج13 ص 449، ترجمة رقم (328)، ابن الفخار الرعيني (ت754هـ): برنامج الرعيني، مجلة معهد المخطوطات العربية، (ذو القعدة 1378هـ/ مايو 1959م)، مج5، ج1 ص 96، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج4 ص 114.

(5) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 487، ترجمة رقم (1259).

وصنف فى **"لحن العامة" أَبُو عبد الله المالكى ابن هاني؛ مُحَمَّد بن على بن هاني اللَخْمى (... – 733هـ = ... – 1333 م)**، أصله من إِشْبِيلِيَة كَانَ فَقِيها نحويًا توفى شَهِيدا، وله (إنشاد الضوال وارشاد السُّؤَال)؛ فى لحن الْعَامَّة، وهو كتاب مُفيد[1].

كما صنف فى **النَّحْو والصرف** كتاب (شرح تسهيل الْفَوَائِد وتكميل المقاصد لِابن مَالك)[2]، وأشار المقري فى "نفح الطيب" إلى أهميته بين الناس، فقال: "ألف كتبًا منها شرح تسهيل الفوائد لابن مالك مبدع تنافس الناس فيه"[3].

وخلاصة القول بعد عرض الآثار العلمية لعلماء اللغة والنحو اللَخْميين، تبين أن انتاجهم اللغوي جاء من ستة علماء بداية من عصر المرابطين حتى عصر بني الأحمر، وتفاوت إنتاج كل واحدًا منهما عن الآخر فكان أضعفهم إنتاجًا علميًا ابن سويد اللَخْمي (... – 521هـ = ... – 1127م)، فى عصر المرابطين، وليست هنالك إشكالية فى ذلك إذ نعتبر هذا العصر باكورة إنتاجهم اللغوي. ثم تابعه جملة من العلماء خلال عصر الموحدين بإنتاج لُغوي غزير، وكان أجلهم ابن هشام اللَخْمي (... – 577هـ = ... – 1181 م)، ثم تلاه أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللَخْمي (511 – 592هـ =

---

(1) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6 ص 246، وذكره: البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 148، إيضاح المكنون، ج3 ص 133، وذكر الزركلي (ت1396هـ) أن له كتابًا فى "لحن العامة". الأعلام، ج6 ص 284.

(2) وهذا الكتاب "تسهيل الْفَوَائِد وتكميل المقاصد لِابن مَالك"، قد شرحه نحوًا من 39 عالمًا باللغة والنحو حتى مؤلفه ابن مالك تصدى لشرح كتابه ليبرز مقاصده وأهدافه من التأليف، إلا أن أجله لم يمهله لإتمامه، فتوقف فى باب مصدر الفعل الثلاثي. وقد لقي كتاب التسهيل اهتمامًا خاصًا من طرف العلماء واللغويين والطلبة اعتبارًا لأهميته العلمية، فاعتنوا بشرحه ومناقشته منذ المؤلف على القرون المتأخرة، فهنالك كما أشرنا أزيد من ثلاثين شرحًا من خلال قراءة، (بغية الوعاة)، و(كشف الظنون)، وتحقيق التسهيل، وفهارس المخطوطات، وأورد محققه لائحة بأسماء شراح التسهيل، وعناوين كتبهم والخزانات التي توجد بها، مرتبة ترتيبا زمنيًا. ابن مَالك (ت672هـ): شرح تسهيل الْفَوَائِد وتكميل المقاصد، تحقيق: يوسف خليف، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1967م، مقدمة التحقيق.

(3) المقري (ت1041هـ): المصدر السابق، ج6 ص246، وذكره البغدادي: هدية العارفين، ج2 ص 148، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج6 ص 284.

1117 – 1195م)، وأَبُو بكر الإشبيلي المقرى النَّحْوِيّ، مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صياف اللَخْمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)، ومحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللَخْمي (... – 615هـ = ... – 1218م)، ثم ظلت جهود العلماء اللَخْميين مستمرة حتى منتصف القرن الثامن الهجري تقريبًا، بما يتضح من الانتاج العلمي لأَبُو عبد الله المالكى ابن هاني مُحَمَّد بن على بن هاني اللَخْمى (... – 733هـ = ... – 1333م).

ثانيًا: الآدب والشعر:–

تعطينا المصادر تقارير متنوعة عن مشاركة علماء قبيلة لَخْم فى الحياة الأدبية بالأندلس بشكل كبير[1] يتجلى معه عنايتهم بالأدب والشعر، وهذه المصادر حينما تذكر ذلك، تقتصر أحيانًا عند ذكر أحد الأدباء اللَخْميين بأنه من أهل الأدب، أو أنه صاحب حظ من قرض الشعر، وتصفه إن كان شاعرًا مطبوعًا أو محسنًا، وأحيانًا أخرى تذكر بالإضافة إلى ذلك بعض شعره، كما تنبه على كتاب فى الأدب قد اعتنى به أو أخذه عن شيخه، فضلا عن ذكرهم لمؤلفاتهم الأدبية[2] إن توفر ذلك، والتي نعتبرها قليلة جدًا، وقد جاء ذلك كله فى عصور مختلفة بداية من القرن الرابع الهجري حتى القرن السابع الهجري.

وبداية تتجلى مشاركة العلماء اللَخْميين فى الحياة الأدبية بالأندلس فى **عصر الخلافة الأموية،** الذي عُرف به عدد قليل من الشعراء والأدباء اللَخْميين المجودين للشعر المحيطين بمعانيه؛ كأبي حفص الخيطي الإشبيلي، عمر بن يوسف بن محمد بن مضاء بن عقبة اللَخْمي (... – 338هـ = ... – 949م)، كان من أهل العلم بمعاني الشعر، ذا حظ من العربية، وكان شاعرًا مجودًا خطيبًا بليغًا، وقال الشعر بعدما أسن فأحسن وجود، وأدب بالعربية والآداب، وحدث عنه أبو تمام غالب بن عمر

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 11، جدول رقم 8): يوضح الأدباء والشعراء فى قبيلة لخم بالأندلس.

(2) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس، مؤلفات العلماء اللخميين فى الأدب.

التياني بشعر حبيب، وتوفي بقُرْطُبة بلاط الخلافة الأموية[1]، وهو أول اثنين تتجلى لديهما "قيمة العلم بمعاني الشعر فى شرح ما استغلق معناه، واستُبهم قصده، واستُعصى فهمه .."[2].

ولمعت إِشْبِيلِيَة بأحد الشعراء اللَخْميين المُحَسنين، ذوي العناية بكتابة الآداب وجمع الأشعار؛ فيما عرف عن عبد السّلام بن يَزيد بن غِياث اللَخْمي (... – 350هـ = ... – 961م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة؛ كانَ شاعِرًا محسنًا، مُطَوِّلاً ومُقَصِّرًا، امتدح ملوك اليمن، بأشعارٍ كثيرة، و كانَ يقول لا أدخُل الأندلس حتى أدخُل بَغْداد وأكتُب فيها الآداب والأشعار، ولكنه لم ينل مقصده من دخول الأندلس إذ وافته المنية قبل دخوله إياها[3].

كما اشتهر من شعراء شذونة –عصر الخلافة الأموية– أبي الوليد، أبانُ بن عُثْمانَ الَّلَخْميُّ (... – 377هـ = ... – 987)، والذي ذُكر أنه كان شاعرًا[4] حسَنَ الشِّعرِ[5]، وله نظم حسن[6].

وفي **عصر ملوك الطوائف** ازدرهت الحياة الأدبية بإِشْبِيلِيَة فيما أقدم عليه بني عباد اللَخْميين من إنشاء ديوان للشعراء، وكانوا ينزلونهم فيه وفق مراتب متفاوتة حسب براعة كل منهم وجودة انتاجه. ويذكر أن ذلك العصر شهد طفرة أدبية كبيرة حتى كان "إذا مر شخص بحرث خلف فدانه، وسأله قرض شيئًا من الشعر لفعل ذلك فى أي معنى يقترح عليه. كما نزل الشعر لديهم منزلة

---

(1) الزبيدي (ت379هـ): طبقات النحويين واللغويين، ص 305، ترجمة رقم (281)، ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 147، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 473، ترجمة رقم (844).

(2) سعيد بن هارون الأشنانداني: كتاب معاني الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م)، المقدمة، ص3.

(3) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 330.

(4) ياقوت الحموي (ت626هـ): معجم البلدان، ج3 ص 329، فى ذكره "شذونة".

(5) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص31.

(6) السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة، ج 1 ص 405، ولم أقف على نظمه.

عظيمة[1]. وكان للشعراء فى بلاط بني عباد يومًا فى الأسبوع هو يوم الاثنين يدخلون فيه على ملك إِشْبِيلِيَة فينشدونه أشعارهم فإذا أراد الشاعر القاء قصيدته صعد على كرسي موضوع لهذا الغرض فيلقى من عليه أشعاره، وكان هنالك شعراء كثر بهذا الديوان الذي أنشأه اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة لا يسع المقام ذكرهم[2].

كما كان ملوك بني عباد يقرضون الشعر وينظمونه على درجات متفاوتة فى علو الكعب وسمو الدرجة ابتداءًا من عهد القاضي أبي القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد، ومرورًا بالمعتضد ابنه، وانتهاءًا بالمعتمد وأبنائه[3]، ولعبت دولة بني عباد اللَخْميين دورًا بارزًا وعظيمًا فى ازدهار الحركة الأدبية، وبزت بقية دولة ملوك الطوائف فى هذا الدور، ولا غرو فإن ملوك هذه الدولة جميعهم كانوا أدباء شعراء يشار إليهم بالبنان[4].

جدير بالذكر أن مؤسس هذه الدولة هو القاضي محمد بن إسماعيل اللَخْمي (... - 433هـ = ... - 1041م) كان "له فى العلم والأدب باع، ولذوي المعارف عنده بها ساق وارتفاع، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر وحوك البلاغة بسطا لهم وإقامة لهممهم، ولما كان فى طبعه

(1) ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج1 ص 381، ياقوت الحموي (ت626هـ): معجم البلدان، ج3 ص 357-358، القزويني (ت682هـ): أثار البلاد وأخبار البلاد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص 541، ستانلي لين بول: العرب فى إسبانيا، ترجمة: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014م، ص 138، زيغرد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل-دار الآفاق، بيروت، ط8، (1413هـ/1993م)، ص 507، ليفي بروفنسال: حضارة العرب فى الأندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص 57-58، سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 339.

(2) سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص 346، وما بعدها.

(3) يوسف أحمد يوسف: بنو عباد فى إِشْبِيلِيَة، ص 400.

(4) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 339.

بعد ذلك أيضًا"[1]. كما أن ابنه المعتضد عباد كان ممن أجاد قول الشعر ونظم روائعه، فاجتمع من أشعاره قدرًا كبيرًا جمعه ابن أخيه فى ديوان[2].

وأتي بعد المعتضد ابنه محمد بن عباد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف اللَخْمي "المعتمد على الله" (431 – 488هـ = 1040– 1095م)، وكان أشهر بني عباد سياسة وأدبًا وشعرًا، وقد ألف ابن بسام عن شعره كتاب "الاعتماد على ما صح من شعر المعتمد بن عباد"[3]؛ إذ كان المعتمد بن عباد من الملوك الشعراء، "أغرام بالشعر، وكان شعره صورة للحياة التي عاشها، يترجم بها عواطفه، ويسجل فيه حسه ومشاعره، وهو صورة لحياة أمير أو ملك، ثم هو من ناحية أخرى جزء من التاريخ، وصورة لأحداث الأندلس فى تلك الحقبة التي أعقبت سقوط الدولة الأموية بالأندلس "[4]. كان شجاعًا، جم الأدب، عالي النظم، وقال عنه ابن اللبانة اللَخْمي:-

مِنْ بَنِي الْمُنْذِرِينَ وَهْوَ انْتِسَابٌ ** زَادَ فى فَخْرِهِ بَنُو عَبَّادِ

فِتْيَةٌ لَمْ تَلِدْ سِوَاهَا الْمَعَالِي ** وَالْمَعَالِي قَلِيلَةُ الأَوْلادِ[5]

ورغم انشغال المعتمد بن عباد بمهامه السياسية والعسكرية إلا أنه كان ذا باع طويل فى قرض الشعر فقد كان شديد الاهتمام بالأدب عظيم العناية به، بارعًا فى نظم الشعر، وقاده ذلك إلى تقريب الأدباء والشعراء، وبذل الصلات الجزيلة لهم، فاجتمع فى بلاطه من الأدباء والشعراء مالم

(1) ابن بسام (ت542هـ): الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، ج1 ص 13.

(2) ابن بسام: المصدر السابق، ج1 ص 29.

(3) ابن بسام: المصدر السابق، ج1 ص 81.

(4) المعتمد بن عباد: ديوانه، جمعه وحققه: حامد عبد المجيد – أحمد أحمد بدوي، دار الكتب والوثائق القومية، القسم الأدبي، القاهرة، ط3، (1421هـ/2000م)، مقدمة التحقيق، ص 4.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): الحلة السيراء، ج2 ص 35، محمود الحسنية: المعتمد بن عباد ومعركة الزلاقة، (مجلة الأديب، لبنان، العدد: 12، تاريخ النشر: 1 ديسمبر، 1970م)، ص 34.

يجتمع لدى غيره من ملوك عصره[1]؛ فاجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من ملوك الأندلس، وكان هو نفسه شاعرًا مجيدًا، حتى لم يستوزر وزيرًا إلا إذا كان أديبًا شاعرًا، حسن الأدوات، ولذلك استوزر ابن زيدون ... وكان ابن عباد رقيق الشعر، أنيس المجلس، يحب الشعراء ويرعاهم، ونظم الشعر في غرامياته وفروسيته وحروبه[2]. وأغرام المعتمد بالشعر؛ حتى إنه ليفضل أن يكتبه في رقعة الدعوة إذا دعا، ويستجيز الشعراء، ويطلب إليهم أن يكملوا ما بدأ، وكثيرا ما كان يرسل إلى وزرائه، وندمائه، وشعرائه رسائل بالشعر بدلا من منثور الكلام[3].

ويقرر أحد الباحثين "إن أعوام البؤس الأربعة الأخيرة من حياة المعتمد بن عباد ملك إِشْبِيلِيَة، كانت هي الفترة الحاسمة التي قررت مصيره، وجعلت له مكانة مرموقه في عالم الأدب، وأكسبته عطف الأدباء والشعراء والمؤرخين عبر العصور، وهذه الأعوام الأربعة هي تلك الأعوام التي قضاها سجينًا وفي أسوء حال في مدينة أغمات بمراكش، لذلك فإنني أعتبر أعوام البؤس هذه

---

(1) ابن بسام: الذخيرة، ج1 ص 41-42، الأصفهاني (ت597هـ): خريدة القصر وجريدة العصر، ج2 ص 20، عبد الواحد المراكشي (ت647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط1، (1426هـ/2006م)، ص 149، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 70.

Dozy: Spanish Islam: a history of the Moslems in Spain,Stokes, Francis Griffin.1913. P.670

نقلا عن سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ص 348.

(2) جودة الركابي: مأساة شاعر أمير: المعتمد بن عباد، (مجلة العربي، الكويت، العدد:19، تاريخ النشر، 1 يونيو 1960م) ، ص 53، عيسى فتوح: مأساة شاعر ملك: المعتمد بن عباد، (مجلة التراث العربي، سوريا، العدد: 15-16، تاريخ النشر: 1 أبريل 1984م)، ص 213-214.

(3) أحمد أحمد بدوي: شعر المعتمد بن عباد، (مجلة الرسالة، مصر، العدد:831، تاريخ النشر: 6 يونيو 1949م)، ص 941.

هي نفسها أعوام المجد بالنسبة إلى المعتمد بن عباد، والتي طيرت صيته فى الآفاق وأذاعت أنباءه وضمنت خلوده على الأيام[1].

وللمعتمد بن عباد فخر بنفسه وبأسرته فى ثنايا قصائد غزله ورسائله إلى أبيه ولم ينشئ قصيدة للفخر قصدًا إلا تلك التي أوحى إليه بها فتحه قُرْطُبة، وإلا ثانية يفتخر فيها بالجود، وإلا ثالثة أنشاها فى الأسر[2].

وخلاصة القول أن دولة بني عباد اللَخْميين وعلاقتها بالحركة الأدبية كانت أوثق وأقوى من غيرها من الممالك الأخرى، وأنها حازت بذلك قصب السبق والقد المعلى فى ازدهار الأدب والشعر، ولا غرو فى ذلك فإن ملوك تلك الدولة كانوا هم شعراء مجيدين ولبعضهم دواوين شعرَيّة، ولا يزال بين أيدينا ديوان أشهرهم وأعلاهم ذكرًا، وهو المعتمد بن عباد، وكان لاهتمام هؤلاء الملوك بالأدب والشعر أن ضمت بلاطاتهم كثيرا من كبار شعراء هذا العصر وفحوله.

وعرفت الأندلس فى عصر ملوك الطوائف جماعة من الشعراء اللَخْميين المتقدمين، ذوي الحظ الواسع من الأدب وقرض الشعر بإِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة وطُلَيْطُلَة ودانية؛ فزخرت إِشْبِيلِيَة بطائفة من الشعراء المعاصرين لبعضهم البعض، تقدمهم أحد الشعراء المطبوعين بإِشْبِيلِيَة، هو أبي القاسم عباس بن يحيى بن قرلمان اللَخْمي (350 – 426هـ = 961 – 1034م)، عرف عنه أنه: "كان شاعرًا مطبوعًا، بارعًا فى الآداب"[3]. وكان معاصرًا للشاعر أبي الأصبغ الإشبيلي، عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَخْمي (333 – 426هـ = 944 – 1034م)، حدث عنه أيضا الخولاني وقال: لقيته بإِشْبِيلِيَة، وقد كف بصره قبل هذا بأعوام وأنشدني لنفسه هذين البيتين يذكر عماه فيهما:-

---

(1) فاضل خلف: أعوام المجد فى حياة المعتمد بن عباد، (مجلة البيان، الكويت، العدد: 23، تاريخ النشر: 1 فبراير 1968م)،ص 4-5.

(2) أحمد أحمد بدوي: شعر المعتمد بن عباد، (مجلة الرسالة، مصر، العدد:832، تاريخ النشر: 30 مايو 1949م)، ص 972.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 420.

إِنِّي وَإِنْ كُنْتَ أَعْمَى فَالْعَمَى سببٌ ** وَقَدْ تَيَقَّنَتْ أَنِّي قَاطِنٌ بِهِمَا

لَجَنَّةُ الْخُلْدِ أَوْ جَنَّاتِ فِرْدَوْسَ مُنْعِمًا آمِنًا مِنْ عرصة الْبُؤْسَ [1]

وكان مقدمًا فى قول الشِّعْر بإِشْبِيلِيَة، ابن الزاهد أبي محمد، حجاج بن يوسف بن حجاج اللَخْمي (349 – 429هـ = 960 – 1037م)[2]، ومن المعاصرين له الأديب أبي عبد الله ابن زرقة، محمد بن إبراهيم بن خلف اللَخْمي (368 – 435هـ = 978– 1043م)، كان من أهل الأدب متعلقًا بطلبه، قديمًا مشهورًا فيه وممن يقول الشعر الحسن، له (تأليفان فى الآداب والأخبار) قال ابن خزرج قرأتها عليه، ومن شيوخه أبو نصر النحوي، وابن أبي الحباب وغيرهما[3]. وكان معاصرًا لأبي محمد، اليسع بن عبد الرحمن اللَخْمي (360 – 434هـ = 970 – 1042م)، كان له حظ واسع من الأدب مع الفهم، وكان الإمام بقصر إِشْبِيلِيَة[4].

كما حظيت قُرْطُبة بأحد الشعراء اللَخْميين الذي عُرفوا بشعرهم الحسن كأبي عمر، أحمد بن خلف بن عبد الله اللَخْمي (381 – 449هـ = 991- 1057م) النحوي الضرير، كان ذو شعر حسن، وكان إمامًا فى العربية والآداب، من أهل الحفظ والذكاء، توفي بحصن طلياطة[5].

واشتهر بطُلَيْطُلَة الأديب الشاعر أبي الحسن، راشد بن سليمان بن موسى بن غريف اللَخْمي (... – بعد 458هـ = ... – 1065م)، كان أديبًا شاعرًا كاتبًا بليغًا وشعره مدون، وهو أحد كتاب المأمون يحيى بن ذي النون[1]، وَمن شعره:-

---

(1) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 411.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 149، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج9 ص 459، ترجمة رقم (300).

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 498.

(4) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 652.

(5) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 57.

واطل نَوَاكَ فَإِنِّي ** أَغْنَانِيَ اللهُ عَنْكَا
صَوَّرْتُ عِنْدِيَ شَخْصاً ** فَكَانَ آنَسَ مِنْكَا [2]

ولم يغفل ابن راشد اللَخْمي عن الاهتمام بقيمة المصنفات التي تناولت "نقد الشعر"؛ حيث روى عن أبي بكر خازم بن محمد ولازمه وتأدب به وكتب عنه بطُلَيْطُلَة تأليفه فى (نقد الشعر) سنة (457هـ/1064م)[3].

ونال بعضهم حظًا من الشعر بدانِية فكان أحد الأدباء الأجلاء أبي محمد، عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللَخْمي البُونْتي (... – 490هـ = ... – 1096م)، ويعرف بالبُونْتي؛ لأن أصله منها، وسكن دانِية، ذكر ابن الأبار عنه أنه: "كان أديبًا جليلا ذا حظ من الشعر"[4].

وتتجلى مشاركة اللَخْميين فى الحياة الأدبية فى **عصر المرابطين**، بشكل رائع وطيب؛ إذ لمعت فيه دانِية بجلة الأدباء وفحول الشعراء، أبو بكر ابن اللبانة محمد بن عيسى اللَخْمي (... – 507هـ= ... – 1113م)، كان معين الطبع واسع الذرع غزير الأدب قوي العارضة متصرفًا فى البلاغة[5]، وكان من شعراء دولة المعتمد بن عبّاد اللَخْمي، له تصانيف عديدة فى الآداب[6]، منها: مُصَنف جمعه

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 261، ترجمة رقم (896) ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج2 ص 272، ترجمة رقم (538)، وترجم له ابن بسام الشنتريني (ت542هـ): الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، ج3 ص 106، ولم يذكر عنه شيئا من ذلك.

(2) ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج2 ص 272، ترجمة رقم (538).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 261، ترجمة رقم (896)، وذكر ابن سعيد أبياتا من شعره. المغرب فى حلى المغرب، ج2 ص 272، ترجمة رقم (538).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 246.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 347.

(6) الذهبي: (748هـ): العبر فى خبر من غبر، ج2 ص 391.

سَمَّاهُ (نظم السلوك فى وعظ الْمُلُوك)[1] قصره على أشعاره وأشعار أَوْلَاده والمراثي الَّتِي نظمها فيهم، وَمِنْهَا قصيدة أَولهَا:

لكل شَيْء من الْأَشْيَاء مِيقَات ** وللمنى من مناياهن غايات [2]

وأعد أحد الباحثين كتاب (نظم السلوك فى وعظ الْمُلُوك) من أشهر التصانيف الأندلسية المفقودة فى السياسة والنظم السلطانية[3].

ولَهُ أيضا: كتاب (مناقل الْفِتْنَة)، و(سقيط الدُّرَر ولقيط الزهر) فى شعر ابْن عباد[4]، و(الِاعْتِمَاد فى أخبار بنى عباد)[5]، وقَالَ قصيدة يمدح فِيهَا الْمُعْتَمد ابْن عباد:

بَكت عِنْد توديعي فَمَا علم الركب ** أذاك سقيط الطّل أم لُؤْلُؤ رطب [1]

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 347، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج11 ص 102، وفي "سير أعلام النبلاء" أشار الذهبي فحسب إلى أنه "صَاحِبُ الدِّيْوَان، وَالتَّصَانِيْف الأَدبيَة"، ج14 ص 294، ترجمة رقم (4638)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 15، ج4 ص 209، ابن شاكر الكتبي (ت764هـ): فوات الوفيات، ج4 ص 27، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 83، إيضاح المكنون، ج3 ص 98، كحالة (ت1408هـ): معجم المؤلفين، ج11 ص 108.

(2) الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 154.

(3) عبد السلام الحسين الجعماطي: نشأة التصنيف فى النُظُم بالأندلس، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد: رقم 90، 1 يونيو 2015م)، ص 37.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 347، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج11 ص 201، ترجمة رقم (197)، وجاء عنده بعنوان: "سقيط الدّرّ ولقيط الزهر" براء واحدة فى "الدرر"، وانفرد بذلك دون غيره. الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 154، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3 ص 612، ابن شاكر الكتبي (ت764هـ): فوات الوفيات، ج4 ص 27، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 83، كحالة (ت1408هـ): مُعجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ت). ج11 ص 108.

(5) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 83.

كما أعده ابن دحية من شعراء السلطان ابن عباد، فمن قوله فى المدح فى المعتمد على الله:-

مَلكٌ إذا عَقَدَ المغَافِرَ للوَغَى ** حَلَّ الملوكُ مَعاقِدَ التِّيجانِ
وإذا غَدت راياتُه مَنشورةً ** فالخافِقان لهُنَّ فى خَفَقان

وله فى ناصر الدولة صاحب جزيرة مَيُورْقَة:-

وعَمْرتَ بالإحسان أفق مَيُورْقَة ** وبَنيتَ فيها ما بنَى الإسكندَرُ
فكأنَّها بَغدادُ أنتَ رَشيدُها ** ووزيرُها - ولهَ السلامةُ - جَعفر[2]

أثنى على ابن اللبانة الشعراء والمؤرخين، فوصف بإنه شاعر بارع التصرف ماهر غير متكلف قوي البناء والسبك بديع الألفاظ والمعاني. أشار الأصفهاني إليه بقوله: "كنت أعتقد أن فى طبع المغاربة يباسة، يأبى لشعرهم سلاسة، حتى أنشدت شعر ابن اللبانة، فحصلت من رقته ورونقه باللبانه، وهو أصفى من اللبن وأحلى من الضرب وأنقى للكرب وأجلى للطرب"[3]، وهذه شهادة رفيعة وصادقة من أحد أدباء المشرق لأدباء الأندلس بإنهم بلغوا شأوًا كبيرًا فى الأدب وأن أشعارهم فى منتهى الرقة والجمال وتشهد لهم بطول الباع وذرو التألق والإبداع[4].

---

(1) الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج4 ص 209.

(2) ابن دحية الكلبي (ت633هـ): المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 178، وأورد له جملة من أبياته الشعرية الطيبة والرائعة، ص 179.

(3) الأصفهاني (ت597هـ): خريدة القصر وجريدة العصر، ج2 ص 123.

(4) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 358.

وكان شعر ابن اللبانة نبيل المأخذ، جمع من سهولة الألفاظ ورشاقتها وجودة المعاني وحسنها غير أنه كان ضعيف المعرفة بعلله، لم يتعمق فى فنونه وإنما كان اعتماده على جودة طبعه وقوة قريحته وملكته[1]، فهو القائل:

هُوَ الشِّعْرُ مِنْ دُر طَيِّبٌ نَحْتُهُ ** وَقَدْ تَنَحَّتْ الْأَشْعَارُ مِنْ حَجَرٍ صَلْدٍ[2]

ولأبي بكر ابن اللبانة شعر فى مدح المعتمد وهو يشبهه بالبحر المتدفق الواسع وجعله شقيقه وصنواه ولم يكتف بهذا بل رجحه على البحر، وزاد عليه بميزتين آخريين بأن جعله عذبا فراتا وهادئا ساكنا خلاف البحر الذي يمتاز بالملوحه والاضطراب:

سَأَلَتْ أَخَاهُ الْبَحْرَ عَنْهُ فَقَالَ لِي ** شَقِيقِي إِلَّا أَنَّهُ السَّاكِنُ الْعَذْبُ[3]

وقد جعل ابن خلكان هذا البيت من خالص المدح وأبدعه[4]، فشعره يتمتع بطاقة قوية وزخم كبير من الصدق والبراءة والإخلاص لتجاربه وانفعالاته، وهذا يصدق على أغلبية شعره العبادي، أما بعد انتقاله إلى مَيُورْقَة أثر سقوط دولة العباديين وزوال حكمهم، فإنه تغير اجتماعيا كما تغير فنيا، وتحول إلى شاعر يجنح من الطبع إلى التصنع، من السلالة إلى التعمل والتفنن، تحول الشاعر المطبوع الذي يتنفق من فؤاده وينحت الكلمات من دمه وأعصابه إلى شاعر ماهر مجيد للسبك، متفنن فى القول، لتحول الدوافع الرئيسية المحفزة للقريض، والمشجعة له[5].

---

(1) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المغرب فى حلى المغرب، ص 219- 221.

(2) ديوان ابن اللبانة الداني: مجموع شعره، جمع وتحقيق: محمد مجيد السعيد، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط2، (1429هـ/2008م)، ص10.

(3) ديوان ابن اللبانة الداني: مجموع شعره، ص 11.

(4) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج6 ص 193.

(5) محمد مجيد السعيد: الشعر فى ظل بني عباد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق، (د.ط)، (1391هـ/1972م)، ص 327.

أما الأغراض الشعرَيّة لابن اللبانة فقد تمثلت في: الرثاء، والغزل، المديح، الوصف، ومن خصائص شعره الفنية، أنه كان شاعرًا يتصرف بشعره، قادرًا لا يتكلف، مرصوص المباني، منمق الألفاظ والمعاني، وكان من امتداد الباع والانفراد والانطباع[1]، كان "شعره نبيل المأخذ جمع بين سهولة الألفاظ ورشاقتها وجودة المعاني ولطافتها"[2].

وتناول عبد الواحد المراكشي (ت647هـ): فى "المعجب" تفاصيل كثيرة عنه وعن شعره، وقال: "كان -رحمه الله- مع سهولة الشعر عليه وإكثاره منه، قليل المعرفة بعلله، لم يُجِدِ الخوض فى علومه، وإنما كان يعتمد فى أكثره على جودة طبعه وقوة قريحته؛ يدل على ذلك قوله فى قصيدة له، سيرد ما أختاره منها فى موضعه:-

مِنْ كَانَ يُنْفِقُ مِنْ سَوَادِ كِتَابِهِ ** فَأَنَا الَّذِي مِنْ نُورِ قَلْبِيِّ أُنفقُ

ولما خُلع المعتمد على الله، وأُخرج من إِشْبِيلِيَة، لم يزل أبو بكر هذا يتقلب فى البلاد، إلى أن لحق بجزيرة مَيُورْقَة، وبها مبشر العامري الُملقب بالناصر؛ فحظي عنده وعلت حاله معه، وله فيه قصائد أجاد فيها ما شاء؛ فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم أسمع بها لمتقدم ولا متأخر، وذلك أنه جعلها من أولها إلى آخرها، صدر البيت غزل وعجزه مدح، وهذا لم أسمع به لأحد؛ وأول القصيدة:-

وَضَحَّتْ وَقَدْ فَضَحَتْ ضِيَاءَ النّير ** فَكَأَنَّمَا الْتَحَفَتْ بِبِشْرِ مبشرِ
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ جَوْهَرِ فَحِسْبَتُهُ ** مَا قَلَّدَتْهُ مَحَامِدِي مِنْ جوهرِ

(1) عوض محمد أسعد الدوري: ابن اللبانة الأندلسي، (مجلة سر من رأى، مجلة علمية محكمة، كلية التربية، جامعة سامراء، (جامعة تكريت)، مج3، العدد: 7، السنة الثالثة، 2007م)، ص 4 وما بعدها.
(2) عبد الواحد المراكشي (ت647هـ): المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، ص 110.

وَتَكَلَّمَتْ فَكَأَنَّ طيبٌ حَدِيثِهَا ** مُتِّعتُ منه بطيب مسك أذْفَرِ [1]

ولا يذكر عن الأدباء اللَخْميين بإن لهم موشحات سوى لابن اللبانة، ذكرها الصفدي فى "الوافي"[2]. وقد جمع هذه الموشحات الدكتور سيد غازي ضمن كتابه "ديوان الموشحات الأندلسية"[3]، وتناول أبرزها بالدراسة أحد الباحثين[4]. وأورد موشحاته ابن سناء الملك (ت 608هـ) فى "دار الطراز"، وابن الخطيب (ت776هـ) فى "جيش التوشيح"؛ وهو يذكره ويثني عليه كأديب بارع ويذكر ملكاته الأدبية، فيقول: "بهرت بدائعه، وظهرت روائعه، وطلع من جو الإحسان بدرا، وجل فيه قدرا، راقت ألفاظه ومعانيه، ... كلامه ومبانيه، فجلا من التوشيح الرائق ما تلي سورا، واجتليت محاسنه صورًا، وله شعر أجاده انتقاء وانتحالا، وأطلعه فى وجه الزمان خالا، مع تآليف حبر تصنيفها، وأجاد تنظيمها وتكييفها، فى أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء، وقضت له من مراعاة الذمم بالاستقصاء والاستيفاء، وهاك من رائق توشيحه ما يشهد بسبقه، ويريك فى جو الإبداع وميض برقه"[5]. ومن موشحاته:-

عَلَى عُيُونِ الْعَيْنِ ... رَعَى الدرّاري ... مَنْ شُغِف ... بالحُبِ
واستعذب العَذاب ... والتذّ حاليه ... من أسف ... وكرب

---

(1) عبد الواحد المراكشي (ت647هـ): المصدر السابق، ص 111، وما بعدها، حيث ذكر كثير من أشعاره الرئعة، وأيضًا عند الكتبي: فوات الوفيات، ج4 ص 27.

(2) الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج4 ص 210.

(3) ابن اللبانة الداني: ديوانه "مجموع شعره"، ص 16-17. السيد غازي: ديوان الموشحات الأندلسية، منشأة المعارف، ط1، (1420هـ/2000م)، ص 85.

(4) عوض محمد أسعد الدوري: ابن اللبانة الأندلسي، (مجلة سُر من رأى، مجلة علمية محكمة، كلية التربية، جامعة سامراء، مج3، العدد: 7، السنة الثالثة، 2007م)، ص 8-9.

(5) ابن الخطيب (ت776هـ): جيش التوشيح، حققه وقدم له وترجم لوشّاحيه: هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس، (د.ت)، ص 59.

نُجْل العيون سقت ... نُفُوسُنَا كَأْسِ الرَّحِيقِ
أَحْدَاقُهَا أَحْدَقَتْ ... بِكُلِّ بُسْتَانٍ أَنِيقِ
ووجنة شُقّقت ... عَنْ سَوْسَنٍ وَعَنْ شَقِيقٍ [1].

كما شارك فى الآداب بِإِشْبِيلِيَة أبي القاسم، محمد بن عمر بن المعتضد عباد بن محمد بن إسماعيل اللَخْمي الإِشْبِيلِي (... – 520هـ = ... – 1126م)، وكان له حظ من علم الوثائق[2]. وبمَيُورْقَة كان هنالك الشاعر ابن نادر أبي الحجاج، يوسف بن عبد العزيز اللَخْمي (... – 523هـ = ... – 1128م)، له شعر كثير[3].

وبرز ببَلَنْسِيَة عصر المرابطين الشاعر اللَخْمي العريق، أَبُو الْحسن؛ عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عَطِيَّة بن مطرف بن سلمة اللَخْميّ، الْمَشْهُور بِابْن الزَّقَّاق (قبل 488 – 528هـ = قبل 1095 – 1133م)، وهو من أهل بَلَنْسِيَة، أخذ عن أبي محمد البطليوسي، وعني بالآداب فبرع فيها وتقدم فى صناعة القريض، وكان شاعرًا مجودًا مطبوعًا يتصرف كيف شاء وشعره مدون بأيدي الناس وقد سمع منه أبو بكر بن رزق الحافظ وغيره[4]، "أَخذ عَن ابْن السَّيِّد واشتهر وامتدح الأكابر وجود النّظم"[1].

(1) ابن سناء الملك (ت608هـ): دار الطراز فى عمل الموشحات، دار الفكر، ط1، (1368هـ/1949م)، ص 68، 73، 75، 76، ابن الخطيب (ت776هـ): جيش التوشيح، ص 59. محمد زكريا العناني: الموشحات الأندلسية، (سلسلة عالم المعرفة، رقم السلسلة: 31، (سلسلة يصدرها المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1980م)، ص 86.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 347.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج4 ص 203.

(4) الأصبهاني (ت597هـ): خريدة القصر وجريدة العصر، ج2 ص 956، ابن دحية الكلبي (ت633هـ): المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 100، ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 186، ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الاعيان، ج1 ص 35، ج7 ص 241، ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج2 ص 323، ترجمة رقم (567)، ابن شاكر الكتبي (ت764هـ): فوات الوفيات، ج3 ص 47، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج14 ص 135، ابن العماد (ت1089هـ): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج4 ص 89.

وقال فيه الأصبهاني يمدحه: "شاعر مُتأخر فى الزمان، مُتقدم فى الإحسان، له ألفاظ أرق من نفحات حدائق الرياض، ومعان أدق من عبرات الأحداق المراض"(2)؛ فمن بديع شعره ومنظوم دره قوله:

لعمرُ أبيهَا ما نكثتُ لها عَهْدَا ** ولا فارقتْ عَيني لفُرقتها السُّهْدَا
أتأمرني سُعدي بأن أهجرَ الكَرى ** وأعصِي على طَوْعِي لأجفانِها سُعدي
بَرئتُ إذا من صُحبة الرّكب والسُّرى ** ولا عَرفَت إبْلى ذَميلا ولا وخْدا (3)

وذكر ابن خلكان من شعره:-

وَمُرْتَجَّةُ الأعطاف أَمَّا قِوَامُهَا ** فَلَدُنْ وَأَمَّا رِدْفُهَا فرداح
أَلَمَّتْ فَبَاتَ اللَّيْلُ مِنْ قِصَرٍ بِهَا ** يَطِيرُ وَمَا غَيْرِ السُّرُورِ جَنَاحٌ
وَبَتَّ وَقَدْ زَارَتْ بِأَنْعَمَ لَيْلَةٍ ** تُعَانِقُنِي حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحٌ
عَلَى عَاتِقِي مِنْ سَاعِدَيْهَا حمائلٌ ** وَفِي خَصْرِهَا مِنْ سَاعِدِي وِشَاحٌ (4)

نال شعر "ابن الزَّقَّاق" تقدير الأدباء ومؤرخي الأدب من الأندلسيين، وعبّر بعضهم عن إعجابه به بواسطة البيان المسجوع الذي يغالي ولا يحدد؛ فأثنى عليه ابن سعيد فى ترجمته الرائقة، فقال عنه: "من سمط الجمان المطبوع بالأصفاق ذُو الأنفاس السحرَيّة الرقَاق الْمُتَصَرف بَين مطبوع الْحجاز ومصنوع الْعرَاق الَّذِي حكى بأشعاره زهر الرياض وأَخْجَل بإشاراته عَثَرات الجفون المِراض وراض طبعه على شأو الرِّضا وطَلْقِ السُّرى الموطّأ فانقاد لَهُ وارتاض، وَمن المسهب من فتيَان عصرنا الَّذين

(1) الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج21 ص 213.

(2) الأصبهاني (ت597هـ): خريدة القصر وجريدة العصر، ج2 ص 956.

(3) ابن دحية الكلبي (ت633هـ): المطرب من أشعار أهل المغرب، ص 100، وما بعدها حيث جملة من روائع أبياته الشعرية.

(4) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج7 ص 241.

اشْتهر ذكرهم وطار شعرهم وَهُوَ جدير بذلك فلشعره تعشُّق بالقلوب وتعلُّقٌ بِالسَّمْعِ وأعانه على ذَلِك مَعَ الطَّبْع الْقَابِل كَونه استمدَّ من خَاله أبي إِسْحَاق بن خفاجة ونَزَع منزَعه"[1]. وأورد له جملة كبيرة من أبياته الشعرَيّة التي عبرت عن مكانته وروعته.

وقد راق الأندلسيين شعره ووجدوه قريبًا إلى نفوسهم وأن أصحاب النقد الموضوعي فيهم استطاعوا أن يميزوا فيه: حسن التصرف فى معاني الشعر، وإظهاره المعاني المألوفة فى ثوب طريف، إجادته فى موضوعات ثلاثة هي الوصف والمدح والغزل، إعتماده على الإستمداد من الطريقة الشعرَيّة التي سار عليها خاله ابن خفاجة[2].

وشهد عصر المرابطين رواية الأدباء اللَخْميين للكتب الأدبية، إذ عرفت إِشْبِيلِيَة أعرق الأدباء اللَخْميين الوزير أَبُو الْوَلِيد؛ إسماعيل بن عيسى بن عبد الرحمن بن حجاج اللَخْمي الإشبيلي (447 – 534هـ = 1055 – 1139م)؛ كان أديبًا كاتبًا عريقًا فى النباهة، حدث بكتاب (الْكَامِل فى اللغة والأدب- لأبي الْعَبَّاس مُحَمَّد بن يزِيد الْمبرد رَحمَه الله)، سمع منه أبو بكر بن رزق وأبو الحسن بن الضحاك وابن خير وابن ملكون ونجبة غيرهم، كما حَدث بِ (شعر الحطيئة)[3]. كما أنشد شعر الحكم فى مجالس الوزراء، قال ابن الدباغ: أنشدني الوزير أبو الوليد بن حجاج اللَخْمي فى مجلس الوزير الكاتب أبي محمد بن عامر للوزير أبي الوليد بن مسلمة:

إِذَا خَانَكَ الرِّزْقُ فى بَلْدَةٍ ** وَوَافَاكَ مِنْ هَمِّهَا مَا كَثُرْ
فَمِفْتَاحُ رِزْقِكَ فى بَلْدَةٍ ** سِوَاهَا فَرِدْهَا تَنَلْ مَا يَسُرّ

---

(1) ابن سعيد (ت685هـ): المغرب فى حلى المغرب، ج2 ص 323، ترجمة رقم (567)، وما بعدها حيث مجموعة كبيرة من شعره الرئع، ج2 ص 323 – 338.

(2) ابن الزقاق البلنسي، ديوانه، تحقيق: عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1، (1409هـ/1989م)، مقدمة التحقيق، ص 8.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 155، ابن خير (ت575هـ): فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص 289، 350

كَذَا المُبْهَماتِ بِوَسْط الكِتابِ ** مِفْتاحُها أبَدًا فى الطُّرَرْ [1]

كما نبغ فى العلم بمعاني الشعر بقُرْطُبة -عصر المرابطين- أحد العلماء اللَخْميين أبي بكر، محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللَخْمي (... – 536هـ = ... – 1141م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة سكن قُرْطُبة؛ كان عالمًا بمعاني الشعر، مشهور فى الكتابة والأدب، حافل الأدب، قديم الطلب، كاتبًا بليغًا، مجيدًا، وقد أُخذ عنه[2].

وكان من منشدي شعر الحكم بقُرْطُبة، أبو عبد الله؛ محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن صاف اللَخْمي المقرىء القرطبي (464 – 544هـ = 1071 – 1149م)، نزيل بَلَنْسِيَة، وكان زاهدًا فاضلا متقللا من التعرض لأبناء الدنيا، قال: أنشدني الشاعر السميسر بقُرْطُبة:

إِذَا شِئْتَ إِبْقَاءَ أحوالكا ** فَلَا تَجُرُّ جَاهًا عَلَى بالكا
وَكُنْ كَالطَّرِيقِ لِمُجْتَازِهَا ** يَمُرُّ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكًا

وأنشد أيضًا فى المعنى، قال ابن النعمة: وفي التاريخ المتقدم أنشد فيه:

هُنَّ إِذَا مَا نِلْتُ حظًا ** فَأَخُو الْعَقْلِ يَهُونُ
فَمَتَى حَطُّكَ دَهْرٌ ** فَكَمَا كُنْتُ تَكُونُ [3].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 155.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 555، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 103، ترجمة رقم (201)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج11 ص 661، ترجمة رقم (304).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص5.

وكان من حافظي شعر الحكم أحمد بن عثمان بن هارون اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، قال ابن الأبار: قرأت فى فوائد أبي محمد العثماني أنشدني أبو العباس يعني هذا قال أنشدني القاضي أبو محمد عبد المنعم بن سمجون بغَرْنَاطَة لنفسه:

لَسْتُ وَجِيهًا لَدَى إِلَهِيٍّ ** هَذَا مَدَى عَيْشِي اعْتِقَادِي

لَوْ كُنْتُ وَجِيهًا لِمَا يَرَانِي ** فِي عَالَمِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ [1]

وتجلت مشاركة اللَخْميين فى الحياة الأدبية **عصر الموحدين** بإقراض الشعر وظهور الأدباء الحفاظ، بالإضافة إلى التأليف فى الأدب، فشارك فى الآداب بإِشْبِيلِيَة أبي بكر الفلنقي؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللَخْمي (... – 553هـ = ... – 1158م)، يجمع إلى ذلك براعة الخط وجودة الضبط[2].

وكان قائمًا على الآداب مع حظ من النظم ضعيف أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام اللَخْمي (... – بعد 557هـ = ... – بعد 1161م)[3].

واعتنى منهم بنشر فوائده فى الأدب كأبي الحسن، علي بن يوسف اللَخْمي (... – 560هـ = ... – 1164م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، عداده فى الأدباء، كتب عنه ابن عياد بعض فوائده فى الأدب[4].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 67.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 20، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج12 ص 74، ترجمة رقم (108)، بينما لم يذكر مشاركته فى الآداب حينما ترجم له فى معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 289، ترجمة رقم (13) وأيضا الصفدي (ت764هـ): فى الوافي بالوفيات، ج1 ص 115، ترجمة رقم (3)، وابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية، ج2 ص 242، ترجمة رقم (3420).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 157 – 158، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة، ج1 ص 48، ترجمة رقم (80).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 197، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 428، ترجمة رقم (733).

كما عرف فى ذلك العصر الأدباء الحفاظ بإِشْبِيلِيَة كابن المرخي أبي الحكم، علي بن محمد اللَخْمي (... – بعد 580هـ = ... – بعد 1184م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، كان أديبًا حافظًا، سمع من أبيه وأبي عبد الله بن مكي وأبي الحسن بن مغيث وأبي القاسم بن رضا، حدث وأخذ عنه[1].

ومن الذين كانوا يقرضون الشعر فى الفخر بأنسابهم أبي عمرو البشجي، عثمان بن محمد بن عيسى اللَخْمي (527 – 580هـ = 1132 – 1184م) من أهل مُرْسِيَة، وأصل سلفه من مدينة سَالِمٍ، ويعرف بالبشجي نسبة إلى بعض ثغور بَلَنْسِيَة، كان أديبًا ماهرًا، قال ابن الأبار: أخبرني الحافظ أبو الربيع بن سالم أنه دخل مجلس أبي العباس بن الحلال قاضي القضاة بشرق الأندلس فسأل بعض الحاضرين عنه فقال هو ابن أخت أبي عبد الله القسطلي فأنشد ذلك السائل متمثلا:–

فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مكفي إِنَاؤُهُ ... إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالِهِ بِأَبِ جِلْدٍ

وقال أبو عمرو يجاوبه بديهًا:–

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ مِنْ آلِ لَخْمٍ ... وَأَخْوَالِي أَوْلَوْا عَلَى السَّنَاءِ

وَلَيْسَ إناى بَيْنَ الْقَوْمِ مُصْغِي ... لِأَنِّي مِنْ بُنَيِّ مَاءِ السَّمَاءِ[2]

وألف فى "**الشروح الأدبية**": أَبو بكر الإشبيلي المقرى النَّحْوِيّ، مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صاف اللَخْمى (512 – 586 هـ = 1118 – 1190م)، له:–

(شرح الْأَشْعَار السِّتَّة)، فى الأدب والشعر، وهو شرح لأشعار الستة الجاهليين، ذكره ابن الأبار[3]، فى معرض ترجمته، وأشار إليه غيره[1].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 216، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص 312، ترجمة رقم (615).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 170، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 138، ترجمة رقم (282).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 61.

وفي عصر الموحدين أنجبت قُرْطُبة واحدًا من الأدباء البارعين فى الشعر، هو ابن مضاء أبي العباس، أحمد بن عبد الرحمن اللَخْمي (511 – 592هـ = 1117 – 1195م)، وهو من أهل قُرْطُبة، وأصله من قرى شذونة، كان جميل السيرة، كريم الخلق، أديبًا له حظ من الشعر، شَاعِرًا بارعًا، مشاركًا فى فنون شتى[2].

وأقرض البعض من الشعراء اللَخْميين الشعر بإِشْبِيلِيَة كأبي محمد ابن علوش، عبد الله بن أحمد بن سليمان اللَخْمي (... – بعد 599هـ= ... – بعد 1202م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، وسكن مراكش، كانت له مشاركة فى الآداب، وروى عنه عن شريح عن أبي محمد بن حزم قوله:-

لَا تَلُمْنِي لِأَنَّ سَبَقَتْ بِحَظٍّ ** فَاتَ إِدْرَاكُهُ ذَوِي الْأَلْبَابِ

يَسْبِقُ الْكَلْبُ وَثْبَةَ اللَّيْثِ فِي الْعَدُوِّ ** وَيَعْلُو النخال فَوْقَ اللُّبَابِ[3]

وكان من أولئك الذين لهم حظ من النظم ورغبة فى الأدباء يصحبهم ويفضل عليهم؛ أبو الحكم، عبد الرحمن بن محمد اللَخْمي (522 – 601هـ = 1128م – 1204م)، من أهل إِشْبِيلِيَة،

---

(1) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 188 –190 رقم (535)، اليمني (ت743هـ): اشارة التعيين فى تراجم النحاة و اللغويين، ص 310، ترجمة رقم (182)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج12 ص 806، ترجمة رقم (189)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج3 ص 39، الفيروزآبادي (ت817هـ): البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، ص 264، ابن الجزري (ت833هـ): غاية النهاية فى طبقات القراء، ج2 ص 137، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة، ج1 ص 100، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، 2 ص 102.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 147، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج5 ص 473، ترجمة رقم (844)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 323، ترجمة رقم (613)، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج1 ص 146.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 283.

روى عن أبيه أبي عمر محمد وعن جده أبي الحكم عمرو ابن أحمد وأبي مروان الباجي وناوله ما احتوت عليه خزانته وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي عبد الله بن المجاهد ومنه جل سماعه[1].

وممن عرف بديوان شعره، النفيس القطرسى المالكى، أَحْمَد بن عبد الْغنى بن أَحْمَد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مُسلم اللَخْمى الأندلسي (... - 603هـ = ... – 1206م)، له (ديوَان شعر)[2].

كما اكتفى البعض منهم فى إقراض الشعر كالمرسي، محمد بن محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللَخْمي (538–614هـ =1143–1217م)، كان يقرض أبياتًا من الشعر[3].

وشهد عصر الموحدين ظهور طائفة من الأدباء الكتاب فى قبيلة لَخْم، فيذكر ابن الأبار وغيره أحد اللَخْميين الذين كانوا من أهل المعرفة بالآداب كاتبًا بليغًا أديبًا حافلا ناظمًا ناثرًا؛ هو ابن المُرخي، محمد بن علي بن هارون اللَخْمي الإشبيلي (... – 615هـ = ... – 1218م)[4]. وفي دانِية كان أديبًا كاتبًا بليغًا، محمد بن الحسن بن علي اللَخْمي الداني (560 – 618هـ = 1164 – 1221م)[5].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص42، الذهبي: المصدر السابق، ج13 ص37، ترجمة رقم (24).

(2) ذكره البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 89، ولم أقف عليه.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة، ج2 ص 111، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ص207، ترجمة رقم (249).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 112، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 487، ترجمة رقم (1259)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج4 ص 242، ترجمة رقم (328).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 117، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج6 ص 162، ترجمة رقم (435)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الاسلام، ج2 ص 377، ترجمة رقم (560).

كما اشتهرت بيوتات اللَخْميين في الشعر والأدب بشِلْب، كبيت محمد بن اسحاق اللَخْمي، والذي كان منه الأديب الكاتب ابن الملح أبي القاسم، أحمد بن محمد بن إسحاق اللَخْمي (... – ... = ... – ...)[1]، ريان الأدب معروفًا بالتقدم فيه، يقول النفيس من الشعر[2].

وكان شاعرًا ذكره ابن خير وحدث عنه[3]، وتجلت عنايته بدواوين الشعر العربي وشروحها، ومنها (شرح أشعار الحماسة) لأبي بكر عَاصِم بن أَيُّوب البلوي النَّحْوِيّ، حَدث بهَا الشَّيْخ الأديب ابن الْملح أَبُو مُحَمَّد عبد الْملك بن مُحَمَّد بن إِسْحَاق اللَخْميّ عَن أبي بكر عَاصِم أَيُّوب مُؤَلفه رَحمَه الله، وحدث عنه أيضًا بـ (الْأَشْعَار السِّتَّة الْجَاهِلِيَّة)[4]. ونبغ من الأدباء بهذا البيت أبي محمد ابن الملح، عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، كان أديبًا شاعرًا صاحب منظوم ومنثور، روى عنه أبو بكر بن خير، وروى عن أبيه وأبي بكر عاصم بن أيوب وغيرهما[5].

وكان هنالك من الشعراء اللَخْميين الذين قصُرَ شعرهم على الزهد والمراثي والحكم عند الزاهد أبي بكر، محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللَخْمي (... – 639هـ = ... – 1241م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، عكف على العبادة والزهادة فطار ذكره بها ودون شعره وقد أخذ عنه،

---

(1) ابن خير (ت575هـ): فهرسته، ص 408، ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 49.

(2) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة: ج1 ص 400.

(3) ابن خير (ت575هـ): المصدر السابق، ص 408.

(4) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): المصدر السابق، ص 347، 348.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 75، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): المصدر السابق، ج5 ص ص 32، ترجمة رقم (71).

وأجاز له ابن الجد وصحب أبا عمران الميرتلي، وحدث عنه وعن أخيه إبراهيم أبو بكر بن سيد الناس[1].

وتميز الأدباء اللَخْميين فى عصر الموحدين بإن ظهر منهم شعراء الصوفية المُكثرين فى "المَرَيّة" كأبي بكر، محمد بن مفضل اللَخْمي (581 – 645هـ = 1185 – 1247م)، وأصله من طَبِيرَة وولد بأُورِيُولَة، وسكن المَرَيّة، كان أديبًا شاعرًا مُكثرًا مائلا إلى التصوف، سمع من ابن عمه الحاج أبي إسحاق بن علي بن صهيب ومن أبي الحسين بن زرقون شيخ ابن الأبار وأبي إسحاق بن الحاج الزاهد وأصهر إليه، قال ابن الأبار: أجاز لي بلفظه وأجزت له كذلك، ويروى عنه كتاب (عقد الجواهر الثمينة)[2] أبو عبد الرحمن بن غالب[3]. وفي هذا العصر عرف من الأدباء الذاكرين الفضلاء أبي محمد الحريري، عبد الله بن قاسم اللَخْمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، كان له حظ من قرض الشعر، أديبا ذاكرًا فاضلا[4].

كما شهد عصر الموحدين ظهور مؤلفات الأدباء اللَخْميين؛ فصنف فى الأدب مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن عبد الملك بن شعبان اللَخْمى القرطبى، الْوراق حجَّة الدَّين (... - 757هـ = ... –

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 144، وترجم له دونما الإشارة إلى شعره: عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج6 ص 243، ترجمة رقم (705)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج6 ص 387، ترجمة رقم (611).

(2) هو كتاب "عقد الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة"، تأليف جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس (ت515هـ/1121م)، دراسة وتحقيق: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1423هـ/2003م).

(3) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 149.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 297، وترجم له ابن الزبير (ت708هـ)، ولم يشر إلى ذلك. صلة الصلة، ص 104، ترجمة رقم (233).

1356م)، له (تخميس "القصائد الوترَيّة فى مدح خير الْبَرَيّة"[1])، وهو فى مديح النبي –صلى الله عليه وسلم–[2].

وهنالك مجموعة من الأدباء والشعراء الذين لم نقف لهم على تاريخي الميلاد أو الوفاة، عني منهم بالآداب وصناعة القريض بإِشْبِيلِيَة أبي عمر؛ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، قال ابن الأبار: "لم أقف له على رواية، وكان بالأدب ذا عناية مع حظ من قرض الشعر، قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط الخطيب أبي الحكم عمرو بن حجاج وهو جد أبيه[3].

وكان البعض من الشعراء اللَخْميين الذين تميزوا فى الأدب، ولا نعرف تاريخ وفياتهم، وفيهم تجلى الاعتناء بالنفيس من الشعر فيُذكر عن ابن الملح أبي القاسم، أحمد بن محمد بن إسحاق اللَخْمي (... – ... = ... – ...)، وهو من أهل شِلْب؛ كان شاعرًا ذكره ابن خير وحدث عنه[4]، وكان يقول النفيس من الشعر[5]. ومنهم أبي مروان، عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله اللَخْمي البَرَّجَاني (... – ... = ... – ...)، من أهل إِشْبِيلِيَة، كان من أهل الأدب، وممن يقول الشعر الحسن، بليغ اللسان والقلم[6]. وممن اشتهر ببصره برواية الشعر أصبغ بن عنبسة اللَخْمي الباجي القرطبي (... – ... = ... – ...)[7]. ومن مشاهير المقرضين للشعر محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن

---

(1) القصائد الوترية هي للعالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد البغدادي الشافعي، المتوفي (266هـ).

(2) البغدادي: هدية العارفين، ج2 ص 160. طبعتها دار الأنصار للطباعة النشر، تصحيح وتقديم: أحمد المبارك الخزرجي الأنصاري، ميدان الإمام الحسين، القاهرة، ط1، 2009م.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 25، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج1 ص 33، ترجمة رقم (14).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 49، ابن خير (ت575هـ): فهرسته، ص 408.

(5) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة: ج1 ص 400.

(6) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 291.

(7) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 169.

مهذب بن معاوية اللَخْمي (... - ... = ... - ...)، من أهل إِشْبِيلِيَة، روى عن أبيه وغيره، وقال الخولاني: وذكر عيسى بن محمد فى شيوخه أخبرني ابنه محمد أنه أنشده فى مرضه الذي توفي منه:

نَهَارِيُّ نَهَارَانِ لَا تَسْأَلُوا ** نَهَارِيُّ نَهَارَانِ لَا تَسْأَلُوا

دَعَوْتُ الْإِلَهَ لِكَشْفِ الرَّدَى ** دَعَوْتُ الْإِلَهَ لِكَشْفِ الرَّدَى[1]

ومنهم من اهتم بسماع الدواوين الشعرَيّة بإِشْبِيلِيَة كأبي محمد، عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللَخْمي (... - ... = ... - ...)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، سمع دواوين كثيرة من أبي الحسن شريح بن محمد، ولا يرد عند غيره الاهتمام بذلك سواه، أخذ عنه ابناه أبو بكر محمد الزاهد وأبو إسحاق إبراهيم[2].

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 325.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 283.



الفصل الرابع

الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الإنسانية والتطبيقية

أولا: العلوم الإنسانية.

ثانيًا: العلوم التطبيقية (التجريبية).

الفصل الرابع: الإسهامات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم فى العلوم الإنسانية والتطبيقية

أولا: العلوم الإنسانية:-

تضم العلوم الإنسانية علومًا متنوعة قدم فيها علماء قبيلة لَخْم دورًا طيبًا[1] تجلى فى اهتمامهم بالتاريخ والتراجم والطبقات والأنساب وعلم التعبير، وقد جاء دورهم تجاه هذه العلوم بارزًا فى عنايتهم بها وبمؤلفاتها، فضلا عن آثارهم العلمية فى كل حقل من هذه الحقول[2]؛ حيث برز بعض المؤلفين اللَخْميين فى التأليف فى العلوم الإنسانية بالأندلس كالأنساب والتاريخ والتراجم والطبقات، وكانت قُرْطُبَة والمَرَيّة وإِشْبِيلِيَة من المراكز المهمة التي بزغ فيها نجم علماء قبيلة لَخْم بمؤلفاتهم فى هذه العلوم. ويمكن استعراض جهودهم فى هذا الجانب وفق ترتيب العصور ليبرز لنا دورهم وتطوره بالأندلس، فيما تجلى بداية من عصر الخلافة الأموية بالأندلس.

1- التاريخ:-

كان علم التاريخ من بين العلوم التي حازت على اهتمام وعناية الأندلسيين عامة واللَخْميين بصفة خاصة بداية من عصر الخلافة الأموية بالأندلس؛ إذ تجلت عناية علماء قبيلة لَخْم بحفظ الأخبار والأيام والمشاهد والتَّواريخ، فضلا عن الإسماع لكتب التاريخ وقص الأخبار، بالإضافة إلى التأليف فى هذا العلم، حتى اشتهر منهم من كان له تقدم فى الأخبار ومعرفة بأيام الناس، وعناية بالتواريخ.

جدير بالذكر أن عناية الأندلسيين بالتاريخ وما يتصل به من معارف قد بدأت منذ أن أصبحت الأندلس جزءًا من عالم الإسلام بعد فتح العرب لهذه البلاد .. وكانت أبصارهم تتوجه دائما إلى مراكز الثقافة الإسلامية فى المشرق ينهلون من مواردها[3]، وقد تجلى ذلك عند علماء قبيلة لَخْم

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 13، جدول رقم 10): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بالعلوم الإنسانية بالأندلس.

(2) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس؛ مؤلفات العلماء اللخميين فى العلوم الإنسانية.

(3) محمود علي مكي: السيرة النبوية فى التراث الأندلسي، (مجلة الهلال، مصر، العدد رقم: 5، 1 أغسطس 1978م)، ص 102.

بالأندلس؛ إذ أسهم العلماء اللَخْميين فى إداخل كتب التاريخ العام بالأندلس؛ حيث لاقت كتب أحمد بن زهير بن أي خيثمة (ت279هـ/892م)، وكتب عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م)، اهتمامًا عاليًا من الأندلسيين[1]، وأقبل الناس على من أدخلها الأندلس من اللَخْميين بقُرْطُبَة، وتجلى ذلك عند مُحَمَّد بن زكرياء اللَخْمي (... – 322هـ = ... – 933م)، من أهل قُرْطُبَة؛ سمع الناس منه تاريخ آبن أبي خيثمة (ت 279هـ)، و"الذي بلغت أجزائه مائة مجلد"[2]، وأثنى عليه الخطيب البغدادي بقوله: "لا أعرف أغزر فوائدًا من الكتاب الذي صنعه ابن أبي خيثمة"، كما سمع الناس منه بعض كتب ابن قتيبة الدينوري[3] (ت276هـ/889م) وذلك بعد عودته من رحلته إلى بغداد، وكان قد سمع منه كتبه، وبالأندلس سمع من مُحَمَّد وضَّاح، والخُشَنِيّ وغيرهما من شيوخ الأَنْدَلُس كثيرًا، وسمع من مُحَمَّد بن عبد الملك بن أيمنَ، وقاسم بن أصبغ، وشارك قاسم بن أصبغ، وابن أيمن فى جميع روايتهما، وكان ضابطاً ثقة، زاهداً ورعًا، صاحب ليل وعبادة، وكانت فيه دعابة[4].

كما تجلى لديهم العناية بقص الأخبار؛ فاهتم بذلك فى إِشْبِيلِيَة أبي أيوب؛ سليمان بن سليمان بن حجاج بن حبيب بن عمير اللَخْمي (... – 338هـ= ... – 949م)، من أهل إِشْبِيلِيَة، وهو ابن أخي إبراهيم بن حجاج صاحبها: كان حافظًا للأخبار القديمة حسن الاقتصاص لها[5].

---

(1) يوسف أحمد يوسف: علم التاريخ فى الأندلس، ص 51.

(2) الزركلي: الأعلام، ج1 ص 128.

(3) وهو مؤلف عراقي له العديد من الكتب، مثل: كتاب المعارف، وعيون الأخبار، وطبقات الشعراء، وغيرها . ابن الخطيب: تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1422هـ/2002م)، ج10 ص 170، ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان، ج3 ص 42– 43.

(4) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 44، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج7 ص 465، ترجمة رقم (100).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص 84، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الذيل والتكملة، ج4 ص 70، ترجمة رقم (168).

وبدى الاهتمام حول علم التاريخ عند علماء قبيلة لَخْم من خلال حفظه؛ حيث تجلى بقُرْطُبة عنايتهم "بحفظ الأخبار والأيام والمشاهد والتواريخ" خلال عصر الخلافة الأموية فيما ذكر عن محمد بن أبَان اللَخْمي القرطبي (... – 354هـ= ... – 965م)[1]، ولعل رصد ابن الفرضي لهذه الألفاظ ترجع إلى مكانة هذا العلم وقيمته، كما يتبين منها أن الأخبار غير الأيام غير المشاهد، والتَّواريخ، وربما يعني إلمامه بهذه العلوم جميعها.

وفي قُرْطُبة أيضًا اعتنى بحفظ الأخبار أحد القضاة اللَخْميين؛ القاضي عبد السّلام بن عبد الله اللّخْميّ (... – 371هـ = ... – 981م)، وهو من أهْل قُرْطُبة، وكان حَسن الخط ضابِطًا[2]، ونعتقد أن حسن خطه وضبطه كانا من مستلزمات الحفظ، فليس حفظ العلم فيما يحفظ بالذاكرة فحسب وإنما يشمل أيضًا الحفظ بكتابته وتقييده.

وامتدت عنايتهم بالأخبار إلى عصر ملوك الطوائف بإِشْبِيلِيَة فنبغ فى حفظ الأخبار متفننًا فى ذلك أبي الأصبغ؛ عيسى بن محمد اللَخْمي (333 – 426هـ = 944 – 1034م)، ذكر ابن بشكوال أنه: "كان حافظًا للأخبار، فاضلا، متفننًا"[3]، وله تصنيف (عنوان الأخبار)[4]، بينما ذكر ابن بشكوال حفظه للأخبار دونما ذكر لكتابه هذا[5].

وفي ذات العصر بإِشْبِيلِيَة كان ذا حظٍّ صالح من الأخبار أبي القاسم؛ عباس بن يحيى بن قرلمان اللَخْمي (350 – 426هـ = 961 – 1034م)، ذكره ابن خزرج، ومن فضائله فى ذلك أن أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر (ت463هـ)[6]، وهي منقبة جليلة.

---

(1) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 69، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 72، ترجمة رقم (134)، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 7، ترجمة رقم (2).

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 331.

(3) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 411.

(4) ذكره البغدادي، قائلا: "كَانَ حَافِظًا للأخبار، فصنف: عنوان الأخبار". هدية العارفين، ج1 ص 807.

(5) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 411.

(6) نفس المصدر، ص 420.

تطورت عناية العلماء اللَخْميين بالعلوم الإنسانية فتجلت اهتماماتهم فى عصر ملوك الطوائف بالتصنيف فى التاريخ والأخبار، فصنف فى **"الأخبار"** بقُرْطُبة الأديب ابن زرقة أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم اللَخْمي (368 – 435هـ = 978– 1043م)، وذلك فيما ذكره ابن الفرضى فى تَارِيخه، بقوله: له (تأليفان فى الآداب والأخبار)، وقال ابن خزرج: "قرأتهما عليه"[1]، كما ذكر ابن بشكوال أن: له تأليف فى "الأخبار"، وقال ابن خزرج: قرأته عليه أيضًا[2]، ونقل ذلك البغدادي[3]. دونما ذكر لأسماء المؤلفان.

وتميز عصر المرابطين بعناية أشهر وأجل العلماء اللَخْميين بالتأليف فى "الأخبار"؛ فصنف فيها ابن اللبانة؛ مُحَمَّد بن عِيسَى بن مُحَمَّد اللَخْمى (... – 507هـ = ... – 1113م)، له (الِاعْتِمَاد فى أخبار بنى عباد)[4]، وله أيضًا (مناقل الْفِتْنَة)[5].

وفي عصر المرابطين زاد على التقدم فى الأخبار، المعرفة بأيام الناس بإِشْبِيلِيَة عند أبي جعفر؛ أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللَخْمي (... – 533هـ = ... – 1138م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، ذكر ابن بشكوال وغيره أنه: "كان من أهل التقدم فى الأخبار ومعرفة أيام الناس، سمع الناس منه، وكان أبي علي الجَيّاني يثني عليه ويقدمه، وأخذ عنه ابن بشكوال وجالسه قديمًا، وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة، ودفن عشي يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الأول من سنة 533هـ، ودفن بمقبرة "أم سلمة"

(1) نفس المصدر، ص 498.

(2) نفس المصدر، ص 498.

(3) هدية العارفين، ج2 ص 69.

(4) لم يذكره ابن الأبار (ت658هـ) فى معرض ترجمته. التكملة لكتاب الصلة، ج1 ص 347، بينما ذكره حاجي خليفة خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، ج2 ص 1963، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2 ص 83، إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، ج3 ص 89، كحالة (ت1408هـ): معجم المؤلفين، ج11 ص 108.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج1 ص 347، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج 11 ص102، الكتبي: فوات الوفيات، ج4 ص 27، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج4 ص 209، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 83، كحالة (1408هـ): معجم المؤلفين، ج11 ص 108.

بقُرْطُبة[1]، وقد نوهنا إلى موضع مدفنه هنا إشارة إلى وجوده بقُرْطُبة قبل وفاته رغم أنه -كما هو مذكور- من أهل إِشْبِيلِيَة، فهذا يؤكد أن علمه نشر على الناس وسمعوا منه فى كل من: إِشْبِيلِيَة وقُرْطُبة.

واشتهر عصر الموحدين بنبوغ جماعة من المؤلفين اللَخْميين الذين تجلت عنايتهم بالتاريخ والسير فلمعت المَرِيّة بأجلهم هو الرشاطي؛ أبي محمد، عبد الله بن علي اللَخْمي (466–540هـ=1073–1145م)، له كتاب: (عُيُون الأخبار)، فى التَّارِيخ[2].

كما صنف فى "سير الصالحين بالأندلس"؛ مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن قَسُّوم اللَخْمي (... – 639هـ= ... – 1241م)، له كتاب (مجالس الأبْرَار فى معاملةِ الجَبَّار)، يشتملُ عَلَى أخبار صُلَحاء إِشْبِيلِيَة[3].

ولما اهتم الأندلسيون -كالمشارقة- عامة بالتأليف فى **"السيرة النبوية"**؛ نجد أنهم أكثروا من الكتابة حول المعجزات النبوية[4]، وجاء الاهتمام بشكل خاص عند أحد علماء قبيلة لَخْم فى العناية بالمعجزات النبوية؛ فصنف فيها محمد بن أحمد بن عيسى اللَخْمي الإشبيلي (...–654هـ= ... – 1256م)، له كتاب (الدرر البهية فى معجزات خير البريه)[5]؛ ولعله الوحيد من علماء قبيلة لَخْم

---

(1) القاضي عياض (ت544هـ): الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، ص 108، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 82، وترجم له الضبي (ت599هـ)، ولم يشر إليه سوى كونه فقيه فاضل محدث. بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 167، ترجمة رقم (363)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج11 ص 587، ترجمة رقم (128)، وترجم له المقري (1041هـ)، دونما الإشارة إلى ذلك كله. أزهار الرياض، ج3 ص 157.

(2) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 456.

(3) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج14 ص 300، ترجمة رقم (611)، وأغفل ذكره عبد الملك المراكشي (ت703هـ) فى معرض ترجمته. الذيل والتكملة، ج6 ص 243، ترجمة رقم (705). وجاء ذكره عند ابن الأبار بعنوان "محاسن الأبْرَار فى معاملةِ الجَبَّار". ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 144.

(4) محمود علي مكي: السيرة النبوية فى التراث الأندلسي، ص 108.

(5) مخطوط محفوظ بخزانه القرويين بفاس، المغرب، رقم الحفظ: رقم التسلسل: (295). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج84 ص 468، (الرقم التسلسلي: 85695)، الفن: سيره.

الذي تجلت عنايته بالسيرة النبوية العطرة لِما تعده من غذاء للقلوب، وبهجة للنفوس، وسعادة ولذة وقرة عين، بل إنها جزء من دين الله سبحانه وتعالى وعبادة يتقرب بها إلى الله؛ لأن حياة نبينا الكريم – صلوات الله وسلامه عليه – حياة بذل وعطاء وصبر ومصابرة وجد واجتهاد ودأب فى تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى والدعوة إلى دينه عز وجل، وفي دراسة السيرة فوائد عظيمة جدًا ومنافع متعددة ذكر ولو شيء منها يعد شحذًا للهمم، للصبر والمواصلة والعناية بدراسة سيرة نبينا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. ولو نظرت فى الدوافع التي حفزت المؤلفين الأندلسيين عموما على الكتابة فى السيرة لوجدنا ما قصد من التعبير عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

واستمر التأليف للعلماء اللَخْميين فى التاريخ والآثار حتى صدر القرن الثامن الهجري، فيما يتجلى عن أبي بكر المعروف بابن الحكيم الأندلسي، محمد بن محمد اللَخْمي (660 – 708هـ = 1262 – 1309 م)، له كتبًا طيبة فى هذا الصدد منها: (الأخبار المذهبة)، وله (الْآثَار الصُّوفِيَّة)[2]، وصنف (تكملة التَّارِيخ الْمُسَمّى بميزان الْعَمَل لِابْن رَشِيق)[3]، (الْفَوَائِد المنتخبة والموارد المستعذبة)[4]، (النكت الأدبية)[5].

2- التراجم والطبقات:-

يلاحظ دارس الحركة التاريخية عظم اهتمام الأندلسيين بتصنيف معاجم الأعلام وفهارس الكتب واتساع نشاط هذا اللون من الدراسات التاريخية والحضارَيّة، وما من شك أن هذا يعود إلى المستوى الرفيع الذي بلغه الأندلسيون فى العلوم الإنسانية. وقد تجلى ذلك عند علماء قبيلة لَخْم؛ فصنف علماء قبيلة لَخْم فى سير علماء الأندلس كالذي قام به أبي مُحَمَّد، عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد

---

(1) محمد رضوان الداية (كلية الآداب- جامعة دمشق): السيرة النبوية فى التراث الأندلسي، (مجلة التراث العربي، سوريا، العدد رقم1، 1 يناير، 1979م)، ص 73.

(2) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 157.

(3) البغدادي (ت1399هـ): المرجع السابق، ج2 ص 157، إيضاح المكنون، ج4 ص 612.

(4) البغدادي (ت1399هـ): إيضاح المكنون، ج4 ص 211.

(5) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 157.

بن خزرج اللَخْميّ (407هـ - 478هـ= 1016-1085م)، له كتاب (طَبَقَات النَّحْوِيين واللغويين)؛ منتقى من كتاب أبي سعيد السيرافي وَأبي بكر الزبيدِيّ جَمِيعًا[1]، وذكر الذهبي أن له كتاب "التاريخ"[2]، ويحتمل أنه قصد مصنفه المذكور.

كما يلفت نظر الدارس للتاريخ الأندلسي مدى اهتمام الأندلسيين عامة واللَخْميين خاصة بتراجم أعلام وأعيان وطنهم أيضًا، وقد صنف فى "**الوفيات**" أَبي عَمْرو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَيْشون بن عُمَر بن صَبَّاح اللَخْميّ الأندلسي البَكّيّ[3] (538 – 614هـ = 1143 – 1217م)، وله (تقييد فى الوفيات)، قال ابن الأبار: "له تقييد مفيد فى الوفيات"، اعتمدت عليه فى كتابه "التكملة" وحدثه به عنه ابنه أبو عمر عيشون بن محمد[4].

وفي "**التراجم ورجال أهل الأندلس**" صنف الحريري، عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللَخْمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)[5]، له كتاب (المنهج الرضي فى الجمع الجمع بين كتابي ابن بشكوال وابن الفرضي)[6]، وهو فى في تراجم أهل الأندلس[7]. وله فى "الأنساب"، (حديقة الأنوار فى تذييل اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطي)، وهو فى الأنساب[8]، جعله ذيلا لاقتباس الأنوار للرشاطي[9].

---

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 313.

(2) الذهبي (ت748هـ): سير أعلام النبلاء، ج18 ص 489.

(3) نسبة إلى بكَّة: من عمل مُرسية. الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج13 ص 422.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 111، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج13 ص 422، ترجمة رقم (249).

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 297، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 104، ترجمة رقم (233).

(6) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 194.

(7) الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج4 ص 114.

(8) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 194.

(9) الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج4 ص 114.

3- الأنساب:-

علم الأنساب من العلوم الجليلة الشأن التي اهتم بحفظها علماء قبيلة لَخْم؛ بداية من عصر الخلافة الأموية بالأندلس؛ حيث كانت أولى عنايتهم بحفظها بقُرْطُبة؛ فاعتنى بحفظها محمد بن أبَان اللَخْمي القرطبي (... – 354هـ = ... – 965م)[1].

كما لاقت دراسة **"الأنساب"** العناية والاهتمام لدى علماء قبيلة لَخْم بالأندلس؛ فصنف فى "الأنساب" أحد علماء قُرْطُبَة اللَخْميين؛ عبد السّلام بن عبد الله اللّخْميّ (... – 371هـ= ... – 981م)؛ كان عالِمًا بالأنساب، ولهُ "جمع فى النَسَب"[2]، وهذا الجمع ذكره ابن الفرضي، دونما أن نقف عليه، ومن صياغته ينبأ عن جمع عبد السلام المذكور لأنساب العرب بالأندلس وأصولها.

ولمعت مملكة المَرَيّة بنبوغ أحد اللَخْميين فى حفاظ التاريخ والأنساب خلال عصر ملوك الطوائف الرشاطي؛ أبو محمد، عبد الله بن علي اللَخْمي (466 – 540هـ = 1073 – 1145م)، وهو من أهل المَرَيّة، قال عنه ابن الزبير فى "صلة الصلة": "النسابة .. حافظًا للتاريخ والأنساب، بارعًا، أحد المتقدمين المشار إليهم بالتقدم فى الضبط والتقييد، روى عنه الجلة من الشيوخ.. "[3].

وقد صنف الرشاطي فى **"الأنساب"،** كتابًا بعنوان: (اقتباس الأنوار وَالْتِمَاس الأزهار فى أنساب الصَّحَابَة ورواة الْآثَار)[4]، أخذه الناس عنه، وجاء فى "فِي سِتَّة أسفار"[1]، "وهو من الكتب

---

(1) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج2 ص 69، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام ج8 ص 72، 72، ترجمة رقم (134)، وترجم له السيوطي، دونما ذكر لحفظه للأنساب. بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج1 ص 7، ترجمة رقم (2).

(2) ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، ج1 ص 331.

(3) ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 74-75، رقم (157).

(4) ابن ماكولا (ت475هـ): الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب، ج1 ص ص 11، ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 285، الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 349، ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 218، ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان، ج3 ص 106، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 74-75، رقم (157)، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج17 ص 175، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام،ج11 ص

القديمة فى الأنساب، لخصه مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي (ت 802هـ)، وأضاف إليه زيادات ابن الأثير، على أنساب السمعاني، وسماه: القبس، أوله: الحمد لله الذي خلق صنف البشر ... الخ"[2]. وأثنى على هذا الكتاب جماعة منهم ابن الأبار: " وَكِتَابِهِ الْمُتَرْجَمِ بِاقْتِبَاسِ الأَنْوَارِ وَالْتِمَاسِ الأَزْهَارِ فى أسماء الصَّحَابَةِ وَرُوَاةِ الآثَارِ؛ لَمْ يُسْبَقْ إِلَى مِثْلِهِ وَاسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ"[3]. وهذا الكتاب تناوله غير واحد، وذكروا أنه "مَا قصر فِيهِ، وَهُوَ على أسلوب كتاب السَّمْعَانِيّ"[4]. وقال ابن بشكوال: "كتابٌ حسنٌ"[5]. "وهو كتاب غريب كثير الفوائد جامع"[6].

كما تجلت عناية اللَخْميين بكتب الأنساب بإِشْبِيلِيَة –عصر المرابطين- فحدث بكتاب (النّسَب لأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام) الشَّيْخ الْوَزير الْكَاتِب أَبُو بكر؛ مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (...–536هـ=...–1141م) عَن أبي عَليّ الغساني قِرَاءَة مِنْهُ عَلَيْهِ عَن أَبى مَرْوَان عبد الْملك بن سراج[7].

وفي عصر الموحدين انتلقت اهتمامات العلماء اللَخْميين بالتصنيف فى هذا الفن نحو نسخ كتب "الأنساب" فيما عرف عن أَبُو عبد الله، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللَخْمى (... –

807، سير أعلام النبلاء، ج15 ص 75، حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج1 ص 81.، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 456.

(1) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 456.

(2) حاجي خليفة (ت1067هـ): كشف الظنون، ج1 ص 81.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص 218، ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان، ج3 ص 106، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج11 ص 807، سير أعلام النبلاء، ج15 ص 75، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4 ص 462.

(4) ابن خلكان (ت681هـ): وفيات الأعيان، ج3 ص 106، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام،ج11 ص 807 ، سير أعلام النبلاء، ج15 ص 75، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج17 ص 175.

(5) ابن بشكوال (ت578هـ): المصدر السابق، ص 285.

(6) الضبي (ت599هـ): بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 349.

(7) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 206.

577هـ = ... - 1181 م)، بإنه نسخ كتاب (الإيناس فى علم الأنساب- تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي "ت370/418هـ")، وخطه نسخي متقن يميل إلى القاعدة الأندلسية، مضبوط بالشكل الكامل الصحيح[1].

4- علم التعبير (الرؤى):-

وعرف فى قبيلة لَخْم من كان متقدمًا فى علم التعبير هو ابن الوكاب؛ أبي محمد الملاح، موسى بن محمد اللَخْمي (371 – 430هـ= 981 – 1038م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة[2].

ولم يصنف فى ذلك العلم سوى أبي بكر ابن الحكيم الأندلسي، محمد ابن محمد اللَخْمي (660 - 708هـ = 1262 - 1309 م)، له (بِشَارَة الْقُلُوب بِمَا تخبر بِهِ الرُّؤْيَا من الغيوب)[3]. ونلاحظ هنا أن التصنيف فى هذا العلم جاء متأخرًا، وهنالك فترة زمنية كبيرة بين المتقدم فى هذا العلم وبين المؤلف فيه كما هو واضح. ويبدو أن هذا العلم بالإضافة لغيره من العلوم لم تلق نفس العناية التي ظهرت من علماء قبيلة لَخْم تجاه العلوم الدينية.

وخلاصة القول فيما لاحظناه من خلال تتبع جهود علماء قبيلة لَخْم فى العلوم الإنسانية؛ سعة النشاط التأليفي وامتداده إلى فروع مختلفة وجوانب متعددة تتعلق بتاريخ هذا القطر وشخصياته اللامعة، وإن كان هذا الدور لم يكن على نفس مستوى العلوم الأخرى وخاصة العلوم الدينية.

---

(1) عبد العزيز الساوري: ابن هشام اللخمي الأندلسي ناسخ كتاب الإيناس فى علم الأنساب، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 18، 1 أغسطس 1997م)، ص 90.

(2) ابن بشكوال (ت578هـ): الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس، ص 575.

(3) البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج2 ص 157.

ثانيًا: العلوم التطبيقية (أو التجريبية):-

تجلت جهود العلماء اللَخْميين فى جانب العلوم التطبيقية (أو التجريبية) بالأندلس فى ثلاثة جوانب، هي: علم الطب، وعلم الفلاحة (الزراعة)، وعلم الفلك، وتذكر المصادر لعلماء قبيلة لَخْم إسهامات جليلة وطيبة فى هذه الحقول[1]؛ دراسة و تأليفًا، ولكن رغم جوهر هذه الجهود وعمق عنايتهم بها إلا أنها شملت عددًا قليلا منهم.

1- علم الطب:-

أسدى اللَخْميون للإنسانية فى علم الطب جهود موفقة وإنجازات علمية طيبة وقيمة، وكانت البدايات الأولى لطلب علم الطب ونبوغهم فيه فى عصر ملوك الطوائف الذي "ازدادت العناية فيه بدراسة الطب والصيدلة، وحقق فيه الأندلسيون آنذاك نتائج علمية رائعة بها ألفوه من روائع التآليف[2] فى الطب والصيدلة التي ضمنوها جهودهم وأعمالهم"[3]؛ فيما قدمه أبي المطرف، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللَخْمي (389 – 467هـ = 998م – 1074م)، كان "أحد أشراف أهل الأندلس، وأبرع أطباء هذه الفترة وأعظمهم تمكنًا فى الصيدلة، فكان الطبيب والصيدلي المشهور والوزير المعروف، وكانت نشأته نشأة علمية ناجحة، فقد اتجه منذ بداية حياته العلمية إلى دراسة علوم الأوائل وخاصة الطب والصيدلة"[4].

---

(1) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 12، جدول رقم 9): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بالعلوم التطبيقية بالأندلس.

(2) انظر: (الملاحق): (ملحق رقم 14، كشاف رقم 3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم بالأندلس، مؤلفات العلماء اللخميين فى العلوم التطبيقية (الطب والنبات والفلك).

(3) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 553.

(4) القفطي (ت646هـ): أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص 174، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 491.

كان ابن وافد اللَخْمي "من كبار العالمين بالطِّب، لا سيما بالأدوية المفردة، فإنه لم يُدرِك شَأْوَه فيها أحدٌ"[1]، وهو من أهل طُلَيْطُلَة، رحل إلى قُرْطُبة فلقي بها أبا القاسم خلف بن عباس الزهراوي –الذي ينسب إليه وضع أسس الجراحة الطبية الحديثة كما يعتبره البعض أكبر أطباء الإسلام وأولهم فى الجراحة الطبية[2]– فأخذ عنه (علم الطب) وكان مع تقدمه فى ذلك فقيهًا عالمًا متفننًا، له فى دولة ابن ذي النون ذِكرًا[3].

وقد بلغ من اهتمام ابن وافد وحرصه على الدراسة العميقة الجادة لأنواع النباتات والأعشاب الطبية أن استأذن ملك طُلَيْطُلَة المأمون فى إنشاء حديقة نباتية تشتمل على أنواع من النباتات وذلك لكي تسنى له دراستها عن كثب وليسهل عليه اجراء التجارب الصيدلية على أنواعها ومعرفة خصائصها ومعطياتها الطبية والعلاجية[4].

ويذكر المقري أن ابن وافد كان آية الله تعالى فى معرفة الطب والعلم بالأدوية وخصائص النباتات[5]، وبلغ من منزلة ابن وافد العلمية ونبوغه أن اعترف له علماء عصره بالأمانة فى ذلك وصحة النظر وجودة القريحة ونفاسة الانتاج فى ميداني الطب والصيدلة[6].

---

(1) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251، ترجمة رقم (214).

(2) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 556.

(3) ابن جُلجل (ت377هـ): طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيّد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، (1425هـ/1985م)، ص 22، 95، ابن صاعد (ت462هـ): طبقات الأمم، حققه وشرحه وذيلهُ بالفهارس: المستشرق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكيه بيروت، ط1، (1330هـ/1912م)، ص 94، ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 13، القفطي= =(ت646هـ): أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص 174، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): طبقات الأطباء، ص 491، 496، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 124، رقم (284)، الزركلي (ت1396هـ): الأعلام، ج4 ص 102.

(4) حكمت الأوسي: كتاب الوساد لابن وافد الطليطلي، (مقال بمجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد رقم 13، ص 175).

(5) المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3 ص 377.

(6) القاضي عياض (ت544هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج4 ص 671.

وقد عرف ابن وافد لدى الأوربيين بابن ويفيت (Eben Cuefith) وكان لشهرته العلمية ومكانته الاجتماعية قد تولى الوزارة فى دولة المأمون ملك طُلَيْطُلَة، ولم تكن شهرته وقفًا على معرفته الواسعة بالطب عامة بل كان بارعًا أيضًا فى طب العيون أو ما يسمى بالكحالة عند العرب، وفي هذا الحقل صنف كتابه "**تدقيق النّظر فى علل حاسة الْبَصَر**"[1].

وكان لابن وافد طرائق ومناهج ابتدعها فى العلاج الطبي وشفاء المرضي، فقد كان معتنيًا بالعلاج عن طريق التغذية، كثير التركيز على هذا الجانب ويقدمه على جانب المعالجة الدوائية، فإن اضطر إلى العلاج بالأدوية قصد إلى المفرد منها دون المركب الذي يحوى فى تركيبه عدة نباتات أو صفات مختلفة، فإن رأى أن لا مناص من التركيب عمد إلى اخفه وأيسره تركيبًا[2].

ومن أهم مؤلفات ابن وافد فى علم الطب: كتاب "**الأدوية المفردة**"[3]، وقد استعمله الناس[4]، وذكر صديقه المؤرخ صاعد بن أحمد الطليطلي: أخبرني عنه أنه "عانى جمعه وحاول ترتيبه وَتَصْحِيح مَا ضمنه من أَسمَاء الْأَدْوِيَة وصفاتها وأودعه إِيَّاه من تَفْصِيل قواها وتحديد درجاتها نَحوًا من عشْرين سنة حَتَّى كمل مُوَافقا لغرضه وَتمّ مطابقًا لبغيته"[5]. وقد أثنى الذهبي علم ابن وافد

---

(1) ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 496، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 517، فرات فائق خطاب: الكحالة عند العرب، وزارة الإعلام، بغداد، (1394هـ/1975م)، ص 29 – 30، آنخل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص 467.

(2) ابن صاعد (ت462هـ): طبقات الأمم، ص 110-111، القفطي (ت646هـ): أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص 152، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): المصدر السابق، ص 496، باقر أمين الورد: معجم علماء العرب، ج1 ص 73 – 74.

(3) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 13، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 496، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 124، ترجمة رقم (284)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251.

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج3 ص 13، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 517.

(5) ابن صاعد: طبقات الأمم، ص 110-111، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 491.

بالطب، وجمعه لكتابه هذا، فيقول: "من كبار العالمين بالطِّب، لا سيما بالأدوية المفردة، فإنه لم يُدرِك شَأْوَه فيها أحدٌ. وألّف كتابًا حافلاً جمع فيه بين قول ديسقوريدس، وقول جالينوس، وَلَهُ يَدٌ طُولَى فى المُعَالجَة "[1].

ويذكر ابن أبي أصيبعة عناية ابن وافد بكتب الأدوية المفردة التي جمع منها كتابه، قائلا: "عَنى عناية بَالِغَة بِقِرَاءَة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب أرسطوطاليس وَغَيره من الفلاسفة قَالَ القَاضِي صاعد وتمهر بِعلم الْأَدْوِيَة المفردة حَتَّى ضبط مِنْهَا مَا لم يضبطه أحد فى عصره وَألف فِيهَا كتابا جَلِيلًا لَا نَظِير لَهُ جمع فِيهِ مَا تضمن كتاب ديسقوريدس وَكتاب جالينوس المؤلفان فى الْأَدْوِيَة المفردة ورتبه أحسن تَرْتِيب –وقَالَ– وَأَخْبرنِي أَنه عانى جمعه وحاول ترتيبه وَتَصْحِيح مَا ضمنه من أَسمَاء الْأَدْوِيَة وصفاتها وأودعه إِيَّاه من تَفْصِيل قواها وتحديد درجاتها نَحوا من عشْرين سنة حَتَّى كمل مُوَافقا لغرضه وَتمّ مطابقًا لبغيته "[2].

ويشير القفطي وابن أبي أصيبعة إلى مدى تفوق ابن وفاد فى العلم بالأدوية، فيقول: "وتمهر بعلم الأدوية المفردة حَتَّى فهم مَا تضمنه كتاب ديوسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفين فى الأدوية المفردة ورتبه أحست ترتيب وهو مشتمل عَلَى قريب من خمسمائة ورقة وَلَهُ فى الطب منزع لطيف ومذهب ظريف وذلك أنه لا يرى التداوي بالأدوية مَا أمكن التداوي بالأغذية أَوْ مَا كَانَ منها قريباً فإذا دعت الضرورة إِلَى الأدوية فلا يرى التداوي بمركبها مَا وصل إِلَى الشفاء بمفردها فإن اضطر إِلَى المركب منها لَمْ يكثر التركيب بل اقتصر عَلَى مَا يمكنه منه وَلَهُ نوادر محفوظة وغرائب مشهورة فى الإبراء من العلل الصعبة بأيسر علاج وأقربه[3].

---

(1) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251.

(2) ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 496.

(3) القفطي (ت646هـ): أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص 174، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): المصدر السابق، ص 496.

ويكفي الدارس لمعرفة أهمية ما تضمنه ذلك الكتاب من علوم ومعارف طبية وصيدلية تلك المدة الزمنية التي قضاها ابن وافد فى تأليف كتابه وهي عشرين سنة، وما من شك أن كتابه تضمن الكثير من تجاربه والعديد من خبراته ومشاهداته فى ميدان العلاج الطبي وأنواع الأدوية المفردة. جدير بالذكر أن كتاب ابن وافد فى الأدوية المفردة لقى قبولا عظيمًا من الأطباء آنذاك ومن أتى بعدهم أيضًا، وقد اعتمد عليه الأوروبيون فى معرفة الكثير من علوم الصيدلة وأنواع الأدوية فترجم إلى اللاتينية والعبرَيّة والقطلانية[1].

ومن مؤلفاته فى الطب أيضًا: (أرجوزة فى الطب)[2]، و(كتاب المجربات)، فى الطِّبّ[3]، (كتاب المغيث)[4]، (كتاب الوساد)[5]، ومما ينسب إليه من الكتب غير ما ذُكر، كتاب: "المجموع فى الفلاحة"[6].

وفيما يتصل بكتابه (الوساد)، وقد اطلع أحد الباحثين[7] وأعطى تفصيلات مهمة على مخطوط هذا الكتاب ومحتواه[1]، فيقول: وهو يبدأ بعرض الأدهان والأشربة المفيدة فى تجميل وعلاج

---

(1) حكمت الأوسي: الوساد لابن وافد، ص 176، علي الدفاع: إسهام علماء العرب والمسلمين فى علم النبات، ص 179، 180. سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 561.

(2) مخطوط محفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس، رقم (156). مركز الملك فيصل: خزانة التراث، فهرس المخطوطات، ج92 ص 608، رقم المسلسل (93889)، ج3 ص 595.

(3) لم يرد ذكر له عند ابن الأبار (ت658هـ) فى معرض ترجمته. التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 13، وذكره ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 496، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251، هدية العارفين، ج1 ص 517.

(4) ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص 496، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 517.

(5) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 13، الذهبي (ت748هـ): المصدر السابق، ج10 ص 251، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 517.

(6) حكمت الأوسي: الوساد لابن وافد، ص 176.

(7) سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 561، وما بعدها.

وعلاج الأسنان، ويسف عند حديثه عن الشعر دواء لتسويده وغيره لتقويته وعلاج ما يتساقط منه[2]، ثم يتعرض للدماغ والأدوية المقوية له والشافية لأوجاعه[3].

ومما يلاحظ فى عرضه للأدوية أنه لا يكتفي بوصفه واحدة لوجع ما فى أكثر الأحيان بل إن تمكنه فى صناعة الطب ومعرفته الواسعة بالأدوية وخصائصها العلاجية دفعه إلى عرض أكثر من علاج ووصفة طبية لحالة من الحلالات المرضية. وقد يكون لهذه الطريقة مغزى اجتماعي وهو أن أوضاع الناس الاجتماعية والاقتصادية فى عهده تمنع الكثير من شراء بعض الوصفات الطبية الغالية، فكان الاقبال على تلك الوصفات الطبية السهلة التركيب الرخيصة الثمن التي تسمح لذوي العوز والفاقة من الحصول عليها بأقل كلفة وأيسر ثمن.

وابن وفاد يصف أدوية وعلاجات موسمية يصلح البعض منها فى الصيف فى حين أن البعض الآخر، لا يفيد إلا شتاءًا مثل قوله: "بخور نافع بإذن الله يستعمل فى الصيف"، وكقوله فى موضع آخر: "دواء لتقوية عصب الدماغ وشرط استعماله فى الشتاء"[4].

ويتطرق ابن وفاد فى كتابه الوساد إلى العين وما يعتريها من الضعف وما يلحقها من الأوصاب والأوجاع. ويصف لكل حالة مرضية دواء أو كحلا، وجدير بالكر أن كتاباته الطبية والعلاجية من العين تنم عن مهارته فى هذا الفرع الطبي، وهو "طب العيون" أو ما يعرف عند العرب بـ "الكحالة"، ومما يلاحظ عند وصفه لعلاج أمراض العين كثرة اعتماده على ماء الورد كوصفة طبية،

---

(1) مخطوط هذا الكتاب بمكتبة الاسكوريال تحت رقم (833)، فى مجموع يضم المخطوط المذكور ضمن مخطوطات أخرى. سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص 561، وما بعدها.

(2) ابن وافد: الوساد، (مخطوط)، ورقة: 2 ب. سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص 561.

(3) ابن وافد: الوساد، (مخطوط)، ورقة: 4 ب. سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص 562.

(4) ابن وافد: الوساد، (مخطوط)، ورقة: 7 أ. سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 562.

فهو يقول مثلا: "وصفة لمن يجد وجعًا فى عينيه وصدغيه، يقصد الشريانات ثم يكمد موضع الوجع بشيء من ماء الورد"، وفي موضع آخر: "ثم يقطر فى العين ماء ورد بارد إن شاء الله"[1].

ويستمر ابن وافد فى عرض أوجاع العين وآلامها مع وصفه لضروب الأدوية والعلاجات والضمادات النافعة فى أسلوب علمي رصين يعتمد على ألوان مختلفة من النباتات والأعشاب والأزهار مع مراعاة التناسب الكمي فى تركيبها، وكثيرًا ما يختتم حديثه عن وصفة ما بقوله: "نافع إن شاء الله تعالى، أو بإذن الله تعالى".

ويأخذ ابن وافد فى عرض طرائق العلاج لكل من علل وأوجاع الأذن والفم واللثة والأسنان والحلق عامة ثم القلب، ثم يعرض لبعض الأمراض النفسية والعصبية كالوحشة والاكتئاب والهم والفزع والقلق[2].

وابن وافد فى كتابه يتطرق إلى معالجة أمراض وأوجاع المعدة والكبد والطحال والاحشاء والأجهزة الباطنية بشكل عام، ثم يصف بعد ذلك طرق معالجة الكلى والمثانة وكيفية علاج سلس البول وتفتيت الحصاة، ويقول عن ذلك: "صفة دواء للحصاة، تأخذ من زهر الزيتون مثال، ومن زهر الشبث، مثل ذلك ويعجن بالسمن ويشرب إن شاء الله تعالى". ثم ينتقل بعده إلى علاج ما يعتور المقعدة من أوجاع كالبواسير فيصف لها ضروب العلاج حسب كل حالة مرضية.

ثم يلي ذلك حديثه عن الأمراض التناسلية لدى الرجل والمرأة، ويتكلم عن الأمراض الجلدية فى صورة تنم عن براعته وسعة أفقه فى الجمع بين الحديث عن الأمراض التناسلية والجلدية كأساس لاقتراب هذين الفرعين من الطب فى تخصص واحد كما هو حاصل فى عصرنا الحاضر،

---

(1) ابن وافد: الوساد، (مخطوط)، ورقة: 15 أ. سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص 562.

(2) ابن وافد: الوساد، (مخطوط)، ورقة: 35 أ. سعد عبد الله البشري: المرجع السابق، ص 563.

ويختم ابن وافد كتابه بالحديث عن كيفية عمل الأشربة والمربيات من السفرجل والتفاح والجوز، وأنواع اللبوب والبزور"[1].

وعلى أية حال فإن ما أشرنا إليه من ذلك الكتاب القيم ما يدل على مكانة ابن وافد الطبية وسعة علمه فى الصيدلة والدراية بالأدوية وخصائصها، وبناء عليه بإن ابن وافد يعتبر بحق ألمع اسم ظهر فى علوم الطب والصيدلة فى (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي). وهو أمر أكده كثير من العلماء والأطباء سواء فى عصره أو ما تلاه أو فى عصرنا الحاضر، ولعل ما حداهم إلى ذلك ما خلفه من انتاج طبي وصيدلي قيم لا يزال بعضه شاهدًا على ما قيل من ثناء واطراء كبيرين.

ومن أشهر تلاميذ ابن وفاد علي بن عبد الرحمن الخزرجي الطليطلي (ت499هـ/1105م)، وقد استقر به المقام بعد خروجه من طُلَيْطُلَة فى مدينة قُرْطُبة، وكان ماهرًا فى الطب وأساليب المعاجلة، وله تجارب وخبرات نافعة اكتسبها عن استاذه ابن وافد ذاع بها صيته فى الطب[2].

وهنالك من ألف عن أدوية ابن وافد، من أولئك ابن باجة، فله كتاب (التجربتين على أدوية ابن وافد اللَخْمي)[3]، وبعد هذا فلا عجب أن يوصف ابن وافد بإنه مؤسس علم الصيدلة الحديث[4]، وأنه من كبار العالمين بالطِّب، لا سيما بالأدوية المفردة، فإنه لم يُدرِك شَأْوَه فيها أحدٌ[5].

وكان هنالك من العلماء اللَخْميين الذين لهم فى علم الطب حظ ونصيب غير ابن وافد، تلوه بمشاركتهم فى علم الطب؛ فحصل **الأول** على جملة من علم الطب بإِشْبِيلِيَة –عصر المرابطين– وهو سليل بني عباد اللَخْميين بإِشْبِيلِيَة، أبو محمد؛ عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد بن محمد بن

(1) ابن وافد: الوساد، (مخطوط)، ورقة: 81 أ. سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 563.

(2) المراكشي: الذيل والتكملة، ج1 ص 250-252.

(3) فايزة عبد الله الحسّاني: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها، ص 243.

(4) باقر أمين الورد: معجم علماء العرب، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، (1406هـ/1986م)، ج1 ص 73.

(5) الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251، ترجمة رقم (214).

إسماعيل بن عباد اللَخْمي (... – بعد 520هـ = ... – 1126م)، أخذها عن أبي الحسن شهاب بن محمد المعيطي– الطبيب، من أهل إِشْبِيلِيَة يكنى أبا الحسن كان عالمًا بالطب والتعاليم مقدمًا فى صناعتها معروفًا بذلك أخذ عنه أبو محمد عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد عند انقراض دولة أبيه[1].

وكان أبو محمد الذكور خيرًا وقورًا معلوم العدالة والنزاهة[2]، كان يلقب أيام رياستهم بعز الدولة[3].

أما **الثاني** فجمع مع علمه باللغة والنحو: علم الطب، وكانت له مشاركته فى هذا العلم بشِلْب، هو أبو محمد؛ عبد الله بن سيد أمير اللَخْمي، قَالَ ابْن عبد الْملك: كَانَ ذَا حَظّ صَالح من الطِّبّ، فضلا عن أنه روى عَن ابْن الرماك فى اللغة والنحو، وَروى عنهُ يعِيش بن الْقَدِيم، وَذكره ابْن الزبير فَقَالَ: كَانَ نحويًا لغويًا، لَهُ مُشَاركَة فى الطِّبّ[4].

وثالث هؤلاء العلماء كان فى "شقورة" حيث صنف فى علم الطب محمد بن علي بن عبد الله، الشقوري اللَخْمي (... – بعد 749هـ = ... – 1348م)، له (مقاله فى الطب من رأس الإنسان إلى قدميه)[5].

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج4 ص138، ترجمة رقم (397).

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 106، ج4 ص138، فى ترجمة "المعيطي الطبيب"، عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الإعلام، ج5 ص 97، ترجمة رقم (178).

(3) عبد الملك المراكشي (ت703هـ): الإعلام، ج5 ص 97، ترجمة رقم (178).

(4) ابن الأبار (ت658هـ): المصد السابق، ج2 ص 277، السيوطي (ت911هـ): بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج2 ص 45، ترجمة رقم (1390).

(5) تتوفر منه عدة نسخ مخطوطة: نسخة بالخزانه الملكيه (الحسنيه)، بالمغرب، الرباط، رقم الحفظ: (6323)، مجموع (267ك)، مجموع (1044)، ونسخة بالرباط بالمغرب (1035 د). نسخة بالخزانه العلميه الصبيحيه، بالمغرب، بمدينة سلا، رقم الحفظ: (4/135)، ونسخة بمعهد المخطوطات العربيه، مصر، القاهرة، رقم الحفظ: (769). خزانة التراث، فهرس المخطوطات، ج81 ص 106، رقم المسلسل (82262).

إلا أن هؤلاء الثلاثة لم يحققوا ما حققه ابن وفد فى هذا العلم؛ حيث سبقهم باطلاعه وتجلى منه فوائده العديدة كما أُشير سابقًا، ولا نعرف عما سبقت الإشارة إليهم سوى نيلهم حظًا أو نصيبًا من هذ العلم دونما ذكر لنبوغ أو تفوق فيه يبرز ما قدموه، ولا نجد ذلك سوى عند ابن وافد اللَخْمي؛ أعظمهم خاصة وأعظم أطباء الأندلس عامة.

أما "**علم البيطرة**" وهو علم طب الحيوان، فلا نجد من العلماء اللَخْميين ليعتني به ويُعطيه من العناية سوى ابن المُرْخي؛ أبو بكر، محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللَخْمي (... – 615هـ = ... – 1218م)، وهو من أهل إِشْبِيلِيَة، له (كتاب فى الخَيْل)، فى علم الحيوان والبيطرة، وبيته عريق فى النباهة والكتابة[1]. ومن قوله فى قصيدة يخاطب بها أستاذه أبا العباس ابن سيد المعروف باللص:-

سأهجرُ العلم لا بُغضاً ولا كَسلا ** حتَّى يقالَ ارعوى عن حُبّه وسلا
ولا أمرُّ ببيتٍ فيه مسكنُه ** كي لا يمثَّلَ شوقي حيثما مَثلا
إذا ظمئتُ وكان العذبُ ممتنعًا ** فلستُ عن غير ذاك العذبِ معتزلا[2]

2- علم الفلاحة:-

عرفّ ابن خلدون (ت808هـ) هذا العلم بإنه: "النظر فى النبات من حيث تنميته ونشؤه بالسقى والعلاج وتعهده بمثل ذلك"[3].

وقد تبوأ الأندلسيون المقدمة والصدارة بين علماء الزراعة فى العالم الإسلامي كله، وهذا عائد أولا إلى طبيعة شبه الجزيرة الأندلسية، وكثرة أنهارها وبقاعها الخصبة وتنوع أقاليمها وتربتها.

---

(1) ابن الأبار (ت658هـ): المصدر السابق، ج2 ص 112، تحفة القادم، ص 174، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج13 ص 449، الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج4 ص 114.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): تحفة القادم، ص 174.

(3) ابن خلدون (ت808هـ): تاريخه، ج ص 652.

وثانيًا إلى نبوغ أهل الأندلس فى علم الزراعة وفنونها ومهاراتهم الواسعة فى فلاحة الأرض وغرسها والعناية بها حتى تينع ثمارها على أطيب صورة(1).

وكان للعلماء اللَخْميين دور عظيم فى جعل الأندلس بهذه الصدارة فيما تجلى من عناية العلماء اللَخْميين بعلم الفلاحة والنبات والمشاركة فيه، وذلك فيما ذُكر عن ابن وافد أَبُو الْمطرف الْحَكِيم المالكى الأندلسي، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن يحيى ابن وَافد بن مهند اللَخْمى الْوَزير (389 – 467هـ = 998م – 1074م)، له كتابًا سماه (الفلاحة)، وهو مجموع مفيد، ذكره ابن الأبار، قائلا: "له فى (الفلاحة) مجموع مُفيد وكان عارفًا بوجوهها، وهو الذي تولى غرس جنة المأمون ابن ذي النون الشهيرة بطُلَيْطُلَة"(2).

ولعل قول ابن الأبار حول هذا المجموع بإنه "مفيد" يعني وقوفه عليه، واطلاعه على محتواه بما أهله للتقرير بقيمته وفوائده التي جمعها ابن وافد عن علم الفلاحة، كما يشير إلى علمه بمعرفة وجوهها أيضًا، وكان لهذه المعرفة دورها وأثرها فى تولي ابن وافد زراعة حدائق المأمون بطُلَيْطُلَة، والتي لا شك أن ذيوع شهرتها جاءت على يد ما قدمه ابن وافد من براعة التصميم والشكل والتنوع فيما قام على غرسه من نباتات.

كما اعتنى بهذا العلم برواية كتبه؛ الْوَزير الْكَاتِب أَبُو بكر؛ مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَخْميّ (...–536هـ=...–1141م)، فيذكر عنه أنه حدث بكتاب (النَّبَات لأبي عبيد الْبكْرِيّ

(1) علي الدفاع: إسهام علماء العرب والمسلمين فى علم النبات، ص 31، سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، ص 631.

(2) ابن الأبار (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص 13، ابن الزبير (ت708هـ): صلة الصلة، ص 124، ترجمة رقم (284)، الذهبي (ت748هـ): تاريخ الإسلام، ج10 ص 251، البغدادي (ت1399هـ): هدية العارفين، ج1 ص 517.

"ت487هـ/1094م")[1]. وهذا كلام ابن خير الإشبيلي فى "فهرسته"، وفي ثبت مؤلفات البكري كتابًا فى هذا الموضوع تحت عنوان "أعيان النبات والشجرات الأندلسية"[2].

الجدير بالذكر أنه طيلة عدة قرون ابتداء من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، يكاد يكون كل كتاب قيم فى علم الزراعة صادر عن علماء الأندلس، كما أن النشاط الزراعي فى ذلك القطر أتى بإنجازات حضارَيّة رائعة قل أن توجد فى غيره من الأقطار[3].

3- علم الفلك:-

لم يكن لعلماء قبيلة لَخْم كثير عناية بعلم الفلك مثله مثل علم الفلاحة وإذا كان هذا العلم قد جاء فيه التأليف والعناية بكتبه، فإن للَخْميين اهتمام وعناية بعلم الفلك على نفس القياس أيضًا تجلت عند أَبُو عبد الله البستى؛ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللَخْمى الأندلسي (... - 577هـ = ...- 1181 م)، وله (شرح منظومه فى المنازل والبروج)[4]، وله أيضًا (شرح العينيه: شرح قصيده أبي علي بن الهيثم البغدادي) فى الفلك، وعلم النجوم[5]. وهكذا جاء دور علماء قبيلة لَخْم محدودًا فى "علم الفلك" بالشرح لهذا العلم وتبيانه، فضلا عن أن البارز فيه عالمًا واحدًا لا نجد غيره من العلماء يضارعه فى قبيلة لَخْم.

---

(1) ابن خير الإشبيلي (ت575هـ): فهرسته، ص 336.

(2) الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، ج17 ص 156، الذهبي (ت 748هـ): سير أعلام النبلاء، ج19 ص 35 – 36، الزركلي: الأعلام، ج4 ص 98.

(3) سيد حسن نصر: العلوم فى الإسلام، ترجمة مختار الجوهري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (1398هـ/1978م)، ص 193.

(4) مخطوط محفوظة بالخزانة الملكية (الحسنية) بالرباط-المغرب، (مجموع 7432). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج81 ص 920.

(5) مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات العربيه، بالقاهرة-مصر، رقم الحفظ: (135)، وهنالك نسخة بدار الكتب المصريه، تحت رقم (1051-ميقات). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج84 ص 435.
وورد هذا المخطوط أيضًا بعنوان: (شرح قصيده ابن الهيثم فى النجوم). مركز الملك فيصل: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، ج86 ص 791.

وهنالك إشارة واضحة عن اهتمام الملك المعتمد بن عباد اللَخْمي بهذا العلم، الذي توثقت صلته بألمع فلكيي الأندلس؛ العلامة الشهير أبو اسحاق إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش الطليطلي المعروف بابن الزرقال، وكان له منزلة عظيمة لما قدمه من جهود موفقة فى الفلك فأهدى عددًا من مؤلفاته إلى المعتمد بن عباد اللَخْمي، ومنها كتابه "العمل بالصفيحة الزيجية"، وفي مقدمته يقول: " .. وإني أيد الله المعتمد على الله المؤيد بفضل الله، لما رأيت الناس يتوسلون بأنواع من التوصل ويتوصلون إلى خدمته بضروب من التوصل .. لم أرى اتحاف حضرته الجليلة إلا بما يطابق مذهبه الشريف .. فصنعت له آلة شريفة يتوصل بها إلى تقويم الكواكب السبعة ويعلم بها ما يعرض لها من الاستقامة والرجوع .. "[1].

وهذا الجانب أوردناه مكملا للصورة العلمية عن دور قبيلة لَخْم؛ فإذا لم يبرز من علماء القبيلة كثير من يعتني بهذا العلم، فعلى الجانب الآخر شملت عناية بني عباد اللَخْميين رعاية العلماء غير اللَخْميين بالأندلس، الذين كانوا فى سلطانهم بإِشْبِيلِيَة، وكان منهم العالم أبو مسلم عمرو بن أحمد بن خلدون الحضرمي (ت 449هـ/1057م)، وكان من أعيان مدينة إِشْبِيلِيَة، وذاع صيته ي الفلسفة والبراعة فى الرياضيات والفلك[2].

ويمكن أن يتساءل المرء عن تأخر العلماء اللَخْميين فى الاشتغال بهذه العلوم فضلا عن ندرتهم، وهذا التساؤل إجابته ترتبط عمومًا بإن الأندلسيين كانوا أول عهدهم أكثر التصاقًا بعلوم

(1) ابن زرقال: العمل بالصفيحة الزيجية، (مخطوط) يعود تاريخه إلى (639هـ)، المتحف البريطاني، محفوظ تحت رقم (426)، وهو مكون من عدة صفحات، ترقيمها من (103و إلى 107و) ، رقم الاستدعاء: (Add MS 7473, ff 103r-107v). وقد قام على تحقيقه مياس بياكروزا، وترجمه إلى الإسبانية ونشره فى كتابه "دراسات حول الزرقالي- باللغة الإسبانية"، مدريد، غَرْنَاطَةُ، (1943-1950م)، ص 75، وما بعدها، سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف، ص 589 – 590.

(2) ابن صاعد (ت462هـ): طبقات الأمم، ص 95، ابن أبي أصيبعة (ت668هـ): عيون الأنباء، ص 485، المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3 ص 376.

الدين واللغة، وهو الدور الأوضح والأجزل عطاءًا فى مسيرة علماء قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس.

ولكن على كل حال جاءت عناية العلماء اللَخْميين بالعلوم التطبيقية (أو التجريبية) ضئيلة للغاية، وإن ظهرت عنايتهم الجليلة بعلم الطب بشكل أكثر عمقًا من خلال أحد علمائها الأجلاء هو ابن وافد اللَخْمي، ثم جاءت حقول هذا العلم الأخرى كعلم الفلاحة وعلم الفلك أقل عناية من غيرها. والفقرات التي وضعت عن هذه العلوم التي يتبين فيها دورهم جاءت قليلة لقلة العلماء المشتغلين بهذه العلوم.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع نحاول أن نتملس آثار هذه الدراسة وما تمخضت عنه من نتائج علمية؛ هي الغاية والمطلب من وراء هذا الجهد البسيط.

والحق أن موضوعًا كموضوع (دور قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري)؛ يكشف لنا عن حقيقة هامة وهي قدرة هذه الأمة على العطاء والبذل بسخاء في ميادين الحضارة الإنسانية المختلفة حتى في أحلك الظروف وأشق المواقف وأصعب الأحوال ونقصد بذلك عصر ملوك الطوائف الذي اضطربت فيه الأحوال السياسية والعسكرية، ورغم ذلك أتسم علماء هذه القبيلة بإنهم كانوا سباقين في ميدان الحضارة والمعترك العلمي؛ فنهضت على أيديهم كثير من العلوم والآداب كما كان لبني عباد في إشبيلية وقرطبة اهتماماتهم الأدبية والشعرية، وكانوا مولعين بهذا اللون من المعرفة فأضحت مملكتهم قطب النشاط الأدبي وأصبح بلاطهم ملجأ الأدباء والشعراء وعلى منوالهم صار الكثيرون، هذا بالإضافة إلى الجم الغفير من العلماء اللخميين الذين ذاع صيتهم هنا وهناك.

وإذا ما جئنا إلى ذكر ما أنجزه علماء قبيلة لخم بالأندلس من إنجازات علمية، وقفنا على حقيقة هامة وعظيمة، وهي أن الأندلسيين أثبتوا من خلال نشاطهم العلمي قدرات علمية واسعة في طرق أبواب المعرفة المختلفة وأن الشخصية العلمية الأندلسية أثبتت ذاتها وقدرتها على بناء كيانها العلمي واعطائه الطابع الأندلسي المميز .. فعلماء قبيلة لخم لا تزال كثير من آثاراهم العلمية بين أيدينا تمثل أعظم شاهد وأوضح برهان على مكانة أولئك العلماء وقدرتهم العلمية العظيمة.

لقد كان الدور العلمي لقبيلة لَخْم صفحة مشرقة فى تاريخ التراث العربي بالأندلس فى الفترة المذكورة؛ تلك الفترة التي ذخرت فيها الأندلس بتطورات علمية هامة، يأتي فى مقدمتها العلوم

الدينية ويبرز فيها حدث تغير المذهب الفقهي لأهل الأندلس عن مذهب الإمام الأوزاعي إلى مذهب الإمام مالك من خلال مشاركة علماء المالكية اللَخْميين بشكل خاص، بداية من دور الفقيه المالكي زياد بن عبد الرحمن، المعروف بزياد شبطون (ت204هـ/819م)، والتي تحفل كتب التراجم والطبقات بالتأريخ لحدث إدخاله موطأ الإمام مالك إلى الأندلس "مُكملا مُتقنًا"، كما تزخر بالتأريخ لدور من جاء بعده من الفقهاء اللَخْميين فى العناية بالمذهب المالكي.

أما على صعيد العلوم اللسانية؛ فقد ظهر من قبيلة لَخْم أجل أهل اللغة والنحاة بالأندلس هو أحمد ابن هشام اللَخْمي (ت577هـ/1181م)، الذي أثرا مكتبة التراث العربي بالمؤلفات اللغوية الرائعة، وغيره من علماء اللغة والنحو اللَخْميين. كما شهدت الحياة الأدبية تطورًا كبيرًا على أيدي أهل الأدب اللَخْميين، وفي مقدمتهم بني عباد بإِشْبِيلِيَة (414– 484هـ = 1023- 1091م) بإنشائهم ديوانًا للشعراء. كما اشتهرت قبيلة لَخْم بجلة الأدباء وفحول الشعراء من أمثال: ابن اللبانة اللَخْمي الإشبيلي (ت507هـ/1113م)، والشاعر الأندلسي العريق ابن الزقاق اللَخْمي البلنسي (ت528هـ/1134م). وفي العلوم التطبيقية أنجبت الأندلس عالم الطب والصيدلة الشهير ابن وافد اللَخْمي الطليطلي (ت467هـ/1074م)، الذي كان أحد أشراف أهل الأندلس، وأبرع أطبائها وأعظمهم تمكنًا فى الصيدلة، فكان الطبيب والصيدلي المشهور والوزير المعروف. وهذا غيض من فيض.

ويمكن أن نبين **أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها الدراسة من الناحيتين الاجتماعية والعلمية** باعتبارهما الأساس الذي قامت عليه الدراسه في ضوء النقاط التالية:-

- **من الناحية الاجتماعية:-**

أولا:- تجلت تلك المكانة السامقة والمقام الرفيع لقبيلة لَخْم بالأندلس منذ الفتح الإسلامي لها ودخولهم واستقرارهم بالمواضع المختلفة منها. كما تجلى انتشار علمائها فى مواضع كثيرة منها بلغت نحو الثلاثة والثلاثين موضعًا، وجاء فى مقدمة هذه المواضع "إِشْبِيلِيَة" و"قُرْطُبة"؛ اللتان اعتبرناهما بيوتات اللخميين الأولى بالأندلس، حيث استقر فيهما العدد الأكبر من أبناء هذه القبيلة. ومن ناحية أخرى تبين انتشار أبناء هذه القبيلة بالأندلس فى ضوء رحلاتهم العلمية داخلها؛ فكان منهم من استقر بالموضع الذي رحل إليه فاتخذه موطنًا له؛ وقد عبر ذلك من جانب آخر على تجوالهم بكافة مناحي مدن الأندلس، وجاء ذلك لاتخاذ الموضع الذي رحل إليه موطنًا وسكنًا من ناحية، ولطلب العلم أو إكسابه لطلبته فى الوقت ذاته من ناحية أخرى.

ثانيًا:- جاءت البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم صفحة مشرقة فى تاريخ الأسر العلمية بالأندلس، وتبين من خلال ترتيبها وتهذيبها بتحديد مواضعها وبيوتات كل موضع؛ أنها أسهمت فى تكوين الصورة العلمية للأندلس فى تلك الفترة، واتضح كذلك إسهام الآباء نحو الأبناء فى بناء هذا الصرح العلمي الكبير لقبيلة لَخْم؛ والذي أسهم بدوره الجليل فى الحياة العلمية ونشاط حركتها، فضلا عن إعطاء صورة رائعة عن الصلات العلمية بين أبناء الأسرة العلمية.

ثالثا:- تبينت طبيعة المجتمع العلمي بالأندلس وحبهم للعلم وتقديرهم للعلماء في ضوء بيوتات قبيلة لَخْم، وقد شاهدنا كيف كان ذلك التواصل بين هذه البيوتات العلمية فى الأخذ عن الجد والأب والعم وأبناء العم. كما كانت أعظم البيوتات العلمية في قبيلة لخم تلك التي تكونت بإشبيلية وقرطبة، واتضحت من خلالهم الصورة العلمية بشكل جليل وطيب في ضوء جهود أبنائهم، وعلى الرغم من تلك المفارقات العلمية التي ظهرت من بيت لآخر من حيث عدد العلماء بكل بيت ونباهة علماؤه؛ إلا أنهم جميعًا كانوا نقاط مضيئة في تاريخ الحياة العلمية بالأندلس منذ طلب العلم حتى

النبوغ فيه والوصول إلى تدريسه. كما كان علماء قبيلة لخم على صلات وطيدة بشيوخ العلم بالأندلس، وتحققت في ضوء هذه الصلات مكاسب علمية وحركة فكرية بينهم، فضلا عن التواصل بين شيوخ المدن الأندلسية بعضها وبعض عن طريق علماء قبيلة لخم؛ حيث الرحلة لطلب العلم على أيديهم.

- **من الناحية العلمية:-**

أولا:- تنوعت إسهامات علماء قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس، وتعددت عنايتهم نحو موضوعات العلم بها؛ فجاءت فى العلوم الدينية، والعلوم اللسانية، والعلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية، وهو الترتيب الذي جاء فى عناوين فصول الدراسة، لبحث دورهم فى هذه العلوم. كما حفلت المصادر بتراجم علماء قبيلة لَخْم مشيرة إلى دورهم فى هذه العلوم بداية من طلب العلم، ثم تدريسه مع العناية بكتبه، ثم التأليف فيه.

ثانيًا:- جاء دور علماء قبيلة لَخْم جليلا وعظيمًا فى العلوم الدينية: علوم القرآن والحديث والفقه، وتبينت براعتهم وإجادتهم فى هذه العلوم بداية من طلب العلم على يد الشيوخ ثم تدريسها ثم التأليف فيها. كما تجلى دورهم الكبير فى العلوم اللسانية: اللغة والنحو، والأدب والشعر، وهي من أجل العلوم التي عني فيها العلماء اللَخْميين بالتأليف.

ثالثًا:- تجلى ضعف عناية علماء قبيلة لَخْم بالعلوم التطبيقية: كالطب والفلاحة والفلك، وهي العلوم التي اتضحت فيها دور علماء قبيلة لَخْم، ونجده قليلا، فقد جاء اهتمامهم بالعلوم الدينية واللسانية على حساب العلوم التطبيقية، التي نبغ فيها مجموعة قليلة من العلماء كعالم الطب ابن وافد اللَخْمي، ولكن فى الوقت نفسه كان لابن وافد دورًا جليلا وعظيمًا بالإضافة إلى مكانته وإسهامته فى

هذا الحقل، كما أشرنا. كما جاء دورهم ضئيلا فى العلوم الإنسانية: التاريخ والأنساب وعلم التعبير، وهي العلوم التي بحثناها فى هذا الجانب كما تبين.

رابعًا:- ونشير هنا أن ترتيب فصول الدراسة وعناوينها جاء مُعبرًا عن قدر دورهم فى الحياة العلمية بالأندلس، فكانت مادة العلوم الدينية كبيرة جدًا وعبرت فى الوقت نفسه عن دورهم فيها، ثم جاء دورهم فى العلوم اللسانية، وهو دور أقل قليلا عن دورهم فى العلوم الدينية، ثم جاء دورهم فى العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية، وهو دور أقل كثيرًا عن دورهم فى العلوم الدينية واللسانية.

خامسًا:- أضاف العلماء اللَخْميين ثروة عظيمة من المؤلفات العلمية لمكتبة التراث العلمي، وقد أسهمت بشكل كبير فى تطور العلوم، والتي جاء فى مقدمتها العلوم الدينية، والعلوم اللسانية، ثم العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية (التجريبية). وهذا دليل عظيم على تنوع دورهم فى مختلف العلوم وجهودهم المختلفة نحوها وإن كان دورهم بترتيب العلوم المذكورة جاء تنازليًا ولم يكن ثابتًا، ولكن على كل حال، مهما توزعت أدوار علماء قبيلة لَخْم فى الحياة العلمية بالأندلس، فقد باتت هنالك حقيقة لا ننكرها حين نقرر أن حياة الأسرة العلمية بالأندلس، تلك التي عبرت عنها القبيلة فى مفهومها الواسع، جاءت عظيمة وجليلة بهذا الاتساع الكبير والشمول العظيم فى كافة مناحي العلم بالأندلس، ولعلنا أحوج لدراسة دور القبائل العربية الأخرى فى الحياة العلمية بالأندلس لتتضح الصورة كاملة، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يكن بحث دور "قبيلة لَخْم" فى الحياة العلمية بالأندلس، فاتحة لذلك بإذنه سبحانه وتعالى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سادسًا:- من خلال الدراسة لتراث علماء قبيلة لخم باعتباره جزاء من التراث الأندلسي، تبين لنا أيضًا أن هذا التراث لا يزال يحتاج إلى جهود الباحثين نحو جمعه وترتيبه، فهنالك العديد من

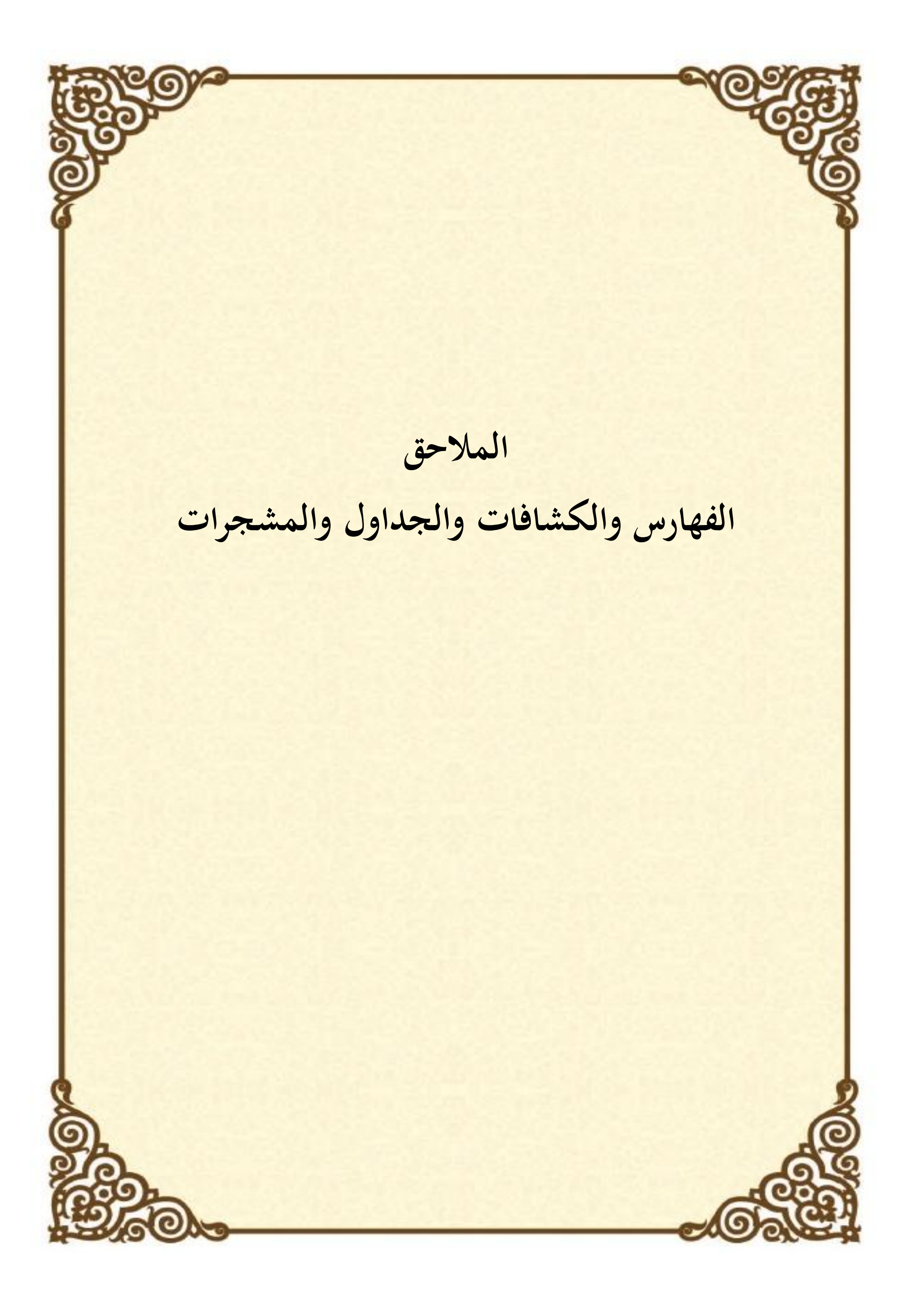
المؤلفات العلمية التي تتعلق بعلماء قبيلة لخم توصلنا إلى الوقوف عليها بصعوبة، وقد تجلت هذه الصعوبة في ورودها بكتب الفهارس تارة مختصرة وتارة كاملة، فضلا عن اسماء مؤلفيها، الذين يأتي ذكرهما بها تارة بالإشارة إلى اسمه كاملا وتارة بالإشارة إلى كنيته أو ما اشتهر به، وقد أدى ذلك إلى تشتت في الوقوف على هذه العناوين والتحقق من نسبتها إلى مؤلفيها، ولعل ذلك يدفعنا إن شاء الله تبارك وتعالى إلى الوقوف على جمع وتحقيق شيئًا من ذلك فيما بعد وإعداد فهرس خاص لتراث علماء الأندلس وتحقيقه إن شاء الله تبارك وتعالى، مع تبيان ما هو مخطوط أو مطبوع أو مفقود ..الخ.

سابعًا:- وأخيرًا إنه لطالما أن "بحث الرسالة" سمي بهذه الاسم ليحمل فى طياته "رسالة علمية" فالواجب إبانة هذه الرسالة التي قدمها البحث، والتي نجد أن فحواها يتجلى فى الكشف عن أثر الاجتماع على العلم وتكون بيوتات العلم عند المسلمين ودور علماء هذه البيوتات فى إحرز دورًا علميًا طيبًا يقوم على نشر العلم وتدريسه والعناية بكتبه فضلا عن التأليف فيه؛ بما ينفع ويفيد فى تهذيب النفوس وشحذ الهمم وتنوير المجتمع بثلة من خيرة أبنائه النجباء والفضلاء، ولعلنا نضع فى قبيلة لَخْم النموذج والقدوة فى ضوء بيوتاتها والعلماء المنتسبين إليها بالأندلس.

كما أخبرتنا الدراسة بمكانة وجلالة الأسرة العربية وشأوها فى الحياة العلمية بالأندلس، بما يكشف طيبها العطر فى تاريخ الإسلام ومدى الحاجة إلى بعث هذا الطيب وهذا العطر الحضاري الجميل بين أبناء البيوتات العربية فى يومنا هذا؛ لينشأ لدينا جيلا طيبًا حميدًا.

وأسأل الله العلي القدير أن يجعل بحثنا فى ميزان حسناتنا، وميزان حسنات من يقرأه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الملاحق

الفهارس والكشافات والجداول والمشجرات

فهرست: الفهارس والكشافات والجداول

(مُلحق رقم 1): ....

- جدول رقم (1) يوضح: انتشار علماء قبيلة لَخْم بالأندلس- مزود بخريطة توضيحية.

(مُلحق رقم 2) : ....

- كشاف رقم (1): فهرس علماء قبيلة لَخْم وفق المواضع بالأندلس.

(مُلحق رقم 3) : ....

- جدول رقم (2): يوضح: رحلات علماء قبيلة لَخْم داخل الأندلس.

(مُلحق رقم 4) : ....

- جدول رقم (3): يوضح البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم وعدد العلماء بكل بيت.

(ملحق رقم 5) : ....

- كشاف رقم (2): البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم وترتيبها وفق الأجيال.

(مُلحق رقم 6) : ....

- مُشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم، يتبين فى ضوئها صلات النسب بين العلماء.

(ملحق رقم 7) : ....

- جدول رقم (4): يوضح العلماء اللَّخْميين المشتغلين بعلوم القرآن بالأندلس.

(ملحق رقم 8) : ....

- جدول رقم (5): يوضح العلماء اللَّخْميين المشتغلين بعلوم الحديث بالأندلس.

(ملحق رقم 9) : ....

- جدول رقم (6): يوضح العلماء اللَّخْميين المشتغلين بعلوم الفقه بالأندلس.

(ملحق رقم 10) : ....

- جدول رقم (7): يوضح العلماء اللَّخْميين المشتغلين باللغة والنحو بالأندلس.

(ملحق رقم 11) : ....

- جدول رقم (8): يوضح الأدباء والشعراء فى قبيلة لَخْم بالأندلس.

(ملحق رقم 12) : ....

- جدول رقم (9): يوضح العلماء اللَّخْميين المشتغلين بالعلوم التطبيقية بالأندلس.

(ملحق رقم 13) : ....

- جدول رقم (10): يوضح العلماء اللَّخْميين المشتغلين بالعلوم الإنسانية بالأندلس.

(ملحق رقم 14) : ....

- كشاف رقم (3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لَخْم.

(ملحق رقم 15) : ....

- كشاف رقم (4): المؤلفات العلمية التي رواها العلماء اللَّخْميين بالأندلس.

(مُلحق رقم 1)

جدول رقم (1) يوضح: انتشار علماء قبيلة لَخْم بالأندلس- مزود بخريطة توضيحية

الموطن	العدد	الموطن	العدد	الموطن	العدد
أولا: الأكثر انتشارًا		ثانيًا: المتوسطة الانتشار		ثالثًا: المناطق الأقل انتشارًا	
1- إِشْبِيلِيَة	70	3- غَرْنَاطَة	8	8- أُورِيُولَة	3
2- قُرْطُبَة	33	4- مُرْسِيَة	8	9- بَلَنْسِيَة	3
		5- شِلْب	6	10- دانية	3
		6- المَرِيّة	5	11- رَيّة	3
		7- شَذُونة	5	12- شَاطِبَة	3
				13- شَرِيش	3
				14- طُلَيْطُلَة	3
				15- إِلْبِيرَة	2
				16- سَرَقُسْطَة	2
				17- لُورَقَة	2
				18- مَالَقَة	2
				19- مدينة سَالِم	2
				20- يَابُرَه	2
				21- أُقْلِيش	1

				22- بلد العدوة	1
				23- البُونْت	1
				24-الجزيرَةُ الخضْرَاء	1
				25- جزيرة شَقْر	1
				26- جَيّان	1
				27- شَنْتَجالة	1
				28- طَبِيرَة	1
				29- طَرْطُوشَة	1
				30- لَبْلَة	1
				31- مَرْبَلُّه	1
				32- مولة	1
				33- مَيُورْقَة	1



خريطة توضيحية لانتشار علماء قبيلة لَخْم بالأندلس(1).

(ملحق رقم 3)

---

(1) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، (1407هـ/1987م)، ص171، خريطة رقم (93). وهذه الخريطة تمثل أقصى اتساع للأندلس فى عصر الدولة الأموية محددة باللون الأخضر، وقد حبذت اختيار خريطة ملونة ذات مرجع على عمل خريطة صماء قد يشوبها الخطأ، فالخرائط ذات المرجع ثابتة وأفضل عن غيرها كما أن المقصد من وضعها التوضيح فى ضوء المفاتيح المذكورة، وفي ضوء ما هو محدد بها من المواضع، وقد أضفت عليها ثلاثة علامات لتوضيح مدى انتشار العلماء اللخميين بالأندلس، مع إضافة المواضع الأخرى بالاستعانة بخرائط الفصل الثامن من أطلس تاريخ الإسلام: "المغرب والأندلس"، ص 165 وما بعدها.

جدول رقم (2): يوضح: رحلات علماء قبيلة لَخْم داخل الأندلس

مُرتب وفق الموضع الذي رحل إليه العالم (داخل الأندلس)

م	الأعلام الرحالة من قبيلة لَخْم	ت الوفاة	موطنه	رحل إلى	الترجمة
1.	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضا بن مهند بن عمير اللَّخْمي	592 هـ	قُرْطُبة	إِشْبِيلِيَة	
2.	إبراهيم بن بكرِ بن عِمرانَ بن عبدِ العزيز اللَّخْميُّ	385 هـ	إِلْبِيرَة	إِشْبِيلِيَة	
3.	عبد السّلام بن يَزيد بن غِياث اللَّخْمي	350 هـ	إِشْبِيلِيَة	إِلْبِيرَة	
4.	عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة اللَّخْميّ	378 هـ	إِشْبِيلِيَة	إِلْبِيرَة	
5.	محمد بن محمد بن وضاح اللَّخْمي	634 هـ	جزيرة شَقْر	بجاية	
6.	أحمد بن محمد بن عبد الله بن خيرة اللَّخْمي	428 هـ	إِشْبِيلِيَة	بلدة	
7.	حجاج بن يوسف بن حجاج اللَّخْمي	429 هـ	إِشْبِيلِيَة	بلدة	
8.	محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن صاف اللَّخْمي	544 هـ	قُرْطُبة	بَلَنْسِيَة	
9.	علي بن يوسف اللَّخْمي	560 هـ	إِشْبِيلِيَة	بَلَنْسِيَة	
10.	عبد الله بن محمد بن مسعود بن خلف	584 هـ	إِشْبِيلِيَة	بَلَنْسِيَة	

	اللَّخْمي				
11.	محمد بن الحسن بن علي اللَّخْمي	618 هـ	دانِية	بَلَنْسِيَة	
12.	محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح اللَّخْمي	587 هـ	غَرْنَاطَة	جزيرة شقر	
13.	محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف اللَّخْمي	585 هـ	إِشْبِيلِيَة	جَيّان	
14.	محمد بن عبد الرحمن بن خلصة بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللَّخْمي	521 هـ	بَلَنْسِيَة	دانِية	
15.	علي بن يوسف اللَّخْمي	560 هـ	إِشْبِيلِيَة	دانِية	
16.	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللَّخْمي	556 هـ	بَلَنْسِيَة	شَاطِبَة	
17.	علي بن يوسف اللَّخْمي	560 هـ	إِشْبِيلِيَة	شَاطِبَة	
18.	محمد بن مروان بن يحيى بن فهد اللَّخْمي	...	إِشْبِيلِيَة	شرق الأندلس	
19.	عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللَّخْمي	473 هـ	إِشْبِيلِيَة	طُلَيْطُلَة	
20.	يونس بن أبي سهولة بن فرج بن بنج اللَّخْمي	514 هـ	دانِية	طُلَيْطُلَة	

.21	محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المعتصم اللَّخْمي	539 هـ	إِشْبِيلِيَة	العدوة	
.22	محمد بن مروان بن يحيى بن فهد اللَّخْمي	...	إِشْبِيلِيَة	غَرْنَاطَة	
.23	أحمد بن عثمان بن هارون اللَّخْمي	...	الأندلس	غَرْنَاطَة	
.24	أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللَّخْمي	396 هـ	إِشْبِيلِيَة	غَرْنَاطَة	
.25	محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن صاف اللَّخْمي	544 هـ	قُرْطُبَة	غَرْنَاطَة	
.26	عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله اللَّخْمي	...	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	
.27	عبد السّلام بن يَزيد بن غِياث اللَّخْمي	350 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	
.28	أبانُ بن عُثمانَ بن سعيدٍ المُبشرِ ابنِ غالبِ بن فَيْضِ اللَّخْميُّ	377 هـ	شذونة	قُرْطُبَة	
.29	عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة اللَّخْميّ	378 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	
.30	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللَّخْمي	410 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	
.31	عباس بن يحيى بن قرلمان اللَّخْمي	426 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	
.32	عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَّخْمي	426 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	
.33	أحمد بن محمد بن عبد الله بن خيرة	428 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبَة	

	اللَّخْمي				
34.	حجاجِ بن يوسف بن حجاجِ اللَّخْمي	429 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبة	
35.	موسى بن محمد بن لب اللَّخْمي	430 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبة	
36.	محمد بن عبد الله بن يزيد بن محمد بن خبير بن عيسى اللَّخْمي	437 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبة	
37.	محمد بن أبان بن عثمان بن سعيد بن فيض اللَّخْمي	440 هـ	شذونة	قُرْطُبة	
38.	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللَّخْمي	467 هـ	طُلَيْطُلَة	قُرْطُبة	
39.	يونس بن أبي سهولة بن فرج بن بنج اللَّخْمي	514 هـ	دانية	قُرْطُبة	
40.	محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المعتصم اللَّخْمي	539 هـ	إِشْبِيلِيَة	قُرْطُبة	
41.	محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللَّخْمي	553 هـ	إِشْبِيلِيَة	قلعة حماد	
42.	محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المعتصم اللَّخْمي	539 هـ	إِشْبِيلِيَة	مَالَقَة	
43.	عيشون بن محمد بن محمد بن عيشون اللَّخْمي	640 هـ	مُرْسِيَة	مَالَقَة	
44.	موسى بن محمد بن لب اللَّخْمي	430 هـ	إِشْبِيلِيَة	المَرِيّة	

.45	محمد بن عبد الرحمن بن خلصة بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللَّخْمي	521 هـ	بَلَنْسِيَة	المَرِيّة	
.46	علي بن يوسف اللَّخْمي	560 هـ	إِشْبِيلِيَة	المَرِيّة	

(مُلحق رقم 4)

جدول رقم (3) يوضح البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بالأندلس

وتوزيعهم وفق المواضع بالأندلس، وعدد العلماء بكل بيت.

م	البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بالأندلس	عدد العلماء بكل بيت
أولا:	**بيوتات إِشْبِيلِيَة:-**	
1)	بيت عبد الله بن محمد اللَّخْمي (ابن الباجي)	18
2)	بيت إبراهيم بن حجاجِ اللَّخْمي	8
3)	بيت محمد بن خلف اللَّخْمي	4
4)	بيت بني عباد اللَّخْميين	5
5)	بيت عبد الله بن إبراهيم بن قسوم اللَّخْمي	3
6)	بيت محمد بن خزرج اللَّخْمي	3
7)	بيت أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ	2
8)	بيت أَحْمد بن عليّ اللَّخْميّ	2
9)	بيت أَحْمد بن مَرْوَان اللَّخْميّ	2
10)	بيت حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَّخْميّ	2
11)	بيت عيسى بن محمد اللَّخْمي	2
12)	بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَّخْميّ	2
ثانيًا:	**بيوتات قُرْطُبَة:-**	
13)	بيت زيادِ بن عبدِ الرّحمنِ اللَّخْميُّ	11

14)	بيت مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك اللَّخْميّ	3
ثالثًا:	**بيوتات غَرْنَاطَة:-**	
15)	بيت عبد الرحمن بن الحسن اللَّخْمي	6
16)	بيت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم اللَّخْمي	2
17)	بيت يزيد بن محمد اللَّخْمي	2
رابعًا:	**بيوتات المَرِيّة:-**	
18)	بيت خلف بن أحمد اللَّخْمي	5
19)	بيت مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ	2
خامسًا:	**بيوتات بَلَنْسِية:-**	
20)	بيت عَطِيَّة الله بن مطرف اللَّخْميّ	2
سادسًا:	**بيوتات شِلْب:-**	
21)	بيت مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَّخْميّ	3
سابعًا:	**بيوتات لُورَقَة:-**	
22)	بيت سعيد بن خَالِد اللَّخْميّ	2
ثامنًا:	**بيوتات مدينة سَالِم:-**	
23)	بيت عثمان بن علي اللَّخْمي	2
تاسعًا:	**بيوتات مُرْسِية:-**	
24)	بيت محمد بن عيشون اللَّخْمي	3
25)	بيت يُوسُف بن عبد الْعَزِيز اللَّخْميّ	2

ملحق رقم (5)

كشاف رقم (2): البيوتات العلمية في قبيلة لَخْم وترتيبها وفق الأجيال

البيوتات العلمية	ترجمة رقم
أولا:- البيوتات العلمية في قبيلة لَخْم بإِشْبِيلِيَة:-	
1) بيت إبراهيم حجاج بين حبيب بن عمير اللَّخْمي:-	
• **الجيل الأول:-**	
1- إبراهيم بن حجاج بن حبيب بن عمير اللَّخْمي: (... – بعد 298 هـ = ... – بعد 910م).	3
• **الجيل الثاني:-**	
2- سليمان بن سليمان بن حجاج بن حبيب بن عمير اللَّخْمي: (... – 338 هـ = ... – 949م).	56
• **الجيل الثالث:-**	
3- إسماعيل بن عيسى بن عبد الرحمن بن حجاج [بن حبيب بن عمير] اللَّخْمي: (447 – 534هـ = 1055 – 1139م).	36
• **الجيل الرابع:-**	
4- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج [بن حبيب بن عمير] اللَّخْمي: (... – ... = ... – ...).	10
• **الجيل الخامس:-**	
5- عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أحمد بن [إبراهيم بن] حجاج [بن حبيب بن عمير] اللَّخْمي: (522 – 601 هـ = 1128م – 1204م)	66

• **الجيل السادس:-**	
6- محمد بن قاسم بن محمد [بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج [بن حبيب بن عمير] اللَّخْمي: (... - ... = ... - ...)	167
7- عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج [بن حبيب بن عمير] اللَّخْمي: (477- 564 هـ = 1084 - 1168م)	118
• **الجيل السابع:-** لا يوجد	
• **الجيل الثامن:-**	
8- محمد بن عمرو بن أحمد بن محمد [بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج بن حبيب بن عمير] اللَّخْمي: (... - ... = ... - ...).	164
2) **بيت ابن الباجي: محمد بن علي بن شريعة اللَّخْمي:-**	
• **الجيل الأول:-**	
1- فاطمة بنت محمد بن عليّ بن شَريعة [بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة] اللَّخْميّ: (... - ... = ... - ...).	
2- عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعة بن رَفاعَة بن صَخر بن سماعة اللَّخْميّ: (291 - 378هـ = 903 - 988م).	
• **الجيل الثاني:-**	
3- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي: (332 - 396هـ = 943 - 1005م).	
• **الجيل الثالث:-**	
4- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي [بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن	

سماعة] اللَّخْمي: (... - ... = ... - ....).	
5- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي: (356 – 433هـ = 966 – 1041م).	
• الجيل الرابع:-	
6- أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي [بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي: (... - ... = ... - ....).	
7- عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي [بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:- (... - ... = ... - ...).	
8- محمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله [بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي: (... - ... = ... - ...).	
9- علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:(393 - 462هـ = 1002 – 1069م).	
10- أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله [بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:- (... – 574 هـ = ... – 1178م).	
• الجيل الخامس:-	
11- عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:- (... – 473هـ = ... – 1080م).	
12- عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي [ابن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:- (... – 478 هـ = ... – 1085م).	

13- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:- (447 – 532 هـ = 1055 – 1137م).	
14- علي بن عبد الله بن عبد الملك بن [أحمد] بن عبد الله [بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي: (579 – 635 هـ = 1183 – 1237م).	
• **الجيل السادس:-** لا يوجد	
• **الجيل السابع:-**	
15- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله [بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي، أبو عبد الله:- (... – 606هـ = ... – 1209م).	
16- عبد الله بن عبيد الله بن عبد الملك بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة اللَّخْمي:- (532 – 620 هـ = 1137 – 1223م).	
17- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله [بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي، أبو مروان:- (564 - 635هـ = 1168 – 1237م).	
• **الجيل الثامن:-**	
18- عبد العزيز بن علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة [بن رفاعة بن صخر بن سماعة] اللَّخْمي:- (... – 621هـ = ... – 1224م).	
3) **بيت محمد بن خزرج اللَّخْمي:-**	

1- محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث ابن عمر اللَّخْمي: (328 – 419 هـ = 939 – 1028م).	
2- إسماعيل بن محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث ابن عمر اللَّخْمي: (377 – 421هـ = 987 – 1030م)	
3- عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج بن سلمة بن حارث بن محمد بن إسماعيل بن حارث ابن عمر اللَّخْمي: (407 – 478هـ = 1016 – 1085م).	
4) بيت عيسى بن محمد اللَّخْمي:-	
1- عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَّخْمي:- (333 – 426هـ = 944 – 1034م).	
2- محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللَّخْمي:- (... – ... = ... – ...).	
5) بيت أَحْمد بن عليّ اللَّخْميّ:-	
1- أَحْمد بن عليّ اللَّخْميّ، أبو عمر:- (... – ... = ... – ...).	
2- عَبْد اللَّه بن عَليّ بن أَحْمد بن عليّ اللَّخْميّ:- (443 – 533 هـ = 1051 – 1138م).	
6) بيت أَحْمد بن سُلَيْمان اللَّخْميّ:-	
1- أَبُو سُلَيْمان، (...) أَحْمد بن سُلَيْمان اللَّخْميّ:- (... – ... = ... – ...).	
2- سُلَيْمان بن أَحْمد بن سُلَيْمان اللَّخْميّ:- (... – بعد 576 هـ = ... – بعد 1180م).	
7) بيت محمد بن خلف اللَّخْمي:-	

• **الجيل الأول:-**	
1- مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن صَاف اللَّخْميّ:- (512 – 586 هـ = 1118 – 1190م).	
• **الجيل الثاني:-**	
2- عبد الرحمن بن محمد بن خلف [بن محمد بن عبد الله] بن صاف اللَّخْمي:- (... – 598 هـ = ... – 1201م).	
• **الجيل الثالث:-** لا يوجد	
• **الجيل الرابع:-**	
3- مُحَمَّد بن جَعْفَر بن عبد الرَّحْمَن [بن محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله] بن صَاف اللَّخْميّ: (464 – 544 هـ = 1071 – 1149م).	
4- عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف [بن محمد بن عبد الله بن صاف] اللَّخْمي: (591 – 646 هـ = 1194 – 1248م).	
8) بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَّخْميّ:-	
1- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان اللَّخْميّ:- (... – ... = ... – ...).	
2- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان اللَّخْميّ:- (... – بعد 599 هـ = ... – بعد 1202م).	
9) بيت عبد الله بن إبراهيم بن قسوم اللَّخْمي:-	
1- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن قسوم اللَّخْميّ:- (... – ... = ... – ...).	
2- مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن قسوم اللَّخْميّ:- (...– 639هـ = ... – 1241م).	

3- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللَّخْمي:- (... - 642هـ = ... - 1244م).	
10) بيت أَحْمد بن مَرْوَان اللَّخْميّ:-	
1- مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْوَان بن فهر اللَّخْميّ:- (... - ... = ... - ...).	
2- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَرْوَان بن فهر اللَّخْميّ:- (... - 641 هـ = ... - 1243م).	
11) بيت حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَّخْميّ:-	
1- عَليّ بن صُهَيْب بن حسن بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مهيب اللَّخْميّ:- (... - ... = ... - ...).	
2- مُحَمَّد بن مفضل بن حسن بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مهيب اللَّخْميّ:- (581 - 645 هـ = 1185 - 1247م).	
..) بيت بني عباد اللَّخْميين:-	
1- محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف اللَّخْمي. (... - 433هـ= ... - 1042م)	
2- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف: (345 - 410هـ = 956 - 1019م)	
3- عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف اللَّخْمي (المعتضد بالله): (407- 461هـ = 1016- 1069م)	
4- محمد بن عباد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف اللَّخْمي (المعتمد على الله): (431 - 488هـ = 1040- 1095م)	

5- عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف اللَّخْمي. (... – بعد 520هـ = ... – 1126م)	
6- محمد بن عمر بن المعتضد عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عِطاف اللَّخْمي. (... – 520هـ = ... – 1126م)	
ثانيًا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بقُرْطُبَة:-	
12) بيت زيادِ بن عبدِ الّرحمنِ الَّلَخْميُّ:-	
• **الجيل الأول:-**	
1- زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ:- (... – 204 هـ = ... – 819م).	
• **الجيل الثاني:-**	
2- محمد بن زياد بن عبد الرحمن [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – ... = ... – ...).	
3- أحمدُ بن زيادِ بن عبدِ الّرحمنِ [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – 205 هـ = ... – 820م).	
• **الجيل الثالث:-**	
4- زِيَاد بن مُحَمَّد بن زِيَاد [بن عبْد الرَّحمن بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن	

عَديّ]:- (... – 273 هـ = ... – 886م).	
5- أحمدُ بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – 312هـ = ... – 924م).	
• **الجيل الرابع:-**	
6- أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد بن عبد الرحمن [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – 326هـ = ... – 937م).	
7- عامِر بن مُعَاوية بن عَبْد السَّلام بن زياد بن عَبْد الرَّحمن بن [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – 237هـ = ... – 851م).	
• **الجيل الخامس:-**	
8- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن زِيَاد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن زِيَاد [بن عبد الرحمن بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – ... = ... – ...).	
9- عبد السّلام بن عبد الله بن زِياد بن أحمد بن زِياد بن عبد الرّحمن [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... – 371 هـ = ... – 981م).	
• **الجيل السادس:-**	
10- أحمدُ بن عبد السَّلام بن عبد الله بن زِياد بن أحمد بن زِيادَ بن عبد الرحمن [بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة	

بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (... - ...).	
• **الجيل السابع:-** خالي، وفق مشجرة النسب.	
• **الجيل الثامن:-**	
11- زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد بن أحمد بن زياد بن عبد الرحمن بن زياد [بن عبد الرحمن بن زُهير بن نَاشِرَة بن حُسَيْن بن الخطاب بن الحارث بن دُبّة بن الحارث بن وائِل آبن راشدة بن ادب بن جذيلة بن لَخْم بن عَديّ]:- (347-430هـ = 958-1038م).	
13) بيت مُحَمَّد بْن عَبْد المْلك اللَّخْميّ:-	
1- مُحَمَّد بْن عَبْد المْلك بْن عبد الْعَزِيز [بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن كميل بن عبد الْعَزِيز بن هَارُون] اللَّخْميّ: (...-536 هـ = ...-1141م).	
2- عَليّ بن مُحَمَّد بْن عَبْد المْلك بْن عبد الْعَزِيز [بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن كميل بن عبد الْعَزِيز بن هَارُون] اللَّخْميّ: (...-بعد 580 هـ = ...-بعد 1184م).	
3- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المْلك بْن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن كميل بن عبد الْعَزِيز بن هَارُون اللَّخْميّ: (...-615 هـ = ...-1218م).	
ثالثا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بغَرْنَاطَة:-	
14) بيت عبد الرحمن بن الحسن اللَّخْمي:-	
• **الجيل الأول:-**	
1- عبد الرَّحْمَن بن الْحسن بْن قَاسم بْن مشرِّف بْن هانىء اللَّخْميّ:- (...-539هـ = ...-1144م).	
• **الجيل الثاني:-**	

2- محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هانىء اللَّخْمي:- (... - ... = ... - ...).	
3- هانىء بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هانىء اللَّخْمي:(... - بعد 515 هـ = ... - بعد 1121م).	
4- الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هاني اللَّخْمي:(496 - 562 هـ = 1102 - 1166م).	
• **الجيل الثالث:-**	
5- مظفر بن هانئ بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هانىء اللَّخْمي: (... - ... = ... - ...).	
6- هانىء بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هانىء اللَّخْمي: (553 - 614 هـ = 1158 - 1217م).	
15) بيت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم اللَّخْمي:-	
1- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بن وضاح اللَّخْمي: (... - 587 هـ = ... - 1191م).	
2- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [بن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد] بن وضاح اللَّخْمي: (559 - 634 هـ = 1163 - 1236م).	
16) بيت يزيد بن محمد اللَّخْمي:-	
1- يزيد بن محمد بن يزيد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللَّخْمي: (511 - 588هـ = 1117 - 1192م).	
2- إبراهيم بن يزيد بن محمد بن رفاعة اللَّخْمي: (... - بعد 605 هـ = ... - بعد 1208م).	

رابعا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بالمَرِيّة:-	
17) بيت خلف بن أحمد بن عمر اللَّخْمي:-	
• **الجيل الأول:-**	
1- خَلَف بْن أَحْمَد بن عمر اللَّخْميّ: (325 – 393هـ = 936 – 1002م).	
• **الجيل الثاني:** لا يوجد	
• **الجيل الثالث:-**	
2- أسماء بنت علي بن خلف بن أحمد بن محمد اللَّخْمي: (... – ... = ... – ...).	
• **الجيل الرابع:-**	
3- عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن خَلَف بْن أَحْمَد بن عمر اللَّخْميّ: (... – بعد 772 هـ = ... – بعد 1370م).	
• **الجيل الخامس:-**	
4- أحمد بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللَّخْمي: (... – 542 هـ = ... – 1147م).	
5- عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللَّخْمي: (466 – 540 هـ = 1073 – 1145م).	
18) بيت مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ:-	
1- مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ: (... – 494 هـ = ... – 1100م).	
2- عمر بن مُوسَى بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ: (... – ... = ... – ...).	
خامسا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم ببَلَنْسِيَة:-	
19) بيت عَطِيَّة الله بن مطرف اللَّخْميّ:-	

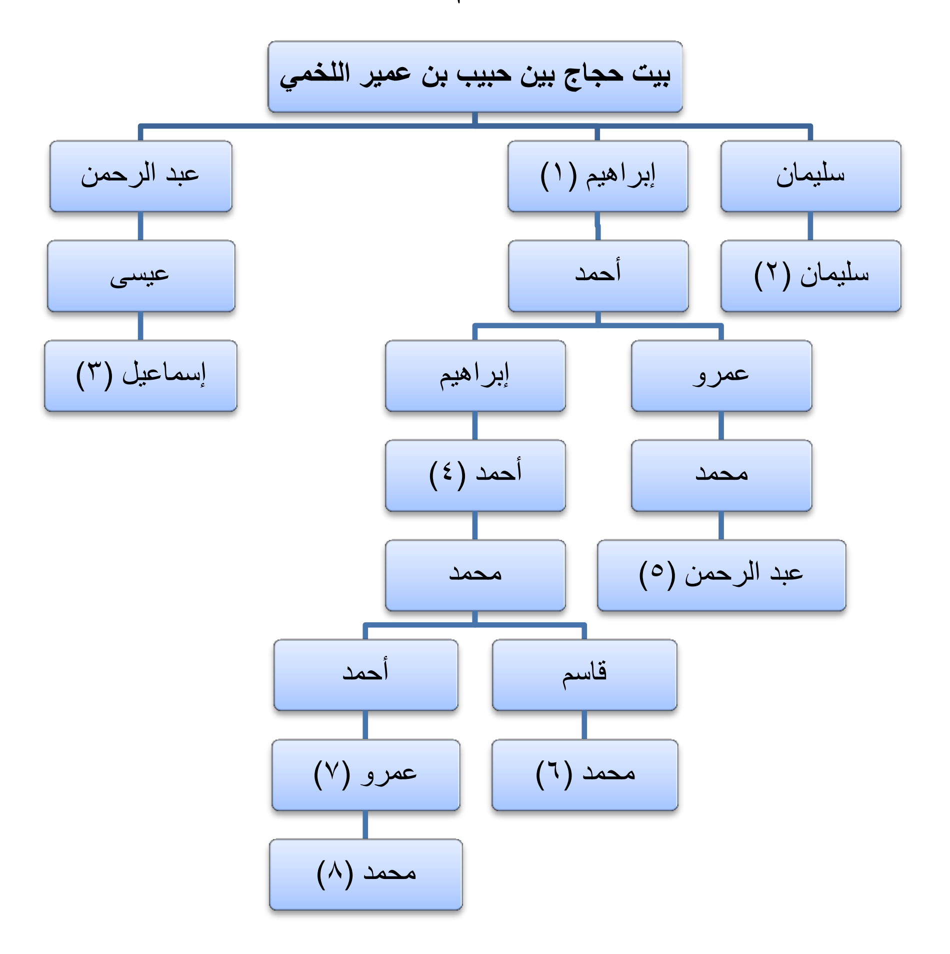
1- عَطِيَّة الله بن مطرف بن سَلمَة اللَّخْميّ: (... - ... = ... - ...).	
2- عَليّ بن عَطِيَّة الله بن مطرف بن سَلمَة اللَّخْميّ: (قبل 488 – 528 هـ = قبل 1095 – 1133م).	
سادسا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بشِلْب:-	
20) بيت مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَّخْميّ:-	
1- مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَّخْميّ: (... - ... = ... - ...).	
2- أحمد بن محمد بن إسحاق اللَّخْمي: (... - ... = ... - ...).	
3- عَبْد الْملك بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق اللَّخْميّ: (... - ... = ... - ...).	
سابعا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بلُورَقَة:-	
21) بيت سعيد بن خَالِد اللَّخْميّ:-	
1- سعيد بن خَالِد [بن بشتغير] اللَّخْميّ: (... - ... = ... - ...).	
2- أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللَّخْمي: (... – 516 هـ = ... – 1122م).	
ثامنا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بمدينة سَالِمِ:-	
22) بيت عثمان بن علي اللَّخْمي:-	
1- عثمان بن علي بن عيسى اللَّخْمي: (... - ... = ... - ...).	
2- عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان بن علي بن عيسى اللَّخْمي: (527 – 580 هـ = 1132 – 1184م).	
تاسعا: البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم بمُرْسِيَة:-	

23) بيت يُوسُف بن عبد الْعَزِيز اللَّخْميّ:-	
1- يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن فيرة اللَّخْميّ: (482 – 546هـ = 166 – 1262م).	
2- عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم بن عمر بن فيرة اللَّخْميّ: (530– بعد 600 هـ = 1135م – بعد 1203م)	
24) بيت محمد بن محمد بن عيشون اللَّخْمي:-	
1- محمد بن محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللَّخْمي: (538 – 614 هـ = 1143 – 1217م).	
2- عيشون بن محمد بن محمد بن عيشون [بن عمر بن صباح] اللَّخْمي: (590 – 640 هـ = 1193 – 1242م).	
3- أحمد بن محمد بن محمد بن عيشون [بن عمر بن صباح] اللَّخْمي: (... – 608 هـ = ... – 1211م).	

(مُلحق رقم 6)

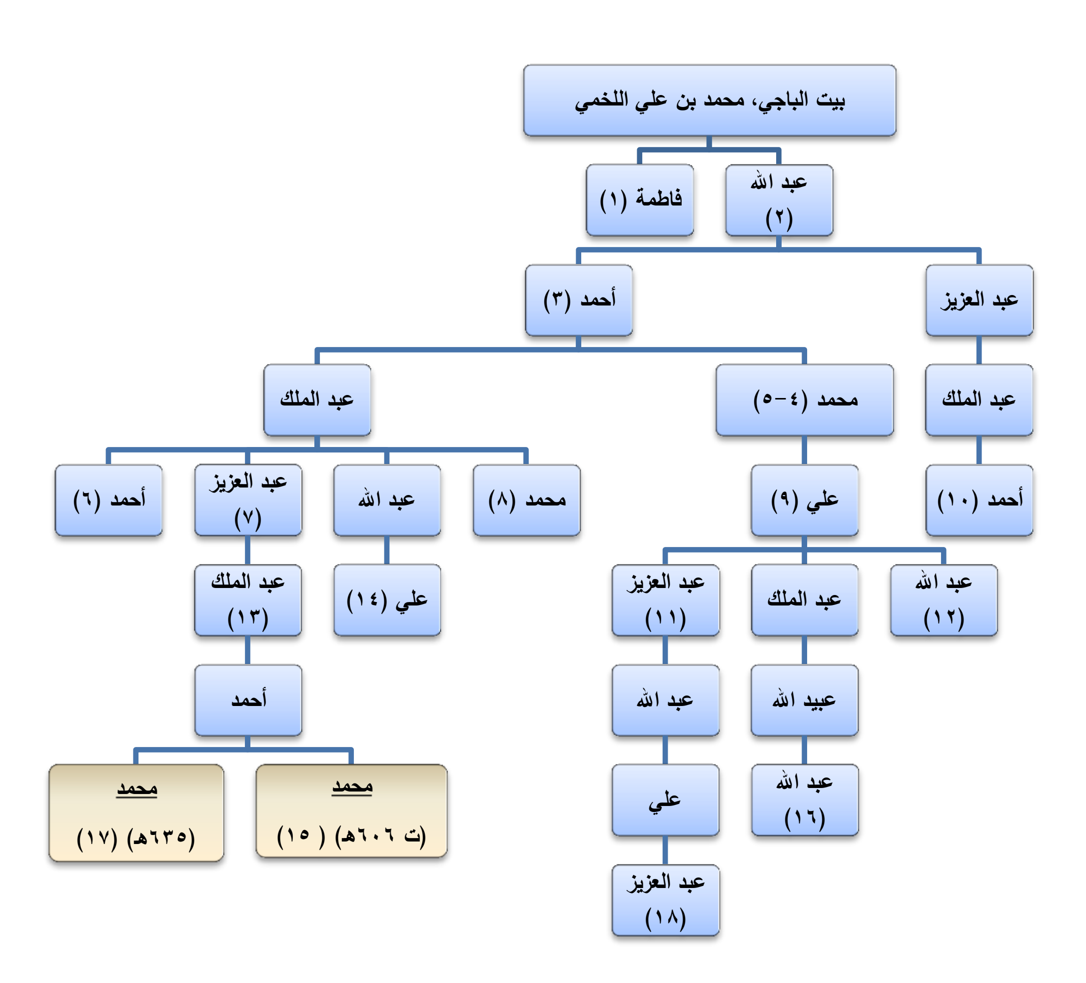
مُشجرات البيوتات العلمية فى قبيلة لَخْم: يتبين فى ضوئها صلات النسب بين العلماء

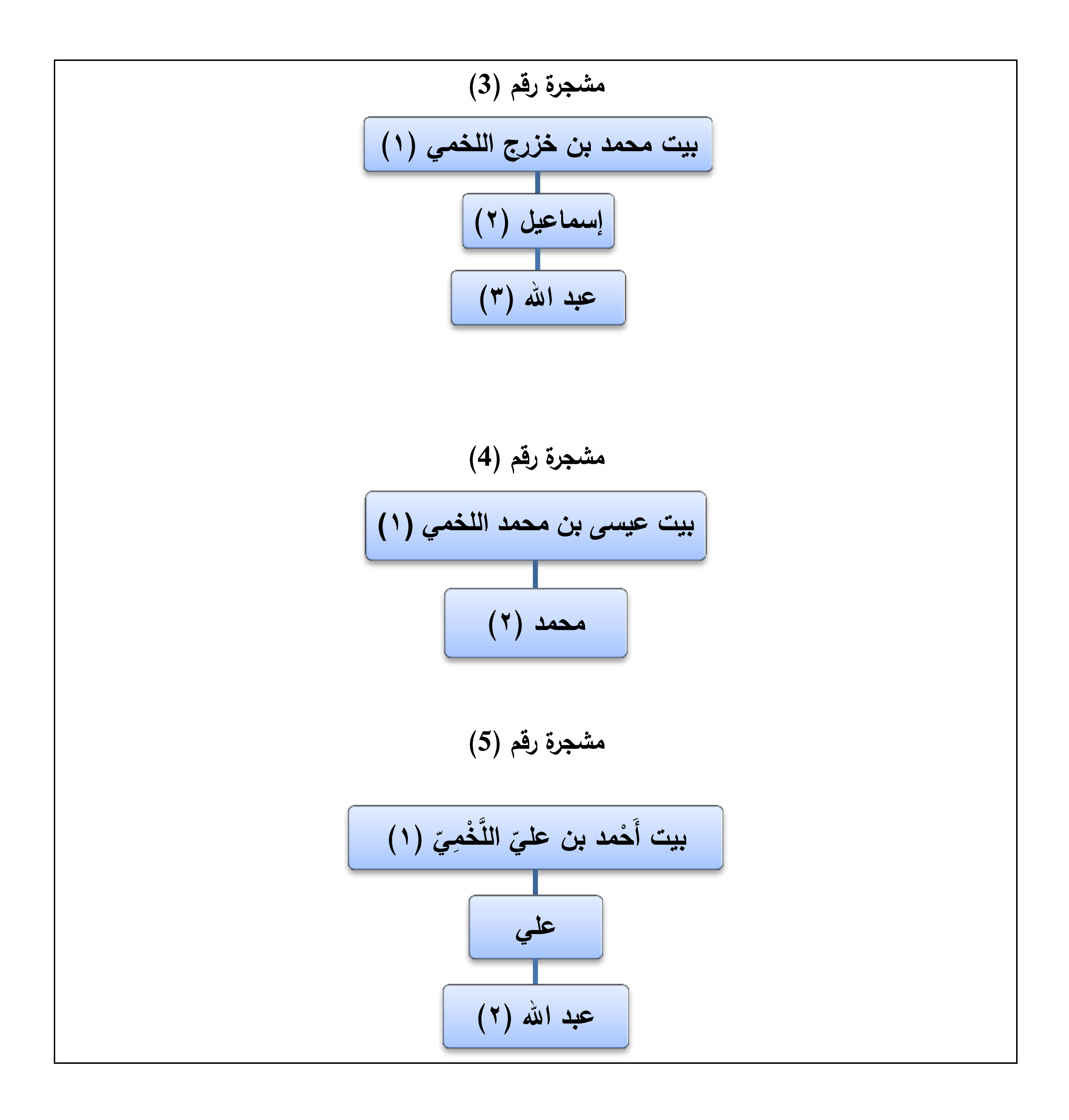
مشجرة رقم (1)[1]

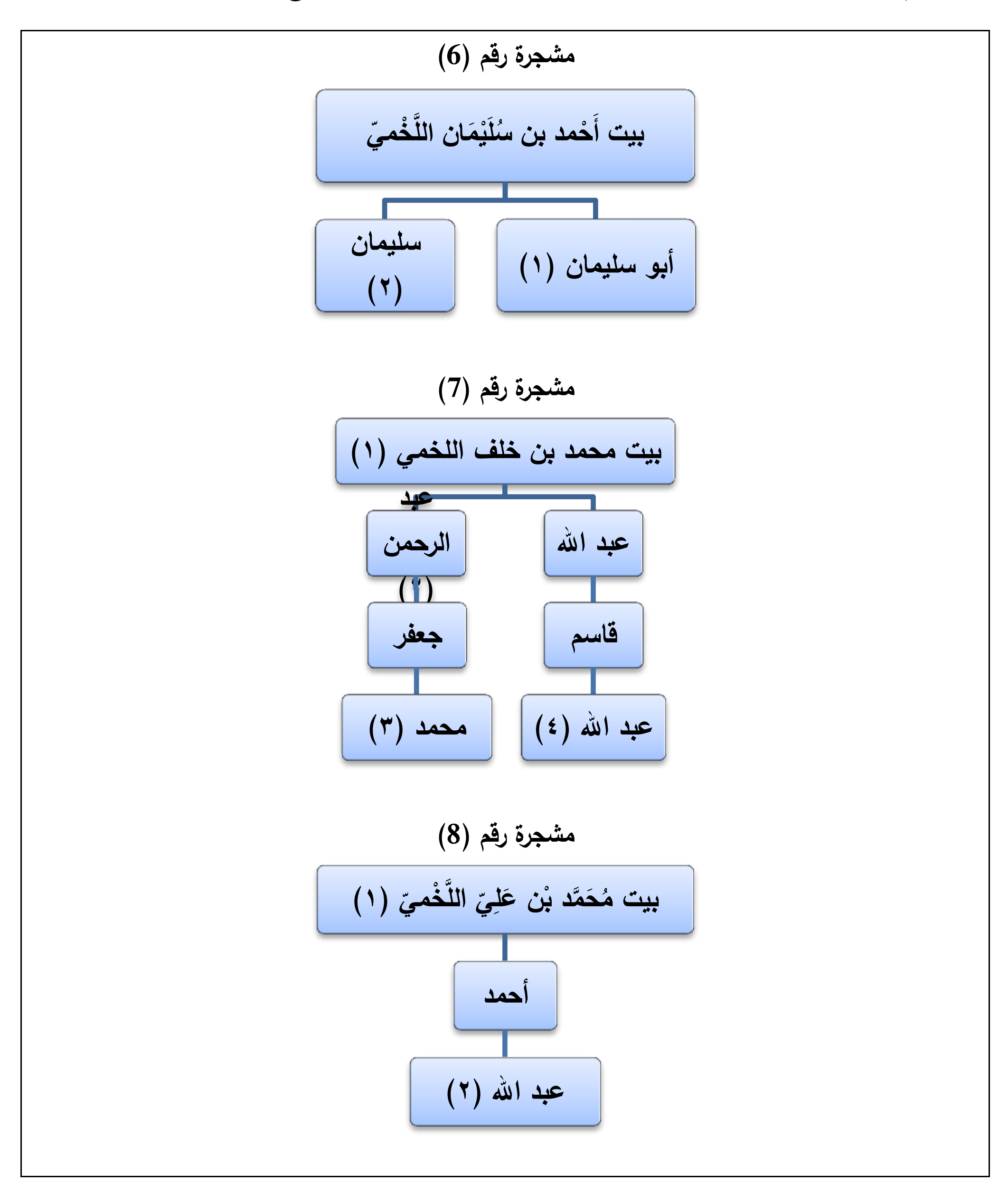


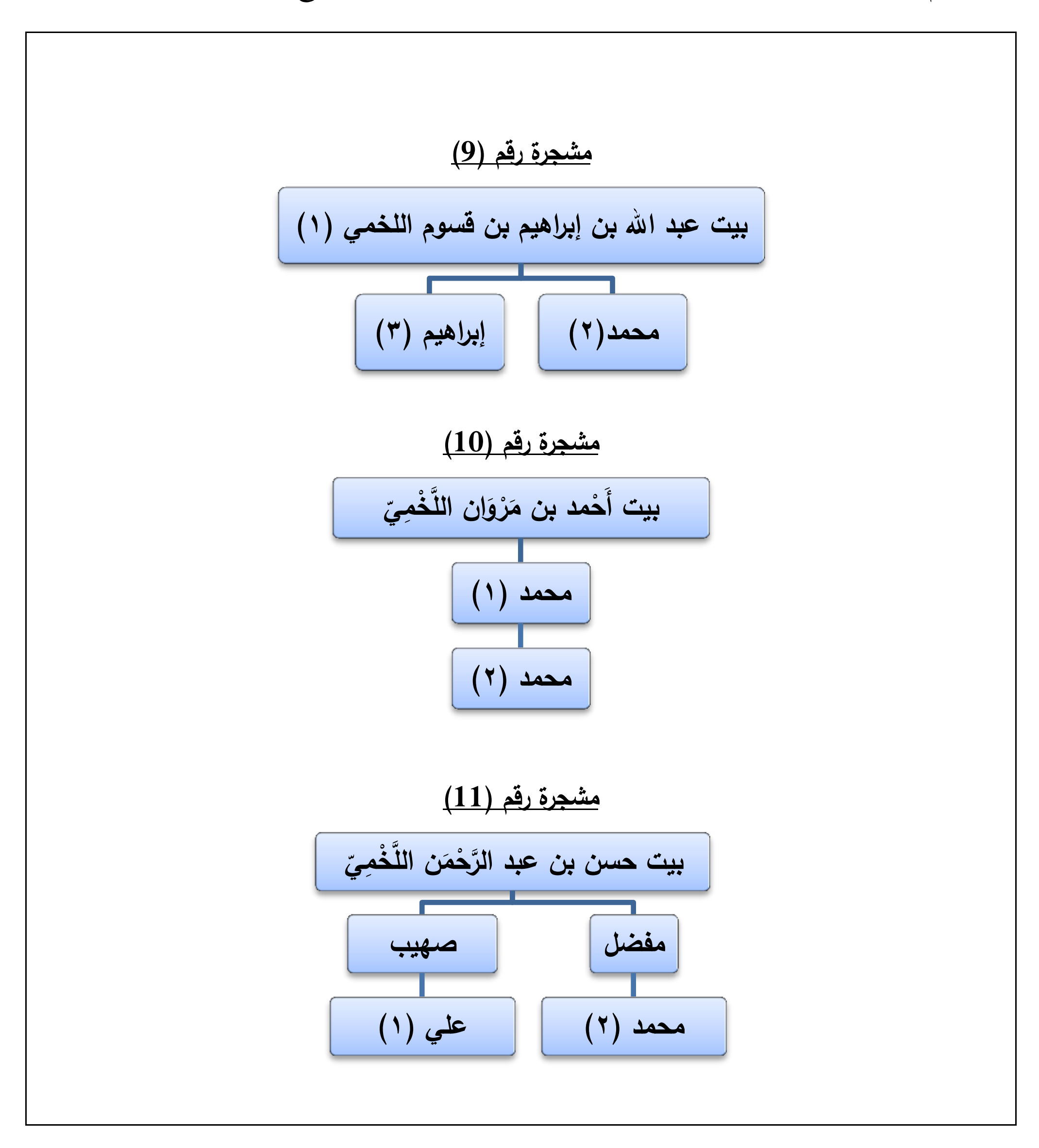
(1) الأرقام المذكورة بجوار كل عالم، هو رقمه المذكور فى ترتيب الأجيال وفق سنة الوفاة المذكور سابقًا، وهو أيضًا من وقفنا له على ترجمة بالمصادر، ومن لم يذكر بجواره رقمًا عُلم أنه غير مترجم له.

مشجرة رقم (2)

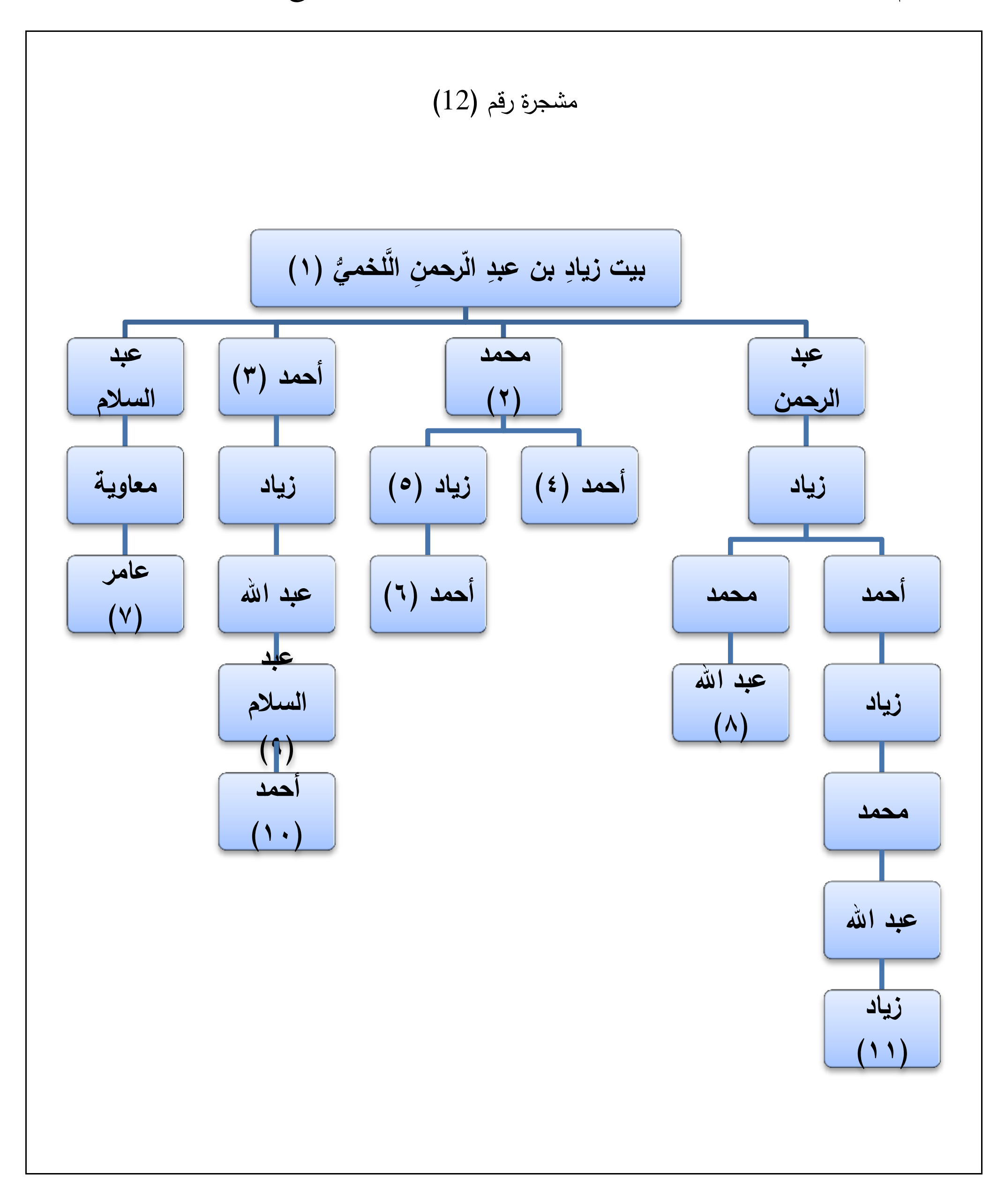

بيت الباجي، محمد بن علي اللخمي
عبد الله (٢)
فاطمة (١)
عبد العزيز
أحمد (٣)
عبد الملك
محمد (٤-٥)
عبد الملك
أحمد (١٠)
علي (٩)
محمد (٨)
عبد الله
عبد العزيز (٧)
أحمد (٦)
عبد الله (١٢)
عبد الملك
عبد العزيز (١١)
علي (١٤)
عبد الملك (١٣)
عبيد الله
عبد الله
أحمد
عبد الله (١٦)
علي
محمد
(ت ٦٠٦هـ) (١٥)
محمد
(٦٣٥هـ) (١٧)
عبد العزيز (١٨)

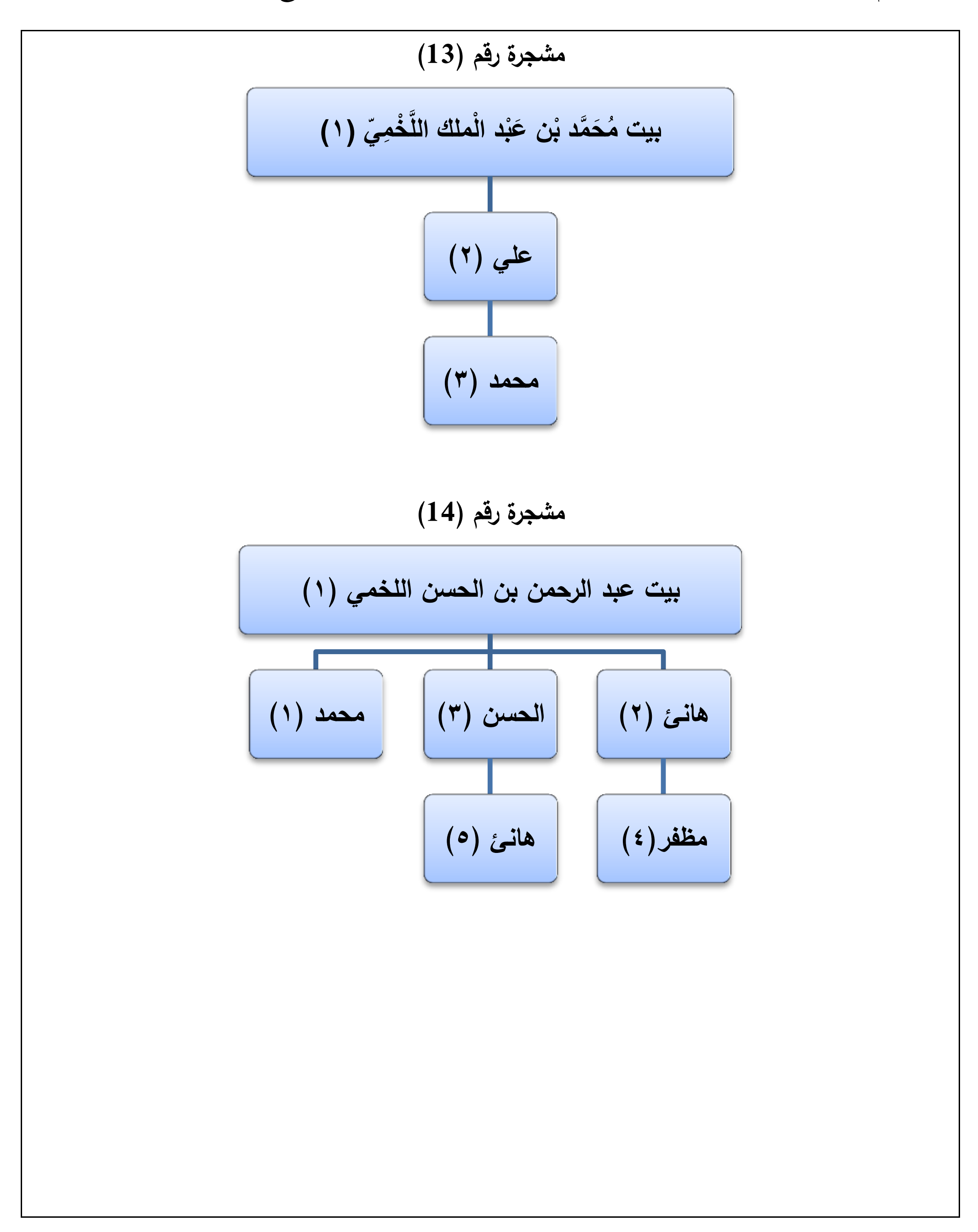

مشجرة رقم (3)
بيت محمد بن خزرج اللخمي (١)
إسماعيل (٢)
عبد الله (٣)
مشجرة رقم (4)
بيت عيسى بن محمد اللخمي (١)
محمد (٢)
مشجرة رقم (5)
بيت أَحْمد بن عليّ اللَّخْمِيّ (١)
علي
عبد الله (٢)

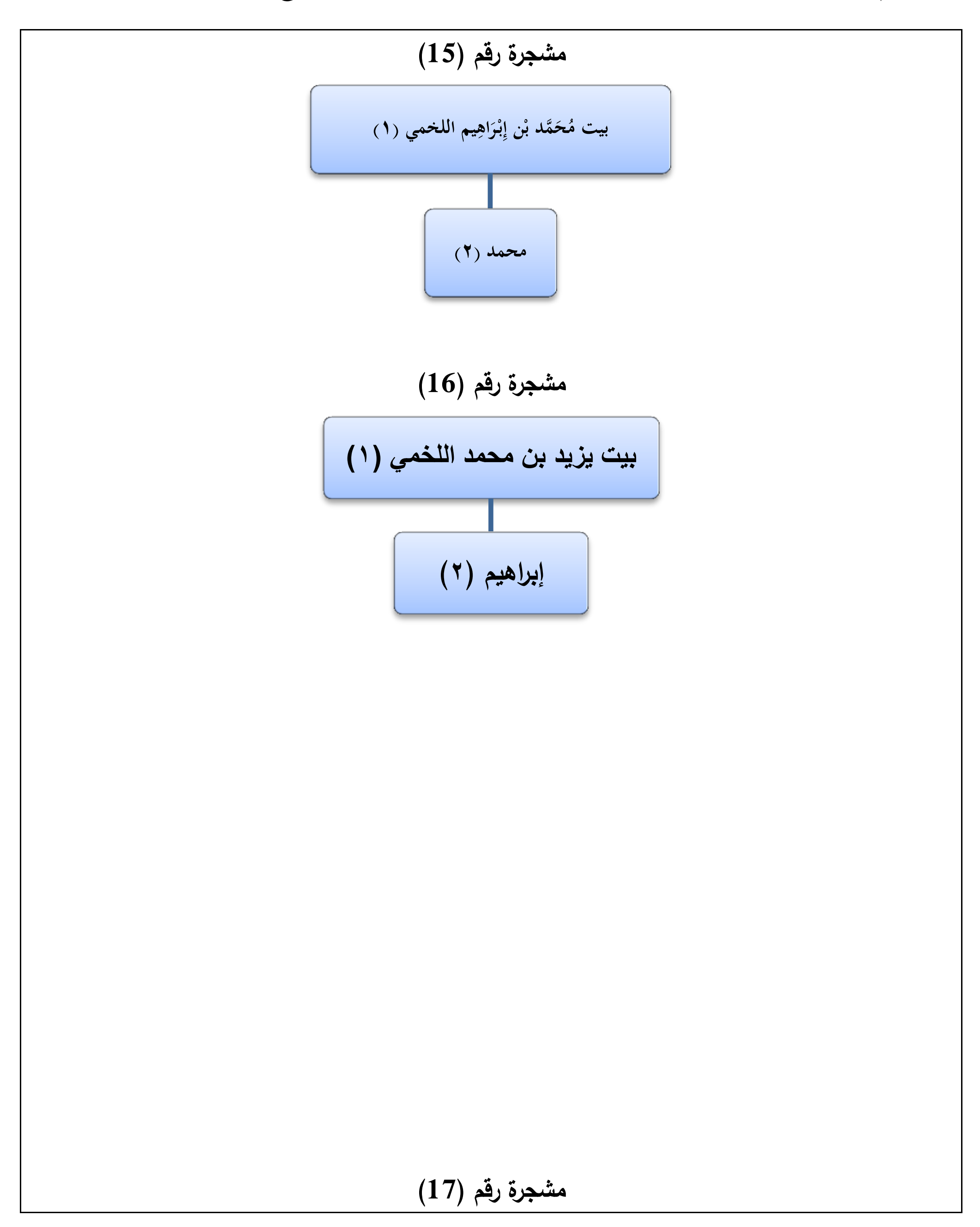

مشجرة رقم (6)
بيت أَحْمد بن سُلَيْمَان اللَّخْميّ
سليمان (٢)
أبو سليمان (١)
مشجرة رقم (7)
بيت محمد بن خلف اللخمي (١)
عبد الرحمن (٢)
عبد الله
جعفر
قاسم
محمد (٣)
عبد الله (٤)
مشجرة رقم (8)
بيت مُحَمَّد بْن عَلِيّ اللَّخْميّ (١)
أحمد
عبد الله (٢)

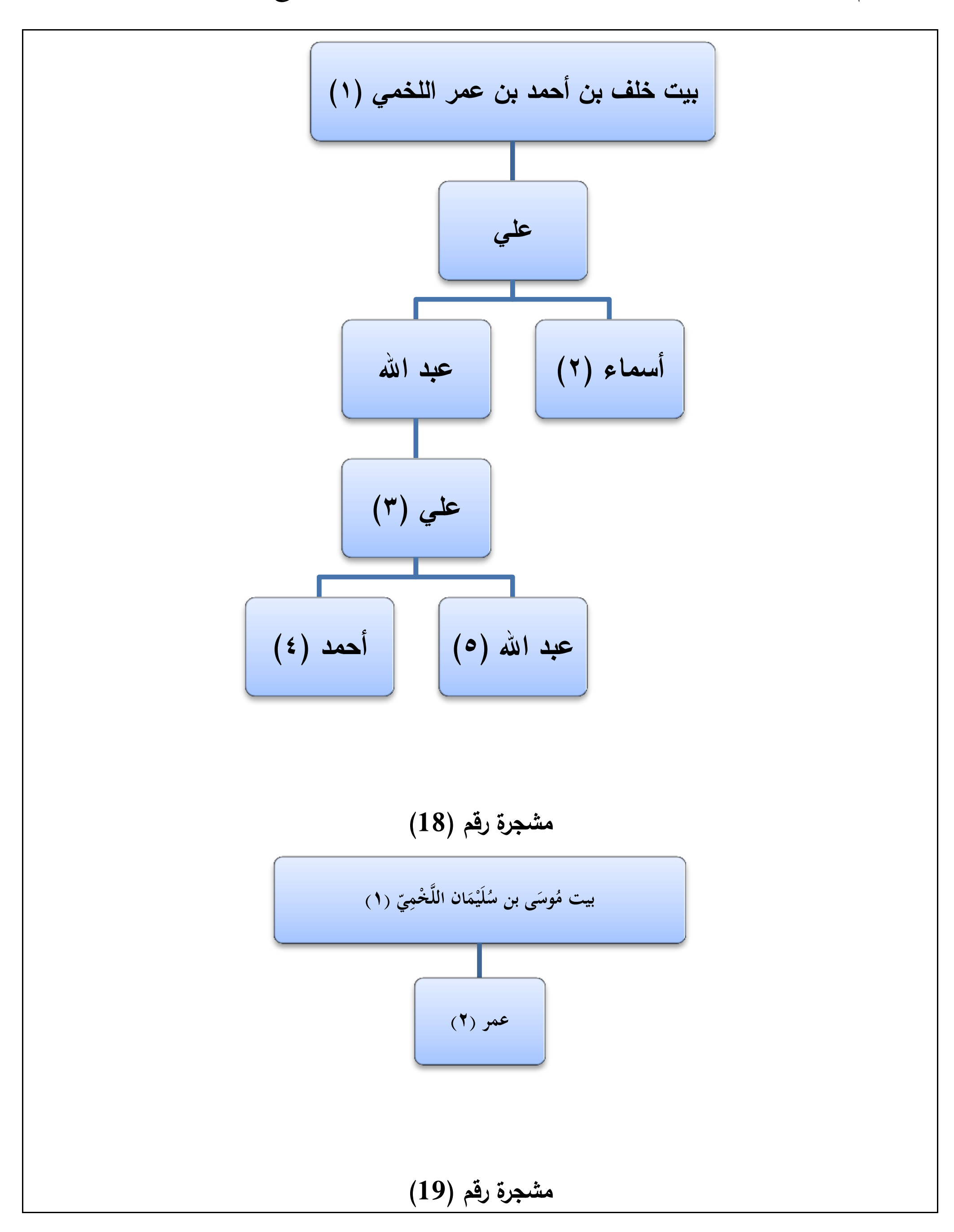

مشجرة رقم (9)
بيت عبد الله بن إبراهيم بن قسوم اللخمي (١)
محمد(٢)
إبراهيم (٣)
مشجرة رقم (10)
بيت أَحْمد بن مَرْوَان اللَّخْمِيّ
محمد (١)
محمد (٢)
مشجرة رقم (11)
بيت حسن بن عبد الرَّحْمَن اللَّخْمِيّ
مفضل
صهيب
محمد (٢)
علي (١)

مشجرة رقم (12)


بيت زيادِ بن عبدِ الرّحمنِ اللَّخميُّ (١)
عبد الرحمن
محمد (٢)
أحمد (٣)
عبد السلام
زياد
أحمد (٤)
زياد (٥)
زياد
معاوية
أحمد
محمد
أحمد (٦)
عبد الله
عامر (٧)
زياد
عبد الله (٨)
عبد السلام (٩)
محمد
أحمد (١٠)
عبد الله
زياد (١١)

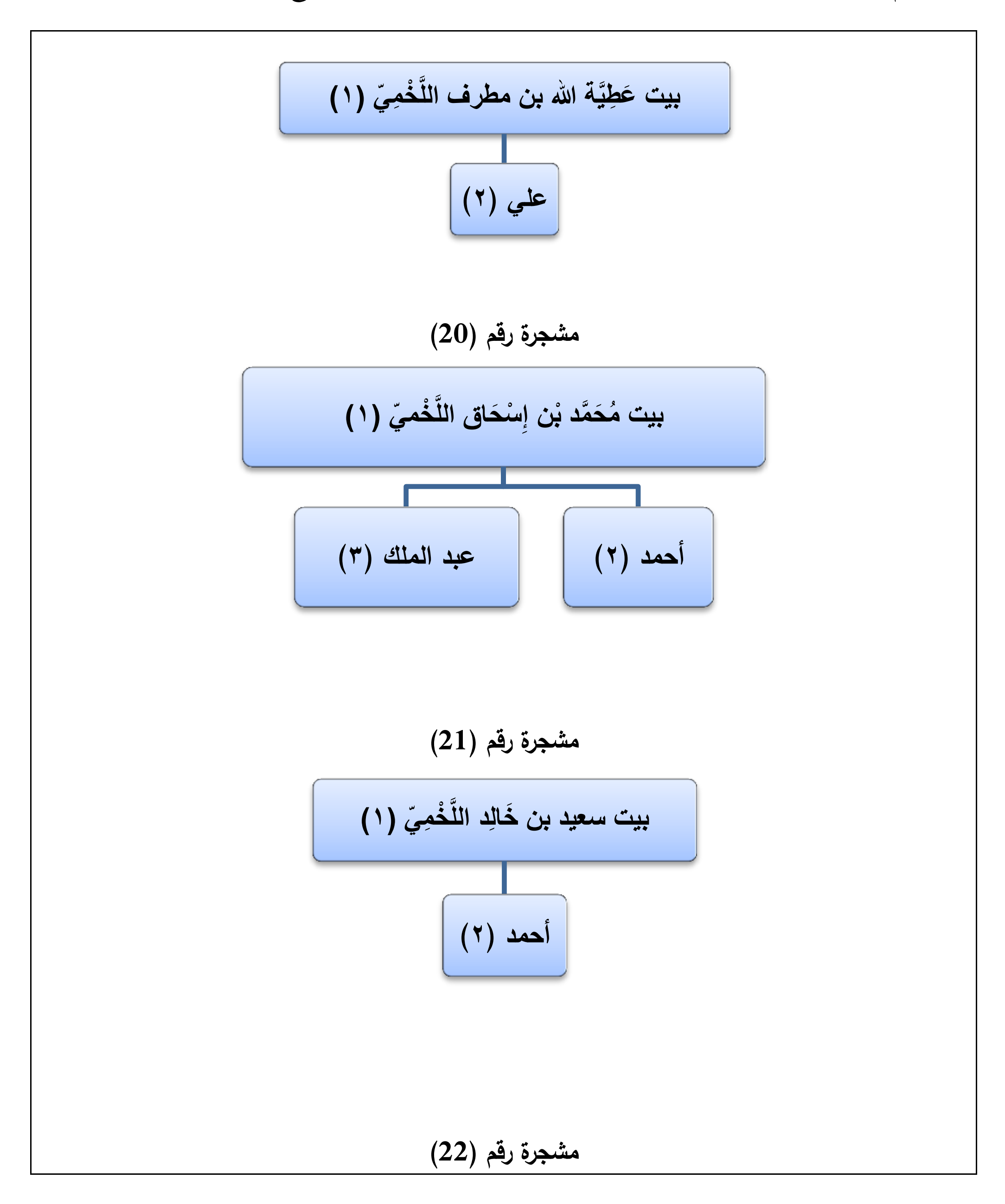

مشجرة رقم (13)
بيت مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك اللَّخْمِيّ (١)
علي (٢)
محمد (٣)
مشجرة رقم (14)
بيت عبد الرحمن بن الحسن اللخمي (١)
هانئ (٢)
الحسن (٣)
محمد (١)
مظفر(٤)
هانئ (٥)


مشجرة رقم (15)
بيت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم اللخمي (١)
محمد (٢)
مشجرة رقم (16)
بيت يزيد بن محمد اللخمي (١)
إبراهيم (٢)
مشجرة رقم (17)



مشجرة رقم (18)

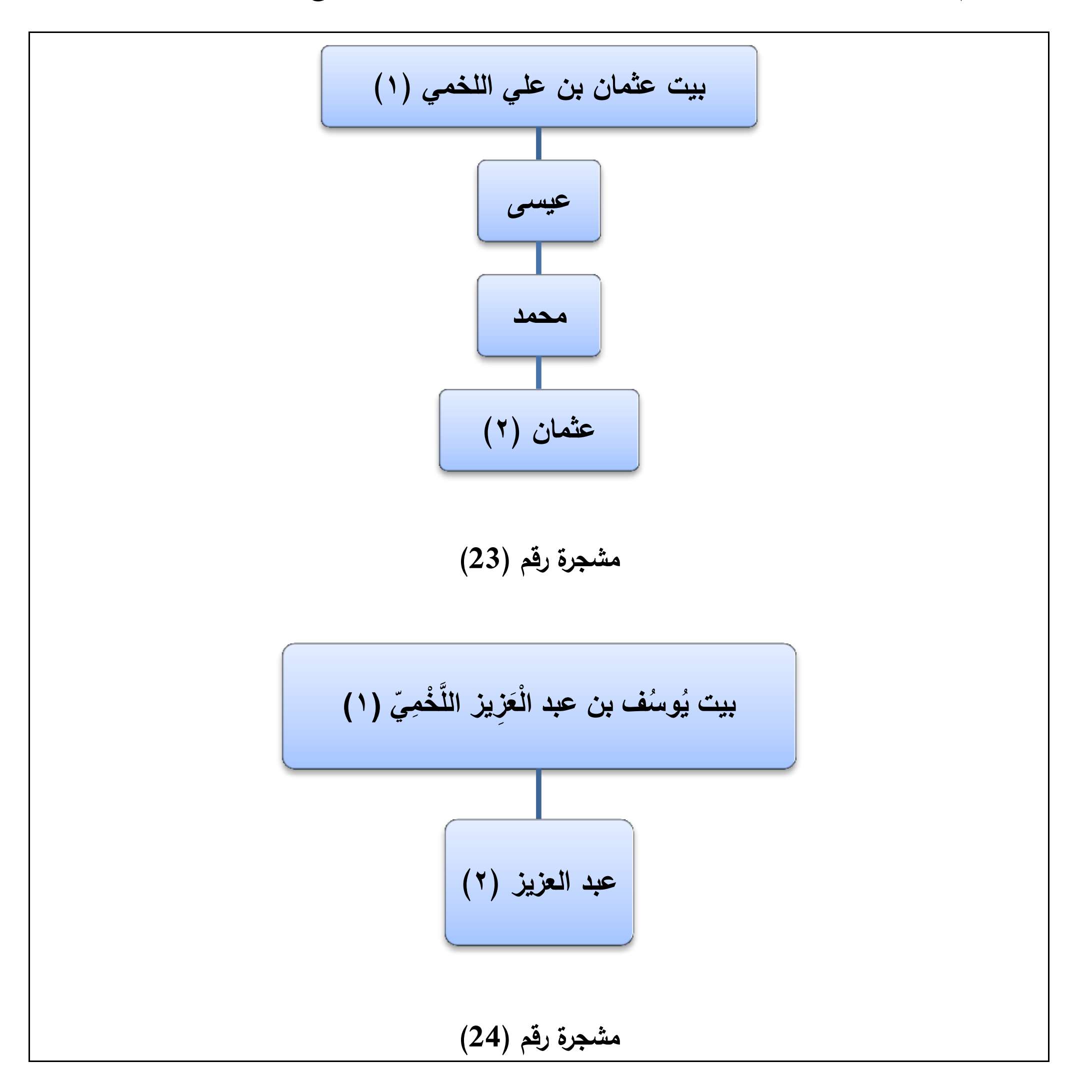
مشجرة رقم (19)



مشجرة رقم (20)

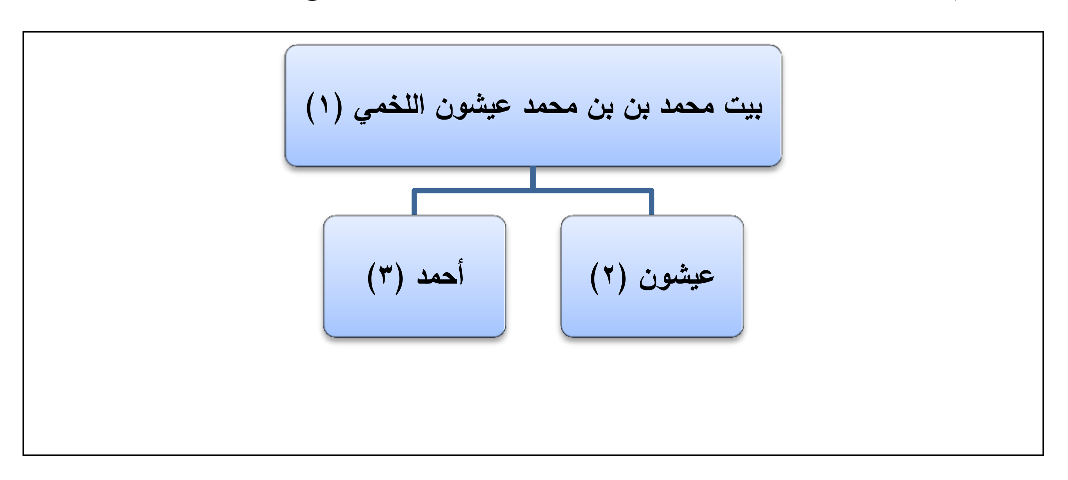
مشجرة رقم (21)

مشجرة رقم (22)



مشجرة رقم (23)

مشجرة رقم (24)


بيت محمد بن بن محمد عيشون اللخمي (١)
عيشون (٢)
أحمد (٣)

(ملحق رقم 7): جدول رقم (4): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم القرآن بالأندلس

(مرتب وفق تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاد ووفاة العالم	موطنه
1.	عبد الله بن مُحَمَّد بن عَليّ اللَّخْمِيّ	(291 – 378هـ = 903 – 988م)	إشبيلية
2.	سُلَيْمان بن عَبْد الرَّحمن اللَخْمِيّ	(310 – 383هـ = 922 – 993م)	قرطبة
3.	أحمد بن قاسم اللخمي الأقليشي	(363 – 410هـ = 973 – 1019م)	إقليش
4.	مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد اللَّخْمِيّ	(357–437هـ=967–1045م)	قرطبة
5.	عمر بن سهل بن مسعود اللخمي	(... – 442هـ = ... – 1050م)	طليطلة
6.	عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد اللخمي	(393 – 462هـ = 1002 – 1069م)	إشبيلية
7.	عبد الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله اللَّخْمِيّ	(... – 478 هـ = ... – 1085م)	إشبيلية
8.	عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن خزرج اللَّخْمِيّ	(407هـ-478هـ=1016-1085م)	إشبيلية
9.	خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي	(424–514هـ =1032–1120م)	قرطبة
10.	عبد الوهاب بن محمد اللخمي	(...– بعد517هـ=...–بعد1123م)	إشبيلية
11.	محمد بن عبد الرحمن اللخمي	(... – 530هـ = ... – 1135م)	إشبيلية
12.	عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز بن عبد الْملك اللَّخْمِيّ	(447 – 532هـ = 1055 – 1137م)	إشبيلية
13.	أَحْمد بن مُحَمَّد ابن سعيد بن حَرْب اللَّخْمِيّ	(... – 539هـ =... – 1144م)	إشبيلية
14.	محمد بن جعفر بن صاف اللخمي	(464 – 544هـ = 1071 – 1149م)	قرطبة
15.	محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي	(... – 553هـ = ... – 1158م)	إشبيلية
16.	محمد بن أحمد بن أبي العيش اللخمي	(496-567هـ=1102-1171م)	شاطبة

17.	سليمان بن أحمد اللخمي	(... – بعد 576هـ = ... – بعد 1180م)	إشبيلية
18.	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صاف اللخمي	(512 – 586هـ = 1118 – 1190م)	إشبيلية
19.	محمد بن إبراهيم بن وضاح اللخمي	(... – 587هـ = ... – 1191م)	بلنسية
20.	يوسف بن عبد الرحمن بن غصن اللخمي	(... – 598هـ = ... – 1201م)	إشبيلية
21.	عبد الرحمن بن محمد بن خلف اللخمي	(... – بعد 598هـ = ... – بعد 1201م)	إشبيلية
22.	المعاجري، إبراهيم بن يوسف اللخمي	(533 – 603 هـ = 1138 – 1206م)	قرطبة
23.	محمد بن يحيى بن علي بن بقاء اللخمي	(... – بعد 607هـ = ... – بعد 1210م)	شاطبة
24.	علي بن هشام بن عمر بن حجاج بن الصعب اللخمي	(... – 610هـ = ... – 1213م)	شريش
25.	ابن الفخار، موسى بن عيسى بن أبي خليفة اللخمي	(... – 611هـ = ... – 1214م)	قرطبة
26.	إبراهيم بن مجاهد بن محمد اللخمي	(... – بعد 621هـ = ... – بعد 1224م)	شاطبة
27.	يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء اللخمي	(... – 632هـ = ... – 1234م)	غرناطة
28.	محمد بن محمد بن وضاح اللخمي	(559 – 634هـ = 1163 – 1236م)	جزيرة شقر
29.	علي بن جابر بن علي اللخمي	(566–640هـ= 1170–1242م)	إشبيلية
30.	مظفر بن سوار بن هبة الله بن علي اللخمي	(... – ... = ... – ...)	أندلسي
31.	نزهة بنت أبي الحسين سليمان اللخمي	(... – ... = ... – ...)	أندلسية
32.	عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله اللخمي	(... – ... = ... – ...)	إشبيلية

(ملحق رقم 8): جدول رقم (5): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم الحديث بالأندلس

(مرتب وفق تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاده ووفاته	موطنه
-1-	محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلخْمِي	(... – 240هـ = ... – 854م)	قُرطُبَةَ
-2-	أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن الَّلخميّ	(... – 312هـ = ... – 924م)	قرطبة
-3-	أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد الَّلخميُّ	(... – 326هـ = ... – 937م)	قُرطُبَةَ
-4-	عبْد الله بن خَلَف الّلخمي	(... – نحو 330هـ = ... – نحو 941م)	إشْبيليّة
-5-	عبد السّلام بن يزيد بن غِياث اللَخمي	(... – 350هـ = ... – 961م)	إشْبيليّة
-6-	عبد الرحمن بن محمد بن عيسى اللخمي	(... – بعد 369هـ = ... – بعد 979م)	إشْبيليّة
-7-	عبد الله بن محمد بن سماعة الّلخميّ	(291 – 378هـ = 903 – 988م)	قُرطُبَةَ
-8-	أحمدُ بن كِنانة اللخَميّ	(... – 383هـ = ... – 993م)	قُرطُبَةَ
-9-	محمد بن عبد الملك بن ضَيْفُون اللخمي	(302 – 394هـ = 914 – 1003م)	قُرطُبَةَ
-10-	أحمد بن عبد الله بن شريعة اللخمي	(332 – 396هـ = 943 – 1005م)	إشْبيليّة
-11-	محمد بن عبد الله بن هابيل اللخمي	(328 – 410هـ = 939 – 1019م)	قُرطُبَةَ
-12-	عباس بن يحيى بن قرلمان اللخمي	(350 – 426هـ = 961 – 1034م)	إشْبيليّة
-13-	مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد اللَّخْمِيّ	(357 – 437هـ = 967 – 1045م)	إشْبيليّة
-14-	عمر بن سهل بن مسعود اللخمي	(... – 442هـ = ... – 1050م)	طليطلة
-15-	سعيد بن محمد بن سعيد اللخمي	(... – بعد 463هـ = ... – بعد 1070م)	سرقسطة
-16-	خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي	(424–514هـ =1032–1120م)	قرطبة

-17-	أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي	(... – 516هـ = ... – 1122م)	لورقة
-18-	عبد الوهاب بن محمد بن عبد الملك اللخمي	(... – بعد 517هـ = ... – بعد 1123م)	إشْبيليّة
-19-	محمد بن عبد الرحمن بن خلصة اللخمي	(... – 521هـ = ... – 1127م)	بلنسية
-20-	يوسف بن عبد العزيز اللخمي	(... – 523هـ = ... – 1128م)	ميورقة
-21-	عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي	(... – 530هـ = ... – 1135م)	إشْبيليّة
-22-	يعيش بن المفرج بن سعيد اللخمي	(... – بعد 530هـ =...–بعد1135م)	يابرة
-23-	عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(447 – 532هـ = 1055 – 1137م)	إشْبيليّة
-24-	أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(... – 533 هـ = ... – 1138م)	إشبيلية
-25-	مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(... – 536 هـ = ... – 1141م)	إشبيلية
-26-	أحمد بن علي اللخمي	(... – 542هـ = ... – 1147م)	أريولة
-27-	يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَّخْمِيّ	(482 – 546هـ = 166 – 1262م)	أندة
-28-	سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي	(... – بعد 576هـ = ... – بعد 1180م)	سرقسطة
-29-	يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء اللخمي	(... – 632هـ = ... – 1234م)	غرناطة
-30-	محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي	(564–635هـ=1168–1237م)	إشْبيليّة
-31-	عبد الله بن قاسم بن خلف اللخمي	(591 – 646هـ = 1194 – 1248م)	إشْبيليّة
-32-	عبد الله بن قاسم بن عبد الله اللخمي	(591 – 646هـ = 1194 – 1248م)	إشْبيليّة
-33-	أَحْمَد بن فرج بن أَحْمَد بن مُحَمَّد اللخمى	(... - 699هـ = ... – 1299م)	إشْبيليّة
-34-	عبد الرحمن بن أبان بن فيض اللخمي	(... - ... = ... - ...)	شذونة

(ملحق رقم 9): جدول رقم (6): يوضح العلماء اللخميين المشتغلين بعلوم الفقه بالأندلس

(مرتب وفق تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاده ووفاته	موطنه
-1-	طُليب بن كامل اللخمي	(... – 173هـ = ... – 789م)	أندلسي
-2-	زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن اللخْمي	(...–204هـ=...–819م)	قرطبة
-3-	أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد الَّلخميُّ	(... – 326هـ = ... – 937م)	قرطبة
-4-	إبراهيم بن بكرِ الَّلخميُّ	(... – 385هـ = ... – 995م)	البيرة
-5-	أصبغ بن إبراهيم اللخمي	(... – 395هـ = ... – 1004م)	قرطبة
-6-	أحمد بن عبد الله بن شريعة اللَّخْمِي	(332 – 396هـ = 943 – 1005م)	إشبيلية
-7-	يحيى بن عبد الرحمن اللخمي	(... - 404هـ = ... - 1013م)	قرطبة
-8-	مُحَمَّد بن عبد الله بن يزِيد اللَّخْمِيّ	(357 – 437هـ = 967 – 1045م)	إشبيلية
-9-	على بن محمد ابن أحمد بن عبد الله الباجى	(393 – 462هـ = 1002 – 1069م)	إشبيلية
-10-	يونس بن أبي سهولة بن فرج اللخمي	(... – 514هـ = ... – 1120م)	شنتجالة
-11-	يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن على اللخمى	(... - 523هـ = ... -1128م)	ميورقة
-12-	عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(447 – 532هـ = 1055 – 1137م)	إشبيلية
-13-	محمد بن أحمد بن محمد اللخمي	(... – 558هـ = ... – 1162م)	قسطلة
-14-	محمد بن أحمد اللخمي	(496-567هـ=1102-1171م)	طرطوشة
-15-	محمد بن أحمد اللخمي	(... – بعد 570هـ= ... – 1174م)	مربلة
-16-	أحمد بن عبد الرحمن اللخمي	(511 – 592هـ = 1117 – 1195م)	قرطبة

-17-	عبد الله بن قاسم اللخمي	(591 – 646هـ = 1194 – 1248م)	إشبيلية
-18-	أحْمَد بن فرح بن أحْمَد بن مُحَمَّد اللخمى	(... –699هـ = ... – 1299م)	إشبيلية

(ملحق رقم 10): جدول رقم (7): يوضح المشتغلين باللغة والنحو فى قبيلة لخم بالأندلس

(مُرتب حسب تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاده ووفاته	موطنه
-1-	عمر بن يوسف اللخمي	(... – 338هـ = ... – 949م)	إشبيلية
-2-	محمد بن أبَان بن سيد بن أبَان اللّخْمي	(... – 354هـ = ... – 965م)	قرطبة
-3-	سَعِيد بن دِراك بن مُعاوية اللخَميّ	(... – 367 هـ = ... – 977م)	قرطبة
-4-	أبانُ بن عُثمانَ بن سعيدٍ المُبشرِ اللَّخَميُّ	(... – 377هـ = ... – 987)	شذونة
-5-	عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد اللَّخْمِيّ	(407هـ – 478هـ = 1016 – 1085م)	إشبيلية
-6-	محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمي	(... – بعد 481هـ = ... – بعد 1088م)	المرية
-7-	عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللخمي	(... – 490هـ = ... – 1096م)	البونت
-8-	محمد بن عبد الرحمن بن خلصة اللخمي	(... – 521هـ = ... – 1127م)	بلنسية
-9-	إِسْمَاعِيل بن عِيسَى بن حجاج اللَّخَمِيّ	(447–534هـ=1055–1139م)	إشبيلية
-10-	مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(... – 536هـ = ... – 1141م)	إشبيلية
-11-	محمد بن أحمد اللخمي	(... – بعد 557هـ = ... – بعد 1161م)	إشبيلية
-12-	محمد بن أحمد بن اللخمي	(496 – 567هـ = 1102 – 1171م)	طرطوشة
-13-	إبراهيم بن محمد اللخمي	(... – بعد 570هـ = ... – بعد 1174م)	غرناطة
-14-	سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي	(... – بعد 576هـ = ... – بعد 1180م)	إشبيلية
-15-	مُحَمَّد بن أَحْمد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى	(... – 577هـ = ... – 1181م)	إشبيلية
-16-	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله اللخمى	(512 – 586هـ = 1118 – 1190م)	إشبيلية

-17-	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي	(511 – 592هـ = 1117 – 1195م)	قرطبة
-18-	أحمد بن موسى اللخمي	(… – 601هـ = … – 1204م)	شلْب
-19-	محمد بن علي بن محمد اللخمي	(… – 615هـ = … – 1218م)	إشبيلية
-20-	محمد بن الحسن بن علي اللخمي	(560 – 618هـ = 1164 – 1221م)	دانية
-21-	علي بن جابر بن علي اللخمي	(566 – 640هـ = 1170 – 1242م)	إشبيلية
-22-	مُحَمَّد بن على بن هاني اللخمى	(… - 733هـ = … - 1333 م)	إشبيلية
-23-	محمد بن قاسم بن محمد اللخمي	(… - … = … - …)	إشبيلية
-24-	عبيد الله بن عثمان اللخمي	(… - … = … - …)	إشبيلية
-25-	إِبْرَاهِيم بن مُوسَى اللَّخْمِيّ	(… - … = … = …)	شاطبة

(ملحق رقم 11): جدول رقم (8): يوضح الأدباء والشعراء فى قبيلة لخم بالأندلس

(مُرتب حسب تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاده ووفاته	موطنه
-1-	عمر بن يوسف بن محمد بن مضاء اللخمي	(... – 338هـ = ... – 949م)	إشبيلية
-2-	عبد السّلام بن يَزيد بن غِياث اللَخمي	(... – 350هـ = ... – 961م)	إشبيلية
-3-	أبانُ بن عُثمانَ الَّلخَميُّ	(... – 377هـ = ... - 987)	شذونة
-4-	عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللخمي	(333 – 426هـ = 944 – 1034م)	إشبيلية
-5-	عباس بن يحيى بن قرلمان اللخمي	(350 – 426هـ = 961 – 1034م)	إشبيلية
-6-	حجاج بن يوسف بن حجاج اللخمي	(349 – 429هـ = 960 – 1037م)	إشبيلية
-7-	محمد بن إسماعيل اللخمي	(... - 433هـ = ... - 1041م)	إشبيلية
-8-	محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي	(368 – 435هـ = 978 –1043م)	إشبيلية
-9-	أحمد بن خلف بن عبد الله اللخمي	(381 – 449هـ = 991 -1057م)	قرطبة
-10-	راشد بن سليمان بن موسى بن غريف اللخمي	(... – بعد 458هـ = ... – 1065م)	طليطلة
-11-	المعتمد على الله: محمد بن عباد بن إسماعيل	(431 - 488هـ = 1040 -1095م)	إشبيلية
-12-	عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللخمي	(... – 490هـ = ... – 1096م)	البونت
-13-	محمد بن عيسى اللخمي، ابن اللبانة	(... – 507هـ= ... – 1113م)	دانية
-14-	محمد بن عمر بن المعتضد عباد اللخمي	(... – 520هـ = ... – 1126م)	إشبيلية
-15-	يوسف بن عبد العزيز اللخمي	(... – 523هـ = ... – 1128م)	ميورقة
-16-	عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عَطِيَّة بن مطرف بن سلمة	(قبل 488 – 528هـ = قبل 1095 –	بلنسية

	اللَّخْمِيّ، ابن الزقاق	1133م)	
-17-	إسماعيل بن عيسى بن عبد الرحمن بن حجاج اللخمي	(447 – 534هـ = 1055 – 1139م)	إشبيلية
-18-	محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي	(... – 536هـ = ... – 1141م)	قرطبة
-19-	محمد بن جعفر بن عبد الرحمن اللخمي	(464 – 544هـ = 1071 – 1149م)	قرطبة
-20-	محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي	(... – 553هـ = ... – 1158م)	إشبيلية
-21-	محمد بن أحمد بن هشام اللخمي	(... – بعد 557هـ = ... – بعد 1161م)	إشبيلية
-22-	علي بن يوسف اللخمي	(... – 560هـ = ... – 1164م)	إشبيلية
-23-	علي بن محمد اللخمي	(... – بعد 580هـ = ... – بعد 1184م)	إشبيلية
-24-	عثمان بن محمد بن عيسى اللخمي	(527 – 580هـ = 1132 – 1184م)	مرسية
-25-	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صاف اللخمى	(512 – 586 هـ = 1118 – 1190م)	إشبيلية
-26-	أحمد بن عبد الرحمن اللخمي	(511 – 592هـ = 1117 – 1195م)	قرطبة
-27-	عبد الله بن أحمد بن سليمان اللخمي	(... – بعد 599هـ= ... – بعد 1202م)	إشبيلية
-28-	عبد الرحمن بن محمد اللخمي	(522 – 601 هـ = 1128م – 1204م)	إشبيلية
-29-	أحْمَد بن عبد الْغنى بن أحْمَد ابن عبد الرحمن اللخمي	(... - 603هـ = ... – 1206م)	أندلسي
-30-	محمد بن محمد بن عيشون اللخمي	(538–614هـ =1143–1217م)	مرسية
-31-	محمد بن علي بن هارون اللخمي	(... – 615هـ = ... – 1218م)	إشبيلية
-32-	محمد بن الحسن بن علي اللخمي	(560 – 618هـ = 1164 – 1221م)	دانية
-33-	محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللخمي	(... - 639هـ = ... – 1241م)	إشبيلية
-34-	محمد بن مفضل اللخمي	(581 – 645هـ = 1185 – 1247م)	المرية

-35-	عبد الله بن قاسم اللخمي	(591 – 646 هـ = 1194 – 1248م)	إشبيلية
-36-	مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن عبد الملك بن شعبان اللخمى	(... – 757هـ = ... – 1356م)	قرطبة
-37-	أحمد بن عثمان بن هارون اللخمي	(... – ... = ... – ...)	غرناطة
-38-	أحمد بن محمد بن إسحاق اللخمي	(... – ... = ... – ...)	شلْب
-39-	عبد الملك بن محمد بن إسحاق اللخمي	(... – ... = ... – ...)	شلْب
-40-	أحمد بن إبراهيم بن أحمد اللخمي	(... – ... = ... – ...)	إشبيلية
-41-	عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله اللخمي	(... – ... = ... – ...)	إشبيلية
-42-	أصبغ بن عنبسة اللخمي	(... – ... = ... – ...)	قرطبة
-43-	محمد بن عيسى بن محمد اللخمي	(... – ... = ... – ...)	قرطبة
-44-	عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله اللخمي	(... – ... = ... – ...)	إشبيلية

(ملحق رقم 12): جدول رقم (9): يوضح العلماء المشتغلين بالعلوم التطبيقية في قبيلة لخم بالأندلس

(مُرتب حسب تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاده ووفاته	موطنه
1-	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي	(389 – 467 هـ = 998م – 1074م)	طليطلة
2-	عبد الوهاب بن المعتمد محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي	(... – بعد 520هـ = ... – 1126م)	إشبيلية
3-	مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(... – 536هـ = ... – 1141م)	قرطبة
4-	مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى	(... – 577هـ = ...– 1181م)	أندلسي
5-	محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللخمي	(... – 615هـ = ... – 1218م)	إشبيلية
6-	محمد بن علي بن عبد الله اللخمي	(... - بعد 749هـ = ... – 1348م)	شقورة
7-	محمد عبد الله بن سيد أمير اللخمي	(... - ... = ... - ...)	شلب

(ملحق رقم 13): جدول رقم (10): يوضح العلماء المشتغلين بالعلوم الإنسانية فى قبيلة لخم بالأندلس

(مُرتب حسب تاريخ الوفاة)

م	العالم	تاريخي ميلاده ووفاته	موطنه
1-	مُحَمَّد بن زكرياء اللخمي	(... – 322هـ = ... – 933م)	قرطبة
2-	سليمان بن سليمان بن حجاج بن حبيب بن عمير اللخمي	(... – 338هـ= ... – 949م)	إشبيلية
3-	محمد بن أبَان اللّخْمي	(... – 354هـ= ... – 965م)	قرطبة
4-	عبد السّلام بن عبد الله الّلخميّ	(... – 371هـ = ... – 981م)	قرطبة
5-	عيسى بن محمد اللخمي	(333 – 426هـ = 944 – 1034م)	إشبيلية
6-	عباس بن يحيى بن قرلمان اللخمي	(350 – 426هـ = 961 – 1034م)	إشبيلية
7-	موسى بن محمد اللخمي	(371 – 430هـ= 981 – 1038م)	إشبيلية
8-	محمد بن إبراهيم اللخمي	(368 – 435هـ = 978 –1043م)	قرطبة
9-	عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن خزرج اللَّخْمِيّ	(407هـ - 478هـ= 1016-1085م)	قرطبة
10-	مُحَمَّد بن عِيسَى بن مُحَمَّد اللخمي	(... – 507هـ = ... – 1113م)	دانية
11-	أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي	(... – 533هـ = ... – 1138م)	إشبيلية
12-	مُحَمَّد بن عبد المْلك بن عبد الْعَزِيز اللَّخْمِيّ	(...–536هـ=...–1141م)	إشبيلية
13-	عبد الله بن علي اللخمي	(466– 540هـ = 1073 – 1145م)	المرية
14-	مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى	(... - 577هـ = ... - 1181م)	إشبيلية
15-	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَيْشون بن عُمَر بن صَبَّاح اللخمي	(538 – 614هـ = 1143 – 1217م)	مرسية
16-	مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن قَسُّوم اللخمي	(... - 639هـ= ... – 1241م)	إشبيلية

17-	عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللخمي	(591 – 646هـ = 1194 – 1248م)	إشبيلية
18-	محمد بن أحمد بن عيسى اللخمي	(...–654هـ= ... – 1256م)	إشبيلية
19-	محمد بن محمد اللخمي	(660 – 708هـ = 1262 – 1309 م)	أندلسي

ملحق رقم (14): كشاف رقم (3): المؤلفات العلمية لعلماء قبيلة لخم

م	العلم	المؤلف
	مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم القرآن	
1.	معاني القراءات	أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي (363 – 410هـ = 973 – 1019م)
2.	التَّقْرِيب فى الْقرَاءَات السَّبع	أَحْمد بن مُحَمَّد ابن سعيد بن حَرْب اللَّخْمِيّ (... – 539هـ =... – 1144م)
3.	الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء	محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي الإشبيلي (... – 553هـ = ... – 1158م)
4.	لؤلؤة القراء – أرجوزة	محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي الإشبيلي (... – 553هـ = ... – 1158م)
5.	أجوبة لأهل طنجة فى سوءالاتهم المقرئين والنحويين من أهل أشبيلية	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صاف اللخمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)
6.	أجوبة على مسائل فى آيات من القرآن	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صاف اللخمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)
7.	الإرشاد فى تَفْسِير الْقُرْآن	ابن بَرَّجَان، محمد بن عبد الرحمن اللخمي (... – 530هـ = ... – 1135م)
8.	شرح أسماء الله الحسنى	ابن بَرَّجَان، محمد بن عبد الرحمن اللخمي (... – 530هـ = ... – 1135م)
9.	تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي (511 – 592 هـ = 1117 – 1195م)

مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم الحديث

10.	المستدرك على رواة مالك ابن أنس	عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن محمد بن يزيد اللخمي (... – بعد 369هـ = ... – بعد 979م)
11.	رشحة النصيح من الحَدِيث الصَّحِيح	يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَخْميّ (482 – 546هـ = 166 – 1262م)
12.	طَبَقَات الْحفاظ من أهل الحَدِيث	يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَخْميّ (482 – 546هـ = 166 – 1262م)
13.	فهرسة الْفَقِيه الْمُحدث الْحَافِظ أبي الْوَلِيد يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن يُوسُف اللَّخْمِيّ الْمَعْرُوف بِابن الدّباغ رَحمَه الله	يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَخْميّ (482 – 546هـ = 166 – 1262م)
14.	الغوامض والمبهمات	يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن فيرة اللَخْميّ (482 – 546هـ = 166 – 1262م)
15.	الدرر والفرائد فى نخب الأحاديث وتحف الفوائد	عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللخمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)
16.	شرح الأربعين النووية	أحْمَد بن فرج بن أحْمَد بن مُحَمَّد اللخمى شهَاب الدَّين (... - 699هـ = ... – 1299م)
17.	غرامي صحيح	أحْمَد بن فرج بن أحْمَد بن مُحَمَّد اللخمى شهَاب الدَّين (... - 699هـ = ... – 1299م)

مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم الفقه

المؤلف	العنوان
أحمدُ بن زياد بن محمدِ بن زياد بن عبد الرحمن الَّلخميُّ (... – 326هـ = ... – 937م)	18. الأقضية
على بن محمد ابن أحمد بن عبد الله الباجى اللخمي المالكي (393 – 462هـ = 1002 – 1069م)	19. التبصرة
يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن على اللخمى الأندلسي (... - 523هـ = ... -1128م)	20. تعليقة فى الْخلاف
أَحْمَد بن فرح بن أَحْمَد بن مُحَمَّد اللخمى (... -699هـ = ... – 1299م)	21. مختصر خلافيات البيهقي

مؤلفات العلماء اللخميين فى علوم اللغة والنحو:-

المؤلف	العنوان
محمد بن عبد الرحمن بن خلصة بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللخمي (... – 521هـ = ... – 1127م)	22. رسالة إلى ابن السيد البطليوسي
مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى (... - 577هـ = ... - 1181 م)	23. الْمدْخل إِلَى تَقْوِيم اللِّسَان
مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى	24. الْمُجْمل فى شرح أبيات الْجمل
(... - 577هـ = ... - 1181 م)	25. شرح فُصُول الْخمسين لِابن عبد المعطى
مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى	26. شرح قصيدة الهاشمي فى ترحيل النيرين
(... - 577هـ = ... - 1181 م)	27. شرح قصيدة الحريري فى الظاء

28.	شرح قصيدة الشيخ أبي علي الحسن بن الحسين البغدادي فى الهيئة	مُحَمَّد بن أحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى
29.	لحن الْعَامَّة	(... – 577هـ = ... – 1181 م)
30.	المقرب فى النَّحْو	مُحَمَّد بن أحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى
31.	النكت على كتاب سِيبَوَيْهٍ شرح الأعلم = إصلاح ما وقع فى أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل	(... – 577هـ = ... – 1181 م)
32.	التلويح شرح الفصيح لثعلب	مُحَمَّد بن أحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى
33.	الْفَوَائِد المحصورة فى شرح الْمَقْصُورَة لِابن دُرَيْد	(... – 577هـ = ... – 1181 م)
34.	ما جاء عن العرب فيه لغتان فأكثر	مُحَمَّد بن أحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى
35.	شرح الفصيح لثعلب	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صياف اللخمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)
36.	ألفات الوصل والقطع	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صياف اللخمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)
37.	أجوبة لأهل طنجة فى سوءالاتهم المقرئين والنحويين من أهل أشبيلية	مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن صياف اللخمى (512 – 586هـ = 1118 – 1190م)
38.	الْمشرق فى اصْطِلَاح الْمنطق	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي (511 – 592هـ = 1117 – 1195م)
39.	الرَّد على النَّحْوِيين	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي
40.	تَنْزِيه الْقُرْآن عَمَّا لَا يَلِيق بِالْبَيَانِ	(511 – 592هـ = 1117 – 1195م)

41.	ذرْوَة الْمُلْتَقط	محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللخمي (... – 615هـ = ... – 1218م)
42.	حلية الأديب فى اختصار المصنف الغريب	محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللخمي(... – 615هـ = ... – 1218م)
43.	إنشاد الضوال وارشاد السُّؤَال	مُحَمَّد بن على بن هاني اللخمى (... - 733هـ = ... - 1333 م)
44.	شرح تسهيل الْفَوَائِد وتكميل المقاصد لِابْن مَالك	مُحَمَّد بن على بن هاني اللخمى (... - 733هـ = ... - 1333 م)

مؤلفات العلماء اللخميين فى الآداب

45.	ديوان ابن اللبانة الداني	محمد بن عيسى اللخمي (... – 507هـ= ... – 1113م)
46.	نظم السلوك فى وعظ الْمُلُوك	محمد بن عيسى اللخمي (... – 507هـ= ... – 1113م)
47.	سقيط الدُّرَر ولقيط الزهر" فى شعر ابْن عباد.	محمد بن عيسى اللخمي (... – 507هـ= ... – 1113م)
48.	الِاعْتِمَاد فى أخبار بنى عباد	محمد بن عيسى اللخمي (... – 507هـ= ... – 1113م)
49.	ديوان ابْن الزَّقَّاق البلنسى	عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عَطِيَّة بن مطرف اللَّخْمِيّ

(قبل 488 – 528هـ = قبل 1095 – 1133م)

50. شرح الْأَشْعَار السِّتَّة — مُحَمَّد بن خلف بن مُحَمَّد بن عبد الله اللخمى (512 – 586 هـ = 1118 – 1190م)

51. شرح ديوَان المتنبي — محمد بن أبَان بن سيد بن أبَان اللّخْمي (... – 354هـ = ... – 965م)

52. ديوَان شعر — أحْمَد بن عبد الْغنى بن أحْمَد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مُسلم اللخمى (... - 603هـ = ... – 1206م)

مؤلفات العلماء اللخميين فى العلوم التطبيقية

53. تدقيق النّظر فى علل حاسة الْبَصَر — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمي (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)

54. الأدوية المفردة — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمي (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)

55. أرجوزة فى الطب — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمي (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)

56. كتاب المجربات — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمي (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)

57. كتاب المغيث — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمى (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)

58. كتاب الوساد — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمى (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)

.59	المجموع فى الفلاحة	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى اللخمي (389 – 467 هـ = 998م – 1074م)
.60	مقاله فى الطب من رأس الإنسان إلى قدميه	محمد بن علي بن عبد الله، الشقوري اللخمي (... – بعد 749هـ = ... – بعد 1348م)
.61	كتاب فى الخَيْل– فى علم الحيوان والبيطرة	محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي (... – 615هـ = ... – 1218م)
.62	شرح منظومه فى المنازل والبروج	مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى الأندلسى (... – 577هـ = ...– 1181 م)
.63	شرح العينية: شرح قصيده أبي علي بن الهيثم البغدادي– فى الفلك، وعلم النجوم	مُحَمَّد بن أَحْمَد بن هِشَام بن إبراهيم اللخمى الأندلسي (... – 577هـ = ...– 1181 م)

مؤلفات العلماء اللخميين فى العلوم الإنسانية

.64	عنوان الأخبار	أبي الأصبغ عيسى بن محمد اللخمي (333 – 426هـ = 944 – 1034م)
.65	اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب الصحابة ورواة الآثار	الرشاطي أبي محمد، عبد الله بن علي اللخمي (466– 540هـ = 1073 – 1145م)
.66	جمع فى النَسَب	عبد السّلام بن عبد الله الّلخميّ (... – 371هـ= ... – 981م)
.67	تأليفان فى الآداب والأخبار	محمد بن إبراهيم اللخمي (368 – 435هـ = 978– 1043م)
.68	طَبَقَات النَّحْوِيين واللغويين	عبد الله بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن خزرج اللَّخْمِيّ

		(407هـ - 478هـ= 1016-1085م)
69.	الِاعْتِمَاد فى أخبار بنى عباد	مُحَمَّد بن عِيسَى بن مُحَمَّد أَبُو بكر اللخمى (... – 507هـ = ... – 1113م)
70.	مناقل الْفِتْنَة	مُحَمَّد بن عِيسَى بن مُحَمَّد أَبُو بكر اللخمى (... – 507هـ = ... – 1113م)
71.	عُيُون الأخبار	عبد الله بن على بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحْمَد ابن عمر اللخمى (466 – 540هـ = 1073 – 1145م)
72.	المنهج الرضي فى الجمع بين كتابي ابن بشكوال وابن الفرضى	عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللخمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)
73.	حديقة الأنوار فى تذييل اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطي	عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خلف اللخمي (591 – 646هـ = 1194 – 1248م)
74.	تقييد فى الوفيات	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَيْشون بن عُمَر بن صَبَّاح (538 – 614هـ = 1143 – 1217م)
75.	مجالس الأبْرَار فى معاملةِ الجَبَّار	مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إِبْرَاهِيم بن قَسُّوم اللخمي (... - 639هـ= ... – 1241م)
76.	الدرر البهيه فى معجزات خير البريه	محمد بن أحمد بن عيسى، اللخمي (...-654هـ= ... – 1256م)
77.	الأخبار المذهبة	ابن الحكيم الأندلسى، محمد بن محمد اللخمى
78.	الْآثَار الصُّوفِيَّة	(660 - 708هـ = 1262 - 1309 م)
79.	تكملة التَّارِيخ الْمُسَمّى بميزان الْعَمَل	ابن الحكيم الأندلسى، محمد بن محمد اللخمى

لِابن رَشِيق

80. الْفَوَائِد المنتخبة والموارد المستعذبة (660 – 708هـ = 1262 – 1309 م)

81. النكت الأدبية ابن الحكيم الأندلسى، محمد بن محمد اللخمي

82. بِشَارَة الْقُلُوب بِمَا تخبر بِهِ الرُّؤْيَا من الغيوب (660 – 708هـ = 1262 – 1309 م)

ملحق رقم (15)

كشاف رقم (4): المؤلفات العلمية التي رواها العلماء اللخميين بالأندلس

م	عنوان الكتاب	المؤلف
في علوم القرآن:-		
1.	تَفْسِير الْقُرْآن	عبد الرَّزَّاق بن همام
2.	تَفْسِير الْقُرْآن	يحيى بن سَلام
3.	تأويل مُشكل الْقُرْآن	ابن قتيبه الدينوري
4.	تفسير غَرِيب الْقُرْآن	ابن قتيبه الدينوري
5.	الْهَادِي فى الْقرَاءَات	أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان
6.	اخْتِلَاف قراء الْأَمْصَار فى عدد آي الْقُرْآن	أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن سُفْيَان
7.	الْبُرْهَان فى عُلُوم الْقُرْآن	أبي الْحسن الجوفي
8.	الْأَمْثَال الكامنة فى الْقُرْآن	الْحسن بن الْفضل
9.	أَحْكَام الْقُرْآن	أبي إسحاق إِسْمَاعِيل بن إِسْحَاق القَاضِى
10.	فَضَائِل الْقُرْآن	يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبى
في علوم الحديث:-		
11.	صحيح البخاري= الجَامِع الْمسند الصَّحِيح الْمُخْتَصر من أُمُور رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وسننه وأيامه.	أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ

12.	صحيح البخاري= رِوَايَة أبي زيد الْمروزِي	أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ
13.	صحيح البخاري= رِوَايَة الْقَابِسِيّ	أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ
14.	صحيح مسلم= الْمسند الصَّحِيح الْمُخْتَصر من السّنَن بِنَقْل الْعدْل عَن الْعدْل عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم	أبي الْحُسَيْن مُسلم بن الْحجَّاج بن مُسلم الْقشيرِي النَّيْسَابُورِي
15.	سنن الترمذي= جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ	التِّرْمِذِيِّ
16.	سّنَن النَّسَائِيّ	النَّسَائِيّ
17.	مُصَنف أبي بكر بن أبي شيبَة	أبي بكر بن أبي شيبَة
18.	مُصَنف عبد الرَّزَّاق بن همام	عبد الرَّزَّاق بن همام
19.	مُصَنف وَكِيع بن الْجراح	وَكِيع بن الْجراح
20.	آدَاب الصُّحْبَة	أبي عبد الرَّحْمَن النَّيْسَابُورِي
21.	الْأَحَادِيث المسلسلات	أبي الْقَاسِم عبد الْعَزِيز بن بنْدَار ابْن عَليّ الشِّيرَازِيّ عَن شُيُوخه
22.	مسلسلات أبي بكر بن العربي	أبي بكر بن العربي
23.	الْأَحَادِيث النسطورية	
24.	فَضَائِل التَّابعين –رَضِى الله عَنْهُم–	سَعِيد بن أَسد بن مُوسَى
25.	الأربعون حديثًا	ابن ودعان
26.	مُسْند حَدِيث الْمُوَطَّأ	أبي عمر أَحْمد بن خَالِد بن يزِيد

27.	غَرِيْبى الحَدِيْث	أَبي عُبَيْدٍ
28.	غَرِيْبى الحَدِيْث	ابن قُتَيْبَةَ
29.	كتاب المنتقي	أبي محمد الجارود
30.	شرح غَرِيب الحَدِيث ومعانيه	أبي المْطرف عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن فطيس
31.	تَهْذِيب المؤتلف والمختلف لمُحَمد بن حبيب	أبي عبيد الْبكْرِيّ

في علوم الفقه:-

32.	شرح الإمام الأبهري على المُختصر الصغير	لابن أعين المالكي
33.	تَفْسِير الْمُوَطَّأ	يحيى بن إِبْرَاهِيم بن مزين
34.	الْمُوَطَّأ	رِوَايَة يحيى بن يحيى اللَّيْثِيّ الأندلسى
35.	العتبية، وتسمى المستخرجة	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي عتبة، الأموي ولاء المشهور بالعُتْبى
36.	تَهْذِيب سَحْنُون بن سعيد = المدونة	سَحْنُون بن سعيد
37.	جُزْء فِيهِ تَفْسِير الزَّكَاة	اخْتِصَار الْفَقِيه أبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد ابن عبد الله الْبَاجِيّ
38.	الْأَمْوَال	أبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام
39.	الْأَمْوَال	إسماعيل القَاضِى

في علوم اللغة والنحو والآداب:-

40. الأجناس لغلام الأصمعى	أبي نصر أحمد بن هاشم
41. القلب والإبدال	يعقوب بن السكيت
42. الفرق	ثابت بن أبي ثابت
43. كتاب الخيل	أبي عبيدة
44. النقائض بين جرير والفرزدق	جرير والفرزدق
45. اختيارات المفضل والأصمعي	المفضل والأصمعي
46. أراجيز العجاج ورؤبة	العجاج ورؤبة
47. كتاب سِيبَوَيْهٍ	سِيبَوَيْهٍ
48. طَبَقَات النَّحْويين واللغويين	أبي بكر مُحَمَّد بن حسن الزبيدِيّ
49. طَبَقَات النَّحْويين واللغويين	أبي سعيد السيرافي
50. الْكَامِل فى اللغة والأدب	أبي الْعَبَّاس مُحَمَّد بن يزيد الْمبرد
51. النَّوَادِر	أبي عَلِيّ إِسْمَاعِيل بن الْقَاسِم البغدادي
52. أدب الْكَاتِب	أبي مُحَمَّد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة الدينَوَرِي
53. اخْتِيَار فصيح الْكَلَام	أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى بن زيد الشَّيْبَانِيّ
54. الْأَمْثَال	أبي عبيد الْبكْرِيّ
55. الْغَرِيب الْمُصَنّف	أبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام
56. السرج واللجام	ابن دُرَيْد

57.	مُخْتَصر الأنواء	أبي الْحجَّاج يُوسُف بن سُلَيْمَان بن عِيسَى النَّحْوِيّ الأعلم
58.	التَّنْبِيه على أَوْهَام أبي عَليّ البغدادي رَحمَه الله فى كتاب النَّوَادِر	أبي عبيد الْبكْرِيّ
59.	اللآلي فى شرح الآمالي	أبي عَليّ البغداذي، تأليف أبي عبيد الْبكْرِيّ
60.	صلَة المفصول فى شرح أَبْيَات الْغَرِيب الْمُصَنّف	أبي عبيد الْبكْرِيّ
61.	ألفية ابن مَالك	الإمام مالك بن أنس
62.	شعر الحطيئة	الحطيئة
63.	شرح أشعار الحماسة	أبي بكر عَاصِم بن أَيُّوب البلوي النَّحْوِيّ
64.	الْأَشْعَار السِّتَّة الْجَاهِلِيَّة	أبي بكر عَاصِم بن أَيُّوب البلوي النَّحْوِيّ
65.	عقد الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة	جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس (ت515هـ/1121م).

في العلوم الإنسانية:-

66.	تاريخ آبن أبي خيثمة	آبن أبي خيثمة
67.	النّسَب	أبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام
68.	الإيناس فى علم الأنساب	الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي "ت370/418هـ"

في العلوم التطبيقية (التجريبية):-

69. النَّبَات — أبي عبيد الْبكْرِيّ



المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية المخطوطة:-

- **ابن الزرقالي، إبراهيم بن يحيى التجيبي النقاش الطليطلي (ت 493هـ/1100م):**

1. العمل بالصفيحة الزيجية، (مخطوط)، يعود تاريخه إلى (639هـ)، المتحف البريطاني، محفوظ تحت رقم (426)، وهو مكون من عدة صفحات، ترقيمها من (103و إلى 107و).

- **ابن وافد، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللَخْمي (ت 467 هـ/1074م):**

2. الوساد، مخطوط، مكتبة الأسكوريال، مدريد، تحت رقم (833).

ثانيًا: المصادر العربية المطبوعة:-

- **ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (ت 668هـ/1270م):**

3. عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د.ت).

- **ابن أعين، أبو الحسن عبد ربه (ت 214هـ/830م):**

4. مختصر ابن أعين، تحقيق: حميد لحمر، طبعة دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط1، (1425هـ/2005م).

- **ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ/1260م):**

5. التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ط1، (1415هـ/1995م).
6. تحفة القادم، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1406هـ/1986م)
7. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، (1420هـ/2000م).
8. الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، (1405هـ/1985م).

• **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ/1233م):**

9. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1417هـ/ 1997م).

• **ابن اللبانة، أبو بكر ابن اللبانة محمد بن عيسى اللَخْمي (ت507هـ/ 1113م):**

10. ديوان ابن اللبانة الداني: مجموع شعره، جمع وتحقيق: محمد مجيد السعيد، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط2، (1429هـ/2008م)

• **ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ/1430م):**

11. غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط1، (1351هـ/1932م).

• **ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد، ابن الخطيب (ت776هـ/1375م):**

12. أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، (1375هـ/1956م).

13. جيش التوشيح، حققه وقدم له وترجم لوشّاحيه: هلال ناجي، مطبعة المنار، تونس، (د.ت).

14. الإحاطة في أخبار غَرْنَاطَة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1393هـ/1973م).

• **ابن الزبير، أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت 708هـ/1309م):**

15. صلة الصلة، تحقيق: شريف أبي العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، (1429هـ/2008م).

• **ابن الزقاق البلنسي، علي بن عطية بن مطرف بن الزقاق اللخمي البلنسي، أبو الحسن (ت 528هـ/1134م):**

16. ديوانه، تحقيق: عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1، (1409هـ/1989م).

- **ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين، أبو عمرو، المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ/1246م):**

17. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، (1406هـ/1986م).

- **ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ/1679م):**

18. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، (1406هـ/1986م).

- **ابن الفخار الرعيني، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الرعيني (ت666هـ/1268م):**

19. برنامج الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرَيّة إحياء التراث القديم، دمشق، (1382هـ/1962م).

- **ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت 403هـ/1013م):**

20. تاريخ علماء الأندلس، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1408هـ/1988م). وأيضا النسخة المحققة من: تحقيق: بشار عواد معروف، (سلسلة التراجم الأندلسية، رقم:1)، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، (1429هـ/2008م).

- **ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578هـ/1183م):**

21. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، (1374هـ/1955م).

- **ابن جُلجُل، أبو داود سليمان بن حسان (ت377هـ/988م):**

22. طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيّد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، (1425هـ/1985م).

• **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ/1449م):**

23. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقق: محمد شكور الميادينی، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1418هـ/1998م).

24. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1415هـ/1995م).

• **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ/1064م):**

25. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403هـ/1983م).

• **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808هـ/1406م):**

26. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، (1408هـ/1988م).

• **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ/1283م):**

27. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1318هـ/1900م).

• **ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت 575هـ/1180م):**

28. فهرسته، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419هـ/1998م).

• **ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت 633هـ/1236م):**

29. المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1374هـ/1955م).

• **ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520هـ/1127م):**

30. المقدمات الممهدات، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م).

• **ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت 685هـ/1287م):**

31. المغرب فى حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، (1374هـ/1955م).

• **ابن سناء الملك، أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الكاتب (ت608هـ/1211م):**

32. دار الطراز فى عمل الموشحات، دار الفكر، ط1، (1368هـ/1949م).

• **ابن سهل الجَيّاني، الفقيه القاضي عيسى بن سهل الأسدي (ت486هـ/1093م):**

33. الإعلام بنوازل الأحكام، تحقيق: نورة محمد عبد العزيز التويجري، ط1، (1415هـ/1995م)

• **ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت 764هـ/1363م):**

34. فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1393هـ/1973م).

• **ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي القرطبي (ت 462هـ/1070م):**

35. طبقات الأمم، حققه وشرحه وذيلهُ بالفهارس : المستشرق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكيه بيروت، ط1، (1330هـ/1937م).

- **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ/1071م):**

36. الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت).

- **ابن عذاري، ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو 695هـ/1296م):**

37. البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إِ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، (1403هـ/1983م).

- **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ/1176م):**

38. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، (80 جزء)، (1415هـ/1995م).

- **ابن عسكر، محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني (ت636هـ)-ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس الأنصاري (ت ... هـ):**

39. أعلام مَالَقَة، تقديم وتخريج وتعليق: عبد الله المرابطي الترغي، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1420هـ/1999م)

- **ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ/1148م):**

40. فهرسة ابن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجفان-محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، (1403هـ/1983م).

- **ابن فرح اللَخْمي، أحمد بن فَرح بن أحمد بن محمد بن فرح اللَخْمى الإشبيلي، نزيل دمشق، أبو العباس، شهاب الدين الشافعي (ت 699هـ/1300م):**

41. مختصر خلافيات البيهقي، تحقيق د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل، مكتبة الرشد، بالمملكة العربية السعودية، الرياض، (1416هـ/1997م)، (5 أجزاء).

• **ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت 799هـ/1397م):**

42. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).

• **ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت 851هـ/1447م):**

43. طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1407هـ/1987م).

• **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ/890م):**

44. تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، (1393هـ/1973م)

45. تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (1398هـ/1978م).

• **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ/1373م):**

46. البداية والنهاية، تحقيق: علي شبري، دار إحياء التراث العربي، ط1، (1408هـ/1988م).

• **ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت 475هـ/1083م):**

47. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1411هـ/1990م).

• **ابن مَالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجَيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ/1274م):**

48. شرح تسهيل الْفَوَائِد وتكميل المقاصد، تحقيق: يوسف خليف، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1967م.

- **ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عمير اللَخْمي القرطبي، أبو العباس (ت 592هـ/1196م):**

49. الرد على النحاة، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط1،(1399هـ/1979م).

- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ/1312م):**

50. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ/1994م).

- **ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت 842هـ/1439م):**

51. توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1413هـ/1993م).

- **ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت 629هـ/1232م):**

52. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، (1410هـ/1990م).

- **أبو حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ/1345م):**

53. البحر المحيط فى التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، (1420هـ/1999م).

- **أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت 874هـ/1470م):**

54. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د.ت).

- **أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224هـ/839م):**

55. الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (د.ت).

- **أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ/1053م):**

56. جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، (1428هـ/2007م).

- **أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ/1005م):**

57. الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

- **أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، (ت453هـ/1061م):**

58. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم)، تحقيق: بشير البكوش - محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، (د.ت).

- **الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت560هـ/1165م):**

59. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1409هـ/1989م).

- **الأصبهاني، عماد الدين الكاتب الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، أبو عبد الله (ت 597هـ/1201م):**

60. خريدة القصر وجريدة العصر، حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته: محمد بهجة الأثري، أعد أصله وشارك في تحقيقه ومعارضة نسخه وصنع فهارسه: الدكتور جميل سعيد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1375هـ/1955م).

- **الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت346هـ/958م):**

61. المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، (1424هـ/2004م).

- **البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت 1399هـ/1979م):**

62. إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

63. هداية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة فى مطبعتها البهية استانبول 1951م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **تاج الدين السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ/1370م):**

64. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، (1413هـ/1993م).

- **الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ/1414م):**

65. كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، (1403هـ/1983م).

- **الجهضمي، القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي البصري ثم البغدادي المالكي الجهضمي (ت 282هـ/895م):**

66. أحكام القرآن، تحقيق: عامر حسن صبري، دار ابن حزم، بيروت، ط1، (1426هـ/2005م)، (سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية، رقم 34).

- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ/1657م):**

67. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، (1359هـ/1941م).

- **الحسن بن الفضل (ت282هـ/895م):**

68. الأمثال الكامنة في القرآن الكريم: تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التوبة، الرياض، (1412هـ/1992م).

• **الحطاب الرعيني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي (ت954هـ/1547م):**

69. مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل، دار الفكر، ط2، (1412هـ/1992م).

• **الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488هـ/1095م):**

70. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرَيّة للتأليف والنشر، القاهرة، ط1، (1386هـ/1966م).

• **الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت 900هـ/1495م):**

71. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبعة دار السراج، ط2، (1400هـ/1980م).

• **الخشني، بو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني (ت366هـ/977م):**

72. أخبار الفقهاء والمحدثين، دراسة وتحقيق: ماريا لويسا آبيلا – لويس مولينا، المعهد الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، (1411هـ/1991م).

73. قضاة قُرْطُبة، وعلماء إفريقية، عني بنشره وصححه، وراجع أصله: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1415هـ/1994م).

• **الداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت945هـ/1539م):**

74. طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403هـ/1983م).

• **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ/1348م):**

75. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1424هـ/2003م).

76. تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، (1419هـ/1998م).

77. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (1405هـ/1985م).

78. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

79. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، (1417هـ/1997م).

- **رِياض زَادَه، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت 1078هـ/1668م):**

80. أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون، تحقيق: محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، (1403هـ/1983م).

- **الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت379هـ/990م):**

81. طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، (د.ت).

- **الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ/1392م):**

82. البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (1376هـ/1957م).

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/1506):**

83. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرَيّة، لبنان، صيدا، (د.ت)

84. الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرَيّة العامة للكتاب، (1394هـ/1974م).

85. طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، (1396هـ/1976م).

- **الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت542هـ/1147م):**

86. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، (1398هـ/1978م).

- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ/1363م):**

87. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط1، (1420هـ/2000م).

- **الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت 599هـ/1202م):**

88. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط1، (1387م/1967م).

- **الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ/922م):**

89. تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، (1387هـ/1967م).

- **العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت749هـ):**

90. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، (1423هـ/2002م)

- **الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ/1414م):**

91. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، (1392هـ/1972م)

- **القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ/1149م):**

92. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، (1390هـ/1970م).

93. الغنية في شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1402هـ/1982م).

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 682هـ/1283م):**

94. آثار البلاد وأخبار البلاد، دار صادر، بيروت، (د.ت).

• **القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت739هـ):**

95. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م)

• **القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ/1248م):**

96. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، (1406هـ/1982م).

97. أخبار العلماء بأخيار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1426هـ/2005م).

• **القيرواني، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (ت 333هـ/944م):**

98. طبقات علماء إفريقية وتونس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).

• **الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ/819م):**

99. نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، (1408هـ/1988م)

• **المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت285هـ):**

100. نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتيّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الهند، (1354هـ/1936م)

• **المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي (ت 862هـ/1458م):**

101. برنامجه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، (1400هـ/1982م).

• **المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (نحو ت390هـ/نحو1000م):**

102. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ط3، (1411هـ/1991م).

- **المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت 703هـ/1303م):**

103. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس-محمد بن شريفة-بشار عواد معروف، (1385هـ/1965م).

- **المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (ت647هـ):**

104. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرَيّة، بيروت، صيدا، ط1، (1426هـ/2006م).

- **المعتمد بن عباد، أبو القاسم المعتمد على الله بن عباد (ت 488هـ/1095م):**

105. ديوانه، جمعه وحققه: د. حامد عبد المجيد -د. أحمد أحمد بدوي، راجعة: د. طه حسين، دار الكتب والوثائق القومية، القسم الأدبي، القاهرة، ط3، (1421هـ/2000م).

- **المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م):**

106. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1397هـ/1977م).

- **المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت 854هـ/1450م):**

107. المقفى الكبير، تحقيق: محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1411هـ/1990م).

- **مؤلف مجهول:**

108. أخبار مجموعة من فتح الأندلس وذكر أمرائها - رحمهم الله- والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، (1410هـ/1989م).

- **النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت نحو 792هـ/1390م):**

109. تاريخ قضاة الأندلس= المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط5، (1403هـ/1983م).

- **النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ/1277م):**

110. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، (1392هـ/1972م).

- **الونشريسي، أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ/1508م):**

111. عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق، تحقيق: حمزة أبو فارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1410هـ/1990م).

- **اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت 768هـ/1366م):**

112. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1417هـ/1997م).

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ/1229م):**

113. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، (1416هـ/1995م)

- **اليمني، عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله، المخزومي (ت743هـ/1342م):**

114. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد زيان، منشورات مركز الملك فيصل، الرياض، (1406هـ/1986م).

ثالثًا: المراجع العربية والمعربة:-

- **بالنثيا، آنخل غونثالث (*Ángel* González *Palencia*):**

115. تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، [1955م].

- **باقر أمين الورد:**

116. معجم علماء العرب، تحقيق: كوركس عواد، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، ط1، (1406هـ/1986م).

- **جودة هلال، محمد محمود صبح:**

117. قُرْطُبة فى التاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرَيّة للكتاب، (1406هـ/1986م).

- **حامد الشافعي دياب:**

118. الكتب والمكتبات فى الأندلس، دار قباء، القاهرة، ط1، (1419هـ/1998م).

- **حسن ابراهيم حسن:**

119. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرَيّة، القاهرة، ط14، (1416هـ/1996م).

- **حسن علي حسن:**

120. الحضارة الإسلامية فى المغرب والأندلس: عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط1، (1401هـ/1980م).

- **حسين مؤنس:**

121. شيوخ العصر فى الأندلس، دار الرشاد، ط4، (1418هـ/1997م).

122. فجر الأندلس، دراسة فى تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، (711-756هـ)، دار الرشاد، ط4، (1429هـ/2008م).

- **حسين يوسف دويدار:**

123. المجتمع الأندلسي فى العصر الأموي (138-422هـ/755-1030م)، مطبعة الحسين الإسلامية (القاهرة)، ط1، (1414هـ/1994م).

- **حكمت نجيب عبد الرحمن:**

124. دراسات فى تاريخ العلوم، العراق، جامعة الموصل، (1397هـ/1977م).

- **ريبيرا، خوليان (*Julian Ribera*):**

125. التربية الإسلامية فى الأندلس، أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، (1402هـ/1981م).

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ/1976م):**

126. الأعلام، دار العلم للملايين، (1423هـ/2002م).

- **هونكة، زيغرد (*Sigrid Hunke*):**

127. شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل-دار الآفاق، بيروت، ط8، (1413هـ/1993م).

- **السيد عبد العزيز سالم:**

128. قُرْطُبَة حاضرة الخلافة فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكنَرَيّة، (1417ه/1997م).

129. المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط1، (1406هـ/1986م).

- **سامية مصطفى مسعد:**

130. الوراقة والوراقون فى الأندلس من عصر الخلافة حتى نهاية عصر الموحدين، مؤسسة عين، القاهرة، ط1، (1420هـ/2000م).

- **لين-بول، ستانلي (*Stanley Edward Lane-Poole*):**

131. العرب فى إسبانيا، ترجمة: علي الجارم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، (1436هـ/2014م).

- **سعيد بن هارون الأشناندانى:**

132. كتاب معاني الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م).

- **سيد حسن نصر:**

133. العلوم فى الإسلام، ترجمة مختار الجوهري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (1398هـ/1978م)

- **الشيخ محمد الطنطاوي:**

134. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ط1، (1426هـ/2005م).

- **عبد الرحمن علي الحجي:**

135. التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غَرْنَاطَة (92- 897هـ/711- 1492م)، دار القلم، دمشق، ط 5، (1418هـ/1997م).

- **عبد الصبور شاهين:**

136. القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث، (دراسات فى القرآن والعربية)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

- **عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم:**

137. الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي، ط1، (1420هـ/2000م).

- **عبد الله بن حمد المنصور:**

138. مشكل القران الكريم، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، (1426هـ/2005م).

- **عبد الله عنان:**

139. دولة الإسلام فى الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، (1417هـ/1997م).

- **عصمت عبد اللطيف دندش:**

140. الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني (510- 546هـ/1116- 1151م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م).

- **على عبد الله الدفاع:**

141. اسهام علماء العرب والمسلمين فى علم النبات، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1406هـ/1985م).

- **عمر الجيدي:**

142. محاضرات فى تاريخ المذهب المالكي فى الغرب الإسلامي، منشورات عكاظ، (د.ت).

- **عمر رضا كحيلة:**

143. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، (1414هـ/1994م).

- **فرات فائق خطاب:**

144. الكحالة عند العرب، وزارة الإعلام، بغداد، (1395هـ/1975م).

- **كامل سلمان الجبوري:**

145. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1424هـ/2002م).

- **عمر رضا كحالة:**

146. مُعجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ت).

- **عبد الكبير بن هاشم الكتاني:**

147. زهر الآس فى بيوتات أهل فاس، تحقيق: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، (1422هـ/2002م).

- **لطفي عبد البديع:**

148. الإسلام فى إسبانيا، مكتبة النهضة المصرَيّة، القاهرة، ط2، (1389هـ/1969م).

- **بروفنسال، ليفي (Évariste *Lévi-Provençal*):**

149. حضارة العرب فى الأندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

- **محمد أحمد مصطفى المعروف بأبي زهرة:**

150. زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ت).

- **محمد زكريا العناني:**

151. الموشحات الأندلسية، (سلسلة عالم المعرفة، رقم السلسلة: 31، (سلسلة يصدرها المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1980م).

- **محمد المختار:**

152. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، سلا، المملكة المغربية، (1422هـ/2001م).

- **محمد رستم:**

153. بيوتات العلم والحديث في الأندلس، دار ابن حزم، ط1، (1430هـ/2009م).

- **محمد علوي المالكي:**

154. زبدة الاتقان في علوم القرآن، المكتبة العصرَيّة، بيروت، ط1، (1429هـ/2008م).

- **محمد مجيد السعيد:**

155. الشعر في ظل بني عباد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق، (د.ط)، (1391هـ/1972م).

- **المراكشي، العباس بن إبراهيم السملالي (ت1378هـ/1959م):**

156. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، (1413هـ/1993م).

- **مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:-**

157. خزانة التراث - فهرس شامل لعناوين المخطوطات وأماكنها وأرقام حفظها في مكتبات العالم، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الملك فيصل الخيرَيّة، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

- **مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي:-**

158. فهرس مكتبة أحمد الثالث باسطنبول-تركيا، مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د.ت).

- **مناع القطان:**

159. مباحث فى علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، (1421هـ/2000م).

- **منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي:**

160. علماء الأندلس فى القرنين الرابع والخامس الهجريين: دراسة فى أوضاعهم الاقتصادية وأثرها على مواقفهم السياسية، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، (1424هـ/2003م).

- **هشام محمد حيجر الحسني:**

161. أربعة شروح لمتن غرامي صحيح، المكتبة العصرَيّة، بيروت، ط1، (1431هـ/2010م).

- **وليد الزبيري وآخرون:**

162. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، (سلسلة إصدارات الحكمة، رقم (15)، السعودية، المدينة المنورة، ط1، (1424هـ/2003م).

- **يوسف أحمد يوسف:**

163. علم التاريخ فى الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، الأردن، ط1، (1423هـ/2002م).

رابعًا: الرسائل العلمية:-

- **أشرف الوبيد:**

164. جهود علماء المغرب العربي و الأندلس فى خدمة صحيح الإمام البخاري رواية ودراية، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، 1437هـ/2015م)، المقدمة.

- **ألبير حبيب مطلق:**

165. الحركة اللغوية فى الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر الطوائف، (رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ فى الآداب إلى دائرة اللغة العربية - الجامعة الأمريكية فى بيروت، (1384هـ/1965م).

- **انتصار محمد صالح الدليمي:**

166. التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ/912-976م)، (رسالة ما جستير فى التاريخ الإسلامي، كلية الآداب،، جامعة الموصل، 1426هـ/2005م).

- **حسن محمد قرني:**

167. المجتمع الريفي فى الأندلس فى عصر بني أمية (138- 422هـ/756- 1031م)، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1998م)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، (1433هـ/2012م).

- **خميس بولعراس:**

168. الحياة الاجتماعية والثقافية فى الأندلس فى عصر ملوك الطوائف (رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، (1428هـ/2007م).

- **سعد عبد الله البشري:**

169. الحياة العلمية فى عصر ملوك الطوائف فى الأندلس، (422-488هـ/1030-1095م)، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، (1406هـ/1986م).

- **علياء هاشم:**

170. فقهاء المالكية دراسة فى علاقاتهم العلمية فى الأندلس والمغرب، حتى منتصف القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، (رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الموصل، (1424هـ/2003م).

- **غانم سعد عبد الكريم:**

171. فقهاء الأندلس فى عصر الخلافة ودورهم السياسي والإداري والثقافي، (رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، (1423هـ/2002م)

- **فايزة عبد الله الحسّاني:**

172. تاريخ مدينة سَرَقُسْطَة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها (316-512هـ/928-1118م)، دراسة سياسية وحضاريّة، (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضاريّة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية)، (1429هـ/1430م).

- **محمد العامر:**

173. علم الشروط وتطبيقاته فى الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، (1411هـ-1991م).

- **محمد بركات البيلي:**

174. الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى إِشْبِيلِيَة فى عصر بني عباد (414- 484هـ/ 1023-1091م)، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب- قسم التاريخ، (1398هـ/1978م).

- **محمد فوزي أحمد طلبة:**

175. الإرشاد فى تفسير القرآن للإمام عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم الإشبيلي المالكي المعروف بابن بَرَّجَان (ت536هـ): الفاتحة والبقرة وآل عمران، تحقيق ودراسة، (رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، قسم الشريعة الإسلامية، 2012م).

- **هشام سليم أبو رميلة:**

176. نظم حكم الأمويين ورسومهم بالأندلس، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، "1394هـ/1975م")

- **يوسف أحمد يوسف:**

177. بنو عباد فى إِشْبِيلِيَة، دراسة سياسية وحضاريّة، (414 – 484هـ/ 1023- 1091م)، (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- قسم التاريخ، (1400هـ/1980م).

خامسًا: الدوريات والسلاسل العلمية:-

- **أحمد أحمد بدوي:**

178. شعر المعتمد بن عباد، (مجلة الرسالة، مصر، العدد:831، تاريخ النشر: 6 يونيو 1949م)، (العدد:832، تاريخ النشر: 30 مايو 1949م)، ص 941.

- **أحمد العناني:**

179. من جنات إِشْبِيلِيَة إلى جحيم أغمات: المعتمد بن عباد، شاعر المأساة العربية فى الأندلس، (مجلة الدوحة، قطر، العدد:5، تاريخ النشر: 1 مايو 1981م)، ص 50.

- **جودة الركابي:**

180. مأساة شاعر أمير: المعتمد بن عباد، (مجلة العربي، الكويت، العدد:19، تاريخ النشر، 1 يونيو 1960م)، ص 53.

- **حاتم صالح الضامن:**

181. المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللَخْمي - القسم الأول، (مجلة المورد، العراق، العدد رقم 2، 1 يوليو 1981م)، ص 45.

- **حكمت الأوسي:**

182. كتاب الوساد لابن وافد الطليطلي، (مقال، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد: 13)، ص 175.

- **ذقدور الورطاسي:**

183. شبطون، المذهب المالكي بالأندلس، (مجلة الملتقى: هي مجلة شهرَيّة تعنى بالثقافة والفكر والأدب، المغرب، العدد رقم 18، 1 ديسمبر 2007م)، ص 181.

- **رجاء العودي عدوني:**

184. الخطاطة العربية وازدهار العلوم والثقافة بالأندلس عصر الخلافة الأموية، (مجلة الحياة الثقافية، تونس، العدد رقم 230، 1 أبريل 2012م)، ص 18.

- **سحر السيد عبد العزيز سالم:**

185. بحوث مشرقية ومغربية فى التاريخ والحضارة الإسلامية، (البحث الرابع: لمحات إنسانية من حياة المعتمد بن عباد الأسرَيّة)، مؤسسة شباب الجامعة، 1997م، الجزء الأول. (وهو بحث مشاركة فى مهرجان المعتمد بن عباد الذي نظمته: وزارة الشؤون الثقافية بالمملكة المغربية، مراكش، تحت رعاية الملكين الحسن الثاني، وخوان كارلوس)، فى الفترة من 6- 8 ديسمبر 1995م، ص 176.

- **عبد السلام الحسين الجعماطي:**

186. نشأة التصنيف فى النُظُم بالأندلس، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد: رقم 90، 1 يونيو 2015م)، ص 30.

- **عبد السلام المختار شقور:**

187. البيوتات الأندلسية: بحث فى المكونات والضوابط والنتائج، (السجل العلمي لندوة الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول: التاريخ والفلسفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، سلسلة الأعمال المحكمة، رقم السلسلة: 10، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1417هـ/1996م)، ص 251 وما بعدها.

- **عبد العزيز الساوري:**

188. ابن هشام اللَخْمي الأندلسي ناسخ كتاب الإيناس فى علم الأنساب، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 18، 1 أغسطس 1997م)، ص 90.

- **عبد الكريم عوفي:**

189. ابن هشام اللَخْمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح، (مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات، العدد رقم 50، 1 يوليو 2005م)، ص 86، وما بعدها.

190. مناقشة رسالة ظاهرة التصويب اللغوي لابن هشام اللَخْمي، (مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد رقم 5، 1 يونيو 2007م)، ص 209.

- **عوض حمد القوزي:**

191. معاجم غريب القرآن: مناهجها-أنواعها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت)، مج 78، ج4، ص 994.

- **عوض محمد أسعد الدوري:**

192. ابن اللبانة الأندلسي، (مجلة سر من رأى، مجلة علمية محكمة، كلية التربية، جامعة سامراء، (جامعة تكريت)، مج3، العدد: 7، السنة الثالثة، 2007م)، ص 4.

- **عيسى فتوح:**

193. مأساة شاعر ملك: المعتمد بن عباد، (مجلة التراث العربي، سوريا، العدد: 15-16، تاريخ النشر: 1 أبريل 1984م)، ص 213-214.

- **فاضل خلف:**

194. أعوام المجد في حياة المعتمد بن عباد، (مجلة البيان، الكويت، العدد: 23، تاريخ النشر: 1 فبراير 1968م)، ص 4-5.

- **قُرْطُبة، فدريكو كوريتي (*Federico* Corriente *Córdoba*):**

195. خصائص كلام أهل الأندلس نثرًا، ونظمًا، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، (1985-1987)، العدد: 32)، ص 67.

- **قاسم عزيز الوزاني:**

196. أبو عبيد القاسم بن سلام-الفقيه اللغوي، مجلة دعوة الحق، (مجلة شهرَيّة تعني بالدراسات الإسلامية)، العدد: 312، (1416هـ/1995م)، ص 116.

- **محمد بركات البيلي:**

197. المرأة الأندلسية في عصر أموي الأندلس، (مجلة المؤرخ المصري، العدد: 16، تاريخ النشر: يناير 1996م)، ص 87.

- **محمد رضوان الداية:**

198. السيرة النبوية فى التراث الأندلسي، (مجلة التراث العربي، سوريا، العدد رقم1، 1 يناير، 1979م)، ص 73.

- **محمد عبد الله أحمد المولى:**

199. الجهود العلمية المتعلقة بصحيح البخاري فى المغرب والأندلس فى (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، (مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 2/15، (1435هـ/2014م)، مج8 ص 17.

- **محمد عثمان شبير:**

200. تكوين الملكة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (سلسلة كتاب الأمة، العدد: 72، رجب، 1420ه، السنة التاسعة عشرة).

- **محمود الحسنية:**

201. المعتمد بن عباد ومعركة الزلاقة، (مجلة الأديب، لبنان، العدد: 12، 1 ديسمبر، 1400هـ/1970م)، ص 34.

- **محمود علي مكي:**

202. السيرة النبوية فى التراث الأندلسي، (مجلة الهلال، مصر، العدد رقم: 5، 1 أغسطس 1978م)، ص 102.

- **مراد زهوي:**

203. منهج الإقراء فى الأندلس، (مجلة الوعي الإسلامي، مجلة كويتية شهريّة جامعة، العدد: 592، تاريخ العدد: ذو الحجة، 1435هـ/اكتوبر، 2014م)، ص 45.

- **مهدي عبيد جاسم:**

204. شرح قصيدة ابن دريد فى المقصور والمعدود لابن هشام اللَخْمي، دراسة وتحقيق، (مجلة المورد، العراق، العدد رقم 1، 1 فبراير 1984م)، ص 183.

سادسًا: المراجع الأجنبية:-

- **Dimitri Gutas:-**

205. “The Social Contents of the Sciences in the Medieval Islamic World”, Islam and science (Amman: Royal Institute for Inter-faith Studies, 2001).

- **Dozy, Reinhart Pieter Anne:-**

206. Spanish Islam: a history of the Moslems in Spain,Stokes, Francis Griffin.1913.

- **J.F.P.Hopkins: -**

207. Medieval Muslim Government of Barbary until the Sixth century of the Hijra, London.1958.

- **Jaime Oliver Asin: -**

208. Historia del number. "Madrid" . Madrid. 1985.

- **Évariste levi-provencal: -**

209. Histoire de lرَحِمَهَاٱللَّهُEspage Musulmane. (3 Tomes), paris. 1953.

- **Francisco Javier Simonet:-**

210. Historia de los mozárabes de España, Amsterdam. Oriental press,1967.

- **Robert Ignatius Burns:-**

211. Islam under the crusaders: Islam under the crusaders: Colonial Survival in the Thirteenth-Century Kingdom of Valencia, Princeton University Press, U.S.A.1973.

- **William Motogomery Watt:-**

212. A History of Islamic spain, “Great Britain”, 1965.